AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

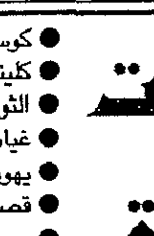
http://www.alhayat.com

الاحد ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٦

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 24 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13106

تيارات و آفاق



احتفالات السعودية بالمئوية الاولى

يرعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اليوم عرضاً جوياً للقوات السعودية في اطار الاحتفالات لمناسبة مرور مئة سنة على تأسيس المملكة.

ص ٣

المختار ولد داداه: الدولة الصحراوية تضرب الاستقرار

شدد المختار ولد داداه الرئيس الموريتاني السابق، على ان اقامة «دولة» في الصحراء الغربية «ستخلق توتراً اقليمياً». وانتقد الحكم في موريتانيا لمواقفه من قضية الصحراء والقضايا الداخلية.

ص ٦

قصف اميركي على موقع عراقي وصدام يصعد مجدداً عشية الاجتماع الوزاري

بغداد تلوح بسحب الاعتراف بحدود الكويت

□ القاهرة - احسان بكر واشرف الفقي
□ مسقط، ابو ظبي، الكويت - «الحياة»

■ عشية اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة اليوم، قصفت طائرات اميركية بطاريتي صواريخ في جنوب العراق امس، بعدما اعترضتها طائرتان عراقيتان من طراز «ميغ ٢١»، اكد مسؤولون اميركيون انهما انتهكتا منطقة الحظر الجوي، وان الطائرات الاميركية تعرضت لاطلاق نار من المضادات الأرضية العراقية.

وخيمت اجواء تشاؤم عشية الاجتماع، خصوصاً ان الرئيس صدام حسين استأنف حملته على السعودية والكويت، فيما لوّح وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي التقى نظيره المصري عمرو موسى بعد وساطة يمنية، بسحب الاعتراف بترسيم الحدود مع الكويت (راجع ص٤).

وقال وزير الدولة العماني

التتمة في الصفحة (٦)


جنديان كويتيان في نقطة تفتيش شمال العاصمة الكويتية. (ا ب)

ستردعلى أسئلة ستار بحضور الادعاء النيابي

لوينسكي امام مجلس الشيوخ بأمر قضائي يجدد التحقيق

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اصدرت قاضية فيديرالية امس امراً الى مونيكا لوينسكي، المتدربة السابقة في البيت الابيض، بالخضوع لمقابلة مع المدعي المستقل كينيث ستار يمكن ان يحضرها اعضاء مجلس النواب الذين يمثلون دور «الادعاء» في محاكمة الرئيس بيل كلينتون في مجلس الشيوخ. وجاء هذا التطور فيما دعا السناتور الديموقراطي المخضرم روبرت بيرد، احدى الشخصيات النافذة في المجلس، الى الغاء المحاكمة.

وقال مصدر قضائي طلب عدم الكشف عن هويته ان القاضية نورما هولواي جونسون قررت انه لا يحق لـ «المدعين» ان يجبروا لوينسكي على الخضوع للاستجواب، بموجب الحصانة القضائية التي كانت حصلت عليها في تموز (يوليو) الماضي مقابل تعاونها في التحقيق مع ستار. لكن جونسون اعتبرت انه يمكن لستار ان يُجبر لوينسكي على الاجابة على اسئلة يوجهها مساعدوه ويسمح لـ «المدعين» بالحضور.

التتمة في الصفحة (٦)

نحو 'خروج لائق' للأمير الحسن

خطاب للملك حسين خلال ٢٤ ساعة يحسم اختيار ولي للعهد

□ عمان - سلامة نعمات

■ توقعت مصادر موثوق بها في عمان امس الاعلان رسمياً عن انتقال الولاية على عرش المملكة الهاشمية من الأمير الحسن الى احد ابناء العاهل الأردني الملك حسين في غضون الساعات الـ ٢٤ المقبلة. وقالت ان الاعلان سيأتي عبر خطاب يلقيه الملك يليه الاعلان عن رسالة سيوجهها الأمير الحسن الى الملك تتضمن تفهمه وقبوله قرار تنحيته عن ولاية العهد، واستمراره في اداء دوره في خدمة الوطن كاحد اعضاء العائلة الهاشمية.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان الأمير الحسن سيحصل على «خروج لائق» من منصبه كولي للعهد بناء على رغبة العاهل الأردني الذي التقاه في القصر الملكي اول من أمس. وأشارت الى ان من الطبيعي ان يعرب الملك حسين في خطابه المرتقب عن تقديره الكبير الجهود التي بذلها الأمير الحسن في خدمة المملكة على مدى ٣٣ سنة.

واكدت المصادر ذاتها انه حتى مساء امس لم يعرف هل سيختار الملك نجله البكر الأمير عبدالله (٣٦ سنة) ام نجله الأمير حمزة (١٩ سنة) لخلافته على العرش. وقالت ان الملك حسين «لم يعلن بعد خياره النهائي والحاسم في

التتمة في الصفحة (٦)


نجل الملك حسين الامير عبد الله الى جانب عمه الامير الحسن في صورة من الارشيف. (ا ف ب)

نتانياهو يقيل موردخاي ويعين أرينز وزيراً للدفاع

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ رد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مساء امس الصاع صاعين لوزير الدفاع اسحق موردخاي، وأعلن إقالته قبل مرور ٢٤ ساعة على امتناع الوزير عن ترشيح نفسه على لوائح ليكود. وقبل ساعات من لقاء كان يتوقع ان يعقده موردخاي اليوم مع الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ، ومن زيارة متوقعة للأردن.

وعيّن نتانياهو الجنرال موشي ارينز وزيراً للدفاع، ورد موردخاي ليلاً على القرار بالقول ان نتانياهو غير جدير بثقته.

وبدا ان الإقالة محاولة لقطع الطريق على موردخاي لاحراز اي انجاز سياسي قد يأتي من زيارتيه لمصر والاردن.

وجاءت إقالة موردخاي خلال اجتماع الاخير مع قادة حزب الوسط الذين كانوا يضعون اللمسات الاخيرة على قائمة الحزب للانتخابات، واتفاقهم على ان يكون موردخاي مرشحهم لرئاسة الحكومة.

وقال نتانياهو في محاولة لاحراق اوراق الوزير ان «موردخاي ليس جديراً بتولي منصب قيادي في حكومة ليكود». وتلا امام الصحافيين مساء مقتطفات من رسالة وجهها الى موردخاي جاء فيها: «يجب ان تفترق طرقنا... لا يمكنك ان تبقى وزير دفاع في حكومة يقودها ليكود، وتركك منصبك يجب ان يسري خلال ٤٨ ساعة من تسلمك الرسالة».

واتهم نتانياهو موردخاي بانه مدفوع بطموحات شخصية وغير ملتزم مواقف الحكومة. وقال انه طلب من ارينز (٧٣ سنة) تولي وزارة الدفاع حتى موعد الانتخابات الاسرائيلية في ١٧ نيسان (ابريل) المقبل، وان الاخير وافق على تولي المنصب.

معروف ان ارينز ينافس نتانياهو على رئاسة ليكود، ولكن غير واضح هل سيتخلى عن منافسته بعد القرار المفاجئ امس.

طهران: تفريق تجمع أمام مسجد بعد هتافات ضد النظام

■ طهران - «الحياة»، أ ف ب - فرقت شرطة مكافحة الشغب الايرانية بالقوة امس تجمعاً امام مسجد في طهران. وشارك في التجمع مئات من الاشخاص نددوا باغتيال كاتبين في العاصمة الايرانية الشهر الماضي، مرددين شعارات ضد النظام.

ولا تزال قضية اغتيال كتّاب ومثقفين في ايران خلال الاسابيع الاخيرة، تلقي ظلالها على الصراع بين الاصلاحيين انصار الرئيس سيد محمد خاتمي وبين المحافظين.

ونظم التجمع احياء لذكرى الكاتبين محمد بوينده ومحمد مختاري اللذين اغتيلا الشهر الماضي، وخرج افراد عائلتيهما ومئات من المؤيدين لهما من مسجد الحسن، وهم يرددون هتافات معادية للنظام منها «فليسقط الطغيان».

وروى شهود ان الشرطة تدخلت فور سماعها بالهتافات واستخدمت الهراوات لتفريق التجمع.

وكان المنظمون ادرجوا اسماء ثمانية خطباء في هذه الذكرى، لكن مسؤولي المسجد رفضوا السماح لهم بإلقاء كلماتهم فخرجوا مع انصارهم للتظاهر خارج المسجد.

وكانت مصادر سياسية مطلعة في طهران اكدت لـ «الحياة»، قبل ثلاثة ايام ان التحقيقات مع بعض المسؤولين الامنيين المتورطين بملف اغتيال مثقفين وكتّاب وناشطين كشفت ان هناك علاقة مع اجهزة استخبارات خارجية. وأشارت الى ان بعض هؤلاء عمل لحساب الاستخبارات البريطانية، مشددة على ان التحقيقات في القضية لن تتوقف بامر من خاتمي ومرشد الجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي.

واكد المدّعي العام العسكري حجة الإسلام محمد نيازي ان منفذي الاغتيالات سيحاكمون قريباً في جلسات علنية للمحكمة العسكرية، لافتاً الى ان «مرتكبي اربع جرائم قتل من عناصر وزارة الاستخبارات».

واشنطن تتهم بن لادن بالتخطيط لتفجير سفارتين

□ واشنطن - «الحياة»

■ اعلن كبير مستشاري ادارة الرئيس بيل كلينتون لشؤون مكافحة الارهاب ان الولايات المتحدة احبطت بعد تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا في ٧ آب (اغسطس) الماضي اعتداءات استهدفت ما لا يقل عن سفارتين اميركيتين في افريقيا والشرق الاوسط خططت لتنفيذها الشبكة الدولية التي يديرها اسامة بن لادن، وذلك باستخدام شاحنات مفخخة. ويأتي هذا التأكيد بعد اعلان الرئيس كلينتون تخصيص عشرة بلايين دولار في موازنة العام المقبل لمكافحة الارهابيين الذين يستخدمون اسلحة دمار شامل ولحماية شبكات المعلوماتية والكومبيوتر.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس عن ريتشارد كلارك، المنسق القومي لمكافحة الارهاب وحماية شبكات الكومبيوتر، قوله ان الولايات المتحدة نجحت في الحد من نشاطات شبكة ابن لادن الذي اصبح يواجه «صعوبة بالغة في التنقل وفي جمع الاموال او نقلها ونقل متفجرات». ولم يحدد كلارك السفارات التي احبط تفجيرها، لكن مسؤولين اميركيين كانوا كشفوا إحباط اعتداء على السفارة الاميركية في اوغندا.

واوضح كلارك انه لا يعتقد ان ابن لادن نجح في الحصول على اسلحة كيماوية او بيولوجية او نووية، على رغم ان مسؤولين اميركيين اشاروا الى ذلك.

اسرار عائلة الرئيس في جيب البليونير اليهودي بيريزوفسكي

الصراع على خلافة يلتسن يؤجج حرب الفضائح في روسيا

□ موسكو - جلال الماشطة

■ التحقيق في عملية ابتزاز قاد الى مبنى عادي في احد احياء موسكو، وعند دهمه صعق ضباط شرطة مكافحة المافيا لدى رؤيتهم اجهزة للاتصالات والتسجيل تضاهي ما تملكه وزارة الامن والاستخبارات. لكن المفاجأة الاكبر كانت في انتظارهم لاحقاً، اذ ان الملفات الموجودة في المبنى تضمنت معلومات عن كبار رجال الدولة، وبينها ملفان كتب عليهما «العائلة» و«تانيا». الاول يتعلق بأسرة الرئيس بوريس يلتسن والثاني بابنته تانيا التي غدت مستشارة له وتعد من أقوى صنّاع القرار في البلد.

ونشرت النبأ - الفضيحة صحيفة «موسكوفسكي كوسمولتس» المعروفة بالصرعات المثيرة، لكن المراقبين يؤكدون ان ما تنشره يكون غالباً مواد مسربة من السلطات الامنية او من اجهزة التجسس التي يملكها كبار الصيارفة ورجال الاعمال. ومؤسسة «اتول» التي عثر فيها على الوثائق المتعلقة بعائلة رئيس الدولة، يملكها سكرتير الكومنولث البليونير اليهودي المعروف بوريس بيريزوفسكي الذي انفق ٣,٥ مليون دولار لانشاء هذه المؤسسة.

معروف ان بيريزوفسكي يعدّ من المقربين الى عائلة الرئيس، ومن خلالها لعب دور «الكاردينال» الذي يحرك الدمى من وراء الستار. فلماذا يورط نفسه برصد تحركات العائلة؟ المسؤول السابق عن جهاز الأمن الرئاسي الجنرال الكسندر كورجاكوف ذكر ان بيريزوفسكي كان «يبتز» يلتسن وأفراد اسرته مهدداً بكشف معلومات عن اموال العائلة وأسرارها، في حال أُبعد عن مركز القرار والمال.

ويسيطر بيريزوفسكي على العديد من الصحف، وهو المدير الفعلي للقناة التلفزيونية الأولى التي كان اشترى ١٥ في المئة من اسهمها بـ ٣٢٠ الف دولار، في حين يصل دخلها الشهري من الاعلان الى ١٥ مليون دولار.

واللافت ان هذه القناة تجاهلت فضيحة التجسس على عائلة الرئيس. فيما امرت النيابة بفتح تحقيق فوري لمعرفة الحقيقة والسيطرة على الملفات التي ذكر أنها انتزعت من وحدة مكافحة المافيا بأمر من نائب وزير الداخلية فلاديمير روشايلو، المعروف بصلاته الوثيقة مع بيريزوفسكي. وتعقيباً على ما نشر عنه قال البليونير: «كل ما يتعلق بي (في المقال) هو كذب». لكن الصحيفة تحدته مجدداً وطالبت بإحالة الموضوع على القضاء مهددة بنشر كل الوثائق. وواضح ان حرب الفضائح ستستعر اذا طالت اقامة يلتسن في المستشفى، وتفاقم الصراع على خلافته.

كتاب 'يكشف' أسباب انحياز الرئيس الفرنسي ضد 'مونيكاغيت'

قصة الصداقة بين شيراك وكلينتون وشبهة "التواطؤ" في ضرب العراق

□ باريس - رنده تقي الدين



تناول الرئيس الفرنسي جاك شيراك الهاتف المباشر الذي يربط قصر الأليزيه بالبيت الأبيض، ليقول لصديقه «العزيز بيل» كلينتون انه يؤيده في محنته مع الكونغرس بسبب قضية «مونيكاغيت». ورد «العزيز بيل» شاكراً «العزيز جاك» طالباً منه إصدار تصريح علني يعبر عن هذا التأييد، وهو ما فعله شيراك.

هذه إحدى القصص التي يرويها كتاب صدر أخيراً في باريس عن دار النشر «بلون»، وهو من تأليف صحافيين أحدهما الأميركي توماس سانكتون، مدير مكتب «تايم ماغازين» في باريس، والثاني الفرنسي جيل دولافون، الصحافي في «لوجورنال دوديمانش» الذي عمل مراسلاً في لبنان ثلاث سنوات.

والكتاب بعنوان «العزيز جاك... العزيز بيل» (Dear Jacques...Cher Bill)، ويروي قصة علاقة الرئيسين اللذين أصبحا صديقين، خصوصاً أن هناك قواسم مشتركة في شخصيتيهما، ويروي أيضاً كيف استطاع شيراك اقناع كلينتون خلال أزمات دولية، منها الأزمة البوسنية والشرق الأوسط.

يروي مثلاً أنه خلال الأزمة العراقية كان شيراك وكلينتون يتحدثان هاتفياً في شكل مكثف، ويتبادلان الرأي حول الأزمة. فيشرح شيراك لكلينتون أسباب معارضته ضرب العراق، فيجيب الرئيس الأميركي بأن اللجوء إلى القوة يبدو له الحل الوحيد لموقف الرئيس صدام حسين.

ويظهر عبر هذه الرواية وجود نوع من التواطؤ بين الرئيسين، فعندما قال شيراك لكلينتون إنه سيحاول اقناع صدام بالتعاون مع الأمم المتحدة، أجابه الرئيس الأميركي: «اسمع من أجل إقناع صدام، قل له إنني فقدت صوابي تماماً وسأقصف بشدة». فوجه شيراك رسائل تدعو العراق الى التعاون وتحذره من كارثة قد تنجم عن عدم تعاونه.

ويورد الكتاب في سياق ابراز طبيعة العلاقة بين الرئيسين الاميركي والفرنسي، تفاصيل ما دار بين وزيري الخارجية السابقين الفرنسي هيرفي دوشاريت والاميركي وارن كريستوفر اثر قصف اسرائيل بلدة قانا اللبنانية خلال عملية «عناقيد الغضب» في جنوب لبنان.

التتمة في الصفحة (٦)



لبنان: اللجنة الوزارية لمعالجة شؤون الاقتصاد والمال تدرس ملفات الخليوي والأملاك البحرية والنفط

□ بيروت - «الحياة»

■ واصلت اللجنة الوزارية الدائمة لمعالجة الشؤون الاقتصادية والمالية اجتماعاتها في السرايا الكبيرة برئاسة رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص لدراسة سبل توفير التمويل اللازم للموازنة، وعكفت، أمس، على دراسة ملفات أبرزها الهاتف الخليوي والأملاك البحرية الى جانب ملف النفط.

حضر الاجتماع الوزراء: محمد يوسف بيضون وأنور الخليل وناصر السعيدي وجورج قرم ونجيب ميقاتي وعصام نعمان ومستشار رئيس الحكومة عبد الله عطية.

بعد الاجتماع قال الحص «تركز البحث على موضوع الموازنة التي يجري اعدادها من قبل وزارة المال وعلى هامش هذا الموضوع بحثنا في موضوع مشروع القانون المتعلق بتسوية المخالفات القائمة على الأملاك البحرية وكذلك موضوع الهاتف الخليوي وإمكان التفاوض مع الشركتين على تحسين نصيب الدولة من مواردهما، وهناك اقتراحات محددة سوف نطرحها امام مجلس الوزراء في جلسته المقبلة.

أضاف «كما تحدثنا في موضوع النفط بعدما أحال مجلس الوزراء هذه القضية على اللجنة الوزارية لمتابعة الشؤون الاقتصادية، وسنتقدم من مجلس الوزراء باقتراح محدد».

وعما إذا كانت هناك خطة محددة بالنسبة للهاتف الخليوي اجاب «هناك تصور، ولم نتحدث مع الشركتين في هذا الموضوع لأنه يطرح للمرة الأولى، ومجلس الوزراء سيتخذ القرار اللازم بذلك وعلينا الا نستبق قراره».

وعما إذا كانت موارد الأملاك البحرية ستدخل الى الموازنة قال «بالطبع، ما يستوفى منها خلال هذه السنة سيدخل في موازنة عام ١٩٩٩».

ورداً على سؤال عن حضور الوزير نعمان الاجتماع قال الرئيس الحص «ان الوزير نعمان حضر الاجتماع بصفته وزيراً للهاتف ولمناسبة بحث موضوع الهاتف الخليوي».

وكان وزير النفط سليمان طرابلسي قدم الى مجلس الوزراء، اول من أمس، تقريراً عن أوضاع الوزارة وواقع السوق، وتضمن جملة اقتراحات لإقرار السياسة النفطية، عارضاً سلبيات كل واحد منه وإيجابياته - وهي:

أولاً: ابقاء الوضع السوقي على ما هو عليه مشاركة في تأمين المشتقات النفطية بين القطاعين العام والخاص بحيث يخصص حصراً للدولة تأمين بعض المواد وللشركات الخاصة بعضها الآخر.

ورأى التقرير ان من حسنات هذا الاقتراح انه لا يحمّل الدولة العبء الإداري والتشغيلي ويؤمن ديمومة الشركات الخاصة في نظام اقتصادي حر. اما سيئاته فهي تتلخص بحرمان الدولة من ارباح تقدّر سنوياً بنحو ٥٠ مليون دولار أميركي، وترك حرية التحكم بالسوق للشركات وبالحد من حركية التسعير لمصلحة الدولة إذا أرادت وتهميش دور المنشآت النفطية في طرابلس والزهراني.

ثانياً: استيراد الدولة للمشتقات النفطية أي أن تقوم وزارة النفط باستيراد كل المشتقات النفطية وأن تعود الشركات الخاصة كما كانت عليه قبل الأحداث اللبنانية الى شركات توزيع فقط ومن حسنات هذا الاقتراح كما أورد التقرير انه يؤدي الى تحكم الدولة بسلعة استراتيجية تعتبر من الأمن القومي الأساسي وتامين مداخيل كبيرة تقدّر بنحو ٨٠ مليون دولار أميركي سنوياً وتامين فرص عمل جديدة. فيما ينعكس هذا الطرح سلباً على القطاع الخاص إذ يؤدي الى تحجيم دور الشركات على مستوى الرساميل الموظفة في هذا القطاع وصرف نسبة من المستخدمين على اعتبار ان دور هذه الشركات سيعود الى ما كان عليه قبل الأحداث اي شركات توزيع وحرمان الشركات من الأرباح التي تجنيها حالياً.

ثالثاً: ترك قطاع النفط الى القطاع الخاص برمته، ما يعني ان الدولة تتخلى عن دورها على الصعيد الاستراتيجي.

وعرض التقرير ملاحظات في حال اعتماد هذا الطرح وهي انهاء موضوع المنشآت في طرابلس والزهراني وبيعها من القطاع الخاص وصرف المستخدمين فيها وحرمان الدولة من الأرباح وترسيخ الحال الاحتكارية في سوق النفط لأصحاب الأموال والقدرة والقوة المالية.

وتناول تقرير وزير النفط أوضاع المصفاتين ورأى امكان اعادة تفعيل هذه المنشآت في طرابلس وتطويرها على أن تبلغ الطاقة التكريرية فيها يومياً مئة الف برميل لتلبية حاجة الاستهلاك فقط على ان يتم ذلك من خلال خيارات عدة. اما انشاء مصفاة جديدة بتمويل كامل من القطاع العام وتبلغ كلفة هذا الخيار نحو ٨٠٠ مليون دولار اميركي. ولا تقل فترة التنفيذ لهذا المشروع عن ثلاث سنوات للبدء في الانتاج. وإما إنشاء مصفاة جديدة بتمويل مختلط من القطاعين العام والخاص على أن يكون للقطاع العام ٥١ في المئة من الأسهم وتكون مساهمة الدولة بتقييمات عينية أي البنى التحتية الموجودة والأراضي. وإما بإنشاء المصفاة على طريقة B.O.T وفق استدراج عروض عالمية على أن يقتصر دور الشركة على الإنشاء والإنتاج من دون التسويق. وإما إنشاء شركة مختلطة لبنانية - سورية، قطاع عام لبناني وسوري وقطاع خاص لبناني وسوري.

وأوضح الوزير طرابلسي «ان التقرير وضع في صورة علمية وموضوعية ويتضمن كل الوقائع بالأرقام والحلول المقترحة، ولأنه يتصل بالحلول الاقتصادية والمالية التي ستقررها الحكومة قرر مجلس الوزراء بعد الإطلاع عليه احالته الى اللجنة الوزارية لاتخاذ القرار نتيجة الرأي الذي سيبدى بهذا الموضوع». وهل سيأخذ وقتاً في اللجنة؟ أجاب «اللجنة تقوم الآن بوضع مشروع قانون عام لجهة ادارة المرافق العامة وهذا القطاع احد المرافق المهمة وتالياً سيأخذ مداه من دون تسرع».

الحص يترأس اجتماع اللجنة الوزارية (دالاتي ونهرا)

استقبل السفير الاميركي في قصر المختارة ونقل اليه هواجس ومطالب
جنبلاط: لا نستطيع محاورة الحكومة فلنحاور أميركا لعلّ الرسالة تصل

□ بيروت - «الحياة»

■ قال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، بعد استقباله في المختارة امس السفير الاميركي في لبنان دايفيد ساترفيلد «لا نستطيع على ما يبدو، ان نحاور الحكومة الحالية والرئيس الحالي. فلنحاور اميركا علّ الرسالة تصل». واوضح ان البحث مع ساترفيلد «شمل مواضيع شتّى داخلية وخارجية». واضاف «نعلم ان الولايات المتحدة الاميركية هي من العوامل المؤثرة الرئيسية في السياسة اللبنانية. ومن موقعنا كحزب في نظرتنا الاجتماعية - الاقتصادية وكاحد الممثلين للطائفة الدرزية اوضحنا بعض النقاط والهواجس والمطالب. علّه خيراً».

من جهته، قال ساترفيلد «اتيحت لنا الفرصة لنتكلم في قضايا عدة في المحيط اضافة الى القضايا العالمية والامور اللبنانية الداخلية»، واصفاً الاجتماع بـ«الجيد للغاية». وعن تقويمه الوضع السياسي الداخلي في لبنان وتأثير السياسة الاسرائيلية عليه اجاب «ان القضايا السياسية اللبنانية شأن داخلي يخص الشعب اللبناني مع الأخذ بالاعتبار قضية الجنوب». واضاف «اوضحنا رأينا في دعوة جميع الاطراف الى التخفيف من هذا العنف والتصرف بروية ونرجو من جميع الفرقاء تجنّب احتمالات تزايد الضغط والعنف الذي لا يصب في مصلحة احد منهم».

العثور على بندقية والشاهد يدلي بعلومات عن جريمة قرنة الحمرا
صفير يؤكد ان الأمن كالخبز اليومي و«مراجع» تبلغه التوصل الى خيوط عن الجريمة

□ بيروت - «الحياة»

■ استنكر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير الجريمة البشعة التي وقعت أول من امس في قرنة الحمرا (المتن الشمالي) وذهب ضحيتها المواطن جوزف سركيس وابنه ايلي، ودعا الدولة الى القيام بدورها لاستئصال هؤلاء المجرمين.

وكان وفد من البلدة ضمّ حوالى ٥٠٠ شخص يتقدمهم كاهن الرعية الخوري يوحنا مارون قويق وشقيق المغدور القنصل ريمون سركيس واقارب واصدقاء الضحيتين زار بكركي والتقى الكاردينال صفير مطالباً بكشف منفذي الجريمة ومعاقبتهم وردّ صفير قائلاً: اننا نشعر معكم لا بل نتألم معكم للجريمة النكراء التي حدثت في وضح النهار وهذا دليل على ان الأمن ليس على ما نحن نشتهيه، والأمن هو كالخبز اليومي ومن دونه لا يستطيع الناس ان يؤمنوا على ارزاقهم وحياتهم لذلك اننا معكم نستنكر كل الاستنكار مثل هذه الجرائم ونأمل ان تحزم الدولة امرها لكي تستأصل مثل هؤلاء المجرمين وتضع الامن الذي ينشده جميع المواطنين.

وتلقى صفير عقب الانتهاء من كلمته اتصالاً هاتفياً استمر لمدة خمس دقائق عاد بعدها ليقول للوفد: «لقد تلقينا اتصالاً من المراجع المختصة افادونا فيه انهم مهتمون بهذه القضية اشد الاهتمام وانهم توصلوا الى خيوط عن الجريمة».

وكان مسلحون مجهولون لم يعرف عددهم دخلوا مخزن سركيس في قرنة الحمرا واطلقوا النار على جوزيف سركيس (في العقد السابع) وولده ايلي (في العقد الثالث) فقتلا على الفور واصابوا عاملاً مصرياً في المخزن يدعى «اشرف» برصاصات عدة ونقل الى مستشفى سرحال حيث خضع لعملية جراحية ووضع تحت حراسة امنية مشددة كونه الشاهد الوحيد على الجريمة. وتبيّن للمحققين والعناصر الامنية التي حضرت الى مكان الجريمة بعدما كشف عنها احد الزبائن عندما حضر الى المخزن بالصدفة ان المخزن كان خالياً من اموال اكدت السكرتيرة التي تعمل فيه، وغادرت المكان قبل وقوع الجريمة، وجودها ووجود شيكات.

ونشرت القوى الامنية ليل اول من امس حواجز طيارة في المنطقة وسيّر الجيش دوريات له.

وتفقد امس قاضي التحقيق في جبل لبنان الياس خوري يرافقه عدد من القادة الامنيين مستشفى سرحال واطلعوا على وضع الشاهد «اشرف». وفي المعلومات المتوافرة ان الاجهزة الامنية وبعد الكشف العيني على مكان الجريمة عثرت على بندقية كان قد استعملها الجناة، وان الشاهد المصري ابلغ عن رؤية ثلاثة مسلحين قبل وقوع الجريمة.

الى ذلك عثر في محلة القبة في طرابلس على وليد الاشقر جثة مشوهة داخل محله وهو مصاب في وجهه والى جانبه بندقية صيد.

على صعيد امني آخر، انحرفت فجر امس سيارة نيسان تقودها ميسون شاهين واصطدمت بقاعدة جسر نهر الموت ما ادى الى مقتلها ومقتل عماد جارودي فيما أصيب هيثم الصفار بجروح ونقل الجميع الى مستشفى الارز.

نواب يتحدّثون عن محاصصة ومحسوبيات في التعيينات وعقبات تحول دون الإعفاءات
الحص ينفي التباين مع رئيس الجمهورية: ويؤكد ان الترتيبات قيد الاعداد وتعلن عند إنجازها

□ بيروت - «الحياة»

■ نفى رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص «ان يكون هناك اي تباين في وجهات النظر بينه وبين رئيس الجمهورية حال دون اصدار بعض التعيينات لملء الشواغر والمزيد من الاعفاءات في جلسة مجلس الوزراء». واوضح لدى مغادرته مقر وزارة الخارجية حيث يداوم كل يوم سبت «ان هذه الترتيبات يعد لها ولم ينجز منها اكثر مما أعلناه بالأمس وعندما تنجز ستُعلن».

ورداً على سؤال عما إذا كانت هناك دفعة جديدة من التعيينات ستصدر في الجلسة المقبلة قال «نترك القرار لمجلس الوزراء ولا نريد استباق الأمور»، لافتاً الى «ان التشكيلات الديبلوماسية للفئة الثانية هي قيد البحث».

واكد الحص أن «جولته العربية لا تزال قائمة وهي في انتظار تحديد المواعيد، علماً أنها ستبدأ من المملكة العربية السعودية»، نافياً «وجود عقبات».

وعن التوصية بالتجديد لقوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان اكد «اهمية هذه القوات وهذا الدور المشكور، لكن ما نحن في حاجة اليه هو انسحاب القوات الإسرائيلية من الجنوب والبقاع الغربي».

ويتوقع ان تعكف الحكومة على دراسة الأسماء التي ستقترحها على الجمعيات العمومية لشركة «انترا» للاستثمار وكازينو لبنان وبنك التمويل وباقي الشركات التابعة وشركة طيران الشرق الأوسط لاختيار رؤساء واعضاء مجالس ادارة لها.

وكان مجلس الوزراء قرر في جلسته أول من أمس الطلب من حاكم مصرف لبنان اتخاذ الاجراءات اللازمة من قبل المعنيين لتغيير مجالس ادارة هذه الشركات المساهمة وأمامها فترة ٢١ يوماً لعقد جمعياتها العمومية.

وسبق ان وُجهت دعوة لعقد جمعية عمومية عادية لشركة طيران الشرق الأوسط «ميدل ايست»، وقبل قرار مجلس الوزراء اول من أمس وعلى جدول اعمالها بند وحيد هو المصادقة على حسابات الشركة للسنة ١٩٩٦ - ١٩٩٧، ودعوة ثانية لعقد جمعية عمومية غير عادية لمناقشة موضوع راسمال الشركة نتيجة الخسائر التي ترتّبت خلال العام ١٩٩٧ والتي تقدّر بنحو ٨٦ مليون دولار أميركي.

وخلت قرارات مجلس الوزراء من اعفاءات او وضع في التصرف واكتفت بمجموعة تعيينات تناولت محافظتي جبل لبنان والبقاع وصندوق المهجرين والمركز التربوي للبحوث والإنماء وتعاونية الموظفين ووزارة الموارد المائية والكهربائية، ولم تتضمن تعيين المدير العام لوزارة الاعلام ورئيس المكتب الوطني للدواء. واشارت المصادر الى ان التعيين في هذين المركزين ربما طرح على جلسة مجلس الوزراء المقبلة خصوصاً ان لرئيس المجلس النيابي نبيه بري رأيه فيهما كما قالت مصادر وزارية التي اشارت الى ان بين المرشحين للاعلام العضو السابق في المجلس الوطني للاعلام ناصر قنديل والدكتور عماد بشير (استاذ في الجامعة اللبنانية)، وقالت ان رسو الخيار على قنديل ينتظر معادلة شهادته الجامعية التي حصل عليها من روسيا.

واكد وزير الدولة لشؤون الإصلاح الإداري حسن شلق ان الحكومة لم تصرف النظر عن الإعفاءات والإحالات والإقالات، معتبراً «ان الحبل على الجرار»، مشيراً الى «ان دفعة ثالثة من هذه الإجراءات ستتخذ في جلسة الأسبوع المقبل لمجلس الوزراء»، نافياً بشدة «وجود أي تباين في وجهات النظر». وعزا تأجيل القرارات في هذا الخصوص الى عدم تسلمه تقارير هيئات الرقابة.

من جهته تناول وزير الصحة كرم كرم مستحقات المستشفيات الخاصة لدى وزارة الصحة والبالغة نحو ٢٧٠ بليون ليرة مع وفد من ادارة مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت، واوضح ان «الوزارة تدرس هذه المستحقات ولن تاكل اموالاً على المستشفيات، ولكن الأمر يتوجب بالإضافة الى الدرس، عقود مصالحة بين الوزارة والمستشفيات»، واكد «ان الأمر سينفذ قبل موازنة العام ١٩٩٩».

واشار الى «ان هذه المستحقات سيلحظ قسم منها في الموازنة المقبلة» لكنه اشار الى ان «البلد تحت عبء مادي رهيب وعلى الجميع أن يتعاون، المؤسسات والمواطن والدولة».

وفي ردود الفعل على قرارات مجلس الوزراء المتعلقة بالإصلاح الإداري سأل النائب بشارة مرهج «هل كانت حركة الإعفاءات والمناقلات تتعرض الى ضغوط من بعض الجهات التي تسعى جاهدة الى تفادي اعفاء بعض المحسوبين عليها؟»، وقال «كنا نتوقع مبادرات جديدة من الحكومة لاستكمال حركة الإصلاح التي وعدت في المضي فيها حتى النهاية، وقد فوجئنا بقرارات مجلس الوزراء (اول من) امس لان الراي العام كان ينتظر قرارات واضحة بالنسبة الى بعض المؤسسات التي جرى الحديث طويلاً عن وضعها تحت المجهر وعن تغيير مسؤولين عنها».

أضاف «ان النظرة الأولية بالنسبة للتعيينات تجعلنا نقيّمها بانها متوازنة الى حد بعيد ولكن لا ندري في الوقت نفسه ما هي الآلية المتبعة لاختيار المسؤولين الجدد، علماً بان بعضهم معروف بجدارته في حين أن البعض الآخر على ما اعتقد تم تعيينه على قاعدة الولاء الشخصي». ورأى «ان علينا انتظار القرارات الجديدة التي ستعلن عنها الحكومة وعند تلك يمكن تكوين رأي متكامل في هذه العملية الإصلاحية التي تقتصر في الوقت الحاضر على التعيين والاعفاء في حين أن الناس تتوقع حركة إصلاحية اشمل تتناول وضع الإدارة ككل من أجل تمكينها للقيام بواجباتها في شكل افضل».

واشار الوزير السابق النائب اكرم شهيب الى وجود محاصصة ولو بصورة جديدة في التعيينات، وقال «كنا ننتظر أن تكون هذه التعيينات على درجة من الكفاءة والمعرفة والشفافية كما يقال اليوم إنما يظهر ان المحاصصة ايضاً هي الغالبة، إذ روعيت أوضاع العائلات المتنية والبيروتية خصوصاً». واضاف «أما الاعفاءات فيظهر ان الساعات الأربع (التي استغرقها اجتماع مجلس الوزراء) لم تكن كافية لتذليل العقبات السياسية فارجأت الى حلقة اخرى».

واعتبر النائب محمد فنيش انه «لا يكفي تأييد انتخاب الرئيس العماد اميل لحود واختيار الرئيس سليم الحص رئيساً للحكومة لإعطاء تأييد دائم»، مشدداً على ان «المطلوب ليس فقط الاتفاق على العناوين إنما على خطة عمل وبرنامج وسياسة». واعتبر ان «القرارات الحكومية الأخيرة عكست تصميماً لدى الحكومة لوضع عنوان الإصلاح الإداري موضع التنفيذ». وقال «ان بداية الإصلاح تكمن في اعادة النظر في وضع المناصب الإدارية القيادية الاساسية لأن طريقة اختيار هذه المواقع معروفة»، معتبراً ان «من حق أي عهد أو حكومة المبادرة الى تشكيل الفريق الإداري المنسجم معه في ادارة شؤون البلد وتنفيذ سياسته».

ورأى «انه كان من الضروري ان تاتي الخطوات الحكومية اكثر وضوحاً لجهة اطلاع الراي العام على كل الحيثيات والأسباب»، مشيراً الى «وجود خلل على هذا الصعيد ما أدى الى الطعن والتشكيك». وأمل «في تغيير في الإدارة اضافة الى أرساء نظام كيفية التعيين في الإدارة واعتماده بشكل ثابت ودائم بمعزل عن موضوع المحاصصة والاستنساب فضلاً عن تقويم الأداء الوظيفي». ولفت الى «وجود توازنات في النظام نتجت بعد اتفاق الطائف وحفظت حقوق الجميع إنما في اطار مؤسسات تمثيلية» واعتبر «ان المعارضة الراهنة هي معارضة سياسية صرفة، تحاول استغلال العصبيات الطائفية لغايات سياسية». وقال «اننا ننتظر الوقت لتحرير النظام من الارتهان».

ورأى النائب زاهر الخطيب «ان الإصلاح الإداري هو قرار سياسي على عكس ما يمكن أن يجري تصويره وكأنه قرار إداري تقني بحت». واكد «ان البلد يشهد اصلاحاً إدارياً لأن العهد اتخذ قراراً بالإصلاح»، واعتبر «ان خطوة القيادات الإدارية انطلاقتها صحيحة وليست احادية إنما يواكبها اساليب عمل». وقال «ان عملية الوضع في التصرف حتى ولو كان المدير العام تقياً، فإن مجرد ان يكون ضمن إدارة فاسدة، من حق الدولة أن تضع المدير جانباً لكي تحقق بالفساد الذي تشهده إدارته».

واعتبر «ان عملية التحرير السياسي بدأت وذلك بالسماح للجميع بالتعبير عن ارائهم عبر التظاهر»، وقال «ان التركة ثقيلة وان قوى التغيير معنية في أن تحمل الثقل مع العهد لأننا معنيون في معالجة تراكم الأزمات بدءاً من الأزمة في بنية النظام الاقتصادي والاجتماعي مروراً باعمال التخريب التي مارستها الحكومات الحريرية على حساب الإنسان لمصالح المشاريع العملاقة».

وجدّد نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان تأييده للإجراءات الإدارية والإصلاحية متمنياً ان «تنعكس ايجاباً على الأرض من أجل تسهيل امور المواطنين ومصالحهم».

وشدد قبلان على ضرورة ان يتعاون الجميع لإنجاح عملية الإصلاح الإداري للنهوض بالوطن وبمؤسساته» مؤكداً على اهمية «اعطاء الأولوية للملفات الاقتصادية والاجتماعية لتكون الى جانب ملف الإصلاح الإداري».

الكحيمي: زيارة الحص الى السعودية قريبة

□ بيروت - «الحياة»

■ زار سفير المملكة العربية السعودية في لبنان احمد الكحيمي رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين. وقال الكحيمي بعد اللقاء «تبادلنا الآراء واستعراض أمور المنطقة عموماً، اذ ان سماحته يتمتع بمكانة كبيرة في العالم العربي والاسلامي وفي المملكة العربية السعودية خصوصاً».

ورداً على سؤال، نفى السفير السعودي «حصول عراقيل لزيارة رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص الى المملكة العربية السعودية». وقال ان للرئيس الحص «مكانة كبيرة في المملكة وان زيارته اليها ستكون قريبة ان شاء الله».

الخليل يؤكد أن المناطق المحتلة من صلب أولويات لحود
قصف اسرائيلي وعمليات للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»

■ واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلية اعتداءاتها على الجنوب وقصفت امس قرى عدة في القطاعين الغربي والأوسط واقليم التفاح والبقاع الغربي ما أسفر عن الحاق أضرار مادية جسيمة في ممتلكات المواطنين.

وعمدت المدفعية الإسرائيلية المتمركزة في زغلة والأحمدية في منطقة حاصبيا الى قصف بلدة زلايا واحيائها في البقاع الغربي في شكل كثيف وعشوائي الأمر الذي أدى الى اصابة مركز للجيش اللبناني ومنازل عدة. وشمل القصف أيضاً بلدتي الدلافة وقليا والطرق المؤدية اليهما اضافة الى أطراف بلدتي عريصاليم وحبوش ومجرى نهر الليطاني والزهراني وبلدة لبايا. واحصت مصادر امنية سقوط اكثر من مئة قذيفة من عيار ١٥٥ ملم.

وفي المقابل أعلنت «المقاومة الإسلامية»، الجناح العسكري لـ«حزب الله» في بيان لها عن تنفيذ سلسلة عمليات ضد مواقع عين قنيا وزمريا والأحمدية وبرعشيت والسويداء.

الى ذلك تجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) غداً الاثنين بناء لطلب لبنان الذي تقدم بملف يضم ثلاث شكاوى».

وفي المواقف أكد وزير الإعلام انور الخليل ان «وضع المناطق المحتلة هو في صلب اولويات العهد» لافتاً الى «خطة متكاملة ستعرض على مجلس الوزراء لترجمة هذا الاهتمام».

كلام الخليل جاء خلال استقباله امس المطران الياس كفوري على رأس وفد من قضائي مرجعيون وحاصبيا».

سجال بين النائبة الحريري ومجلس الجنوب بشأن ٥ ملايين دولار مخصصة لشهداء قانا

□ بيروت - «الحياة»

■ نفت النائبة بهية الحريري بشدة ما اعلنه مجلس الجنوب في بيان له عن وجود مبلغ خمسة ملايين دولار اميركي بحوزتها كانت خصصته الهيئة العليا للإغاثة صيف العام ١٩٩٦ لعائلات شهداء قانا.

وجاء في رد الحريري على ما أورده المجلس «ان هذا الخبر عار عن الصحة تماماً ولا صفة لي تخولني تسلم مهمة هي من أساس عمل الهيئة العليا للإغاثة».

وقالت «ان الجيش اللبناني هو الذي قام بالكشف على أضرار العدوان الإسرائيلي على الجنوب وقدم تقاريره الى الهيئة لتقوم بالتعويض على المتضررين عبر مجلس الجنوب».

اضافت الحريري «ان المهمة التي تصديت لها بكل فخر هي التي اناطها بي الرئيس رفيق الحريري حين أعلن أمين سر الهيئة العليا للإغاثة (اللواء يحيى رعد) ان رئيس الحكومة تسلم هبة من احد محبي فعل الخير من الاخوان العرب لم يشأ ان يفصح عن نفسه تقدم الى أبناء الشهداء والأرامل والمعاقين نتيجة العدوان الأخير، وقد تقرر دفع خمسين ألف دولار اميركي لكل يتيم قاصر فقد أبويه - وخمسة وعشرين الفاً لكل يتيم فقد أمه وأباه وعشرين ألفاً لكل معوق، وقد أوضح يومها أن هذه التقديمات هي اضافة الى ما يستحقه الورثة «من مجلس الجنوب والهيئة العليا للإغاثة»، وإذا كان اليتيم معوقاً ايضاً فسيدفع له الاستحقاقان أي خمسون الف دولار زائداً عشرين الفاً.

وقالت «ان الواهب وضع يومها هذه المبالغ في عهدة «مؤسسة الحريري»، واناط بي ادارة السهر على أبناء الشهداء عبر هيئة رعاية أبناء شهداء قانا ١٩٩٦، التي تضم في عضويتها خيرة الشخصيات العاملة في العمل العام «واكثرها اخلاصاً ووفاء»، وانكر من بينها الوزير ناصر السعيدي والشيخ سليم سوسان والدكتور ايلي كرم والدكتورة امينة حجازي ومحمد الحلبي ومحمد لطفي.

واكدت الحريري «انها معنية بتقديم كشوفات الحساب الخاصة بهيئة رعاية أبناء شهداء قانا ١٩٩٦ الى الواهب فقط وليس الى أي أحد غيره»، مبدية أسفها لإثارة هذا الموضوع ووضعه من جانب مجلس الجنوب موضع ابتذال وابتزاز يسيء الى الشهداء والى معنى الشهادة ويصيب عائلاتهم في كرامتهم، وأشارت النائبة الحريري الى «انها تحتفظ لنفسها بحق الرد القانوني في أي وقت».

الحريري يعود الى بيروت والاثنين يغادر الى باريس

□ بيروت - «الحياة»

■ عاد رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري الى بيروت بعد ظهر امس على ان يغادرها الاثنين المقبل الى باريس في زيارة خاصة.

وكان الرئيس الحريري شارك في الاحتفالات المئوية لتاسيس المملكة العربية السعودية والتقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الامير عبدالله، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبد العزيز.

الصلح يدعو وزراء الخارجية العرب الى تناسي الخلافات

□ بيروت - «الحياة»

■ رأى رئيس الحكومة اللبنانية السابق رشيد الصلح «ان العالم العربي يعيش اليوم مرحلة تعيسة سمحت للعدو الصهيوني بان يتصرف فيه كما يريد وبان يضع مشاريع تشكل تهديداً لمستقبل الامة العربية السياسي والعسكري والاقتصادي وخطراً على أمنها القومي ووحدة كياناتها الوطنية ومواردها الطبيعية والبشرية». واضاف في بيان له امس لمناسبة انعقاد اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة اليوم «من واجبنا كلبنانيين وعرب ان نتوجه للمجتمعين لنقول لهم ان مصير العالم العربي يتطلب مواقف واضحة وحازمة يتناسون خلالها كل الخلافات بين بعض اعضاء المؤتمر ويتحررون من الفيتو والفيتو المضاد على لقاءات بعض الدول العربية مع بعضها الآخر». وسأل «كيف يسمح لعدو اسرائيلي بتملك اسلحة متطورة هدامة يقدر لها على ضرب الوطن العربي كله ولا يسمح لبلد عربي بان تكون لديه اسلحة يدافع فيها عن نفسه... وطالب الحكومة اللبنانية «بان يكون ضمن الوفد اللبناني اخوان لنا يمثلون المقاتلين في الجنوب والبقاع الغربي من المقاومة والجيش اللبناني ليقولوا للمجتمعين في القاهرة ان للبنان حقاً عليهم وانه لا يدافع عن ارضه فحسب بل عن الوطن العربي كله».

الأمير عبدالله يفتتح الجنادرية والأمير سلطان يشدد على الاهتمام ببناء القوات المسلحة

الملك فهد يرعى اليوم عرضاً جوياً عسكرياً

□ الرياض- محمد نجيب سعد

■ يرعى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اليوم العرض الجوي والمظلي الحر الذي تقيمه القوات المسلحة السعودية لمناسبة مرور مئة عام على تاسيس المملكة في مقر متحف صقر الجزيرة للطيران في الرياض.

وافتتح ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، نيابة عن الملك فهد، أمس المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية - ١٤» الذي خصصت كل فعالياته للاحتفال بمئوية تاسيس السعودية.

وقال النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز ان «القوات المسلحة السعودية شهدت منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز تطوراً مستمراً في قطاعاتها كافة حتى اصبحت في عهد الملك فهد وسمو ولي عهده تضم احدث المدن العسكرية الكبيرة والمعدات والتجهيزات العسكرية الحديثة». مشيراً الى «ما تقوم به وزارة الدفاع من اهتمام ببناء القوات المسلحة بانشاء المدن والكليات العسكرية المتخصصة التي تخرج الضباط في مختلف التخصصات وانشاء المعاهد الفنية التي تخرج الافراد القادرين على التعامل مع الاسلحة والمعدات الحديثة». لافتاً الى «الاهتمام والدعم اللذين يوليهما الملك فهد وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للقوات المسلحة بقطاعاتها كافة البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي».

ويضم متحف صقر الجزيرة عدداً من الطائرات المستخدمة في القوات الجوية الملكية السعودية قديماً والتي تحكي التسلسل التاريخي للقوات الجوية. كما يضم بعض المقتنيات والوثائق والصور التي تجسد المراحل الاولى من توحيد السعودية على يد الملك عبدالعزيز، الى جانب الطائرات الحديثة ليتمكن الزائر من التعرف على النقلة النوعية التي حدثت في القوات الجوية الملكية السعودية.

وكانت فعاليات مهرجان الجنادرية بدات امس بهبوط طائرة مؤسس السعودية الراحل الملك عبدالعزيز (من طراز داكوتا دي. سي - ٣) امام المنصة الرئيسية ثم بدأ سباق الهجن السنوي الذي خصص له هذا العام ستة اشواط اقيم الشوط الاول عصر امس وسيقام الشوط الثاني للهجن السودانية عصر اليوم ويقام غداً الشوطان الثالث والرابع لصغار الهجن اما الشوطان الخامس والسادس فسيقامان عصر الثلثاء المقبل وخصصا للهجن متوسطة السن.

أما الفعاليات الفنية والثقافية للمهرجان فبدأت امس بعرض اوبريت «فارس التوحيد» التي صاغ كلماتها الأمير بدر بن عبدالمحسن ولحنها الفنان محمد عبده وأداها طلال مداح ومحمد عبده وعبادي الجوهر وعبدالمجيد عبدالله.

ويتميز مهرجان الجنادرية هذا العام باضافة حرف يدوية جديدة من خلال التنسيق مع امارات المناطق لاعطاء السوق الشعبية ومباني امارات المناطق الخارجية طابعاً مميزاً. وتم التركيز على جميع الصناعات التقليدية في السعودية وعددها نحو ٣٠٠ حرفة تمثل كل مناطق السعودية.

وعمل المهرجان على إحياء العديد من الانشطة التراثية مثل الكتاتيب والمزرعة التقليدية اضافة الى عرض الصقور والحياة البرية والاجتماعية. ويشارك في المهرجان هذا العام ٥٠ قطاعاً حكومياً الى جانب مشاركة دولتي البحرين وقطر، وتتضمن فعاليات هذا العام نشاطاً نسائياً تشكيلياً وتراثياً.

وتم الاهتمام هذا العام بالفنانين التشكيليين بشكل اكبر لتتواكب الاعمال الفنية مع المناسبة التاريخية وفق شروط تنظيمية تحدد المشاركات بثلاثة اعمال لكل فنان احدها عن المئوية.

ووصف المخرج الاميركي العالمي مايكل باركر - مخرج اوبريت «فارس التوحيد» العرض بانه اكبر عرض مسرحي يقام في الشرق الاوسط داخل صالة مغلقة اذ يضم الف مشارك و٢٥ فرساً و١٥ هجناً و٧٠ فنياً، وسترافق العرض لوحات فنية راقصة تؤديها فرق شعبية من مناطق السعودية كافة.

واوبريت «فارس التوحيد» هي ملحمة شعرية غنائية استعراضية امتزجت فيها الدراما المسرحية بالكلمة الشعرية في مشاهد بانورامية تتالف من ٣٣ لوحة.

مؤتمر المئوية

من جهة اخرى، يفتتح الأمير سلمان بن عبدالعزيز، نيابة عن الملك فهد، مساء اليوم فعاليات مؤتمر «المملكة العربية السعودية في مئة عام» الذي يستمر حتى الخميس المقبل، ويشارك فيه ٤٠٠ باحث من داخل السعودية وخارجها، يناقشون مئتي بحث باللغتين العربية والانكليزية.

وقال رئيس اللجنة العليا للاحتفال بالمئوية الأمير سلمان بن عبدالعزيز ان «هذا المؤتمر الكبير ياتي لينقل للعالم اجمع تجربة رائدة من انجح تجارب الامم في التقدم والرقي والبناء الحضاري المتكامل على اسس ثابتة ودعائم قوية».

واضاف «يهدف المؤتمر الى ابراز الثوابت الاسلامية التي قامت عليها الدولة السعودية، وايضاح أثر تطبيق الشريعة الاسلامية على الامن والاستقرار في السعودية، وكشف خصوصية وحدة المملكة، الى جانب استعراض اهم التطورات في الانظمة والمؤسسات السعودية وبيان خصوصيتها ومواكبتها للتطور والحاجة، ورصد مراحل التقدم العلمي الذي مرت به السعودية، وتوضيح تطور علاقات المملكة الخارجية ومكانتها في الاطار الخليجي والعربي والاسلامي والدولي، وبيان المنجزات التعليمية والتربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في السعودية»، طبقاً للامانة العامة للاحتفال بالمئوية.

وتدور بحوث المؤتمر حول ١٨ محوراً هي:

١ - نشاة الدولة السعودية.
٢ - الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.. حياته، شخصيته، منهجه في الادارة.
٣- توحيد المملكة وبناؤها في عهد الملك عبدالعزيز.
٤- استكمال البناء بعد الملك عبدالعزيز.
٥ - المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.
٦ - تطور الانظمة السعودية.
٧ - تطور الاجهزة الحكومية.
٨ - التربية والتعليم.
٩- البحث العلمي ومؤسساته.
١٠- التطور الاجتماعي في المملكة.
١١- الحركة الفكرية والثقافية في المملكة.
١٢- الاقتصاد والتجهيزات الاساسية.
١٣ الخدمات الصحية.
١٤- الامن والدفاع.
١٥ - القطاع الخاص ودوره في التنمية.
١٦- المكانة الدينية للمملكة.
١٧- انجازات المملكة في خدمة الاسلام والمسلمين.
١٨- العلاقات الدولية للمملكة.

أطلس السعودية

الى ذلك اصدرت الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تاسيس السعودية اطلس «المملكة العربية السعودية» الذي يوضح الخصائص الجغرافية للمملكة من خلال الخرائط والمعلومات الحديثة التي تعبر عن الواقع المتطور في جميع الميادين.

محام يزور المعتقلين البريطانيين في عدن

اليمن: مشايخ قبائل بدأوا وساطة جديدة لاطلاق الرهائن

□ صنعاء - فيصل مكرم

■ توجه اكثر من ٢٥ شخصاً من مشائخ ووجهاء عدد من القبائل اليمنية فجر امس في مهمة وساطة جديدة تهدف الى الافراج عن الرهائن الهولنديين والبريطانيين الذين تحتجزهم مجموعة قبلية مسلحة في احدى المناطق التابعة لمحافظة الجوف (١٧٤ كلم شمالي العاصمة صنعاء).

وكان الغربيون خطفوا في ١٧ الشهر الجاري من منطقة الحوارن في مديرية حوث التابعة لمحافظة عمران وهم في طريقهم من محافظة صعدة الى صنعاء. وهم ستة اشخاص: اسرة هولندية من أب وام وطفلين، ورجل بريطاني وزوجته. وعلمت «الحياة» من مصدر يمني مسؤول امس ان الافراج عن الرهائن بات قريباً جداً وان الآمال المعلقة على نتائج الوساطة الجديدة كبيرة.

واشار المصدر الى ان من بين الوسطاء مشائخ ووجهاء كبار من القبائل لهم تأثيرهم ومكانتهم. ولاحظ ان حادث الاختطاف «اثار سخط القبائل اليمنية ومشائخها ووجهائها الذين دعوا القبائل والمواطنين الى اللجوء الى الوسائل القانونية في مطالبة الدولة باي حقوق او خدمات او مشروعات لمناطقهم ونبذ ومحاربة ظاهرة خطف الاجانب لما تعكس من اساءة لسمعة اليمن ومكانتها العربية والدولية، مثلما تسيء الى الشعب اليمني المعروف بتقاليده الحميدة وتقديره للضيوف الاجانب».

واضاف المصدر نفسه ان سفارتي بريطانيا وهولندا في صنعاء ارسلتا ملابس للرهائن ولعب اطفال ومجموعة من الهدايا عبر السلطات الامنية اليمنية التي بدورها بعثت بها مع الوسطاء لتسليمها الى الرهائن؟

وكان عدد من الوسطاء من وجهاء القبائل فشلوا في ثلاث جولات من المفاوضات مع الخاطفين لاقناعهم باطلاق الرهائن. ولم تكشف اوساط القبائل او السلطات اليمنية عن المطالب الحقيقية للخاطفين.

الى ذلك، اكد مصدر رسمي في النيابة العامة في عدن ان ملف قضية المتهمين في قضية «جيش عدن الاسلامي» سيحال اليوم الى النيابة التي ستحوله غداً الى محكمة صيرة البدائية.

وطالب محامون يمنيون الحكومة اليمنية بالطلب مع الحكومة البريطانية تسليم زعيم جماعة «انصار الشريعة» «ابو حمزة المصري» لمحاكمته في اليمن. ورفع عدد من المحامين اليمنيين رسالة الى السلطات اليمنية طلبوا فيها السعي الى تسلم «ابو حمزة» في ضوء التصريحات الاخيرة التي اطلقها «عبر وسائل الاعلام والتي تمس امن اليمن وسيادته. كما تبرهن على تورطه في عمليات تخريب وإرهاب في اليمن وآخرها ارتباطه بعملية خطف السياح الغربيين من محافظة ابين من قبل جماعة متشددة تطلق على نفسها «جيش عدن ابين الاسلامي» وترتبط بعلاقة «جهادية» مع ابو حمزة».

وكان نائب الرئيس اليمني الفريق عبدربه منصور هادي هاجم «ابو حمزة» في خطاب بمناسبة تدشين العام التدريبي للقوات المسلحة اليمنية في محافظة عدن للعام ١٩٩٩. ووصفه بانه يتزعم جماعة متشددة و«مرتزقة» وان «محاولته وجماعته لاقلاق الأمن والاستقرار في اليمن احبطت تماماً وتم القضاء عليها».

وقال: «يجب على «ابو حمزة» ان يعلم بأن اليمن كان وما زال وسيظل مقبرة للعملاء والمرتزقة والجواسيس وعليه ان يكف عن المؤامرات التي تحاك ضد اليمن من لندن». ويقر «ابو حمزة» بعلاقته بخاطفي الرهائن الشهر الماضي في ابين. لكنه ينفي تورطه في ارسال جماعة من المسلمين البريطانيين للقيام بعمليات عنف في اليمن.

وفي لندن (رويترز)، قال مسؤول حكومي بريطاني ان السلطات اليمنية سمحت لأحد المحامين بان يزور امس السبت خمسة بريطانيين محتجزين في عدن بتهمة التخطيط لأعمال تخريبية. واضاف المسؤول: «شاهد المحامي المعتقلين صباح اليوم (امس)، في اجتماع خاص. نما الى علمنا ان السلطات اليمنية لم تحضر».

ولم يقدم المسؤول تفاصيل عن اللقاء بين المحامي بدر باسنيد والمعتقلين الخمسة وهم من اصل يمني وباكستاني ويعيشون في مدينتي برمنغهام ولندن.

وهم ضمن مجموعة من ثمانية رجال اعتقلتهم السلطات اليمنية يوم ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) للاشتباه في علاقتهم باختطاف اجانب الشهر الماضي وتفجير قنابل في ميناء عدن.

وتردد ان سبعة من المجموعة يحملون جوازات سفر بريطانية وان الثامن فرنسي الجنسية.

العالم العربي

الملك فهد يتلقى رسالة من أمير قطر

● الدوحة - «الحياة» - ذكرت «وكالة الانباء القطرية» امس ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تلقى رسالة من أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. ولم تذكر الوكالة مضمون الرسالة التي ذكر انه تم تسليمها بالطرق الديبلوماسية.

وكان الشيخ حمد بن خليفة تسلّم قبل ايام رسالة من خادم الحرمين قام بتسليمها السفير السعودي السيد حمد الطعيمي.

وبعث الأمير امس ببرقية تهنئة للملك فهد واخرى لولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس السعودية. كما بعث رئيس مجلس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ببرقيتي تهنئة مماثلة. وزار الرياض امس نائب رئيس مجلس النواب القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني ممثلاً للأمير في افتتاح المهرجان الوطني الرابع عشر للتراث والثقافة.

صنعاء: كل الجهود لعقد القمة العربية

● صنعاء - أ ف ب - صرح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني السيد عبد القادر باجمال امس ان صنعاء «ستبذل قصارى جهدها» لاقناع الدول العربية بعقد قمة مخصصة للعراق.

وقال باجمال، قبل مغادرته الى القاهرة حيث سيشارك في اجتماع وزراء الخارجية العرب ان اليمن «سيبذل قصارى جهده من اجل عقد اجتماع قمة عربية تكرس لمناقشة القضايا والمستجدات الراهنة في الوطن العربي واعادة الجسم العربي ولحمته».

واضاف «ان المؤشرات تؤكد بوادر لنجاح اجتماع وزراء الخارجية العرب» معرباً في الوقت نفسه عن «امله في ان يكون ذلك النجاح كبيراً وليس محدوداً ويهدف الى سلامة وأمن الامة العربية».

بغداد: ١٦٠ الفاً توفوا في ١٩٩٨ بسبب الحظر

● بغداد - أ ف ب - قالت وزارة الصحة العراقية امس ان نحو ١٦٠ الف شخص توفوا في ١٩٩٨ نتيجة اصابتهم بامراض مختلفة وسوء التغذية سببها استمرار الحصار المفروض على العراق منذ ١٩٩٠. واشارت الوزارة في احصائية الى وفاة ٧١٢٧٩ طفلاً دون الخامسة اضافة الى ٨٨٧٦٠ شخصاً من كبار السن.

واوضحت ان «عدد الاطفال والكبار الذين توفوا نتيجة الحصار منذ السادس من آب (اغسطس) ١٩٩٠ ولغاية نهاية العام الماضي بلغ ١٠٧٤٨٠١ شخصاً». وذكرت ان «ابرز الامراض التي اصابت الاطفال هي امراض التهابات الجهاز التنفسي الحادة والاسهال والتهابات الأمعاء وسوء التغذية». وقالت ايضاً ان «عدداً كبيراً من كبار السن توفوا بامراض القلب وعجز الكلى والكبد وارتفاع ضغط الدم وداء السكر والاورام الخبيثة».

أضعف الإيمان

القصيبي قد ينسحب

داود الشريان

■ قال مدير عام اليونسكو السيد فيدريكو مايور: إن الدكتور غازي القصيبي سفير السعودية في لندن من المرشحين المتازين لقيادة اليونسكو، وإنه مُعجب بمؤهلاته وشخصيته الجذّابة المؤثِّرة التي ستُعطي لليونسكو الكثير فيما لو تم انتخابه خلفاً له في إدارة اليونسكو، لكنه قال أيضاً: إن هناك امرأة بين المرشحين للمنصب، وهي شخصية ثقافية من الفيليبين.

الذين يعرفون الشاعر غازي القصيبي يدركون أن السيد مايور لم يجامل في رأيه عنه، ولايخشون على القصيبي من المنافسة. فالدكتور غازي نَجمٌ بين الوزراء، وفارسٌ بين المثقفين والشعراء والأدباء، وعَلَمٌ بين السياسيين و السفراء، وله مجلس مرموق بين الخُطباء و الأغنياء والوجهاء، ويحبه الصعاليك و الفقراء. كان أستاذاً مُثيراً في العلاقات الدولية والعلوم السياسية أحبّهُ الطلبة وأُعجبوا به، و صار عميداً فأعطى للعمادة قيمة وأهمية، وفي الوزارة والسفارة صار اسمه ذي الوزارتين وذي السفارتين. وحين اشتد الخطب وقامت الحرب حمل قلمه «في عين العاصفة»، فكان عاصفة بمفرده، ألهب مشاعر الناس، بعباراته المتلاحقة والقصيرة، والساخنة، والساخرة، وبزّ الصحافيين وكُتّاب الأعمدة في الصحافة العربية. و قبل كل هذا وبعده هو شاعر إذا تغزّل أبدع، واذا تغنّى أمتع، وإذا رثا أحزن وأدمع. والأهم من ذلك كله أن الوضع الاجتماعي، والثقافي، والرسمي الذي يعيشه الدكتور غازي القصيبي وضعٌ فريد من نوعه وصعب لأي انسان يريد ان يكون رجل دولة مهم، ومبدع من طراز فريد في آن معاً. ومع ذلك فقد تجاوز القصيبي هذه «الخلطة المُربكة» لغيره وصنع منها شخصية متفردة، واستطاع ان يحقق هذا التوازن المُدهش من دون أن يُفرِّط أو يمس بحرف واحد من إبداعاته ونصوصه ومواقفه المبدأية والفكرية، واستمر متميِّزاً ومثيراً، في القصيدة والمقالة والرواية والخطابة والصحافة والجامعة والوزارة والسفارة والحرب والسلام.

لكن الذين ينتظرون وصول القصيبي الى اليونسكو بدأت تساورهم الشكوك في هذا بعد دخول المرأة ساحة المنافسة على المنصب، لعلمهم أن مرشحهم شاعر أمضى جلّ شعره في حب المرأة والتغني بها، ولن يقبل أن ينافسها مهما كانت الظروف، وقد يفعلها القصيبي وينسحب من ترشيح نفسه كي لا يُقال أن الشاعر وقف في وجه تطور المرأة.

هكذا من الأصل

أجواء سلبية تخيم على اجتماعات الجامعة العربية

تباين في المواقف من العراق والصحاف يغالي في المطالب

□ القاهرة – أشرف الفقي ومصطفى ابو هارون

■ خيّمت أجواء سلبية امس عشية اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر اليوم في القاهرة، اذ اظهرت اللقاءات التي جرت بين بعض الوزراء والامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد استمرار تباين وجهات النظر بين اعضاء الجامعة ازاء التعاطي مع العراق ففيما شدد وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف على ضرورة إدانة الوزراء العرب «الاعتداءات الاميركية – البريطانية على العراق» والمطالبة برفع الحصار عنه، وجه وزير الخارجية الكويتي انتقادات شديدة الى القيادة العراقية لاستمرار تهديداتها لجاراتها ورفض عقد اي لقاء منفرد ووزير الخارجية العراقي خلال وجودهما في القاهرة لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب. واكد وزير الخارجية الاماراتي راشد عبدالله النعيمي ان اجتماع اليوم «غير ملزم».

ورفض الصحاف خلال لقائه عبدالمجيد تقديم اعتذار عن اتهاماته لدول عربية بالخضوع للولايات المتحدة وكرر في تصريحات صحافية عقب اللقاء وجود مذكرة اميركية تسلمتها بعض الدول العربية تتضمن ٢٢ بنداً، وقال «العراق لم يتهم لحداً ووصف المذكرة بانها «خبيثة» (...) مليئة بالسموم وتعكس العدوان والاستعمار الاميركي على العراق (...) تتضمن خطوطاً حمر تضعها واشنطن امام اجتماع مجلس الجامعة».

واستهل عبدالمجيد لقاءاته امس والصحاف، وقالت مصادر عربية في الجامعة ان اللقاء سادته اجواء إيجابية، وعقبت على التشدد الذي ابداه الصحاف في تصريحاته الصحافية بقولها «الحوار الذي جرى خلال اللقاء ومواقف الوزير العراقي مختلفة تماما عن تصريحاته».

وسئل الصحاف عما اذا كان قدم اعتذاراً الى عبد المجيد لتلطيف الاجواء عشية اجتماع المجلس بعد الحملة الاعلامية العراقية التي طالت الجامعة ودولها، قال «لم نعتذر لاحد» «وبدا الوزير العراقي «عصبياً» وسيء المزاج بعد لقائه عبدالمجيد، وحدد ثلاثة مطالب الى وزراء الخارجية العرب هي، «إدانة الاعتداءات الاميركية – البريطانية على العراق»، و«اتخاذ الدول العربية موقفاً منصفاً لرفع الحصار عن العراق» والحصول على دعم عربي للعراق في مجلس الامن خصوصاً بالنسبة الى التعويضات المطلوبة من واشنطن ولندن».

ونفى الصحاف ان تكون بلاده تراجعت عن اعترافها بترسيم الحدود مع الكويت، وقال «بعض اعضاء مجلس النواب العراقي تساءلوا لماذا تصر حكومة العراق على التزام الاعتراف بالحدود مع الكويت في الوقت الذي تقدم الكويت تسهيلات للقوات الاميركية- البريطانية في الاعتداء على العراق وانتهاك امنه».

ولوح بالتراجع عن الاعتراف، وقال: «اذا كف حكام الكويت عن مثل هذه الامور فإننا متمسكون بترسيم الحدود لكن استمرار الكويت في مواقفها ودعم العدوان لن يؤدي الى استمرار اعترافنا».

وعقبت مصادر عربية في الجامعة على مطالب العراق الى الجامعة بانه مغال فيها، وأكدت ان فكرة إنهاء العقوبات من جانب واحد غير واردة.

وكشفت المصادر ان مشروع البيان المعروض على الوزراء العرب يتضمن مطالبة العراق التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن والتعاون مع الامم المتحدة والتزام ترسيم الحدود مع الكويت في اطار لجراءات بناء الثقة مع دول الخليج والدول العربية، وفي المقابل يرفض الوزراء العرب «الاعتداءات العسكرية» ضد العراق ويطالبون مجلس الامن العمل على تخفيف العقوبات عن الشعب العراقي ويؤكدون الحفاظ على سيادة العراق ووحدته وسلامته الاقليمية.

واضفى نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية عبد القادر باجمال اجواء تفاؤل على اجتماع اليوم وخاطب الصحافيين بقوله سنسعى الى جعل الاجتماع «تاريخياً» وليس لقاءً تشاورياً فقط.

والتقى عبدالمجيد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي بدا متفائلاً قبيل اللقاء، بقوله للصحافيين سنعمل على إنجاح الاجتماع وعدم السماح بإفشاله لكنه رفض في اعقاب اللقاء الادلاء باي تصريحات. وكان وصف في تصريحاته، الاجتماع بانه ذو «حساسية خاصة» ودعا الدول العربية بما فيها العراق الى تجاوز السلبيات، وان تتقدم الى الامام برؤية مشتركة تستند الى التضامن العربي واعطاء كل ذي حق حقه.

وتعهد الوزير السوري الذي تراس بلاده الدورة الحالية بالعمل على استعادة التضامن العربي المفقود، معتبراً الاجتماع في حد ذاته فرصة امام كل الدول العربية، ودعا الى عدم تضييعها.

وعلى هامش لقاءات الجامعة العربية التقى موسى الشرع في مقر اقامة الاخير، ثم عقد محادثات مطولة وامين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي عمر المنتصر والشيخ صباح الاحمد ووزير الخارجية اليمني الذي التقى وزير الخارجية العراقي في مقر اقامته.

وحدد موسى النقاط المطروحة وهي، وحدة العراق وشعبه وسلامة اراضيه والحفاظ على سيادته وعدم تقسيمه، وضرورة رفع المعاناة عن مواطنيه ورفض التدخل في شؤونه الداخلية، والعمل ديبلوماسياً على ايجاد حل للمسالة العراقية.

في ابو ظبي (الحياة) اعتبر وزير الخارجية الاماراتي ان الاجتماع «غير ملزم (...) ولن تصدر عنه قرارات الزامية».

واضاف قبل مغادرته ابو ظبي مساء امس الى العاصمة المصرية ان مجرد انعقاد الاجتماع يعتبر تقدماً في مسيرة العمل العربي المشترك. واكد ضرورة طرح وجهات النظر والآراء بصراحة ووضوح وان تكون المصلحة العربية هي الهدف والعمل للخروج بمنظور عربي مشترك يضع في اولوياته ان العمل المشترك وتوحيد الصف العربي لا يتم الا عن طريق التراضي والاطمئنان والالتزامات المشتركة من جميع الدول العربية وحل المشاكل القائمة بينها من خلال الحوار البناء.

وايدت الامارات عقد الاجتماع الوزاري العربي التشاوري كما ايدت القمة العربية التي دعت اليها اليمن لتوحيد الصف العربي.

عبد المجيد مجتمعاً مع الصحاف.(ا ف ب)

بحثا في التعنت الاسرائيلي واعلان الدولة الفلسطينية

مبارك وعرفات يضعان خطة للتنسيق في التحركات المقبلة

□ شرم الشيخ – «الحياة»

■ عقد الرئيس حسني مبارك امس جلسة محادثات مع الرئيس ياسر عرفات في مدينة شرم الشيخ، حضرها من الجانب المصري وزير الخارجية السيد عمرو موسى والمستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز، ومن الجانب الفلسطيني وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث، وكبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات، والمستشار السياسي لعرفات السيد نبيل ابو ردينة.

وقال شعث بعد الاجتماع إن عرفات اطلع مبارك على آخر «التطورات والتعنت الاسرائيلي المستمر في استخدام ذريعة الانتخابات لوقف كل تنفيذ للاتفاقات. كما اطلعه على الانفجار الاستيطاني خصوصاً في منطقة القدس وكل ما يهدد عملية السلام». واشار الى ان الاسرائيليين «يواجهون مازقاً ايضا وليس الفلسطينيون وحدهم في مازق».

وقال «ان الانتخابات الاسرائيلية كلها تدور حول قضية السلام والقضية الفلسطينية. ولذلك فإن التحرك المصري – الفلسطيني في الفترة المقبلة مهم جداً، كما ان اللقاءات التي سيعقدها الرئيسان مبارك وعرفات (في الفترة المقبلة) قد تم التنسيق في شانها».

وعن طبيعة التنسيق المصري – الفلسطيني، شدد شعث على ان الجانبين «يعملان معاً» وان هناك «شراكة كاملة». ولفت الى ان الرئيس الفلسطيني «يستمع الى راي الرئيس مبارك ونصائحه باستمرار. وهما يضعان خطة للعمل مع الاقطار العربية والدول الاوروبية وخطة للعمل مع الولايات المتحدة». واشار الى إن عرفات سيلتقي الرئيس بيل كلينتون في ٤ شباط (فبراير) المقبل في واشنطن، وسيلتقي في اليوم التالي وزراء خارجية الدول الاوروبية، وقبلها سيكون الرئيسان مبارك وعرفات في منتدى دافوس، حيث ستعقد لقاءات مشتركة ومنفصلة مع عدد كبير من رؤساء الدول الذين سيحضرون القمة الاقتصادية.

ورداً على سؤال عما اذا كان الجانبان ناقشا اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة في ٤ أيار (مايو) المقبل، قال شعث «ان الرئيس مبارك يدعم بلا شك تماماً القضية الفلسطينية والموقف الفلسطيني، ويرجو ان يكون الموقف الفلسطيني مستفيداً من كل الفرص المتاحة من دون اضاعة حق للشعب».

وعن تهديدات وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون بضم الاراضي الفلسطينية في حال اعلان الدولة، قال شعث: «ليس ذلك هو الذي سيجعلنا نتخذ قراراتنا او الكيفية التي سنقرر بها. فالاسرائيليون يحتلون ارضنا اصلا وهم دولة احتلال غير شرعي ولا يجوز ان يخاف الانسان من تهديد دولة تحتل احتلالاً غير شرعي باحتلال المزيد من الاراضي».

وعن صحة ما تردد من وجود مبادرة اوروبية لتاجيل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة الى بداية العام المقبل، قال: «هناك مبادرة اوروبية وموقف اوروبي واميركي، وهناك مواقف اسرائيلية مثل موقف يوسي بيلين. وكل هذه المواقف تؤخذ في الاعتبار، لكن الموقف الفلسطيني قائم على حق وعلى اتفاقية دولية، وقائم على موقف لا يمكن انكاره ولا يجوز ان يمر يوم ٤ ايار (مايو) من دون موقف يحفظ الحق الفلسطيني».

وعلق الدكتور اسامة الباز على السؤال نفسه بقوله لا يمكن ان يختزل الموقف الاوروبي في عبارة واحدة تقول إن الموقف الاوروبي يقوم على التاجيل. وانما الموقف الاوروبي له رؤية متكاملة اكثر من ذلك بكثير. فهناك نقاط اخرى لا تقل في اهميتها».

واكد موسى من جهته ان التحرك الدولي والتحرك العربي يمكن ان يؤتي ثماره في ما يتعلق بموقف داعم بتنفيذ اتفاقية «واي بلانتيشن» وموقف داعم ايضا للدولة الفلسطينية. لكنه اضاف «يبدو ان تحرك الحكومة الاسرائيلية غير مأمول فيه الآن. إذ انها لم تتحرك قبل الانتخابات، فما بالنا اثناء الانتخابات. ولذلك لا نستطيع ان نامل في تحرك إيجابي» من الحكومة الاسرائيلية.

نص مشروع اتفاق مبادئ "فرانكفورت": بين بيلين والاتحاد الأوروبي

□ لندن – «الحياة»

■ حصلت «الحياة» على نص مشروع الاتفاق الذي انجزه يوسي بيلين لحد زعماء حزب العمل الاسرائيلي قبل ايام مع مسؤولين في الاتحاد الاوروبي، يبدو انه اجتمع بهم في مدينة فرانكفورت الالمانية، بشأن تمديد مفعول اتفاق اوسلو الى الاول من كانون الثاني (يناير) للعام ٢٠٠٠. ولم يحظ هذا الاتفاق بموافقة فلسطينية حتى الآن.

يحمل مشروع الاتفاق اسم «مبادئ فرانكفورت»، وجوهره تمديد اجل المرحلة الانتقالية، مقابل التزام اسرائيل بالتنفيذ الكامل والفوري لاتفاق «واي ريفر» المجمد حالياً، ومعاودة مفاوضات الوضع النهائي، مع اشارات غامضة الى قضية وقف الاستيطان الصهيوني.

والهدف المباشر لمشروع الاتفاق هو اقناع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعدم اعلان قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٩، اي في الموعد الرسمي لانتهاء المرحلة الانتقالية المحددة في اتفاق اوسلو. وفي ما يلي نص مشروع الاتفاق:

انطلاقاً من التزام هدف اشاعة السلام والامن والاستقرار والرخاء في الشرق الاوسط وبسبب القلق في شأن المازق الحالي في عملية السلام ومخاطر عدم الاستقرار والتطرف والعنف التي تتفاقم من جراء ذلك.

وفي مسعى للاستفادة من الانجازات السابقة لاعادة تنشيط عملية السلام في المنطقة بشكل عام وعلى المسار الاسرائيلي الفلسطيني بشكل خاص،

وحرصاً على تجنب اي تدخل في الشؤون الداخلية لاي من الاطراف المتفاوضة وتقديراً للعمليات السياسية الديموقراطية الجارية حالياً، فان الاطراف المشاركة في «مبادئ فرانكفورت» تدعو القيادتين الاسرائيلية والفلسطينية الى العمل وفقاً للمبادئ التالية:

١- التنفيذ الكامل والفوري لـ «مذكرة واي ريفر» في كل جوانبها، بما فيها المرحلة الثالثة لاعادة الانتشار التي لم تحدد بعد.

٢- معاودة مفاوضات الوضع النهائي المسرّعة في وقت مبكر بهدف التوصل الى اتفاق سلام فلسطيني اسرائيلي يكفل للاسرائيليين والفلسطينيين مستقبلاً آمناً، خالياً من الخوف والعنف، ويحقق تنفيذ قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ وحق تقرير المصير للفلسطينيين.

٣- ستبقى اتفاقات اوسلو، بما فيها اعلان المبادئ وبروتوكول الخليل ومذكرة واي ريفر، نافذة المفعول لمرحلة انتقالية ممددة الى ١ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٠.

٤- سيتحاشى الطرفان، خلال هذه المرحلة الممددة، اي عمل او اعلان من طرف واحد يمكن ان يتعارض مع تنفيذ التزاماتهما على التوالي او يحكم سبقياً على حصيلة مفاوضات الوضع النهائي، بما في ذلك كل النشاط الاستيطاني.

٥- بناء على طلب السلطة الوطنية الفلسطينية او الحكومة الاسرائيلية، ستجتمع الاطراف المشاركة في «مبادئ فرانكفورت» مرة اخرى في نهاية المرحلة الانتقالية الممددة.

يذكر ان الفلسطينيين اعلنوا بعد تسرب نبأ هذا الاتفاق الى وسائل الاعلام، انهم لم يتبلغوا به رسمياً، وانهم غير مستعدين لمناقشة مشاريع تتداولها الصحف.

مجلس الأمن يواصل غداً مناقشة اقتراح تقويم مهمة نزع الاسلحة العراقية

واشنطن تؤيد الاقتراح الكندي من دون تحجيم دور "اونسكوم"

□ نيويورك – راغده درغام

■ ناقش مجلس الامن ليل اول من امس الاقتراح الكندي الذي يدعو الى تشكيل لجنتين لتقويم الناحية الانسانية ونزع السلاح في الملف العراقي. ووصف مسؤول اميركي مشاورات امس بانها «خطوة في طريق طويل» مشيراً الى ان واشنطن توافق على مبدأ انشاء اللجنتين لكنها لا تريد ما من شانه ان يبدو كانه استبعاد للجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة المحظورة (اونسكوم).

واقترحت الارجنتين بايحاء من الولايات المتحدة، تعديلاً على الاقتراح الكندي يخفف من انطباع تحجيم «اونسكوم»، قالت المصادر الاميركية انه مقبول لدى صاحب الاقتراح.

وبحسب الاقتراح الكندي يعقد اجتماع تقويمي فور نزع السلاح ويراسه وكيل الامين العام لشؤون نزع السلاح، جايانثا دانابالا، وتشارك فيه «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويكون الهدف تقويم وضع نزع السلاح في ما يشبه مراجعة شاملة لما انجز وما تبقى على العراق تحقيقه لاستكمال هذا الملف.

واقترحت الارجنتين ان يحجب مجلس الامن مهمات ترؤس لجنة التقويم عن دانابالا، ويفوض بها رئيس المجلس الحالي سفير البرازيل سلسو اموريم حتى بعد انتهاء رئاسته نهاية الشهر الجاري. ويشارك دانابالا في اللجنة كطرف ثالث الى جانب «اونسكوم» ووكالة الطاقة.

وتتخذ هذه الاجراءات التقنية بعداً سياسياً مهماً لاعضاء مجلس الامن لما تنطوي عليه من مواقف نحو «اونسكوم». وحسب احد المراقبين ان مجرد سحب الصلاحيات التي تنفرد بها «اونسكوم» وايلاء مهمات التقويم الى لجنة من ثلاثة اطراف يعني ان الولايات المتحدة اقرت بموقف جديد من «اونسكوم».

ويرافق انشاء لجنة تقويم نزع السلاح، حسب الاقتراح الكندي، انشاء لجنة تقويم الناحية الانسانية في العراق تعقد اجتماعات للوكالات الانسانية ويشارك فيها رئيس برنامج العراق بنون سيفان وسكرتارية لجنة المقاطعة المعروفة بلجنة ٦٦١ ويترأسها وكيل الامين العام للشؤون الانسانية سيرجيو فييرا ديميلو. ويهدف الاقتراح الكندي الى الخروج من الوضع السائد الصعب الذي يواجهه مجلس الامن، اضافة الى استباق المبادرتين الفرنسية والروسية اللتين تنصان صراحة على استبدال «اونسكوم» بهيئة بديلة للقيام بمراقبة برامج التسلح العراقي البعيدة المدى.

وضمن الاسئلة التي قالت كندا ان من شان لجنتي التقويم المساعدة في الاجابة عليها، كيفية فرض الحظر العسكري في اعقاب رفع العقوبات، وكيف في الامكان السيطرة على الشفافية المالية بما يضمن عدم استئناف بغداد برامج التسلح المحظورة.

وقال اموريم ان المشاورات ستستانف غداً. ومن المقرر ان يناقش مجلس الامن ايضاً الاقتراحات الروسية والفرنسية.

وكالة الطاقة تقترح ترتيبات جديدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) – أ ف ب – اقترح مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي تكليف وكالات دولية نزع سلاح العراق بدل حصره في هيئة مرتبطة بمجلس الامن ما هو حاصل بالنسبة الى لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم).

وسلّم البرادعي اعضاء مجلس الامن الـ ١٥ الجمعة وثيقة غير رسمية من ثلاث صفحات ونصف صفحة اعتبرها مساهمة في المشاورات الجارية لتحديد «الشكل الجديد للتحقق من نزع السلاح في العراق».

وتنحصر مهمة هذه الوكالة التابعة للامم المتحدة (مقرها فيينا) بنزع الاسلحة النووية.

وشدد البرادعي على ضرورة رفع العقوبات عن العراق او تخفيفها.

ورأى البرادعي ان تكون الهيئات الفنية التي ستنفذ عمليات التفتيش في العراق «تابعة لوكالات دولية متخصصة بدلاً من ان تكون تابعة لهيئات مرتبطة بمجلس الامن»، معتبراً ان هذا الامر [illegible] سلطة هيئات التفتيش بل سيعززها».

وكانت روسيا اقترحت توزيع المسؤوليات الموكلة حالياً الى «اونسكوم» على هيئات دولية عدة تابعة للامم المتحدة مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية او منظمة حظر الاسلحة الكيماوية (مقرها لاهاي).

واشادت بغداد في مناسبات عدة بالعمل «الجدي الاحترافي» للوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق بينما وصفت «اونسكوم» بانها «وكر للجواسيس».

واعتبر البرادعي ايضاً انه «سيكون من غير الواقعي توقع الحصول من اي عملية تحقق على ضمانة مطلقة بالنجاح او شهادة حسن سلوك كاملة». ودعا الى العبور الى «نظام ينظر الى المستقبل ويأخذ في الاعتبار الشكوك الباقية» مع امكان تنفيذ عمليات تفتيش مفاجئة.

وفي ما يمكن ان يفسر بأنه انتقاد لأساليب «اونسكوم» اعتبر رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان عمليات التفتيش يجب ان تأخذ في الاعتبار «حساسيات» العراق مثل «الاعياد الدينية [illegible]

حزب "الدعوة" يعتبر الدعم من أجل الإحتواء والتدجين و"الاتحاد الكردستاني" يرفض "المؤامرات الخارجية ومعارضة الفنادق"

المنسق الأميركي يبدأ عمله قريباً من واشنطن وحملة لترويج المعارضة كصوت للشعب العراقي

■ واشنطن، انقرة، طهران – «الحياة»، رويترز – يستعد المنسق الاميركي لجهود المعارضة العراقية فرانك ريتشاردوني لمغادرة انقرة الى واشنطن حيث سيقوم بمهمات منصبه الجديد، فيما اكد مسؤول اميركي ان الولايات المتحدة تنوي القيام بحملة اعلامية واسعة لإظهار الاحزاب العراقية المعارضة التي تدعمها بانها الاصوات الحقيقية للشعب العراقي.

وتعليقاً على التحرك الاميركي قال حزب «الدعوة» العراقي انه يرى في خطوة واشنطن سعياً الى «احتواء المعارضة وتدجينها ووضعها في اطار الخطة الاميركية للهيمنة على المنطقة».

وقال مسؤول اميركي في انقرة ان ريتشاردوني الذي شغل منصب القائم بالاعمال في السفارة الاميركية سيغادر قريباً الى واشنطن ليقوم بمهمات منصبه الجديد. وجاء التأكيد بمثابة تطمين لتركيا التي اعلن رئيس وزرائها بولنت اجاويد ان بلاده لن تتورط في الاستراتيجية الاميركية ازاء العراق. وقال اجاويد «ان مكانه (ريتشاردوني) في واشنطن. وهذا يعني ان تركيا لن تكون مركزاً لمساعدة المعارضة ضد صدام حسين او للقيام بهجمات ضد العراق».

وفي واشنطن قال بروس ريديل المساعد الخاص للرئيس الاميركي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا ان الولايات المتحدة تنوي الترويج للاحزاب العراقية السبعة التي تمولها لإظهارها كاصوات حقيقية للشعب العراقي. لكنه اعترف بوجود خلافات كبيرة بين هذه الجماعات تعرقل قدرتها على التعاون.

واضاف ان واشنطن حققت تقدماً كبيراً في محاولة تشجيع المصالحة بين الجماعتين الكرديتين الرئيسيتين، وانهما «تشاركان في حوار جاد في شان حل خلافاتهما وزيادة تعاونهما في الشمال»، مشيراً الى الادارة الاميركية ستجمع بين جماعات المعارضة العراقية الاخرى، لكنه لم يتم تحديد التفصيلات بعد. وقال: «نعترف بانه ما زالت توجد خلافات بين كثير من هذه الجماعات ولم تصل الى اتفاق بعد بشان كيفية تعاونها، لكن الشيء المهم ان تتلقى هذه الجماعات المساعدات الاميركية حتى يمكنها ان تتطور «كصوت بديل. انه شيء مخجل جداً ان يكون الصوت الوحيد الذي يسمعه العالم يتحدث باسم الشعب العراقي هو المتحدث باسم نظام صدام. هؤلاء الناس لا يتحدثون باسم العراقيين. انهم يتحدثون باسم نظام ضيق صغير يقمع الشعب العراقي». واعتبر ان جماعات مثل المؤتمر الوطني العراقي «يمكن ان تكون بديلاً فعالاً حتى يمكن للراي العام العالمي ان يستمع الى ما يفكر فيه العراقيون الآخرون وما يفكرون فيه في شان هذا النظام».

وشدد على انه في ضوء تاريخ نظام حسين في قمع المنتقدين بوحشية فان الولايات المتحدة ستتعاون مع جماعات المعارضة «حالة بحالة باسلوب متكامل».

في طهران قال الناطق باسم المكتب السياسي لحزب «الدعوة» ابو بلال الاديب: «سبق لحزب الدعوة الاسلامية ان اعلن موقفه الرافض لاجتماعات التنسيق بين المعارضة العراقية والمسؤولين الاميركيين على خلفية قانون تحرير العراق الذي شرعه الكونغرس الاميركي وما يترتب عليه من تخصيص مبلغ ٩٧ مليون دولار لتوزيعه على فصائل المعارضة وضمن شروط خاصة».

واضاف «ان ذلك في نظرنا يستهدف احتواء المعارضة وتدجينها ووضعها ضمن اطار الخطة الاميركية للهيمنة على المنطقة. فقد سبق ان اعلنت الادارة الاميركية عن متابعتها لسياسة احتواء العراق بعد حرب الكويت. والمعارضة العراقية ليست مستثناه من تلك السياسة فمنذ مدة والساحة تشهد ظهور فصائل واسماء معارضة ومنشقين بعثيين لم يكن لها وجود قبل حرب الكويت على الساحة العراقية او كانت على مدى زمن طويل في خدمة النظام نفسه (...) وفي ظننا ان الاعلان الاميركي بدفع التخصيصات المالية الى فصائل سبعة حددت بالاسم يراد منه نقل الصراع والاختلاف الى داخل صفوف المعارضة واستحداث ما يزيد من ضعفها ويزعزع ثقة الجماهير العراقية بها ليظهر صدام في صورة البطل الوطني الذي يعمل من اجل الامة والوطن (...) اما المعارضة فتظهر بمظهر التابع المستجيب لسياسة الاميركان وارادتهم والمصدق لادعائهم بتحرير العراق».

"الاتحاد الكردستاني"

ووزع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني بياناً اكد فيه «ان حل جميع المشاكل المستعصية في العراق يجب ان يستند الى ارادة الشعب العراقي الحرة في تبني الديموقراطية كاساس للنظام السياسي وتوفير الحقوق والحريات الديموقراطية وحقوق الانسان في العراق باعتبار ذلك حقاً للشعب وواجباً لقواه السياسية الفاعلة داخل الوطن اساساً». وبعدما أشار الى ان «اولياتنا في كردستان العراق تكمن في تنفيذ اتفاق المصالحة الوطنية الكردية وتقوية دعائم الحكم الديموقراطي الموحد القائم على حكم القانون واجراء الانتخابات الحرة النزيهة للمجلس الوطني الكردستاني وتحويل مجتمع كردستان العراق الى مجتمع مدني ديموقراطي ونموذج للتعايش السلمي بين المواطنين والقوى والاحزاب السياسية». وقال «ان انقاذ العراق من الازمات الخانقة الراهنة لا يتم الا عبر التغيير الديموقراطي الشامل وانهاء الاوضاع الديكتاتورية والظروف الشاذة وسياسة التطهير العرقي المتواصل ضد الكرد والتركمان وذلك تمهيداً لالغاء الحصار والديون الباهظة والقرارات المخلة بسيادة العراق وكرامته واستقلاله الوطني».

واضاف «لن يتحقق ذلك بالمؤامرات الخارجية ولا بمعارضة الفنادق. ولذلك فلا يمكن له اضاعة جهوده بالاشتراك فيها بل يواصل نضاله الوطني والديموقراطي وفق مبادئه وبالاستناد الى الاستقلال السياسي والارادة المستقلة».

الكويت: الحشود العراقية عادية

□ الكويت – حمد الجاسر

■ اكدت الكويت ان التعزيزات العسكرية العراقية في الجنوب «عادية»، فيما استبعدت لندن ان تشكل هذه التعزيزات تهديداً مباشراً للكويت.

وابلغ وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصحافيين، قبيل توجهه الى القاهرة لحضور مجلس الجامعة: «معلوماتنا انها (الحشود العراقية) عادية، لكن [illegible]

تتعاون مع اصدقائها للدفاع عنها».

واعلن صباح الاحمد ان الكويت تؤيد اي جهد يهدف الى تخفيف معاناة الشعب العراقي. وقال: «كل ما من شانه ان يخفف من معاناة الشعب العراقي نحن مؤيدون له لنما في اطار قرارات الشرعية الدولية».

ونفى ما تكرره مسؤولون عراقيون عن اقتراحات اميركية على الدول العربية. وطلبت [illegible]

الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا».

وعن تصريح وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف عن استعداد العراق فتح جميع الملفات امام الهيئات الدولية علق الشيخ صباح قائلاً: «يؤسفني ان يتحدث العراق عن موضوع سبق للكويت ان طالبت فيه وسبق ان طلبنا من الجامعة العربية ان تقوم بتشكيل لجنة سواء وزارية او غيرها وان [illegible]

الكويت، والعراق يريد من هذه القضية ان يجعل القاتل هو الضحية والمقتول هو القاتل ويؤسفني ان هذا هو منطق النظام العراقي».

في موازاة ذلك قال السفير البريطاني لدى الكويت غراهام بوليل انه لا يرى في التحركات الاخيرة للجيش العراقي تهديداً مباشراً للكويت.

وعلق على سؤال لـ «الحياة» امس عن انباء الحشود العراقية [illegible]

ولا نرى اي مؤشرات بان هذه التحركات تشكل تهديداً مباشراً للكويت».

الى ذلك نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في بعثة المراقبة بين العراق والكويت التابعة للامم المتحدة انه ليست هناك تحركات غير عادية تقوم بها القوات العراقية قرب الحدود الجنوبية مع الكويت. وقال هذا المسؤول: «ليس هناك شيء غير طبيعي داخل المنطقة المنزوعة [illegible]

"العمل": موردخاي يؤكد عدم كفاءة نتانياهو

واشنطن: البحث عن رجلين وامرأة في سرقة مكتب مستشار باراك

□ واشنطن - «الحياة»

■ افادت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان شرطة مدينة واشنطن التي تحقق في حادثي اقتحام تعرض لهما مكتب مستشار سياسي اميركي لزعيم حزب العمل الاسرائيلي إيهود باراك وسرقة معلومات حساسة في اقراص كومبيوتر، تفتش عن امرأة ورجلين كانوا يتحدثون باللغة العبرية ويشتبه في تورطهم في العملية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر في الشرطة ان سائق تاكسي قدم معلومات مثيرة للاهتمام عن الاشخاص الثلاثة الذين نقلهم في سيارته الى مكتب ستانلي غرينبرغ، وانهم «تحدثوا باللغة العبرية. وكان حديثهم يراوح بين العبرية والانكليزية. ونقوم بالتدقيق في كل هذه المعلومات». واشار التقرير الى ان المرأة وحدها كانت تنطق الانكليزية بلهجة اميركية. وغادر الرجلان السيارة في موقعين مختلفين في الشارع بعد الدوران مرات عدة حول مكتبه وبعدها دخلت المرأة الى المكان.

وتعزز رواية سائق التاكسي الاعتقاد بان حادثي الاقتحام اللذين وقعا يومي ١١ و ١٨ من الشهر الجاري على صلة بطريقة ما بحملة الانتخابات الاسرائيلية. وتركزت التكهنات في البداية على الحملة الانتخابية او انصار رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. لكن الاخير وناطقين باسمه نفوا بقوة مثل هذه الاتهامات، ووصفوا الامر بانه محاولة خبيثة لتشويه سمعة نتانياهو.

وفي القدس المحتلة (أ ف ب) اعتبر حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان رفض وزير الدفاع اسحق موردخاي ترشيح نفسه على لائحة تكتل «ليكود» في الانتخابات النيابية المقبلة دليل على عدم كفاءة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

وتفيد المعلومات الصحافية ان موردخاي يرأس حزباً جديداً تمهيداً للانتخابات العامة التي ستجرى في ايار (مايو) المقبل في اسرائيل.

ورداً على اسئلة التلفزيون الاسرائيلي عن هذا الموقف، اتهم رئيس حزب العمل ايهود باراك رئيس الوزراء بـ «تدمير» البلاد.

وقال: «الامر الواضح هو الموهبة التي يدمر بها (بنيامين) نتانياهو كل شيء، الى درجة ان موردخاي قال انه لا يستطيع الاستمرار».

وذكر حاييم رامون عضو حزب العمل ان موردخاي توصل الى خلاصة مفادها ان رئيس الوزراء غير قادر على احلال السلام في المنطقة. واضاف ان «موردخاي يعلم ان حكومة برئاسة نتانياهو لن تؤدي الى السلام، وان نتانياهو وعد القوميين المتدينين والمستوطنين بانه لن يحترم اتفاقات السلام».



موردخاي يتسوق قرب منزله في القدس المحتلة امس. (ا ب)

دعوة فلسطينية الى مقاطعة بضائع المستوطنات

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - دعت القيادة الفلسطينية امس السبت الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وروسيا واليابان الى مقاطعة منتجات المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال بيان للقيادة الفلسطينية نشرته «وكالة الانباء الفلسطينية» عقب الاجتماع الاسبوعي الذي عقد في مدينة رام الله في الضفة الغربية «ان القيادة الفلسطينية وامام الجمود الراهن في تطبيق اتفاق واي ريفر من جانب الحكومة الاسرائيلية تطلب من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الاميركية ومن الاتحاد الروسي ومن اليابان ومن التكتلات والمجموعات الاقتصادية كافة مقاطعة البضائع والمنتجات من المستوطنات الاسرائيلية».

واضاف البيان «ان القيادة الفلسطينية لا يمكنها التسليم بتجميد عملية السلام وزحف الاستيطان على ارضنا وكان هذه الاتفاقات الموقعة مع الجانب الاسرائيلي قد فقدت الهدف منها وتحولت الى مجرد غطاء لاستمرار الاحتلال والاستيطان».

وبات اتفاق واي ريفر شبه مجمد مع الاعلان رسمياً عن اجراء انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل في ايار (مايو) المقبل.

وكانت القيادة الفلسطينية اعلنت الاسبوع الماضي انها تستعد للتحرك دولياً بهدف الضغط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لتنفيذ بنود اتفاق الحكم الذاتي.

"الجبهة الديموقراطية" تعقد اجتماعاً للجنتها المركزية

■ دمشق - أ ف ب - بدأ الاعضاء الـ ٦٥ في اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة امس السبت اجتماعاً بالقرب من دمشق لمناقشة «مسالة الوحدة الفلسطينية».

وافاد الناطق باسم الجبهة علي بدوان ان المجتمعين الذين قدم اكثر من نصفهم من غزة والضفة الغربية يناقشون الاوضاع السياسية الاخيرة والمستجدات التي طرأت بعد الاعلان عن اجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة وجمود اتفاق واي بلانتيشن و«مسالة الوحدة الفلسطينية والحوار الوطني».

واضاف بدوان ان الجبهة وضعت اربعة شروط «لإمكان البدء بحوار مع (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات».

واوضح انه على السلطة الفلسطينية خصوصاً «اطلاق كل المعتقلين السياسيين ووقف وتعليق كل اشكال المفاوضات مع سلطات الاحتلال الاسرائيلية حيث لا مفاوضات مع الاستيطان والتهويد، الغاء ما يسمى بالتعاون الامني مع لجنة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي اي ايه) وتوظيف الحوار باتجاه الخروج بنتائج توحيدية».

ويشارك في الاجتماع الذي يستغرق يومين في مخيم اليرموك للاجئين ويراسه حواتمة تيسير خالد وداود تلحمي وقيس عبدالكريم وفهد سليمان ورمزي رباح.

مصر: استعدادات لبدء محاكمة "العائدون من البانيا"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تبدأ المحكمة العسكرية العليا في القاهرة في غضون ايام النظر في قضية «العائدون من البانيا» المتهم فيها اعضاء في «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري وآخرون محسوبون على تنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن.

وتوجه امس محامون من اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني الى مقر المدعي العام العسكري للحصول على نسخ من اوراق القضية. لكنهم ابلغوا انهم سيتسلمونها في الجلسة الاولى للقضية، وان المدعي العام العسكري اصدر قرارا بتشكيل اولى دوائر المحكمة العسكرية ليمثل المتهمون امامها.

وافادت مصادر مطلعة ان ترتيبات تجري استعدادا لتامين جلسة المحكمة التي تقرر ان تتم في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة، مشيرة الى ان القضية «تمثل اكبر القضايا التي اتهم فيه اصوليون منذ تفجر الصراع بين الجماعات الدينية والحكومة في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٢».

وتسلم متهمون في القضية ممن تسلمتهم مصر من الخارج او اعتقلوا في الداخل ويقضون فترة الحبس الاحتياطي على ذمة التحقيقات فيها امس اخطارات تفيد بورود اسمائهم في لائحة الاتهام في القضية. كما تسلم قادة بارزون في تنظيم «الجهاد» معتقلون منذ سنوات وفقا لاحكام قانون الطوارئ اخطارات مماثلة. وبين هؤلاء نبيل نعيم المعتقل منذ العام ١٩٩١ وهو احد مؤسسي تنظيم «الجهاد» القديم وعبد المنعم جمال الدين المعتقل منذ العام ١٩٩٣ وكان اتهم في قضية «طلائع الفتح» لكنه حصل على البراءة.

واكدت المصادر ان الظواهري جاء على رأس لائحة الاتهام في القضية باعتباره «المحرض الاول على احداث العنف التي ارتكبها اتباعه في مصر خلال السنوات الست الماضية». وجاء شقيقه المهندس محمد الظواهري في المرتبة التالية لاتهامه بـ «استغلال عمله في مؤسسات اغاثة اسلامية في الخارج في تدبير اموال للانفاق على العمليات العسكرية والاشراف على اعداد معسكرات في افغانستان وباكستان والبانيا تم فيها تدريب عناصر الجناح العسكري للتنظيم على اساليب التفخيخ وحرب العصابات».

وكانت السلطات المصرية احالت عددا من الاصوليين الذين تسلمتهم مصر من البانيا في حزيران (يونيو) الماضي على نيابة امن الدولة العليا واستندت الى اقوال هؤلاء في إعداد القضية وعلى راسهم المتهم احمد ابراهيم النجار المحكوم غيابيا بالاعدام في قضية «خان الخليلي» واحمد اسماعيل عثمان المحكوم غيابيا بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي. والقت السلطات بعدها القبض على عشرات الاشخاص في محافظات الشرقية والمنوفية والقاهرة والجيزة قبل ان النجار وعثمان اجريا اتصالات بهم اثناء وجودهما في البانيا تم خلالها تكليفهم انشاء خلايا تابعة للتنظيم في تلك المحافظات بهدف احياء نشاط الجماعة بعدما تعرضت لضربات امنية خلال السنتين الماضيين اسفرت عن إحباط مخططات كانت معدة للتنفيذ.

واكدت المصادر ان ثلاثة اصوليين تسلمتهم مصر من جنوب افريقيا وهم عيد ابو سريع وجمال شعيب وطارق علي مرسي استبعدوا من لائحة الاتهام في القضية بعدما كشفت التحقيقات معهم انهم كانوا مرتبطين تنظيمياً بخلية اخرى وتم توجيه اتهامات لهم في قضية تجري نيابة امن الدولة العليا تحقيقات فيها حاليا خاصة بتفجير السفارة المصرية في باكستان العام ١٩٩٥. وضمت لائحة الاتهام في قضية «العائدون من البانيا» سعيد سيد سلامة الذي تسلمته مصر العام الماضي من احدى الدول العربية ونسبت اليه انه عمل في احدى الشركات المملوكة لابن لادن وتنقل بين دول عدة بهدف تاسيس قواعد لتنظيم «القاعدة» في تلك الدول. ونفت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين ان يكون محمد عبيد عبدالعال الذي تسلمته مصر العام الماضي من الاكوادور ضمن المتهمين في القضية، مشيرة الى ان التحقيقات اثبتت ان عبد العال الذي اقام لسنوات في ايطاليا قبل ان يحاول دخول الاكوادور لا علاقة له بتنظيمي «الجهاد» او «الجماعة الاسلامية». واوضحت ان عبيد معتقل حالياً على ذمة قانون الطوارئ في سجن الفيوم من دون ان توجه له تهم محددة.

"العائدون من الكويت" سلفيون

□ لندن - «الحياة»

■ قالت مصادر موثوق بها أمس ان بين المصريين الـ ١٥ الذين أبعدوا من الكويت الى القاهرة قبل نحو اسبوع ناشطون في الدعوة السلفية كانوا ينشطون في بعض المساجد الكويتية. وأكدت ان السلطات المصرية التي تُحقق حالياً مع «العائدين من الكويت»، أجرت أيضاً اعتقالات شملت أفراداً من عائلاتهم داخل مصر بغية التحقيق معهم في طبيعة نشاط اقربائهم خلال وجودهم في الكويت. وجرت الاعتقالات في محافظات الشرقية والدقهلية والاسكندرية.

ومعلوم ان مصر لم تنف ولم تؤكد الأنباء عن تسلمها الـ ١٥. إلا ان صحفاً كويتية كانت أشارت الى اعتقال ٢٥ أجنبياً «مؤيدين للعراق» من دون ان تقول انهم رحلوا الى مصر.

ولا تنفي مصادر قريبة من عائلات المعتقلين ان بعضهم كان معارضاً للضربات الأميركية والبريطانية ضد العراق الشهر الماضي. لكنها تشدد على انهم ليسوا مؤيدين للرئيس العراقي صدام حسين. وأشارت الى «ضغوط» على عائلاتهم لمغادرة الكويت.

الخرطوم: حزب الأمة ينشط من دون التزام قانون التوالي

□ الخرطوم - كمال حامد

■ يتوقع مراقبون ان يتحول احتفال «الانصار» القاعدة الدينية لحزب الامة، في ذكرى «تحرير الخرطوم» بعد غد الثلثاء، وبذكرى استقلال السودان، الى تظاهرة سياسية كبرى تدشن لمرحلة العمل السياسي العلني من دون الالتزام بقانون التوالي السياسي.

وفي حين يحذر مسؤولون في المؤتمر الوطني (الحاكم) في ولاية الخرطوم من استغلال الاحتفال لاغراض سياسية ولاحداث شغب في العاصمة، فان مصادر اوساط «الانصار» تشدد على ان الاحتفال «مناسبة قومية».

وفي هذا الاطار، قال صلاح عبدالسلام، احد ابرز قادة «الانصار» ووزير رئاسة شؤون مجلس الوزراء في عهد حكومة الصادق المهدي (٨٦ - ١٩٨٩)، ان احتفالهم بذكرى تحرير الخرطوم وبالذكرى الـ ٤٣ لاستقلال السودان ليس امراً طارئاً اذ دابوا على الاحتفال بها سنوياً.

وعن ممارسة حزب الامة لنشاطه السياسي، قال عبدالسلام ان «حزب الامة حزب عريق نشأ منذ القرن الماضي، ولا يحتاج الى اذن لممارسة عمله السياسي او موافقة من اي جهة. وسنده من قواعده وانصاره. ان الحزب يرفض قانون التوالي السياسي وموقفه في ذلك مبدئي وثابت ولن يتغير». وكشف عبدالسلام ان الاتصالات بين «الانصار» وقادة الحزب المعارضين لحكومة «الانقاذ» في الداخل متصلة برئيس الحزب السيد الصادق المهدي.

ويشار الى ان احتفال الانصار وحزب الامة سيقام في مسجد الامام عبدالرحمن في ودنوباوي. وتكثفت الاستعدادات لهذه المناسبة التي يتوقع ان يحضرها اركان التجمع الوطني الديموقراطي المعارض لجبهة الانقاذ والذي يضم الاحزاب المحظورة.

حول العالم العربي

فيدرين وتونس

■ باريس - «الحياة» - نسبت «الحياة» اول من امس الى الناطقة باسم الخارجية الفرنسية ان الوزير هوبير فيدرين الغى زيارة مقررة لتونس احتجاجاً على عدم منح احد الصحافيين المرافقين له تاشيرة دخول.

والواقع ان الناطقة اكدت ان إلغاء الزيارة سببه اضطرار فيدرين الى البقاء في باريس لمتابعة الاوضاع في كوسوفو، ولم تشر الى ما نقلته «الحياة» عنها خطأ.

مقتل عشرة من الميليشيا الحكومية في الجزائر

■ الجزائر - رويترز - ذكرت صحيفة «لوكوتيديان دو وهران» الجزائرية امس السبت ان اسلاميين متشددين قتلوا عشرة من افراد ميليشيا موالية للحكومة في هجومين جنوب العاصمة.

وقالت الصحيفة ان الاسلاميين نصبوا كميناً لأفراد الميليشيا الذين يُعرفون باسم «الوطنيين» وقتلوا ستة منهم وأصابوا شخصاً بجروح خطيرة في قرية سيدي الكبير في ولاية البليدة التي تبعد ٥٠ كيلومتراً جنوب العاصمة.

واضافت الصحيفة ان الكمين نُصب يوم الخميس الماضي عندما ذبح الاسلاميون خمسة مدنيين في قرية سيدي الكبير في هجوم منفصل.

وقالت ان اربعة من افراد الميليشيا قتلوا في اليوم السابق في منطقة بو فاريك التي تقع في الولاية نفسها في معركة مع الاسلاميين.

وقتل الاسلاميون ١٦ جندياً نظامياً وجرحوا ١١ جندياً في كمينين بمنطقة تيزي وزو التي تبعد ٩٠ كيلومتراً شرق العاصمة وفي منطقة تيارت التي تبعد ٢٢٠ كيلومتراً جنوب غربي العاصمة في الاسبوع الماضي.

... و٢٠ قتيلاً في معارك قبلية غرب السودان

■ الخرطوم - أ ف ب - اكدت صحيفة «الرأي العام» السودانية امس السبت ان اكثر من عشرين شخصاً قتلوا خلال مواجهات قبلية في ولاية غرب دارفور، غرب السودان.

وقالت الصحيفة ان المواجهات اندلعت الثلثاء بسبب خلاف على المرعى بين بعض البدو وقبيلة المساليت غير العربية قرب مدينة الجنينة، عاصمة ولاية غرب دارفور.

واضافت ان اثنين من الوجهاء المحليين، احدهما يراس لجنة محلية للمصالحة، قتلا في المواجهات.

واشارت الى ان وزيري الدفاع ابراهيم سليمان والداخلية عبدالرحيم محمد حسين، توجها الى الجنينة للسيطرة على الوضع.

... و١٨ قتيلاً في الصومال

■ مقديشو - أ ف ب - قتل ١٨ شخصاً على الاقل وجرح ٣٦ آخرين في اشتباكات بين فصائل متنافسة في مدينة بيداوه جنوب غرب الصومال، كما ذكرت مصادر ميليشياوية امس.

واوضحت هذه المصادر ان معارك بالاسلحة الثقيلة اندلعت اول من امس بين عناصر من «جيش الرحنوين للمقاومة» وبين قوات تابعة لزعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين محمد عيديد.

وافادت مصادر مستقلة ان مدينة بيداوه (٢٥٠ كلم الى جنوب غرب مقديشو) تخضع لسيطرة ميليشيا عيديد الامر الذي ينفيه «جيش الرحنوين».

وتسيطر فصائل متنافسة على مختلف المناطق في الصومال المحرومة من حكومة مركزية منذ اطاحة الرئيس محمد سياد بري عام ١٩٩١.

الخرطوم: مشار يسجل حزبه

□ الخرطوم - «الحياة» - في عملية وُصفت بأنها «فك ارتباط» بالمؤتمر الوطني الحاكم في السودان، تم أمس تسجيل «حزب جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة» بقيادة الدكتور رياك مشار ابرز القادة الجنوبيين المتحالفين مع حكومة الانقاذ. وبرر ناطق باسم الحزب هذه الخطوة بـ «ممارسة حقهم الدستوري» والسعي الى «التعبير عن تطلعات الجنوبيين».

ولم ينف الناطقون وجود خلافات مع المؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم). وفي هذا الصدد قال ان اهداف الجبهة تختلف عن اهداف المؤتمر الوطني كحزب وان الاختلاف يتمحور حول البرنامج «الاسلامي» للمؤتمر الا انه استدرك: «ما يجمعنا هو البرنامج القومي حول اتفاق السلام وقضايا تقاسم السلطة والثروة والتنمية المتوازنة».

شكك في قيام دولة صحراوية مستقرة ودعا الجيش الى المشاركة في «حكومة انتقالية»

المختار ولد داداه لـ «الحياة»: العصيان المدني الوسيلة الوحيدة للتخلص من الحكم الموريتاني

□ نيس (فرنسا) - الشيخ بكاي

■ قال الرئيس الموريتاني السابق المختار ولد داداه انه لا يطمح الى العودة الى الحكم لكنه سيقبل اي دور مناسب من شانه اخراج بلاده من ازمتها بالتنسيق مع قادة الاحزاب والمجتمع المدني. وجدد في حديث الى «الحياة» دعوة الجيش الى المشاركة في حكومة انتقالية، محذراً من انه لم يبق امام الموريتانيين للتخلص من النظام الحاكم الا العصيان المدني «في منحاه السلمي».

ووصف ولد داداه الذي يقيم في المنفى، في مدينة نيس الفرنسية، العلاقات القائمة بين حكومة بلاده واسرائيل بانها «ذات طابع مالي يخدم الحاكمين لا وليدة ديبلوماسية معقلنة».

وشكك الرئيس السابق الذي تقاسم الصحراء الغربية مع المغرب، في استقرار دولة صحراوية مستقلة. وقال انها قد تضعف موريتانيا. واكد الاستمرار في الاعتقاد بان الصحراويين موريتانيون.

واشار الى انحياز الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى النظام الموريتاني منوهاً بمواقف حكومة اليسار.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● دعوتم اخيراً الى اطاحة الرئيس معاوية ولد الطايع وتشكيل حكومة انتقالية تُعد لانتخابات نزيهة. هل هي دعوة للجيش؟ ام تحريض على العصيان المدني؟ ام هناك طريقة اخرى؟

- لم ادع الى اطاحة النظام الحالي، بل يبدو ان غالبية الموريتانيين في تعبئة دائمة من اجل التغيير. وفي الحقيقة وجهت نداء الى الجيش بوصفه احد مكوّنات الشعب الموريتاني الذي ينبغي ان يشارك في الحكومة الانتقالية. واذا كان فهمكم للعصيان المدني هو منحاه السلمي، فاني اظن ان الموريتانيين مستعدون لذلك. ولم يبق خيار آخر في بلد لم تعد علاقات حاكميه ومحكوميه تخضع لأي قاعدة. وانا، من جانبي، لا ارى اي طريق آخر عبر الحلول العتيقة كالحرب الاهلية والدمار الشامل، وهذا بالطبع ما لا نرجوه.

● في حال سقوط النظام هل تقبلون الاشراف على المرحلة الانتقالية؟ وهل من المستبعد ان تعودوا الى الحكم عبر الانتخابات؟

- لقد سبق ان قلت انني لن اترشح لأي انتخابات مهما كانت لأنني لم اعتبر في يوم من حياتي ان السلطة غاية في ذاتها، بل تبقى بالنسبة اليّ وسيلة فقط من اجل المساهمة في بناء وطني. وعلى رغم ذلك فحسب الآليات التي يبقى تحديدها مع مواطني من مسؤولي الاحزاب السياسية والمجتمع المدني، قد اقبل من دون اي عقدة ان العب الدور المناسب لمصلحة بلدي خاصة من اجل استرجاع سمعته وعلاقاته الخارجية داخل المنظومة العربية والاسلامية.

● لا يفهم كثير من الموريتانيين صمتكم حتى السنوات الاخيرة. ايعني هذا الصمت نوعاً من القبول بالوضع ما قبل ١٩٩٥؟ أم ان هناك اسباباً اخرى؟

- اعرف ان صمتي هذا الذي استمر ١٧ سنة قد حيّر الموريتانيين لكنه لا يعني ابداً لامبالاة مني باوضاع بلدي، ولا تشريعاً للانظمة التي تعاقبت منذ انقلاب ١٠ تموز (يوليو) ١٩٧٨. فطيلة هذه الاعوام كان املي بان يصحح كل حكم عسكري اخطاء الذي سبقه او ان تسترجع موريتانيا في الاخير مكانتها في العالم وتدفع بعجلة تنميتها الى الامام. لكن للاسف لم يتحقق اي شيء من هذا. وانطلاقاً من التقويم السابق قررت الخروج عن صمتي الذي استمر طويلاً ابتداء من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ في شكل تحذير جاد من المخاطر التي كانت تهدد مواطنينا، واليوم يبدو ان النجاة منها تبدو صعبة للاسف الشديد. فقد انتشر الفقر وتباينت الفوارق بين الاغنياء والفقراء والمستضعفين، وافلس الجهاز القضائي وفشل النظام التعليمي، وسادت الرشوة وهذه امثلة فقط وتجدر الاشارة الى ان هذه مسلكيات شاذة دخيلة على تقاليد مجتمعنا المسلم.

● يقول البعض ان عامل الزمن والانقطاع عن البلد والصمت عوامل افقدتكم التاثير خصوصاً ان معظم الفاعلين في الساحة الآن من الجيل الذي نشأ بعدكم. هل من تعليق؟

- لا اظن ان غيابي الطويل ابعدني عن قلوب مواطني. ومع ذلك عليكم ان تطرحوا هذا السؤال عليهم. واقول انه طيلة هذه الفترة لم افتقد من طرفهم شهادات حية في المحبة والوفاء طمانتني كثيراً وساعدتني على تحمّل صعوبة المنفى وقسوة الغربة. وبالنسبة اليّ لا يمكن ان يتصور احد اني نسيت وطني الذي ولدت فيه وعايشت اهله في خيمه (البدوية) وقراه والذي منحته طاقة شبابي وحماسه.

● يقول انصار الرئيس الطايع انكم ملأتم السجون بالموريتانيين بسبب آرائهم (الحركات اليسارية) ولذا فلستم افضل من يعطي درساً في الديموقراطية. هل من مقارنة بين ما جرى في عهدكم وما يجري الآن؟

- وحده المولى عزّ وجلّ مؤهل لاعطاء دروس في الاخلاق. ومن طباع الانسان التي تبرز خصوصيته الخطا. لكنكم (هنا) منحتموني الفرصة لتاكيد محاولتنا ارساء دعائم ديموقراطية حقيقية من خلال التعددية اولاً، ثم لاحقاً ادماج كل الفاعليات السياسية داخل حزب الشعب الموريتاني بغية بناء مجتمع عصري، وانكر هنا بما لا يمكن لأي احد نفيه، وهو ان كل الآراء كان يعبّر عنها بطريقة حرّة داخل الحزب. لقد عرفنا اياماً وليالي من صراع الآراء المتضاربة. لقد كان الحزب مدرسة حيّة تعلّمنا فيها الاستماع الى آراء الآخرين. ويشهد كثيرون انني تعرضت شخصياً وبصفة علنية لانتقادات حادة من المواطنين خلال زياراتي لداخل البلاد.

لقد كان خيارنا السياسي اعطاء (حرية) الكلمة والمسؤولية لأولئك الذين حرمهم المجتمع التقليدي من سماع آرائهم كالشباب والنساء، والطبقات المسحوقة على رغم رفض القوى التقليدية لتعميم المساواة. كل هذه الخيارات وجدت سندها في ارادة حقيقية لتوفير حدّ ادنى من الرفاهية لمواطنينا عبر شق «طريق الامل» الرابط بين نواكشوط والنعمة والذي ساعد في ربط كل مناطق البلاد المترامية الاطراف بالبنى التحتية التي لا غنى عنها لأي عملية ديموقراطية كالادارة والمدارس والمراكز الصحية.

اما الآن فقد تاكد الموريتانيون من ان «ديموقراطية اليوم» تقتصر على الانتخابات المزوّرة وسلطة القبائل من دون ان تقدم الحلول العملية للمشاكل المتراكمة بل تخفيها بصفة مرحلية مغذية في الوقت نفسه جذور الفتنة.

وبخصوص الشق الثاني من سؤالكم: نسيتم ان موريتانيا كانت خالية من اي سجين سياسي يوم وقوع الانقلاب واي اغتيال لمعارض كما اصبحت هي العادة في بلادنا لاحقاً. كذلك رجال الاعمال، على رغم معارضة بعضهم لنظامي، لم يمنعوا من الصفقات العمومية ولم يتعرضوا لأي مضايقة. واستحضر هنا اني عام ٧٦ - ١٩٧٧ كنت قد كلّمت احد معاوني واصدقائي (وزير الداخلية) السيد احمد ولد محمد صالح في اصراري على وضع حد لاحتكار الحزب الواحد (للسلطة) والدخول في مرحلة التعددية مباشرة بعد (انتهاء) حرب الصحراء.

● تقول السلطات انكم رفضتم حمل جواز السفر الموريتاني. هل هذا صحيح؟ ولماذا؟

- هذا صحيح. لقد رفضت الجواز الذي عرضت عليّ السلطات الموريتانية منذ سنوات. اولاً اعتبر ان طلب الجواز مبادرة شخصية بحسب الاعراف القانونية ينبغي ان يقوم بها مواطن مثلي. وليس على السلطات ان تعرض عليه تكريماً، وثانياً، لقد رفضت هذا العرض الذي تقدم به نظام لم اعترف بشرعيته ابداً قبل ١٩٩٢ ولا بعده.

● ما هو تقويمكم للمعارضة؟

- اعتقد بان المعارضة تخوض نضالها المشروع في ظروف مادية ومعنوية صعوبة جداً، فانتم تعلمون ان كل رجل اعمال او موظف يظهر تضامنه مع المعارضة لا يمكن ان ينجو من المضايقة والافلاس. ولهذا السبب اوجه نداء الى كل الدول العربية والاسلامية من اجل المساعدة في التعجيل بالتغيير في موريتانيا لمصلحة الموريتانيين انفسهم وكذلك من اجل السلم في منطقة غرب افريقيا وشمالها. الامر مستعجل وفي القريب سيفوت الأوان.

● ما هو تصوركم لمستقبل موريتانيا؟

- املي كبير، لكنني لا اتصور مستقبلاً مع استمرار الظلم والنهب وترهيب المواطنين.

● حاربتم من اجل حصول موريتانيا على جزء من الصحراء الغربية وتخلى العسكريون عن هذا الجزء في مقابل السلام. أتعتقدون بانهم اخطأوا؟

- ما سمّيناه اعادة توحيد الوطن الموريتاني كان قضية عادلة لأن الصحراويين موريتانيون وعودتهم الى الوطن كانت امراً محتوماً. فموريتانيا اليوم ومنذ ١٩٧٩ لم تعد متورطة في صراع الصحراء لأنها لم تعد تطالب بنصيبها من هذه الاراضي. وتخلّت عن حضورها في المنطقة وهذا ما يتضمن خطا له خطورته، ذلك ان المعطيات الجيوسياسية تفرض عليها المشاركة في كل حل بين الاطراف المتنازعة ويجب عليها في هذا الاطار ان تلعب دور المصالحة بدل العجز.

وعلى كل لا اتصور الاستقرار لدولة صحراوية مستقلة ستخلق توتراً اقليمياً. وقد تضعف حتى وجود موريتانيا. فدول المنطقة ينبغي ان تتجه نحو المستقبل، اذ ما فائدة نزاعاتنا في زمن اندماج الدول والمؤسسات المالية والتجارية؟ ان مستقبلنا في الاندماج الاقليمي او لا يكون.

● يفسر بعضهم «الهرولة» الموريتانية نحو اسرائيل برغبة لدى النظام في جذب انتباه الاميركيين، هل موريتانيا قادرة على ان تكون منطقة نفوذ مهمة لاميركا وما هو تعليقكم على سياسة «الهرولة»؟



- لا اظن ان العلاقات الجديدة مع اسرائيل وليدة ديبلوماسية معقلنة وتخطيط استراتيجي معقلن. انا متاكد، على العكس من ذلك، ان الامر يتعلق بمصالح دونية ذات طابع مالي تخدم مصالح الحاكمين بموريتانيا.

● تتهم المعارضة الموريتانية فرنسا بالانحياز الى الرئيس الطايع. هل من تعليق على الموقف الفرنسي؟

- صحيح ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك لا يخفي دعمه اللامشروط للنظام القائم في موريتانيا والدليل على ذلك زيارته لنواكشوط قبل شهرين فقط من مهزلة رئاسيات ١٩٩٧. وعلى العكس من ذلك فمواقف حكومة جوسبان اليسارية احسّ ان لها مواقف سليمة لأن الاحزاب المكوّنة لها قد اعربت مرات عديدة عن تنديدها بتجاوزات السلطات الموريتانية تجاه مواطنينا. لكن وسأبقى اكرر: على الموريتانيين وحدهم التحكّم في مصيرهم. فالحكومات الاجنبية لا يمكنها في هذه الحال الا احترام قرارهم.

● بمَ تفسرون اهتزاز الثقة والحذر والتوتر احياناً، والبرود احياناً اخرى في العلاقات الموريتانية - المغربية من عهدكم الى الآن؟

- للمغرب وموريتانيا تاريخ مشترك من دولة المرابطين حتى مقاومة الاستعمار الفرنسي. لكن لكل منهما حاضره، وحتى ١٩٦٩ ظل المغرب يطالب بفرض سيادته على الصحراء الاسبانية (الصحراء الغربية) وموريتانيا ما سببت صدامات ديبلوماسية عنيفة بيننا. وبعد ان اعترف المغرب في القمة الاسلامية التي انعقدت في الرباط ١٩٦٩ بالجمهورية الاسلامية الموريتانية دخلنا عهداً جديداً من التعاون المثمر اهم نتائجه اتفاق تقاسم الصحراء سنة ١٩٧٥. وقد تعطلت تلك العلاقات منذ انقلاب ١٩٧٨ العسكري للاسف. وكانت تحقق املاً جاداً في بناء المغرب العربي الموحد المتعاون.

ولعب منح «بوليساريو» حرية الحركة في شمال موريتانيا دوراً اخطر، وهو ما قد يسبب يوماً سوء تفاهم خطير بين البلدين الامر الذي لا يخدم مصلحة اي منهما.

محاكمة جماعية لمفطرين في فاس

الحكومة المغربية تتمسك بخطتها لاصلاح الادارة

□ الرباط - «الحياة»

■ اكدت الحكومة المغربية التزامها المضي في خطة اصلاح الادارة ضمن «ميثاق حسن التدبير» ومعاودة النظر في نظام الامور، والانكباب على ملفي القضاء والتعليم.

وقال بيان رسمي ان رئيس الوزراء السيد عبدالرحمن اليوسفي رأس اجتماعاً للجنة الاستراتيجية لاصلاح الادارة اول من امس للبحث في تنفيذ التزامات الحكومة، كما رأس اجتماعاً مماثلاً للجنة المراقبة المهتمة بتسريع تنفيذ الاحكام القضائية خصوصاً في ضوء معطيات افادت ان اكثر من مئة الف حكم قضائي لم ينفذ خلال السنوات الاخيرة. وكان اليوسفي اصدر قراراً يشدد على تنفيذ الاحكام القضائية «لتكريس سلطة القضاء واحترام حقوق الانسان». وقالت مصادر وزارة العدل ان الاحكام التي لم تُنفذ تتعلق بنحو ٣٠ الف متقاض، وتخص النزاعات المدنية وملفات التأمين وضحايا حوادث السير.

من جهة ثانية، قدم وزير التعليم الجامعي نجيب الزروالي صورة قاتمة لمردودية القطاع. وقال ان ٦٠ في المئة من الطلاب ينقطعون عن الدراسة الجامعية من دون الحصول على الاجازة. ووصف البطالة في صفوف حملة الشهادات الجامعية بانها «زادت كثيراً» ووصل معدلها الى ٣٠ في المئة في المدن.

وكان الملك الحسن الثاني دعا مراراً الى درس هذا الملف الذي يستنزف الموازنة المالية. وقالت مصادر رسمية ان اصلاح التعليم يحظى بالاولوية في اهتمامات الحكومة خلال السنة الجارية.

وقال مسؤولون ان هناك خطة لدمج مئة الف شاب مغربي لفترة السنوات الأربع المقبلة في تجارب مهنية للاندماج في سوق العمل، لكن ثمة شكوكاً باحتمال نجاح هذا التوجه.

على صعيد آخر، قللت مصادر مغربية من اضفاء بعد ديني على محاكمة بدأت الخميس لمجموعة من الاشخاص في مدينة فاس تردد انهم اصروا على الاحتفال بعيد الفطر الاثنين الماضي، علماً ان وزارة الشؤون الاسلامية كانت اعلنت ان موعد العيد الثلثاء.

وقالت المصادر ان المحاكمة استندت الى القوانين المغربية التي تعاقب المفطرين في رمضان بتهمة انتهاك المقدسات، خصوصاً ان المعنيين فعلوا ذلك علناً مما اعتبر استفزازاً للمشاعر. وتعتبر هذه المحاكمة الاولى من نوعها التي تتم بصورة جماعية.

الى ذلك، قالت تنظيمات نسائية غير حكومية في المغرب انها تعتزم اجراء «محاكمات» لظاهرة العنف الموجه ضد المرأة في آذار (مارس) المقبل في الدار البيضاء. واعلن اتحاد العمل النسائي ان الهدف من ذلك اشاعة الوعي لمناهضة الظاهرة، خصوصاً العنف الجنسي، ممثلاً في الاغتصاب والتحرش والارغام على الدعارة، وكذلك الزواج المبكر والحرمان من التعليم واستشراء التشرد وجنوح الفتيات.

مجلس الأمن قلق لتصاعد التوتر

كلينتون يدعو اثيوبيا واريتريا الى قبول خطة السلام الافريقية

□ نيويورك (الأمم المتحدة)، واشنطن، الخرطوم - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - أعرب مجلس الأمن عن قلقه لتصاعد التوتر العسكري بين اريتريا واثيوبيا في نزاعهما على مناطق حدودية. فيما دعا الرئيس بيل كلينتون الجانبين الى الموافقة على خطة السلام الافريقية لانهاء النزاع.

واثار فشل جهود وساطات عدة اخيراً الى جانب تعزيز القوات في شكل كبير على امتداد الحدود تكهنات باستئناف القتال بعد هدوء نسبي استمر سبعة اشهر.

وقال كلينتون في بيان خطي اول من امس ان «الولايات المتحدة ما زالت تشعر بقلق عميق ازاء خطر نشوب صراع مسلح بين اريتريا واثيوبيا وملتزمة بشدة المساعدة في ايجاد حل سلمي لنزاعهما الحدودي».

وانهى المبعوث الاميركي مستشار الأمن القومي السابق انتوني ليك مطلع الاسبوع جولته الرابعة في المنطقة لانهاء النزاع الحدودي الذي تحول الى حرب محدودة في ايار (مايو) الماضي.

وعبر كلينتون عن قلق واشنطن لاستمرار التعزيز العسكري على طول الحدود «وفي شان تاثير هذا التعزيز على تجدد العمليات الحربية». وقال «ندعو الطرفين الى تحكيم العقل وضبط النفس والحفاظ على التزامهما الحل السلمي الذي نشعر باقتناع انه قريب المنال».

وطلبت سفارتا الولايات المتحدة في العاصمتين الاثيوبية والاريترية من الموظفين غير الاساسيين الخميس مغادرة البلدين مع تزايد المخاوف من اقتراب البلدين من المواجهة المسلحة.

وقتل مئات الجنود في معارك بالمدفعية على ثلاث جبهات قبل توقف القتال مع دخول موسم الامطار منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

وقال كلينتون ان الولايات المتحدة تؤيد بقوة عملية السلام التي ترعاها منظمة الوحدة الافريقية وحض الطرفين على قبول اتفاق الاطار الذي عرضته المنظمة للتوصل الى حل سلمي.

واضاف ان «اثيوبيا واريتريا قطعتا اشواطاً كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية في التغلب على ماضي القمع والمجاعة والحرب. وامام كل من البلدين مستقبل مبشر. «وكلاهما صديق قوي للولايات المتحدة. ونطلب منهما عدم المخاطرة بما حققوه بصراع لا يمكن ان يفيد شعب اي من الجانبين». واكد ان الولايات المتحدة تعهدت العمل مع البلدين «لتجنب وقوع مأساة ولدفع المصالح التي ما زالت توحد شعب كل من البلدين الى الامام».

الى ذلك، اطلع الامين العام للأمم المتحدة لشؤون حفظ السلام ابراهيم فال مجلس الأمن على تطورات النزاع.

وايد المجلس اول من امس الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية وحض الطرفين على التعاون في شكل كامل معها.

ورحب المجلس في بيان بقبول اثيوبيا لاتفاق اطار العمل الافريقي وجهود منظمة الوحدة للرد في شكل كامل على طلبات اريتريا للحصول على ايضاحات واشتراك اريتريا في عملية المنظمة الافريقية.

واضاف البيان ان «اعضاء المجلس يدعون الجانبين الى التحلي بالعقل وضبط النفس للحفاظ على التزامهما التوصل الى حل سلمي».

من جهة اخرى، جدد وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل استعداد بلاده لبدء حوار مباشر او عبر طرف ثالث مع اريتريا لحل المشاكل القائمة بين البلدين. ونقلت «وكالة السودان للأنباء» تاكيده ان الحكومة السودانية عرضت على اريتريا الدخول في اجراءات عملية لتطبيع العلاقات على رغم اصرار اسمرا على اتهام الخرطوم بدعم اديس ابابا في النزاع الحدودي بين اريتريا واثيوبيا.

قصة الصداقة بين شيراك وكلينتون

تتمة الصفحة الاولى

كريستوفر، بحسب الكتاب، كان يريد استبعاد الفرنسيين من لجنة مراقبة «تفاهم نيسان»، لكنه بعد إلحاح رئيس الحكومة اللبنانية آنذاك رفيق الحريري على صديقه شيراك، ومطالبة الرئيس السوري حافظ الأسد بالوجود الفرنسي، أقنع شيراك صديقه كلينتون في لقاء على هامش قمة للدول الصناعية الثماني في موسكو، بأهمية الوجود الفرنسي. أدّى ذلك الى اتصال هاتفي أجراه مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي انتوني ليك، من موسكو، بكريستوفر في دمشق قائلاً له: «تقرّب إلى دوشاريت و(يفغيني) بريماكوف». فأجابه كريستوفر: «لا أبداً». فرد ليك: «هذا أمر من الرئيس». فتمتم كريستوفر: «لا يهمني، سألتقي فقط بعض الاوروبيين». ولكن عقد في المساء لقاء في مقر السفارة الأميركية في دمشق بحضور دوشاريت ووزيرة خارجية ايطاليا السابقة سوزانا انيلي وكريستوفر، فيما كان بريماكوف مجتمعاً بالأسد.

وبعد مفاوضات أبدى خلالها الوزير الأميركي إرادة سيئة، انتهى الأمر الى مشاركة فرنسية فعّالة في لجنة مراقبة «تفاهم نيسان».

ويتطرق الكتاب الى قمة شرم الشيخ التي خصصت لمسألة مكافحة الارهاب، فيروي ان كلينتون لم يرغب آنذاك في مقابلة الرئيس ياسر عرفات الذي كان محبطاً، فأبلغ مستشار الرئيس الفرنسي جان دافيد ليفيت شيراك بالوضع النفسي لعرفات ونصحه بمقابلته. دخل شيراك مقر اقامة عرفات الذي كان يستضيف الرئيس الايرلندي، وقال له «أنت من المنتصرين»، ثم عمل لإقناع كلينتون بمقابلته، وهكذا كان.

ويشير الكتاب الى أن صانع التقارب بين الرئيسين الأميركي والفرنسي هو السفيرة الأميركية الراحلة باميلا هاريمان التي كانت صديقة لشيراك. فعندما زار كلينتون باريس للمرة الأولى لمناسبة احتفالات ذكرى انزال قوات الحلفاء في النورماندي خلال الحرب العالمية الثانية، كان فرنسوا ميتران رئيساً لفرنسا، وكان مستشارو الرئيس الأميركي ينصحونه بعدم الاكتراث لشيراك رئيس بلدية باريس آنذاك، معتبرين ان خليفة ميتران هو رئيس الوزراء السابق ادوار بالادور، وأن لا داعي بالتالي للاهتمام بشيراك. وحدها هاريمان اعتبرت ان أمام الأخير فرصة كبيرة لتولي الرئاسة، فدعته إلى مأدبة الغداء التي أقامتها على شرف الرئيس الأميركي.

خلال المأدبة أبلغ شيراك كلينتون أنه في حال انتخب رئيساً يعتزم استئناف التجارب النووية الفرنسية. فحاول الضيف اقناعه بالامتناع عن ذلك، لكنه أبلغه في النهاية أنه لن يعارض استئناف تلك التجارب.

ويعرض الكتاب كيف تنامت الصداقة بين كلينتون وشيراك، وأوجه التقارب بين شخصيتيهما. وسألت «الحياة» الصحافيين سانكتون ودولاقون عن مصادرهما، فأجاب الأول أنه أجرى لقاءات مع مسؤولين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الاميركية، وأنه لقي مساعدة كبيرة على هذا الصعيد من صديقه مستشار الرئيس الاميركي ستروب تالبوت، وهو صحافي سابق. وقابل سانكتون ودولاقون شيراك والمستشارين في قصر الاليزيه ووزارة الخارجية، ولقيا تشجيعاً من هاريمان التي رحبت بالكتاب وقدمت لهما مساعدة كبيرة لانجازه.

وطرح الكتاب سؤالاً حاول الاجابة عنه في شأن امكان تأثير العلاقات الشخصية الجيدة بين رئيسين في العلاقات الثنائية المعقدة بين بلديهما.

ووصفت أوساط الاليزيه الكتاب بأنه «محترف»، وقال دولاقون إنه عمل مع سانكتون وفقاً لأسلوب جعل من يحصل منهما على معلومات معينة عن هذا الجانب أو ذاك من المحيط الاطلسي، ينقلها الى الجانب الآخر لإثارة رد فعل يضفي عليها نوعاً من التوازن.

لوينسكي امام مجلس الشيوخ

تتمة الصفحة الاولى

وكان «المدعون» برئاسة هنري هايد، زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب، حصلوا على مساعدة ستار اول من امس في محاولة لاجبار لوينسكي على ان تتحدث اليهم ما فجّر معركة قانونية امام القضاء الفيديرالي. وتذرع ستار بالحصانة القضائية التي منحت في ٢٨ تموز (يوليو) الى لوينسكي وتحميها من التعرض للملاحقات القانونية في مقابل تعاونها مع التحقيق. ورفض محاميا مونيكا جاكوب شتاين وبلاتو كاتشريس في رسالة الى ستار طلب «المدعين» بحجة انه «سيكون من غير اللائق وضع الآنسة لوينسكي في موقف متحيز - اي لقاء فريق (من المحاكمة) من دون الآخر - خلال هذه المحاكمة الفريدة من نوعها».

واعلن السناتور بيرد (٨١ سنة)، الذي يعتبر مرجعاً بارزاً على صعيد المسائل الاجرائية في مجلس الشيوخ، انه يؤيد مشروع قرار يدعو الى الغاء المحاكمة سترفعه غداً الاقلية الديموقراطية في المجلس. وقال في بيان «انني مقتنع بان غالبية الثلثين الضرورية للاقالة غير متوفرة ولن تكون هناك فرص كبيرة» للمحاكمة. واضاف ان مواصلة المحاكمة لن تؤدي «الا الى تمديد وتعميق الانعكاسات المؤلمة والانشقاقات التي خلفتها هذه القضية في البلاد».

ويستلزم تمرير مشروع القرار انتقال اعضاء جمهوريين في مجلس الشيوخ الى معسكر الديموقراطيين الـ ٤٥ لتامين الحصول على غالبية، اي ٥١ صوتاً. وعبّر بعض الجمهوريين فعلاً عن تعاطفه مع رأي بيرد. وقال السناتور الجمهوري ريتشارد شيلبي ان «كثيرين منا يريدون ان يضعوا حداً (للمحاكمة)». لكن جمهوريين آخرين اعلنوا معارضتهم لمثل هذا الاحتمال، واولهم هنري هايد «المدعي» الرئيسي في مجلس النواب الذي اعتبر ان «التاريخ والعدالة تتطلبان ملفاً كاملاً عن الحقيقة». وقال امام مجلس الشيوخ «اننا مزعجون، لكننا مزعجون دستوريون». وتوقع السناتور ترنت لوت زعيم الغالبية الجمهورية ان تُعقد جلسة مغلقة لمجلس الشيوخ يحضرها كل اعضائه الـ ١٠٠ للتوصل الى قرار نهائي في شان مسار المحاكمة.

خطاب للملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

هذا الخصوص».

ويتوقع ان يشهد بعض المناصب العليا في الدولة تغييرات في ضوء الترتيبات الجديدة ومتطلبات اجراء مراجعة شاملة للأوضاع في المملكة تحقيقاً للانطلاقة الجديدة التي وعد بها العاهل الأردني.

وجاء اعلان العاهل الأردني قراره مراجعة ترتيبات خلافته الاسبوع الماضي بعدما امضى ستة شهور للعلاج في الخارج، كانت بمثابة فرصة نادرة للتفكير بعمق في مستقبل المملكة والعائلة الهاشمية من بعده. اذ ان تلك الاجازة القسرية وفرت له فرصة للمراجعة والتامل في ضوء متابعته اولاً باول اداء شقيقه الأصغر ولي عهده طوال فترة غيابه.

وذكرت مراجع سياسية ان الملك حسين، الذي ابلغ شقيقه قبل ثلاثة ايام انه قرر تنحيته عن ولاية العهد تمهيداً لاختيار احد ابنائه الخمسة لخلافته لاحظ بعد مغادرته المملكة للاستشفاء في عيادة مايو كلينيك في الولايات المتحدة، قلقاً شعبياً واسعاً على مستقبل الأردن بعد اعلانه مرضه بسرطان الغدد اللمفاوية. وفسر مراقبون هذا القلق بانه يمثل تصويتاً بعدم الثقة بولي العهد وقدرته على ادارة البلاد في غياب الملك، يعكس الحاجة الملحة الى مراجعة شاملة لترتيبات الخلافة، في شكل يعزز الثقة بالمستقبل وبالشعور بالاستقرار، من خلال معاودة ترتيب البيت الاردني. وقال الملك حسين خلال فترة علاجه انه سيعود الى بلاده لطمانة الاردنيين الى مستقبلهم. كما وجه انتقادات غير مباشرة لأسلوب ولي العهد في ادارة شؤون الدولة. واشار في مقابلة تلفزيونية هذا الاسبوع الى انه كان على ولي العهد ان يلعب دور الاحتياط للملك، وان ينأى بنفسه عن التدخل في السياسات الحكومية التي يشرف الملك على تنفيذها.

بغداد تلوح

تتمة الصفحة الاولى

للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله ان «مطالب العراقيين يصعب تحقيقها» في اشارة الى استبعاد استجابتها خلال الاجتماع الوزاري، وإن تحدث عن «ظلم وقع على الشعب العراقي بسبب استمرار الحصار».

وفي مقال نشرته امس صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية جدد صدام انتقاد دول بسبب سياستها النفطية بما يذكّر بحملته على دول خليجية عشية غزو الكويت. واشار الرئيس العراقي في المقال الذي حمل عنوان «التذبذب في اسعار النفط لمصلحة من؟» الى ان اميركا «تربح نتيجة ارتفاع الاسعار وانخفاضها على حساب العرب».

وعشية اجتماع القاهرة اعلن مسؤولون اميركيون ان طائرات اميركية كانت تحلق فوق جنوب العراق قصفت بطاريتي صواريخ أرض - جو بعدما اعترضتها طائرتان عراقيتان من طراز «ميغ - ٢١» انتهكتا منطقة الحظر الجوي، واكدوا تعرض الطائرات الاميركية لنيران مدفعية. واعلن ناطق باسم القيادة المركزية الاميركية، ومقرها تامبا في ولاية فلوريدا، ان الطائرات الاميركية ردت باطلاق صواريخ موجهة بواسطة الليزر على بطاريات الصواريخ العراقية. واضاف ان الطائرات، وهي اثنتان من طراز «إف - ١٤ تومكات» واثنتان من طراز «إف/ أي - ١٨ هورنت»، عادت سالمة الى حاملة الطائرات «كارل فينسون» في مياه الخليج.

في الوقت ذاته نفى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد معلومات للمعارضة العراقية عن حشود عراقية تهدد بلاده.

الاجتماع الوزاري

وخيّمت اجواء تشاؤم عشية اجتماع وزراء الخارجية العرب اليوم، على رغم تاكيدات الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان الدول العربية قادرة على حسم خلافاتها والخروج بموقف موحد حيال العراق ورفضه التشكيك في جدوى الاجتماع. وقال: «سننجح بإذن الله في تجاوز الاختبار». ولن تكون مهمة وزراء الخارجية المشاركين في الاجتماع (١٨ وزيراً) سهلة خصوصاً انهم لن يستطيعوا التوفيق بين مطالب العراق والاستحقاقات الدولية، في ظل حملة القيادة العراقية على دول عربية والجامعة.

وعلى رغم الانتقادات العراقية لمصر الا ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى التقى امس نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف بوساطة يمنية، نجح خلالها نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني عبدالقادر باجمال في تلطيف الاجواء بين القاهرة وبغداد.

وقال موسى للصحافيين بعد اللقاء الذي عقد في احد الفنادق: «سالتقي الصحاف مرة اخرى غداً (اليوم)».

وفضل باجمال التكتم على وساطته، فيما قالت مصادر مصرية لـ «الحياة»، ان اللقاء عقد بعدما قدم الصحاف توضيحات لمصر في شان الحملة العراقية اعتبرتها القاهرة مرضية. وجدد الصحاف اتهاماته لدول عربية بالخضوع «لاملاءات اميركية» في شأن رفع الحظر عربياً عن العراق، مما ادى الى تعالي موجة الاستنكار داخل الجامعة، وتداول المسؤولون فيها تصريحات الصحاف التي ضمّنها ثلاثة مطالب الى اجتماع الوزراء العرب.

وسيناشد عبدالمجيد الوزراء الارتفاع فوق الخلافات والعمل لتحقيق المصالحة ودعم اقتراح رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في شأن عقد قمة دورية، وسيجدد ادانة الجامعة «الاعتداءات الاميركية - البريطانية» على العراق. وشدد على الحفاظ على وحدة العراق وسلامته الاقليمية والوطنية، ويتجنب، في كلمته، توجيه اي انتقادات للقيادة العراقية.

وعقد وزراء خارجية عرب لقاءات ثنائية امس بعد التحفظات التي عبّرت عنها دول عربية بسبب تغييبها عن اجتماعي «مجموعة الغردقة» في مدينة الغردقة على ساحل البحر الاحمر والقاهرة، اللذين حضرهما وزراء خارجية مصر والسعودية وعُمان وسورية واليمن، والتقى موسى نظراءه السوري والكويتي والليبي واليمني، فيما التقى عبدالمجيد الوزراء انفسهم اضافة الى الصحاف.

وكشف موسى انه التقى قبل ايام في الاقصر جنوب مصر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، وقال ان اللقاء تناول تنسيق المواقف قبيل اجتماع وزراء الخارجية. وقالت مصادر عربية لـ «الحياة» انها تتوقع حدوث ازمة في اجتماع اليوم بعدما تاكد ان الدول العربية لن تتخذ قراراً منفرداً لإنهاء العقوبات على العراق. وعبرت المصادر عن خشيتها من مشادات بين وزير الخارجية العراقي ونظرائه العرب، بعدما لوح الاخير في الجامعة امس بسحب الاعتراف بقرار ترسيم الحدود مع الكويت، اذا استمرت الحكومة الكويتية في «تقديم الدعم للقوات الاميركية والبريطانية».

وقال وزير الخارجية الاماراتي راشد عبدالله النعيمي قبل مغادرته ابو ظبي الى القاهرة ان الاجتماع الوزاري «غير ملزم ولن تصدر عنه قرارات إلزامية».

بن علوي

وقبل مغادرته مسقط الى القاهرة، صرح وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله بان الاجتماع الوزاري سيبحث في «عمل عربي مشترك لرفع معاناة الشعب العراقي» وربط ذلك بـ «توافر الجهد المشترك والنيات المخلصة». وزاد: «لو بدأنا هذا الطريق سيكون خطوة اولى لعمل عربي موحد للمستقبل». وذكر ان «هناك ظلماً وقع على الشعب العراقي بسبب استمرار الحصار ثماني سنوات».

وسئل عن اللقاءات الوزارية الخماسية التي عقدت في الغردقة والقاهرة، ومداولات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي فأجاب ان هذه «اللقاءات استهدفت (بحث) العمل العربي المشترك لرفع الحظر الاقتصادي عن اشقائنا العراقيين».

ولفت بن علوي الى ان «لدى العراقيين مطالب كثيرة يصعب تحقيقها، ولكن سنرى هل هناك مجال كي تعيد الحكومة العراقية حساباتها وتعمل في الاطار العربي لتخفيف الحصار».

وختم ان الموقف الخليجي الذي اتفق عليه في آخر اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون في جدة هو «العمل من خلال الامم المتحدة وبالتعاون مع الاشقاء في الدول العربية لرفع الحظر عن الشعب العراقي».

مطاردة المتمردين مستمرة في فريتاون والامم المتحدة قلقة من تزايد اعداد اللاجئين

■ فريتاون - ا ف ب - اعلن رئيس سيراليون احمد تيجان كباح ان «عمليات التطهير» للقضاء على المتمردين التي تجري في بعض احياء فريتاون مستمرة، واعرب مجلس الامن الدولي عن القلق العميق من تزايد اعداد اللاجئين بسبب هذه العمليات.

واضاف كباح في حديث بثته الاذاعة ان هذه «حملة التطهير» تدل على «رغبة قوة «ايكوموغ» (قوة غرب افريقيا) في ضمان امن المواطنين العاديين».

واستناداً الى قوات الامن فان هذه العمليات تتركز في اقصى شرقي المدينة حيث يقوم المتمردون الهاربون من تقدم قوات «ايكوموغ» باعمال تمثيل رهيبة بالمدنيين.

وفي الامم المتحدة اعرب اعضاء مجلس الامن عن قلقهم العميق بشأن تزايد عدد اللاجئين في سيراليون.

وبعد اطلاع الامين العام المساعد لشؤون حفظ السلام والشؤون الانسانية مجلس الامن على تطورات الوضع اصدر المجلس بياناً جاء فيه انه حدث «بعض التحسن في الوضع الامني ولكن الموقف ما زال خطيراً ويدعو الى القلق».

واضاف البيان الذي تلاه سفير البرازيل الرئيس الحالي لمجلس الامن سيلسو اموريم ان اعضاء المجلس «اعربوا عن قلقهم العميق في ما يتعلق بالوضع الانساني وتزايد عدد اللاجئين».

وشدد المجلس على ضرورة ان تكفل كل الاطراف سلامة افراد البعثات الانسانية والسماح لهم بالعمل بشكل فعال واحترام حيادهم.

واعرب اعضاء المجلس ايضاً عن دعمهم «حكومة كباح المنتخب بشكل ديموقراطي والجهود التي تبذلها قوة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا».

واعادت قوة غرب افريقيا في آذار (مارس) الماضي كباح الذي اطيح في انقلاب وقع في ايار (مايو) ١٩٩٧. ولكن القتال استمر في مناطق كثيرة من البلاد بما في ذلك فريتاون خلال الاسبوعين الماضيين.

وذكرت تقارير واردة من فريتاون ان القتال انتقل من المدينة الى الاطراف الشرقية تجاه المخابئ الجبلية التي شن منها المتمردون هجومهم هذا الشهر.

تعليق العقوبات الافريقية المفروضة على بوروندي

■ عروشا (تنزانيا) - ا ف ب - اعلن الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني ان القمة الاقليمية المنعقدة في عروشا بشمال تنزانيا قررت امس السبت تعليق العقوبات الاقتصادية التي فرضت على بوروندي في ١٩٩٦ اثر انقلاب عسكري.

واوضح موسيفيني ان «القادة الاقليميين قرروا بالاجماع تعليق العقوبات».

وتجمع قمة عروشا الى جانب موسيفيني الرؤساء الكيني دانيال اراب موي والتنزاني بنيامين مكابا وكذلك الرئيسين البوروندي بيار بويويا والرواندي باستور بيزيمونغو اللذين انضما الى اعمال القمة الجمعة.

وتتمثل ايضاً في القمة منظمة الوحدة الافريقية واثيوبيا وزامبيا.

وكان مجلس الامن الدولي دعا الثلثاء الدول المجاورة لبوروندي الى رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة او تخفيفها الى حدها الادنى.

يشار الى ان بويويا وهو توتسي تسلم الحكم اثر انقلاب عسكري ابيض في ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٦ لاطاحة الرئيس الهوتو سيلفيستر نتيبانتوغانيا. وقررت الدول المجاورة بعد اسبوع من الانقلاب فرض حظر اقتصادي على بوروندي.

وسبق ان رفع جزء من العقوبات الاقتصادية بعد بدء حوار سياسي بين الرئيس بويويا والمعارضة.

نيجيريا: الشرطة تطلق النار على مسيرة لـ«الاخوان المسلمين» وتقتل امرأة

■ لاغوس - ا ف ب - اطلقت الشرطة النار على مسيرة لآلاف من «الاخوان المسلمين» في زاريا بشمال نيجيريا ما اسفر عن مقتل امرأة وجرح ثلاثة اشخاص على الاقل.

واوضح المصدر نفسه ان المرأة توفيت على الفور لكن الطفل الذي كانت تحمله والبالغ عمره ثمانية اشهر تمكن من النجاة.

وهذه التظاهرة الاولى التي يقوم بها زعيم الحركة الشيعية في نيجيريا ابراهيم لحمد ركزاكي منذ اطلاق سراحه الشهر الماضي بعد عامين من السجن لاتهامه بمحاولة التمرد.

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان الضحية تدعى مالاما حليمة وهي من ولاية كيبي المجاورة.

وتدفق الآلاف من مؤيدي الحركة الشيعة الجمعة الى منزل ركزاكي في مسقط رأسه في زاريا احتفالاً بعيد الفطر. واكد الشاهد ان المسيرة كانت تجري بطريقة سلمية الى حين تدخل الشرطة.

وقال ان الشرطة «وصلت عند بدء المشاركين بالتفرق وشرعت في اطلاق النار على الحشود. فقتلت امرأة ثم دخلوا الى منزل ركزاكي واصابوا ثلاثة اشخاص بجروح داخل المنزل».

واعلن قائد الشرطة المحلية الحاجي ياكوبو شوا بيو الجمعة ان لا علم لديه بمثل هذا التدخل لرجاله موضحاً انه ينتظر تقريراً كاملا في شأن الوضع.

مقاتلة «ميراج - ٢٠٠٠» فرنسية اثر هبوطها في ايطاليا لتعزيز قوات الاطلسي. (

بلغراد متمسكة بعدم السماح لمحكمة جرائم الحرب بالتحقيق في المجازر

الاطلسي يناقش امكانات التدخل عسكرياً في كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تناقش الولايات المتحدة مع حلفائها الاوروبيين امكان نشر قوات برية في كوسوفو، بعدما بدات دول رئيسية في حلف شمال الاطلسي تعتقد ان الضربات الجوية لن تؤدي الى انهاء النزاع في الاقليم.

واستمرت امس المساعي الدولية لاجراء محادثات بين الحكومة الصربية والزعماء الالبان، على رغم الاستعدادات العسكرية لشن ضربات جوية على اهداف يوغوسلافية اذا تطلب وقف العنف ذلك.

واكد مصدر الباني انه تم الافراج بعد ظهر امس السبت عن المدنيين الصرب الخمسة الذين خطفوا الخميس شمال كوسوفو على ايدي عناصر من جيش تحرير كوسوفو.

وقال مراد موسليو المسؤول في اللجنة الالبانية لحقوق الانسان في سربيتشا (وسط) انه افرج في درينيتشا، بوسط كوسوفو التي تقع تحت سيطرة جيش التحرير بعد الظهر عن الصرب الخمسة (ثلاثة رجال وامراتان) الذين خطفوا في قرية نيفولياني قرب فوتشيترن.

وقال ان الصرب الخمسة سلموا الى اعضاء بعثة التحقيق في كوسوفو التابعة لمنظمة الامن والتعاون.

وجاء ذلك تأكيداً لما كانت اعلنته السلطات الصربية ان خمسة مدنيين مسنين خطفوا من قرى شمال الاقليم اول من امس الجمعة. وكان جيش تحرير كوسوفو نفى الاعلان الصربي ثم عاد وقال: «ان ثلاثة رجال وامراتين اعتقلهم مقاتلون البان لانهم كانوا يحملون اسلحة رشاشة».

واشار مراقبون الى ان خطف هؤلاء الصرب زاد الاوضاع تعقيداً ووفر ذريعة لاستمرار العمليات الصربية.

واستمرت المعارك العنيفة جنوب العاصمة بريشتينا وشمالها بين القوات الصربية ومقاتلي جيش تحرير كوسوفو وشهد عدد من القرى شمال غربي بريشتينا معارك عندما قاوم المقاتلون الالبان القوات الصربية التي ارادت شن حملة اعتقالات وتفتيش البيوت.

ورفضت حكومة بلغراد طلب مجموعة الاتصال الدولية الخاص السماح لخبراء محكمة جرائم الحرب في لاهاي بدخول كوسوفو والتحقيق في المجزرة التي حدثت في قرية راتشكا وذهب ضحيتها اكثر من ٥٠ البانياً.

وافاد وزير العدل اليوغوسلافي زوران كنيجيفيتش في تصريح نشر في بلغراد امس ان حكومته لن تسمح لاي شخص من محكمة لاهاي بالوصول الى كوسوفو «لانها لا تملك صلاحيات للتحقيق في ما يجري في الاقليم».

واشار الى ان بلغراد مستعدة لمنح رئيسة الادعاء العام في المحكمة لويزا اربور تاشيرة دخول لزيارة بلغراد واجراء محادثات مع اصحاب العلاقة والاطلاع على كل المعلومات التي تهمها من مصادر صربية.

وكان اجتماع ممثلي دول مجموعة الاتصال في لندن دعوا طرفي الصراع في كوسوفو الى التفاوض للوصول الى حل سلمي للأزمة.

وصرح قائد قوات الحلف الاطلسي في اوروبا الجنرال ويسلي كلارك في بروكسيل ان لدى القوات الصربية ٩ فرق عسكرية منتشرة في كوسوفو على رغم ان ما يحق لها حسب الاتفاقات معها لا يتجاوز ٣ فرق «ومن الضروري ان تسرع بلغراد في سحب القوات الزائدة».

ونقلت وسائل اعلامية عن مصادر الحلف الاطلسي في بروكسيل «ان الولايات المتحدة اقترحت على الحلف بدء محادثات مع قادة الالبان والحكومة اليوغوسلافية لايجاد حل للأزمة في كوسوفو».

وقالت مصادر اعلامية في واشنطن ان مناقشات تجرى بين الادارة الاميركية ودول غربية حليفة لها في شأن نشر قوات برية في كوسوفو «لتطبيق وقف النار وضمان امن المراقبين الدوليين وممارسة الضغط على الرئيس ميلوشيفيتش».

واضافت هذه المصادر «ان دولاً رئيسية في الحلف الاطلسي تعارض الضربات الجوية اذا لم يتدخل الحلف بجنود بريين بينهم اميركيون». ووصفت الضربات بانها «لن تكون مجدية من دون التدخل على الارض».

فرنسا: الجبهة الوطنية المتطرفة قد تصبح جبهتين اليوم

■ مارينان (فرنسا) - رويترز - عقدت جماعة منشقة عن الجبهة الوطنية، اكبر حزب يميني متطرف في اوروبا مؤتمراً في مدينة ماريناني جنوب فرنسا امس السبت لتقسيم الجبهة الى جماعتين.

وحضر الفا مندوب من الجماعة المنشقة المؤتمر الذي يستمر يومين ويهدف الى اطاحة زعيم الجبهة ومؤسسها جان ماري لوبن (٧٠ عاماً) وتسليم الرئاسة الى نائبه برونو ميغريه الذي يصغره بواحد وعشرين عاما.

غير ان لوبن كان في منزله في باريس في مطلع الاسبوع ووصف المؤتمر بأنه انقلاب غير قانوني وميغريه بانه «مختل عقلياً».

واذا سارت الامور وفقاً لما هو مخطط لها ستصبح هناك جبهتان وطنيتان في فرنسا بحلول مساء اليوم الاحد.

ومن المتوقع ان تنشب معارك قضائية على مدى اشهر، اذ تختلف الجماعتان على حق اسم الجبهة والدعم الحكومي للحملات الانتخابية ومقر الجبهة الضخم في ضواحي باريس.

ولا تشغل الجبهة حالياً اي مقعد في البرلمان ولا تسيطر الا على حفنة من المجالس المحلية.

ويشترك ميغريه ولوبن في اتهام المهاجرين بانهم يلوثون الثقافة الفرنسية والاتحاد الاوروبي.

تالبوت يحمل أفكاراً أميركية جديدة لمعالجة الخلافات النووية مع الهند وباكستان

■ واشنطن - رويترز - صرح مسؤول اميركي كبير ان نائب وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت سيقترح افكاراً جديدة لحل الخلافات النووية مع الهند وباكستان عندما يزور جنوب اسيا هذا الاسبوع لاجراء محادثات على مستوى عال.

وقال بروس ريدل المساعد الخاص للرئيس بيل كلينتون لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا انه سيتم ابلاغ اسلام اباد ونيودلهي بأن كلينتون حريص على زيارة جنوب آسيا اواخر هذا العام وانه سيوصي برفع العقوبات الاميركية اذا حدث تقدم بشان القضايا النووية.

وعلى رغم بيانات وزارة الخارجية الاميركية التي اعربت فيها عن قلقها الاسبوع الماضي في شأن استعداد الهند وباكستان لاجراء تجارب صاروخية جديدة لم يركز ريدل كثيراً على هذه القضايا خلال بيان في المركز الاميركي للصحافة الاجنبية.

وقال «نامل بالا تكون هذه التجارب وشيكة. اوضحنا وجهات نظرنا بأن اجراء تجارب صاروخية اخرى في هذا الوقت لن يساعد على تشجيع المناخ الذي نرى انه مهم لتحقيق تحسن في العلاقات».

واضاف انه عندما يزور تالبوت جنوب آسيا هذا الاسبوع فإنه سيعود الى المنطقة ببعض الافكار».

وعقد تالبوت سبع جولات من الاجتماعات المنفصلة مع المسؤولين الهنود والباكستانيين منذ ان فاجأت الحكومتان العالم بإجراء تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي.

وحاول تالبوت اقناع الحكومتين التوقيع على معاهدة لحظر التجارب النووية واتخاذ خطوات اخرى لوقف سباق التسلح في المنطقة والتخلي عن تطوير ونشر الاسلحة والصواريخ النووية.

وستبدأ الاجتماعات في نيودلهي في ٢٩ كانون الثاني (يناير) ثم تعقد اجتماعات اخرى في اسلام اباد بعد ذلك بثلاثة ايام.

قتل مبشر مسيحي استرالي وولديه حرقاً في الهند

■ بوبانسوار (الهند) - رويترز - أعلنت الشرطة ومسؤولون امس السبت ان مبشراً مسيحياً استرالي المولد وولديه أحرقوا احياء عندما اضرم مجهولون النار في السيارة التي كانوا ينامون فيها.

وقال مسؤول في الشرطة المحلية ان الثلاثة «كانوا نائمين داخل سيارتهم التي اضرمت النار فيها». ووقع الحادث في وقت مبكر من امس السبت في مانوهاربو في اقليم كونجهار شرق البلاد. وأتت النيران على كنيسة القرية.

واكدت السفارة الاسترالية نبأ قتل المبشر غراهام ستيوارت ستين (٥٩ عاماً) وولديه فيليب (عشر سنوات) وتيموثي (٨ سنوات).

وافاد مسؤولون ان ستين كان يعمل بين مرضى الجذام والسكان في الولاية على مدى الاعوام الثلاثين الماضية.

ودان رئيس الوزراء الهندي اتال بهاري فاجبايي الحادث وطلب سرعة التحرك لمعاقبة الجناة.

وقال ب. ك. مولدي رئيس الطائفة المسيحية في بوبانسوار «لم تعد هناك اقلية تشعر بالامان في البلاد، خصوصاً المسيحيين».

وخلال الاسابيع الماضية روع مجهولون يزعم انهم من الهندوس اليمنيين الطائفة المسيحية وأحرقوا كنائس وهاجموا قساوسة في ولاية جوجرات الغربية. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن اعمال العنف.

ويتهم متطرفون هندوس المبشرين المسيحيين بإرغام الفقراء على تغيير ديانتهم.



مهجرون اندونيسيون من مناطق الاضطرابات في جزيرة امبون. (

بعد سقوط ٥٠ قتيلاً في اشتباكات بين مسلمين ومسيحيين

أوامر الى الجيش الاندونيسي بإطلاق النار على أي مسلح مدني

■ جاكارتا - رويترز، ا ف ب - اعلن مسؤول عسكري امس السبت ان اوامر صدرت الى القوات الاندونيسية في جزيرة امبون، حيث قتل ٥٠ شخصاً، في اشتباكات دينية، بإطلاق النار على كل من يحمل السلاح ويرفض القاءه.

وقام الحاكم الاقليمي والقائد العسكري في المنطقة بجولة في الجزيرة امس السبت ووجه نداء الى المواطنين لالتزام الهدوء وحض المدنيين على عدم حمل اسلحة، كالرماح والسهام.

وقال المسؤول العسكري «اذا لم ينفذ اي شخص يحمل السلاح الامر بإلقائه سنطلق عليه النار».

وسقط حوالى ٥٠ قتيلاً في المواجهات الدينية التي اندلعت بين مسلمين ومسيحيين طوال ثلاثة ايام في مدينة امبون، كبرى مدن ارخبيل مولوك (شرق البلاد)، ما اضطر الرعايا الاجانب الى الفرار من المدينة.

وافادت وكالة الانباء الاندونيسية نقلا عن قائد شرطة ارخبيل مولوك انه يخشى ارتفاع هذه الحصيلة مع رفع الانقاض.

واشارت مصادر رسمية الى انه تم نقل اكثر من مئة شخص الى المستشفى بعضهم في حال الخطر كما ان الاضرار المادية في الابنية والسيارات كبيرة جداً.

ولم يشر بعد ظهر الجمعة الى وقوع ضحايا بين الرعايا الاجانب ومعظمهم من السياح الاوروبيين والمبشرين الاميركيين المحتجزين في المدينة منذ اندلاع المواجهات.

وكان بين ٨٠ و٩٠ اجنبياً معظمهم من السياح - بينهم ٨ الى ١٠ فرنسيين، بالاضافة الى المان وكنديين - لا يزالون ينتظرون مغادرة المدينة امس. وتم ترحيل نحو اربعين شخصاً معظمهم من المبشرين الاميركيين وعائلاتهم الخمسين على متن رحلة خاصة الى منطقة داروين (استراليا).

واشارت مصادر ديبلوماسية الى انه كان يفترض ان يتم ترحيل الاجانب اليوم السبت الى جاكرتا على متن طائرة من نوع «سي-١٣٠» تابعة لسلاح الجو الاندونيسي.

وتوجه وزير الدفاع والقائد الاعلى للجيش الجنرال ويرانتو اليوم الى امبون حاملاً معه مساعدات ومؤنا للسكان.

ويواجه سكان المدينة البالغ عددهم مئتي الف نسمة صعوبات كبيرة في الحصول على التموين، وبات توزيع الطاقة الكهربائية في المدينة غير منتظم وشلت جميع وسائل النقل العام.

وكانت هذه المواجهات بدات بحادث بسيط الثلثاء بين سارق مسلم من جزيرة اخرى في اندونيسيا وكاثوليكي من منطقة مولوك، الا انها سرعان ما تحولت الى معارك منظمة مع ظهور مسلحين من الطرفين.

ومنذ ستة اشهر والمواجهات واعمال العنف تتصاعد وتزداد خطورة في اندونيسيا التي تتخبط في ازمة اقتصادية ادت الى انتقال اكثر من نصف السكان الى ما دون عتبة الفقر، ما خلق جواً عاما من عدم الاستقرار.

حول العالم

يلتسن يستعد لإجراء تعديلات في إدارته

● موسكو - أ ف ب - اعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري ياكوشكين امس السبت لإذاعة صدى موسكو ان الرئيس بوريس يلتسين، الذي أدخل للمستشفى الاحد الماضي لإصابته بالقرحة، سيقدم مطلع الاسبوع المقبل على اجراء «بعض التغييرات داخل ادارته».

وقال بيان للمكتب الصحافي في الكرملين ان اعادة تنظيم الإدارة سيواكبها «خفض» في عدد المراكز.

وأوضح ياكوشكين في مقابلة مع اذاعة صدى موسكو ان اطباء الرئيس الروسي يرون ان صحته «مرضية» وان «كل يوم يمضيه في المستشفى يساعد على تحسن صحته».

واشار الناطق الى ان «ما يدل على صحة الرئيس هو انه تباحث مع رئيس الادارة الرئاسية نيكولاي بورديوجا» في الوضع في الشمال. وقال ان «الرئيس قلق ازاء مشكلة تأمين التموين للمناطق النائية» ومسألتي العراق وكوسوفو.

وزاد ياكوشكين ان يلتسين بحث ايضاً مع بورديوجا في «اعادة تنظيم الادارة الرئاسية» لا سيما «لجهة اجراء تعديلات سيتضمنها مرسوم مطلع الاسبوع المقبل».

واشار ياكوشكين الى ان ادخال يلتسين المستشفى عرقل جدول مواعيده فيما كان «يعتزم اجراء سلسلة من اللقاءات كذلك المتوقع الاثنين مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت التي تزور موسكو».

وقال الناطق باسم يلتسين ان الرئيس الروسي بدأ تحضير خطابه السنوي أمام الجمعية الفيديرالية «في النصف الثاني من شباط (فبراير) أو «مطلع آذار (مارس)».

ولم يستبعد ياكوشكين ان تتحدد في هذا الاعلان «بعض الأولويات وكذلك موقف روسيا في القرن المقبل والألفية الثالثة» وان يعلن الرئيس الروسي «موقفه وموقف السلطة في ما يتعلق بالانتخابات والطريقة التي ستتم بها».

ارتفاع وتيرة صرف الشاذين جنسيا في الجيش الاميركي

● واشنطن - أ ف ب - أقدم الجيش الاميركي عام ١٩٩٨ على صرف ١١٤٥ شاذاً جنسياً من الجنسين، ما يعتبر اكبر عدد منذ ١٩٨٧.

وذكرت وزارة الدفاع الاميركية الجمعة ان ٨٧ في المئة منهم صرفوا من وظائفهم لأنهم أعلنوا صراحة عن شذوذهم. أما الآخرون فقد صرفوا لإقدامهم على «ممارسات جنسية شاذة».

وفي عام ١٩٨٧، صرف ١٣٨٠ شخصاً بتهمة الشذوذ الجنسي.

وتبنى الجيش الاميركي عام ١٩٩٣ السياسة المسماة «لا تطلب شيئاً ولا تقل شيئاً»، وهي تسوية مع الحكومة بعدما حاول الرئيس بيل كلينتون وأخفق في الغاء منع الشاذين جنسياً من دخول الجيش.

وفي اطار هذه السياسة، لا يزال الشذوذ الجنسي محظوراً في صفوف الجيش لكنه ممنوع ايضاً على القيادات العسكرية ان تطرح على الجنود اسئلة تتعلق بميولهم الجنسية.

واوضحت وزارة الدفاع ان عدد الشاذين جنسياً المفصولين من الخدمة لم يتوقف عن الارتفاع منذ ١٩٩٤، عندما فصل ٦١٧ جندياً بسبب شذوذهم الجنسي.

الذكرى المئوية للسعودية: لماذا تغافل عنها الفكر الوحدوي؟

مقوّمات وحدة تحققت حيث تعثّر غيرها

محمد جابر الأنصاري*

■ أن تكون ثمة «وحدة» عربية متحققة وقائمة طوال هذا القرن العربي «الانفصالي».. ذلك حدث يستحق التوقف واستخلاص الدروس مهما اتفقنا او اختلفنا مع خطها السياسي. فما موقع هذه «الظاهرة» العربية بين أكثر من عشرين كياناً سياسياً عربياً تشكل عالمنا العربي اليوم؟

تحتاج الاجابة الى تحليل فكري يخالف بعض القناعات السائدة في خطابنا العربي:

يرى كاتب هذا البحث، بعد إذن أغلب مفكري الأيديولوجيا القومية المشرقية، ان المشاريع «الوطنية» القائمة في إطار الدول العربية الراهنة تمثل عمليات توحيد مرحلي لا بد منه تاريخياً - لإدماج البنى المجتمعية الصغيرة والمتشرذمة التي تنطوي عليها تلك «الكيانات القطرية» وهي البنى المتوارثة من تفاعلات التاريخ والجغرافيا في المنطقة العربية.

وسواء كانت هذه الكيانات مصطنعة او طبيعية، فإنه لا بد من إنضاج مرحلتها في التوحيد القطري حتى يمكن تجاوزها والانتقال موضوعياً بعدئذ الى مرحلة التوحيد القومي. (لحيثيات هذه النظرة يراجع كتاب الكاتب: تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية).

والواقع ان هذه النظرة - التحريفية في نظر الأيديولوجيا المشرقية - لا تثير اية «إشكالية» في الفكر الوحدوي المغاربي الذي يراها فكرة طبيعية لا غبار عليها - كما أشار إلى ذلك عبدالقادر الهرماسي ومحمد عابد الجابري وغيرهما - وكما ينبغي ان ننظر إليها جميعاً، بعيداً عن تأثيرات عقدة (سايكس- بيكو) التي اصابت الايديولوجيا المشرقية بحَول شديد في الرؤية جعلها غير قادرة على تبصّر الأبعاد الطبيعية والموضوعية للتعدديات العربية بمعزل عن تلك المؤامرة الاستعمارية التجزيئية التي تنسب إليها كل مواريث (داحس والغبراء) في الحياة العربية.

وإذا كانت اغلب الكيانات العربية القائمة تمثل في تقديرنا مشروعات «توحيد» على الصعيد الوطني، فإن خصوصية الكيان السعودي المتمثل في المملكة العربية السعودية هي انه كيان توحيد ببعدين متوازيين: وطني وقومي في الوقت ذاته.

فالوطن السعودي الأوسع هو حصيلة اندماج تاريخي «قومي» لأربعة أوطان/ اقطار عربية يمثل مجموعها اربعة اخماس مساحة شبه الجزيرة العربية، وهي نجد - الحجاز - الأحساء - وعسير.

واكتملت الآن المئوية الأولى على بداية تاسيس هذا الكيان الذي مثل النواة والقاعدة لاندماجها في مجتمع سياسي موحد يعيشه السعوديون، على تباين منابتهم واصولهم، وطناً واحداً. وتمثل هذه التجربة السعودية - باستمرارها وتواصلها - ظاهرة شبه نادرة في سياق التاريخ السياسي العربي المعاصر الذي إن كان لا يخلو من تطلعات مخلصة للوحدة في انحاء اخرى من الوطن العربي، ومن تجارب ومشروعات وحدوية كانت لها اصداؤها المؤثرة، فإنه لا يحفل بإنجازات وحدوية حققت الثبات والاستمرار كالتجربة السعودية. وعلى خصوصية النموذج السعودي في الوحدة من هذا المنظور، فمن اللافت للنظر أن الفكر القومي الوحدوي - الذي نشأت تياراته أساساً في منطقة الهلال الخصيب - قد أغفل دراسة التجربة السعودية من حيث هي تجربة توحيد قطري مركزي ذات دلالة قومية قامت واستمرت. ويعود هذا الإغفال، على الأرجح، إلى افتراق النظرة الايدولوجية - السياسية وتباينها، خاصة في مرحلة المد القومي الايدولوجي - بين تلك الاتجاهات الراديكالية وبين التوجهات المحافظة للسياسة السعودية.

غير ان هذا الاعتبار الايديولوجي لدى تلك التيارات القومية لا يبرر - من الناحية الموضوعية العلمية - إغفال تجربة توحيد سياسي عربي بهذا الحجم وفي منطقة عربية كانت الحالة المجتمعية فيها، قبل قيام الدولة المركزية الموحدة، بمثابة «حرب الكل على الكل» بين البنى الصغيرة في أجزائها المختلفة، كما عبر عن ذلك احد أبناء هذه التجربة ودارسيها وهو الدكتور تركي الحمد.

يقول: «سياسياً، كانت الجزيرة العربية منقسمة إلى العديد من الإمارات والمشيخات. وقد كانت المشيخات قائمة على علاقات وأسس قبلية، اذ كانت البنية القبلية وتشعباتها تشكل حاجزاً منيعاً لقيام شكل حكومي جديد واكثر اتساعاً قائم على اشكال مختلفة للولاء. بمعنى آخر: كانت القبلية نقيض قيام دولة قومية حديثة في الجزيرة العربية بشكل عام... (وكان) القضاء على مثل هذه العقبات البنيوية وانشاء دولة قومية حديثة قادرة على خلق نوع جديد من الولاء يستلزم قيام شكل من أشكال الثورة-إن صح التعبير- قادر على إزالة مثل هذه العقبات، وخلق تنظيم سياسي أكمل واكثر تطوراً...».

وهكذا فإن الفكر العربي الوحدوي قصّر - في نظرنا - تقصيراً علمياً وواقعياً معيقاً عندما فاته درس ثورية هذه التجربة الوحدوية العملية التي قادها وحققها الملك عبدالعزيز آل سعود بين أربعة اقطار مترابطة جغرافيا من بلاد الجزيرة العربية، هي نجد والأحساء والحجاز وعسير، في كيان المملكة العربية السعودية التي أصبحت اليوم قطراً ووطناً عربياً واحداً لجميع ابنائه بمختلف مناطقهم.

وإذا كنا ندرك أن الكتابة عن المملكة تشوهها اغراض المادحين والقادحين - على حد سواء - فإننا نامل في هذا المقام أن نتجاوز أساليبهم المتهافتة في الحالتين لنقترب ما أمكن من الصورة الموضوعية للواقع بقدر ما يسمح به مناخ الخطاب السياسي في عالمنا العربي. غير ان هذا التحفظ ينبغي الا يمنعنا من القول بداية:

إن المملكة العربية السعودية هي النموذج الوحدوي المتحقق الذي استمر بنجاح في تاريخ العرب الحديث ولا بد لأي مفكر وحدوي عربي أن يواجه هذه الحقيقة، ويتأمل فيها ويدرسها لاستخراج دروسها وقوانينها الوحدوية، أياً كانت وجهته السياسية او الايديولوجية، والا يمنعه اختلافه مع السياسة السعودية - إن وجد - من رؤية هذه الحقيقة، حيث من آفات التفكير العربي السائد طغيان الاعتبار الايديولوجي على الاعتبار المعرفي مما أضاع على العرب فرصاً كثيرة.

وأبرز هذه الدروس أن وحدة المملكة انطلقت من التلاصق الجغرافي والامتداد الاقليمي الطبيعي بين نجد والاحساء ثم بين نجد والحجاز، ثم بين الحجاز وعسير، حيث الوحدة الطبيعية الجغرافية تربط هذه الاقطار الأربعة في قلب الجزيرة العربية، وحيث يمكن للسلطة المركزية الوحدوية في قاعدتها المتوسطة - نجد - أن تتحرك عملياً تحت اي ظرف وفي امتداد جغرافي غير متقطع بمناطق لا تسيطر عليها لممارسة اي حسم وحدوي يتطلبه الموقف في اي منطقة من مناطق الكيان الوحدوي المتصل الحلقات فوق قاعدته الجغرافية المتناسقة الواحدة، من دون حواجز أو موانع قاهرة من عوامل طبيعية أو قوى معادية.

ولم يضيع الملك عبدالعزيز جهده او وقته في طرح مشروعات وحدوية نظرية او مثالية، بين قاعدته النجدية وبين اي بلد عربي بعيد عنه، على الرغم من اهتمامه بإقامة علاقات وثيقة مع مختلف الاقطار العربية والإسلامية، بعيدها وقريبها.

اما من حيث العمل الوحدوي فقد اتجه مباشرة إلى توحيد إمارات نجد اولا، فلما ترسخت وحدة القاعدة النجدية المتوسطة في قلب جزيرة العرب سار على اساس القرب الجغرافي والتقارب الطبيعي اولا بأول (والاقربون أولى بالتوحيد)، فبدأ بمنطقة الأحساء حيث هي الاقرب جغرافيا الى نجد. وكانت الأحساء التي هي الامتداد الشرقي للجزيرة العربية على شواطئ الخليج العربي مرشحة لان تتجزأ إلى عدة إمارات ودويلات على غرار الإمارات الأخرى المجاورة لها في شرق الجزيرة والخليج. غير أن توحيد الملك عبدالعزيز لها مع نجد عصمها من ذلك المصير، فلما اطمأن إلى سلامة جناحه الشرقي اتجه غرباً إلى الحجاز، حيث تحققت الوحدة بين اهم منطقتين في جزيرة العرب حينذاك، وهما الحجاز ونجد (١٩٢٥)، ومن الامتداد الجغرافي المتواصل عبر الحجاز، امتدت حركة التوحيد إلى عسير وصولاً إلى الحواجز الجغرافية الطبيعية المتمثلة في الإقليم الجبلي لبلاد اليمن، حيث فرضت الجغرافيا واقعاً سياسياً آخر. ولعله ليس من المبالغة القول إن الملك عبدالعزيز كان اكثر القادة العرب إدراكاً لاعتبارات «الجغراسيا» فعرف أين ينطلق وأين يتوقف. والقفز فوق هذه الاعتبارات ما زال يمثل أبرز مواطن القصور في السياسات العربية الرسمية والشعبية على السواء.

وهكذا توحدت اربع مناطق عربية شاسعة المساحة، كانت كل منطقة منها معرضة للتجزئة إلى دويلات وكيانات متعددة بمقياس ظاهرة التجزئة العربية الحديثة في الأقطار والأقاليم العربية الأخرى، هذا بالإضافة إلى ما تعرضت له محاولات التوحيد الأخرى بين الأقطار العربية غير المتواصلة جغرافيا من نكسات انفصالية في حين استطاعت الوحدة الطبيعية المستندة إلى وحدة الأرض في قلب الجزيرة العربية ان تتجنبها وتتجاوزها، لتبقى النموذج الأبرز للوحدة العربية - الناجحة المستمرة - في تاريخ العرب الحديث.

والى جوار هذه الوحدة، فإن الجزيرة العربية في عقود تالية قد استطاعت ايضاً أن تقدم لوطنها العربي نماذج أخرى للوحدة. ففي مطلع السبعينيات قامت دولة الإمارات العربية المتحدة على امتداد شطر مهم من الساحل العربي للخليج، ثم قامت دولة اليمن الكبير على أساس وحدة الأرض اليمنية، وفي الحالتين فإن منطق الجغرافيا المترابطة هو المنطلق.

وبالطبع فإن اية حركة ناجحة في التاريخ لا يمكن تفسير نجاحها بعامل واحد فقط وإذا كان عامل التقارب والجوار الجغرافي هو العامل «الطبيعي الواقعي» الذي انطلقت منه حركة الوحدة بقيادة الملك عبدالعزيز، فإن عوامل اساسية أخرى تضافرت مع ذلك العامل لإنجاز الهدف.

وأبرز هذه العوامل عامل «الدفع العقيدي» المتمثل في الحركة التي كانت أولى حركات التجديد الديني في تاريخ الإسلام الحديث، حيث تولدت من جرائها حالة روحية وأخلاقية جديدة وحدت بين القبائل والمناطق، ودفعتها لتجاوز حدودها الضيقة وكياناتها الضئيلة، لتلتقي في كيان عقيدي ومعنوي اكبر وأرفع.

كما دفعت الفرد العربي في الجزيرة العربية إلى تقديم المزيد من التضحية وتحمل الصعاب والتخلي عن الصغائر وعن طلب الدعة والتواكل، وهي قيم تدعو الظروف الراهنة لإحيائها وتجديدها حسب متطلبات العصر لمواجهة تحدياته.

ولولا هذه الحماسة الدينية والتطهرية الأخلاقية والتقشف والاحتشاد الاجتماعي لما امكن تحقيق هذا المشروع الوحدوي الذي مثل تخطياً لكل ابعاد الواقع العربي الراكد في حينه.

وهذا هو الجانب العقيدي والدعوي الذي رأى ابن خلدون انه إحدى أهم دعامتين في نجاح الحركات الجديدة في التاريخ العربي، إلى جانب عامل التعبئة المجتمعية.

أما العامل الثاني في تقديرنا بعد العامل العقيدي فهو عامل الواقعية الاجتماعية التي تمت على أساسها عملية التوحيد، ونعني بذلك أنه روعيت الحقائق الاجتماعية والتاريخية لواقع المجتمع في الجزيرة العربية، وفي كل منطقة من مناطقها الداخلة في عملية التوحيد، حين راعى الملك عبدالعزيز بعناية العلاقات والتوازنات بين الأسر والعشائر والقبائل والمناطق وأبقى الروابط المساعدة على الوحدة وعالج العوائق بحكمة وحذر وتريث، ولم يتم استيراد اي شكل اتحادي او وحدوي خارجي من أية تجربة اجنبية لتطبيقه على الوحدة الجارية، بل تم التدرج في بنائها لتوليد الشكل الوطني والقومي الذي يلائم خصوصيتها الذاتية.

(وهذا ما يتطلب في مشارف المئوية الجديدة إبداعاً سعودياً جديداً لتوليد الاشكال والنظم الملائمة لمسيرة التطور الجديدة وتحدياتها).

وبالمقارنة فإن محاولات الوحدة العربية الأخرى التي لم تستمر كانت تنقصها بشكل ملحوظ هذه المراعاة المتبصرة للتكوينات والتشكلات الاجتماعية القائمة في مجتمعات الوحدة، حيث تم إضفاء اردية عصرية عليها، يبدو أنه لم يحن أوانها في سياق التطور الطبيعي لتلك المجتمعات، الأمر الذي أدى إلى تصدعها وعودة التجزئة بينها لدى ظهور اول التحديات في مسيرتها.

وإذا كان عامل «الواقعية الاجتماعية» ساعد مناطق الجزيرة العربية التي وحدها الملك عبدالعزيز على نمو الترابط الطبيعي في ما بينها، فإن عامل «الواقعية السياسية» الذي تمثل في سياسته التوحيدية كان له دور مهم في تحقيق الخطوات الوحدوية واحدة بعد الأخرى، في وقتها المناسب، وبالأسلوب الملائم لها في كل حالة، وبما يقي الوحدة الناشئة من ردود الفعل الدولية والإقليمية المعادية لها، وبينما كانت الحماسة الدينية ترص الداخل وتوحّده، كانت الواقعية السياسية تتعامل بحذر مع قوى الخارج، وتعمل على ضبط تلك الحماسة لتفادي اصطدامها بالموانع الدولية، إن لزم الأمر.

درس الملك عبدالعزيز بعناية مخططات الدول الكبرى المؤثرة في المنطقة، وعلى رأسها بريطانيا صاحبة النفوذ الأكبر فيها حينذاك، وكانت السياسة البريطانية في ذلك الوقت لا تريد التورط في المناطق الداخلية من الجزيرة العربية، لكنها لم تكن تريد بروز قوة عربية متحدة في ذلك الداخل، تتحدى نفوذها في سواحل الخليج وجنوب الجزيرة على امتداد طريق الهند، وقد أدرك الملك عبدالعزيز هذه الحقيقة، وتبين نقاط القوة والضعف في السياسة البريطانية، ليحسن التعامل معها فيحقق ما يمكن تحقيقه، ويؤجل ما يتطلب التأجيل دون أن يعرض الوحدة الناشئة في إطار مملكته إلى مواجهات غير مأمونة العواقب مع القوى الكبرى، وعلى الرغم من انه قد انجز توحيد الأحساء مع نجد عام ١٩١٣، مستفيداً من فرصة تخوف الانجليز من استمرار النفوذ التركي على سواحل الخليج قبيل الحرب العالمية الأولى، إلا انه لم يشرع في الخطوة الوحدوية التالية (بإتجاه الحجاز) إلا في ١٩٢٤/١٩٢٥ عندما نضجت الظروف الموضوعية- الدولية والإقليمية - المساعدة على تحقيق ذلك. ثم انتظر سبع سنوات أخرى، ليتم اعتراف الدول الكبرى بالواقع الجديد، قبل أن يعلن رسميا في عام ١٩٣٢ قيام المملكة العربية السعودية بأقاليمها ومناطقها وحدودها التي نعرفها اليوم.

هكذا لم تكن على جدول اعماله إعلانات «فورية» للوحدة الاندماجية.

وكان من البرغماتية بحيث وفر لمملكته دعماً اقتصادياً من الحكومة البريطانية مقابل تفهمه لأولويات الاستراتيجية البريطانية في المنطقة.

فبمقياس المساحات الجغرافية الشاسعة التي ضمها الملك عبدالعزيز إلى مملكته المتحدة، كان ميسورا عليه - بالمقارنة النظرية - ضم بعض إمارات الخليج العربي أيضا إلى الكيان الجديد، غير أن القوة البريطانية المسيطرة في المنطقة كانت قد رسمت "خطوطا حمراء" لا يمكن تجاوزها بالنسبة لموانع خطوطها البحرية على امتداد الساحل الخليجي، وذلك ما أدركه ابن سعود في حينه، فلم يتح للبريطانيين أية فرصة للاستقرار به، وخصوصاً في ساحة المعارك البحرية، وهو ما حدث في فترة تاريخية سابقة لمحمد علي باشا في معارك الجزر اليونانية، حيث تم تدمير الأسطول المصري، وما حدث ايضا في منطقة الخليج العربي نفسها لأسطول عمان والبحرين وأسطول القواسم في مواجهة القوة البريطانية البحرية الساحقة، وعلى الرغم من إدراك ابن سعود لتخوف البريطانيين من تنامي كيانه الوحدوي وعدائهم المبطن له، وتشجيعهم ضمنا لمنافسيه، إلا انه أبقى "شعرة معاوية" مع الدولة البريطانية المجاورة له بنفوذها من كل جانب حينئذ. في حين كان يخطط بالمقابل - وبنظرة تجديدية بمقاييس تلك الفترة - لإقامة علاقات اقتصادية، وبالتالي سياسية، مع الولايات المتحدة، القوة الجديدة الصاعدة على الساحة العالمية في ذلك الوقت التي كانت تعارض بعض جوانب السياسة البريطانية في المنطقة، ولم تتورط في تناقضات ملموسة مع المصالح العربية حتى ذلك التاريخ، وهو ما يتبين - بين مراجع أخرى - في كتاب (ملوك العرب) لأمين الريحاني الذي كان من دعاة هذه الفكرة آنذاك.

ومن مؤشرات واقعيته السياسية على صعيد آخر أنه قرر عدم التورط في اي نزيف عسكري طويل الأمد في جبال اليمن، إذ تبين مخاطر ذلك فاعترف بالأمر الواقع بمرونة سياسية وفرت عليه الاستمرار في جبهة جديدة غير مأمونة العواقب، وأدت إلى تفاهمه بمعاهدة صداقة مع إمام اليمن، ليتفرغ بعدها إلى بناء كيانه الوحدوي من الداخل، وذلك بعد أن أدرك بأنه وصل في عملية التوحيد إلى أقصى الحدود التي سمحت بها ظروف الجغرافيا والسياسة العربية والدولية في ذلك الحين. وهكذا على رغم بلائه في حروب الصحراء فإنه تجنب المواجهة البحرية مع بريطانيا في الخليج، كما تجنب حرب الاستنزاف الجبلية في اليمن، بقرار حاسم، وهي الحرب التي استنزفت تركيا العثمانية من قبله، وستستنزف مصر الناصرية من بعده.

وإذا كان المشروع التوحيدي لدى عبدالعزيز وليد مكانه (عامل الجغرافيا) فإنه بالمثل وليد زمانه (الظرف التاريخي السانح). إذ لو لم يبادر عبدالعزيز وتأخر إنجاز التوحيد الى زمن آخر، لنشأت متغيرات دولية تحول دون تحقيقه. وهذا يعني أن تجارب الوحدة لا تعيد نفسها ولا يجوز نسخها ولابد من إبداع وحدوي مختلف في كل مشروع. ولذلك بقيت الحدود السياسية بين السعودية وجاراتها الخليجيات على حالها وتم التوجه لمشروع مجلس التعاون في حقبة مختلفة تماماً.

باختصار نجح عبدالعزيز - باستثمار هذه العوامل مجتمعة في حينه - في إقامة اول وحدة عربية مستمرة ثابتة في تاريخ العرب الحديث، وبالرغم من اهمية العوامل الثلاثة التي ذكرناها - في حركته وشخصيته - فإن قاعدة وحدة الأرض وترابطها وتواصلها في إقليم جغرافي طبيعي واحد هي التي مثلت الضمانة المستمرة لنمو عملية التوحيد واستمرارها في عهده وبعد غيابه حتى يومنا هذا. وهو عامل موضوعي افتقده مشروع الوحدة العربية بين مصر وسوريا، ومشروع الوحدة الإسلامية بين باكستان الغربية و«الشرقية»، وانتهى الأمر في الحالتين بتغلب الجغرافيا على الايديولوجيا، وذلك لدى بروز التحديات المناهضة لاستمرار الوحدة.

وإذا أعدنا تتابع الأحداث الراهنة إلى خلفيتها التاريخية، فإن ظاهرة مجلس التعاون الخليجي بحجمها وأبعادها الحالية، تبدأ من تلك القاعدة الوحدوية التي اقامها عبدالعزيز قبل قرن، فمحاولات دول الخليج العربي لإقامة رابطة سياسية في ما بينها لم تحقق النجاح المطلوب إلا عندما دخلت المملكة العربية السعودية كمركز ثقل فيها، وهكذا فالتوحيد يؤدي إلى مزيد منه، كما أن التجزئة تؤدي إلى مزيد منها. ويبقى من القصور الا يستوعب الفكر العربي الوحدوي هذه الظاهرة. والمطلوب من دراستها التمييز بين العام والخاص فيها، بحيث يستفاد من دروسها وقوانينها العامة، وتبقى ما فيها من خصوصية تميزها عن غيرها، وتميز غيرها عنها دون نقل او تقليد، بين كل تجربة وحدوية عربية وأخرى.

والواقع أن فكرة "الوحدة الطبيعية" وإن ظلت - من الناحية النظرية - بعيدة عن الصدارة في الفكر العربي الوحدوي، إلا انها لم تستبعد منه تماماً طالما بقيت مبرأة من دعوة التكتل الإقليمي المعادي للوحدة العربية.

يقول الدكتور عبدالرحمن البزاز في كتابه «الدولة الموحدة والدولة الاتحادية»، «على ان دعوتنا إلى الاتحاد العربي الشامل لاتعني امتناع قيام تكتل أقوى بين اي جزأين من أجزاء الوطن العربي. (و) هناك أقاليم عربية متميزة، فإقليم اليمن غير إقليم نجد، وبلاد الشام غير المغرب، وإن كانت هذه الأقاليم كلها أجزاء من الوطن العربي الكبير».

وحصل التحول في مثل هذا الاتجاه الفكري من الصيغة الوحدوية (الإندماجية) إلى الصيغة الإتحادية (الفيديرالية) مراعاة لهذه التمايزات في أقاليم الجغرافيا العربية، وإن لم يصل إلى حد التسليم بقيام وحدات إقليمية كل على حدة، في المدى القريب والمتوسط على أمل اتحادها في المدى البعيد.

غير أن مفكرين عربا آخرين قد طرحوا في غمرة المد الوحدوي الشامل بديل الوحدات الجغرافية الطبيعية من منطلق إيمانهم بالوحدة الشاملة، وباعتباره الأسلوب والمدخل العملي الأكثر حظا من النجاح للبدء بتحقيق الوحدة. ففي عام ١٩٥٧ قبل إعلان الوحدة المصرية - السورية بأقل من عام دعا الأستاذ نبيه أمين فارس، وهو مؤرخ وأستاذ جامعي عربي فلسطيني الأصل لبناني الجنسية، إلى البدء بإقامة أربع وحدات عربية في الأقاليم الجغرافية العربية الأربعة تمهيداً لإقامة كيان "الدولة العربية المتحدة" أو "الولايات العربية المتحدة" وقد ذكر بأنه دعا إلى الفكرة نفسها بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة عام ١٩٤٦، وانه يعيد الدعوة إلى ذلك (١٩٥٧) تجنبا لمزيد من نكبات التجزئة العربية كما جاء في كتابه (دراسات عربية). وهذه النظرة الموضوعية لوحدة العالم العربي واردة أصلاً في دعوة القوميين السوريين التي أسس لها أنطون سعادة، وإنْ التشبث بالاقليمية المجافية للعروبة في غمرة صراعها مع دعاة القومية العربية في الخمسينات وقبل إعادة نظر الحزب القومي السوري في توجهاته السابقة.

ويبدو في وقتنا الحاضر أن منزع الوحدة الشمولية الايديولوجية لم يصمد للاختبار، وانه لم يبق في الساحة - في المدى المنظور على الأقل - غير أسلوب التقارب الإقليمي الواقعي المتدرج كما في تجربة مجلس التعاون الخليجي، وفكرة المغرب الكبير، وتنمية وحدة إقليم اليمن، وإعادة التقارب بين شطري وادي النيل، وهي تجارب إن تحققت وتنامت مرشحة لخلق تيار وحدوي جديد في الوطن العربي كله. ويلاحظ أن مصر التي رشحها الفكر الوحدوي قاعدة للوحدة العربية لن تفقد دورها في التصور الجديد، بل ستبقى واسطة العقد بين المغرب الكبير، وبين وحدات المشرق شماله وجنوبه، وسيتعين عليها التقريب بين بضعة كيانات طبيعية كبيرة بدل محاولتها لم الشمل بين اكثر من عشرين كيانا مبعثراً.

وأياً كان الأمر فإن الصورة تتبلور لدينا هنا في الجزيرة العربية على النحو الآتي من التصور النظري والعملي، حسبما عبر عنها قبل عقدين تقريباً الدكتور احمد زكي يماني، يقول: «إن الأمة العربية التي نجحت أصابع الشرق والغرب في تمزيق حلمها الكبير في الوحدة الشاملة، قد بدأت تتجمع في حلقات منفصلة في البداية مترابطة في النهاية. ومجلس التعاون الخليجي واحد من حلقاتها، ووادي النيل حلقة أخرى تتلوه حلقة المغرب العربي الكبير. ولو عطل المحاق السياسي ولادة الهلال الخصيب فإن سنة التطور وقوانين الطبيعة قد لا تحجبه طويلا، وهذه الحلقات المختلفة قد تترابط تدريجيا تحت حلقات أوسع من دائرة كل واحدة منها.

ويضيف: فحلقة الجزيرة العربية إذا نشأت ترتبط بحلقة مجلس التعاون بهمزة وصل هي المملكة العربية السعودية، والمملكة ايضا حلقة وصل أو ارتباط مع حوض البحر الأحمر ووادي النيل وما يمتد جنوبه من دول عربية. ومهما حاولت الصهيونية العالمية وقف التطور التاريخي وتقطيع أوصال الأمة العربية فإن ظواهر الأمر تدل على أن نجاحها - إن تحقق - سيكون في التأجيل وليس في تعطيل الالتحام والتكوين» - (الدكتور احمد زكي يماني: «العالم في القرن الحادي والعشرين - منطقة الخليج العربي» في: ندوة التصورات المستقبلية لجامعة الخليج العربي، نشر مكتب التربية العربية، ١٩٨٣، ص ٤٢.)

وعلى رغم وقوع تصدعات قومية أخطر منذ طرح مثل هذه النظرة، فإن الفكرة الأساسية التي تستند إليها - وهي وحدة الجوار المتماثل - في كل الأقاليم العربية، ما زالت هي «الممكن القومي»، إذا شفانا الله من تعجل المستحيل.

وأخيراً، ومن موقع المواطن العربي الحريص على مستقبل هذه التجربة العربية النادرة والمتميزة، والتي تمثل العمق الاستراتيجي لوجودنا العربي في الخليج بالذات، لابد من القول للاشقاء السعوديين - قيادة وشعباً - إن انجاز عبدالعزيز يستحق ويستاهل ما يماثله اخلاصاً وجهداً وتجرداً وتطويراً متصلاً وبناءً لاينقطع. ومع كل التقدير لما تحقق، فإننا ننتظر المزيد مما تطلبه ضرورات العصر، وحتميات التطور، ويستدعيه تجنب المحاذير والتحديات التي تتجمع من حولنا بشراسة في الأفق الخليجي والعربي، والتي لن تتردد في استهداف المملكة، باعتبارها بيت العرب الجامع وملاذهم المانع. وإذا استهدفت المملكة فلن يبقى اي هدف عربي بعيداً عن مرمى السهام. وذلك ما ينبغي أن يستنهض المزيد من عزم القيادة ووعي القاعدة.

إن الأمر في غاية الجد بين «مئوية» ماضية و«مئوية» آتية.

ومن ثقتنا بما تحقق في المئوية الماضية نقول لكم:

- كل مئوية وأنتم بخير.

يحدونا أمل كبير في قدرة أجيال المئوية الجديدة على صيانة وإنماء ما أورثته إياها أجيال المئوية التليدة.

* مفكر وأكاديمي من البحرين.

واشنطن تحدد أسماء التنظيمات العراقية: هل تنجح قوى المعارضة في تغيير النظام؟

□ لندن - «الحياة»

■ حددت الادارة الأميركية سبعة تنظيمات عراقية معارضة لتلقي الدعم العسكري واللوجستي البالغ قيمته ٩٧ مليون دولاراً وذلك تنفيذا للفقرة (أ) من المادة الخامسة للقانون الذي قدمه الكونغرس ووافق عليه الرئيس بيل كلينتون والمسمى (قانون تحرير العراق). وتقضي المادة ايضا بتسمية التنظيمات التي ستحصل على دعم عسكري يشمل تدريبا وأسلحة خلال ٩٠ يوما من سريان مفعول القانون وتنتهي هذه الفترة في نهاية الشهر الجاري.

والتنظيمات السبعة مختلفة من حيث حجمها السياسي. ففي الوقت الذي يتمتع فيه كل من الحزبين الكرديين: الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني بتأثير مباشر في منطقة كردستان العراق ويملك كل من الحزبين عشرات الآلاف من المسلحين فان قوى هامشية مثل حركة دعاة الملكية الدستورية التي تروج للشريف علي بن الحسين لتولي العرش في العراق تقتصر على ثلاثة او اربعة اعضاء ولا تأثير لديها على الشارع العراقي في الداخل او الخارج. وتذكر بعض المصادر المعارضة ان الشريف علي لا يمت بصلة للملك السابق فيصل الثاني الذي قتل صبيحة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ وانما تقتصر العلاقة على كون الشريف علي ابن خالة الملك الاميرة بديعة بنت علي وان والده ليس من العائلة الهاشمية، ومن هنا مصدر الخلاف مع العائلة المالكة في الاردن. وتضيف هذه المصادر بانه لا يجيد العربية وكان يعتبر نفسه مواطنا بريطانيا يتمتع بذوق غربي حديث ويتذوق موسيقى الروك ويحضر حفلاتها في لندن. وقالت هذه المصادر ان تسميته ضمن التنظيمات التي تتلقى الدعم تمت على أساس انه يمثل السنة في العراق.

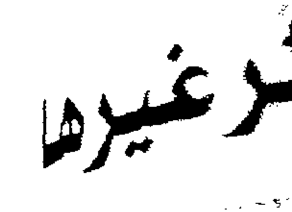
والتنظيمات السبعة، اضافة الى الحزبين الكرديين والملكيين الدستوريين هي المؤتمر الوطني الذي يترأسه احمد الجلبي. وكان المؤتمر يمثل اطار واسعا للمعارضة العراقية عند تأسيسه عام ١٩٩٢ لكن لم يبق فيه سوى الجلبي الذي يحظى بدعم في الكونغرس. والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه السيد محمد باقر الحكيم، والحركة الاسلامية في كردستان العراق. وتعتبر الادارة الاميركية ان الجلبي هو الشخص الذي يقف وراء اصدار «قانون تحرير العراق» اضافة الى علاقات ماتزال قائمة بينه وبين الاتحاد الوطني الكردستاني والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

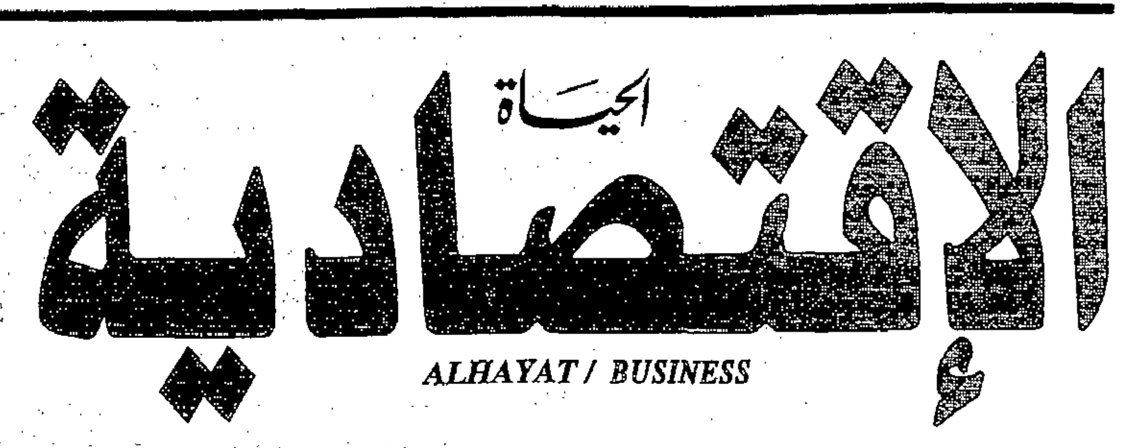
وعلى رغم ان المجلس الاسلامي رفض الدعم العسكري الاميركي تؤكد هذه المصادر ان ايران لا ترفض المسعى الاميركي لاسقاط نظام صدام حسين وانها لا تريد لمحمد باقر الحكيم ان يتورط في ان يكون واجهة لسياسة الولايات المتحدة وبالتالي توريط الشيعة فيها. وكان الحكيم زار الكويت والتقى اميرها وحصل على دعم كويتي وتقوم قوات المجلس المتمثلة بفيلق بدر بعمليات عسكرية ضد نظام بغداد في منطقة جنوب العراق وبالذات في منطقتي البصرة والعمارة.

الى هذه التنظيمات حصلت حركة الوفاق الوطني العراقي التي يترأسها العضو القيادي السابق في حزب البعث اياد علاوي على الدعم ايضاً، وللحركة علاقات وثيقة ببريطانيا والولايات المتحدة وتضم عددا من الضباط المدنيين والعسكريين والديبلوماسيين العراقيين الخارجين على نظام صدام حسين ولها نفوذ في داخل العراق.

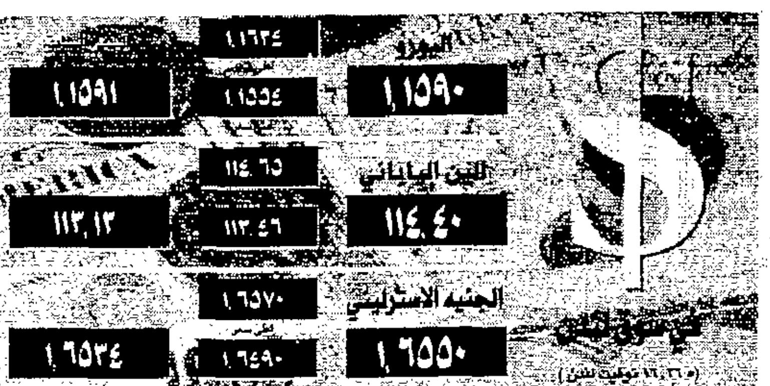
اما الحزب الديموقراطي الكردستاني فلم يحدد موقفه حتى الآن على رغم ان مصادر مقربة من الادارة الاميركية تعتقد ان مسعود البارزاني سيرفض الدعم الاميركي مكتفيا بوضعه الحالي. وترى مصادر معارضة ان سياسة الادارة الاميركية تجاه العراق حكيمة بما فيه الكفاية. فهي متخبطة وتفتقر الى المعرفة الكافية بالقوى العراقية المعارضة كما انها تحاول اجبار العراقيين على تقبل مواقفها وفرضها اشخاصا غير مقبولين من قبل العراقيين. وتؤكد مصادر مقربة من الادارة الاميركية ان الولايات المتحدة تقرر ماتراه هي مناسباً من دون اي اعتبار للوضع العراقي ومن دون ان تأخذ في الاعتبار مواقف ووجهات نظر وتقييمات العراقيين لمعارضتهم. وتؤكد هذه المصادر ان الادارة الاميركية واجهت كثيرا من المعارضين الذين رفضوا تقديم الدعم العسكري.

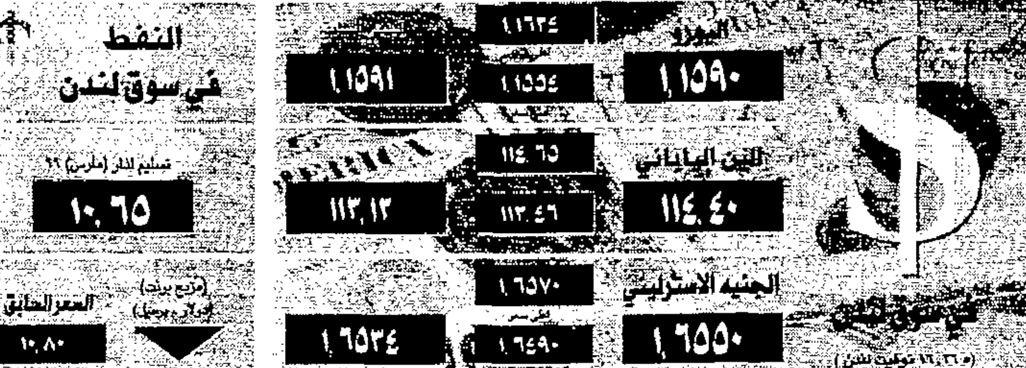
وبعد فإن كثيرا من العراقيين، حتى من التنظيمات التي قبلت الدعم العسكري، يرون ان هذا الدعم غير كاف وانه قد لا يؤدي الى اسقاط صدام حسين، وقد يقود الى تفكيك تنظيمات عراقية معارضة لتفضيل بقاء صدام حسين.

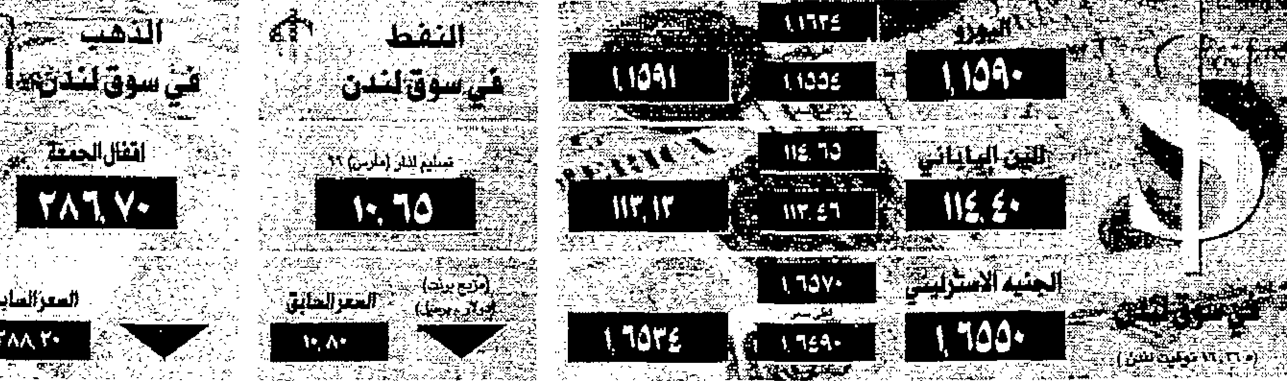












بغداد زادت قيمة الصفقة الاخيرة مع "الكاتيل" بعد عملية "ثعلب الصحراء"

بليونا دولار كلفة تحديث شبكة الهاتف العراقية و"سيمنس" تطمح بالحصول على عقد بناء شبكة "النقال" و"انترنت"

□ لندن - ابراهيم خياط

■ يسعى العراق الى اعادة تاهيل شبكة الخطوط الهاتفية لديه اسوة بدول المنطقة التي قطعت شوطاً كبيراً على طريق توسيع منظومات الاتصال السلكية واللاسلكية لديها وتزويدها مقاسم رقمية متطورة.

وشكل اعلان «الشركة العامة للاتصالات والبريد العراقية» مساء اول من امس نبأ توقيع صفقة جديدة مع مجموعة «الكاتيل» الفرنسية للهاتف والانظمة الالكترونية تاكيداً لنهج جديد لتوسعة شبكة الهاتف العراقية ينتظر ان تراوح قيمته بين بليون وبليوني دولار في السنوات الثلاث المقبلة.

وتصل مساحة العراق الى ٤٣٨ الف كلم بينما يصل عدد سكانه الى ٢٢ مليون نسمة الا ان عدد الخطوط الهاتفية التي لا تزال قيد العمل فيه لا يتجاوز ٣٥٠ الف خط مما يعني وجود فجوات هائلة في عمل الشبكة ونقصاً فادحاً في القدرة على الاستجابة لحاجات السكان المدنيين.

ويعتبر العراق من اقل دول العالم تمتعاً بالخدمة الهاتفية، اذ تراجع اداء شبكة الاتصالات لديه الى اقل من ٢ في المئة، وهو رقم متدن للغاية مقارنة بالمعدلات السائدة في العالم العربي التي يبلغ متوسطها ٢٠ في المئة او بمقارنة معدلات الكثافة السائدة في الدول الصناعية التي تراوح بين ٥٥ و٦٥ في المئة.

وكانت مجموعة «الكاتيل» الفرنسية نصبت في العراق ٤٥٠ الف خط للاتصالات الرقمية الحديثة قبل عام ١٩٩٠. ولا تزال هذه الخطوط قيد العمل الى الآن في مجملها. كما ان المجموعة الفرنسية تولت نصب كل انظمة الاتصالات ومقاسم الربط الهاتفية العراقية.

وقالت مصادر عراقية تحدثت الى «الحياة» ان الصفقة الأولية، التي وقعت قبل اسبوع من توجيه ضربة «ثعلب الصحراء» الى العراق منتصف الشهر الماضي كانت في حدود ٣١ مليون دولار.

واضافت: «ان الاعلان تاخر انذاك بسبب الجو السياسي المتوتر وانه تقرر لاحقاً زيادة قيمة الصفقة الى الضعفين اي في محيط ٦٠ مليون دولار بسبب الاضرار التي خلقتها الضربة العسكرية البريطانية - الاميركية المشتركة».

وتنص الصفقة الجديدة على تجهيز ١٤٠ الف خط تتوزع ضمن سبع شبكات جديدة مع بناء شبكة اتصالات خارجية دولية سعتها ١٢٠٠ خط.

وكانت الصفقة الاولية، التي قدمت الى لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة للموافقة عليها، تنص على تزويد «الشركة العامة للاتصالات والبريد» العراقية تجهيزات وقطع غيار تخص المقاسم الرقمية القائمة لا سيما في المناطق السكانية الفقيرة.

وكان الهدف الأساسي تحسين اداء الشبكة التي تعرضت الى تلفيات كثيرة وباتت بحاجة الى اجراءات صيانة جذرية.

ولم تشر المصادر الى سبب زيادة قيمة الصفقة ومضاعفتها مرتين في مدى شهر واحد. كما رفضت الاجابة عن سؤال يتعلق بمدى تاثيرات عملية «ثعلب الصحراء» التي استهدفت محطة الاتصالات المدنية في البصرة وسوتها بالارض، علاوة على تدمير مقاسم اخرى في شمال البلاد والعاصمة بغداد. واكتفت المصادر بالاشارة الى ان العراق دخل منذ اربعة اعوام في مفاوضات معقدة شاركت فيها شركات دولية عدة في مقدمها «سيمنز» الألمانية للاتصالات التي دخلت الى السوق العربية قبل ١٢ عاماً والتي أرسلت وفوداً عدة الى بغداد والأردن للاجتماع الى المسؤولين العراقيين والبحث معهم في وسائل المساهمة في بناء شبكة الهاتف الأرضية علاوة على احتمال بناء شبكة للهاتف النقال في مرحلة لاحقة وكيفية ادخال منظومة لخدمة الانترنت.

ويحتاج العراق، الذي اكتفى في المراحل السابقة بمد خطوط الهاتف الى المدن الرئيسية في البلاد، الى نصب مجموعة كبيرة من الخطوط لا سيما في المناطق ذات النمو السكاني الكبير.

وقدرت المصادر عدد الخطوط الجديدة التي تنتظر السلطات العراقية تسريع اجراءات البت فيها، في حال تم رفع الحظر الاقتصادي في صورته الحالية، بما يراوح بين ١,٥ مليون ومليوني خط بري جديد.

وامتنعت المصادر العراقية عن اعطاء اي تفاصيل عن الصفقة الجديدة وكيفية توزع بنودها الا انها اشارت الى ان جميع الدراسات الفنية لتوسعة شبكات الهاتف مكتمل وجاهز، والى ان المفاوضات مع الشركات الاجنبية قطعت شوطاً طويلاً وعلى اساس اعتماد اقل كلفة ممكنة، نظراً الى الضائقة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، فضلاً عن زيادة حجم المكون المحلي في عملية تجهيز وتصب الشبكات الجديدة.

وأضافت ان العراق طلب «لهذا الغرض» اكتفاء اي مجموعة اجنبية ترسو عليها العقود بإرسال خبراء يتولون توجيه عملية مد شبكات الاتصال الجديدة وتاهيل القديمة. اما تنفيذ الاعمال الخرسانية والهندسية فتقوم بها فرق الفنيين العراقيين الذين يملكون المهارات والخبرات الفنية المتقدمة اللازم للقيام بادارة وتنفيذ هذه الاشغال وتصميم شبكاتها.

رئيس البنك المركزي فرانشيسكو لوبيز: لا قيود على التحويل. (ا ب)

ثامن اكبر اقتصاد في العالم مُرشح للانهيار ومعه اميركا اللاتينية كلها

البرازيل تنفق ٤٠ بليون دولار للدفاع عن قيمة الريال

الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو يتحدث عن الازمة. (ا ب)

■ برازيليا - رويترز - حاولت البرازيل تخفيف الضغط عن عملتها المتداعية وباعت دولارات للمرة الاولى منذ اسبوع لوقف انخفاض قيمة الريال الذي ينذر بمزيد من الفوضى في الاسواق الصاعدة في العالم.

وقال تجار ان البنك المركزي طرح نحو مئة مليون دولار من احتياطاته في سوق الصرف الاجنبية من خلال «بنكو دو برازيل» الحكومي. ورفض البنك المركزي التعقيب.

وانفق البنك ٤٠ بليون دولار من احتياطات العملات الصعبة في الاشهر الستة الماضية في محاولته الدفاع عن الريال قبل ان يعمد في نهاية الامر الى تعويمه وسط ضغوط كاسحة الاسبوع الماضي.

وازالت تلك الخطوة في الواقع اساس انتعاش عمره خمس سنوات في البرازيل بعد عقود من التضخم المفرط واثارت مخاوف في الاسواق الدولية ان ينهار ثامن اكبر اقتصاد في العالم لتهوي معه اميركا اللاتينيه كلها. ويشعر المستثمرون بالقلق خشية ان تفرض ازمة البرازيل ضغوطا على الصين وسعر الصرف المقيد لعملتها.

وعززت مبيعات الدولار مساء الجمعة الريال موقتا وارتفع سبعة سنتات على اقفال الخميس لكنه تراجع لاحقاً من ١,٦٥ الى ١,٧٢ مقابل الدولار في نهاية التعامل منخفضاً ٣٠ في المئة تقريبا منذ تفجر ازمة العملة في ١٣ كانون الثاني (يناير).

وقال متعاملون ان «بنكو دو برازيل» يضخ كميات صغيرة نسبيا من الدولارات في الاسواق لسد النقص في العملة الخضراء الذي سببه تدخل البنك المركزي خلال الاسبوع السابق مما وضع ضغوطاً جديدة على الريال.

وقال احد المتعاملين: «يبدو ان بنكو دو برازيل تدخل خمس مرات او ست في السوق الجمعة مما بعث ارتياحاً في السوق».

غير ان تدفقات نقدية اخرى الى الخارج حجمها نحو ٤٠٠ مليون دولار الجمعة تعني ان من المحتمل ان يتعرض الريال الى مزيد من الضغوط الاسبوع المقبل.

وهبطت الاسهم الاوروبية اكثر من اثنين في المئة بسبب مخاوف ان الازمة في البرازيل قد تخرج اقتصادات اميركا اللاتينية الاخرى وآسيا عن مسارها. واقفل مؤشر داو جونز الصناعي منخفضا نحو ١,٥ في المئة.

وفي ساو باولو، المركز المالي للبرازيل، هبطت الاسهم نحو ثلاثة في المئة اذ يراقب المستثمرون في قلق استمرار التدفقات المالية الى الخارج.

ومع انتشار التكهنات بان البرازيل قد تضطر الى اتخاذ اجراء جذري للسيطرة على الريال المتهاوي حاول رئيس البنك المركزي تبديد الاشاعات عن قيود هائلة على تحويل العملة وهي خطوة يخشاها تجار النقد الاجنبي.

وقال فرانشيسكو لوبيز رئيس البنك المركزي في تعقيب للصحافيين ورداً على سؤال عن امكانات فرض قيود على التدفقات النقدية الدولارية الى الخارج: «لا تحت اي ظرف».

وتبقى لدى البنك المركزي نحو ٣٦ بليون دولار من الاحتياطات منها تسعة بلايين دولار من القروض الدولية الطارئة.

واستبعد متحدث باسم الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك كاردوسو ايضا فرض قيود على رؤوس الاموال وحاول التهوين من اشاعات عن زيادات ضريبية جديدة او خفوضات في الانفاق اضافة الى حملة تقشف كبيرة تجري بالفعل.

وقال المتحدث: «فيما يتعلق باتخاذ اجراءات مالية جديدة فانه لايجري درس اي اجراء جديد».

واتفقت البرازيل مع صندوق النقد الدولي على توفير ٢٣,٥ بليون دولار سنة ١٩٩٩ في مقابل صفقة كبيرة من القروض الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد الازمة الروسية.

غير انه بعد ان اضطرت البرازيل الى خفض قيمة عملتها منذ نحو اسبوع قد يلتهم ارتفاع كلفة خدمة اعباء ٣٨ بليون دولار من الديون الدولارية واثار زيادة اسعار الفائدة على باقي الديون الداخلية وقيمتها ١٧٤ بليون دولار كل هذه الاموال التي يتم توفيرها. وترددت في الاسواق في نيويورك ولندن كثير من الاشاعات التي تقول ان البرازيل لن تستطيع الوفاء بالتزامات ديونها كما فعلت روسيا العام الماضي. وكان مسؤولون منهم الرئيس كاردوسو قالوا مرارا انهم سيفون بكل اقساط الديون لكن دون جدوى.

وقال سيوبان مانتغ محلل ديون اميركا اللاتينية في مؤسسة بين ويبر في نيويورك: «يتصور الناس اسوأ الاحتمالات... انهم لا يرون تحسناً في البرازيل في الاجل القصير ولا اعتقد انهم سيتخلفون عن دفع ديونهم واعتقد ان الحكومة ستستمر في مد اجل ديونها بشروط غير مواتية».

مصنع "سنتك" السعودي يكسب قضية الاغراق ضد المفوضية الاوروبية

□ الرياض - «الحياة»

■ اعلن مصنع «سنتك» السعودي التابع لشركة «نافا المحدودة» السعودية امس انه كسب قضية الاغراق التي اقامتها ضده المفوضية الاوروبية.

وجاء في بيان اصدرته «نافا» انها «تصدت لتلك المحاولة اليائسة بقوة وبلغة الارقام والحقائق».

وكانت المفوضية حاولت فرض رسوم جمركية تصل الى نحو ٦٠ في المئة على منتجات الخيوط والتعليق من مادة البولي بروبلين التي ينتجها المصنع ومن ثم تطبيقها على المنتجين السعوديين كافة.

وذكر البيان: «بعد عدد من الجلسات والمداولات والاعتراضات خفضت المفوضية نسبة الرسوم الى ٣,٩ في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨، لكن «نافا» رفضت ذلك ورات ان القبول سيجعل هناك سابقة ضد الصناعات السعودية، ودافعت بقوة ضد اي نسبة وطالبت بإسقاط القضية وإعتبارها غير قائمة».

واضطرت «نافا» وفقاً للبيان، الى تحليل المعلومات التي استندت إليها المفوضية وناقشتها بدقه واثبتت انها خاطئه «كما تم الاستعانة ببعض الاصدقاء الاوروبيين، ومن لهم نفوذ، للضغط على المسؤولين في المفوضية».

واوضح البيان «ان الحكم النهائي صدر في القضية الاربعاء ووافقت المفوضية الاوروبية على الغاء القضية وأي رسوم سبق إقرارها».

وتوقعت «نافا» ان يكون للقرار تاثير مباشر على سير القضية المقامه ضد الحكومة السعودية تحت اسم «مكافحة الاعانات الحكومية» التي ربما تلغى لعدم كفاية الأدلة.

يُتوقع ان يقل عن ٧٥ بليون دولار السنة الجارية

دول الخليج تلتزم برامج التصحيح وتقنن الانفاق

□ لندن - نديم كعوش

■ يُتوقع ان يقل معدل الانفاق الحكومي في دول الخليج العربية عن ٧٥ بليون دولار السنة الجارية وهو من ادنى المستويات منذ اكثر من عشرة اعوام التزاماً منها بتطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي الهادفة الى حفز النمو وازالة العجز المالي.

وقالت مصادر مصرفية في الخليج «ان دول مجلس التعاون افترضت اسعار نفط منخفضة السنة الجارية ما يفسر قرارها بضبط النفقات العامة باكثر من ١٠ بلايين دولار عن عام ١٩٩٨».

واشارت الى ان السعودية خفضت الانفاق بنحو ثمانية بلايين دولار الى ٤٤ بليون دولار السنة الجارية في حين عدلت الكويت توقعاتها في شأن الانفاق من ١٦ الى ١٤ بليون دولار وقد تجري خفضا اكبر خلال السنة المالية. وقال مصدر «هناك دول في مجلس التعاون الخليجي لم تصدر موازنتها للسنة المالية الجارية لكن يُتوقع ان تقل عن موازنات العام الماضي بسبب انخفاض اسعار النفط وعدم حدوث ارتفاع كبير في الايرادات الاخرى». واضاف «هناك تقديرات مبنية على احصاءات رسمية بان يراوح مستوى النفقات المتوقع في الدول الست للسنة الجارية بين ٧٠ و ٧٥ بليون دولار وهو من ادنى المستويات منذ اكثر من عشرة اعوام».

ويلغ الانفاق الفعلي للدول الست العام الماضي نحو ٨٦,٧ بليون دولار في حين وصل الى اكثر من ٨٨ بليون دولار عام ١٩٩٧ بعدما تجاوز عدد من الاعضاء المستوى المتوقع نتيجة الارتفاع الحاد في اسعار النفط.

ووصل الانفاق عام ١٩٩١ الى نحو ١٠٣ بليون دولار وهو اعلى مستوى له منذ انتهاء الفورة النفطية بداية الثمانينات بسبب المساهمات المالية الكبيرة لدول المجلس لتمويل عملية تحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وكانت دول المجلس تعهدت بترشيد الانفاق ضمن برامج التصحيح الاقتصادي التي يُتوقع ان تتسارع في الفترة المقبلة نتيجة ضعف اسعار النفط.

وتشمل هذه البرامج تنويع مصادر الدخل وتوسيع دور القطاع الخاص من خلال تقديم الحوافز وبيع بعض المؤسسات الحكومية اضافة الى خفض الانفاق ورفع الصادرات غير النفطية وتحقيق معدلات نمو اقتصادية قابلة للاستمرار.

وتوقع محللون نفطيون ان يستمر الضغط المالي على دول المجلس السنة الجارية نظراً لبقاء اسعار النفط ضعيفة اذ من المستبعد ان تتجاوز العائدات النفطية للدول الاعضاء ٦٠ بليون دولار على اساس سعر يبلغ ١٢ دولاراً للبرميل.

الا ان مصرفيين اشاروا الى ان العجز المفترض في موازنات السنة المالية الجارية قد ينخفض اذا ما التزمت تلك الدول معدلات الانفاق المفترضة.

وقال مصرفي خليجي «من المرجح ان يقل العجز الفعلي عن مستواه المتوقع السنة الجارية لان دول المجلس افترضت اسعار نفط محافظة للغاية. لكن يعتمد ذلك كله على مدى الالتزام بمستويات الانفاق».

اليمن: شركة تجارية تطلب ٤٢٨ مليون دولار لتعويضها عن اراض اشترتها في عدن

□ صنعاء - ابراهيم محمود

■ قالت شركة «المنقذ للتجارة والاستثمار» اليمنية انها طلبت تدخل الرئيس علي عبدالله صالح لحل النزاع بينها وبين مصلحة اراضي وعقارات الدولة في شأن ملكية ١,٣٢٣ مليون متر مربع داخل المنطقة الحرة في عدن تصل قيمتها الى ٦٠ بليون ريال يمني (نحو ٤٢٨ مليون دولار).

وجاء في مذكرة رفعها المدير العام للشركة انس الأهدل الى الرئيس اليمني ان الشركة اشترت ارضية في منطقة كالتكس في عدن بوثائق قانونية ووثقتها في المحاكم والاجهزة المختصة لكن هذه الاراضي دخلت ضمن نطاق المنطقة الحرة وتم منحها الى شركة «يمنفيست» كمنطقة امتياز.

وذكرت «ان الشركة تسعى منذ اربعة اعوام لاثبات حقوقها دون جدوى على رغم توجيهات رئاسية بتعويضها باراض في مناطق اخرى بالسعر نفسه».

وتشكك بعض المصادر الرسمية في وثائق شركة المنقذ، وتعتبرها احدى شركات توظيف الاموال الوهمية لكن وكيل الشركة السيد حمود هاشم الذراحي، وهو عضو قيادي في حزب التجمع اليمني للاصلاح، عقد مؤتمراً صحافياً في صنعاء خصصه للدفاع عن الشركة وطالب بمساعدتها في الحصول على حقوق المساهمين بها.

وتعتبر مشاكل النزاع على الاراضي من اهم معوقات الاستثمار في اليمن.

وقال مسح ميداني نفذته الهيئة العامة للاستثمار ان مشاكل الاراضي تمثل ٧٢ في المئة من المعوقات تليها مشاكل الجمارك والضرائب والبلدية والامن و٩,١ في المئة وتدور مشاكل التمويل والشراكة مع الغير وارتفاع كلفة الاستثمار والاختلافات الفنية في حدود ١٧ في المئة. وتصدرت محافظة عدن قائمة المدن التي تعاني من مشاكل في الاستثمار بنحو ٦٣٤ مشروعاً من بين ١٠٢٢ مشروعاً تضمنتها المسح بينما لم تتجاوز صنعاء ٩٢ مشروعاً فقط.

وذكرت نتائج المسح ان اليمن يواجه معوقات قانونية في مجال جذب الاستثمار منها التضارب والازدواجية في التشريعات وتنازع الاختصاصات بين الجهات التنفيذية وعدم الشفافية في تنفيذ الاحكام القضائية.

رئيس صندوق النقد العربي: المصارف توسعت في عمليات الاقراض وسببت الازمات المالية الدولية

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ شدد رئيس صندوق النقد العربي المدير العام جاسم المناعي على ان توسع المصارف في عمليات الاقراض وعدم إتخاذها تدابير احترازية كافية كان السمة الأساسية في ازمات المالية الاخيرة في العالم.

وقال: «ان ازمات المصارف تشترك بسمة اساسية على رغم اختلاف المواقع الجغرافية او النظم الرقابية. وتتوسع في الاقراض في ظل افتراض دوام الاوضاع الاقتصادية والمالية على ما عليها او في ظل تدابير احترازية غير كافية».

واضاف «عندما تتغير الاوضاع تبرز الازمات».

وذكر المناعي، في افتتاح دورة نظمها الصندوق في مقره بأبو ظبي امس تناولت «الرقابة على المصارف» وتستمر اسبوعين «ان الازمات المالية ظهرت في ظل ازدياد الانفتاح الاقتصادي والتكامل في اسواق راس المال وعولمة المعاملات الاقتصادية الامر الذي ادى الى تعزيز قنوات انتقال عدوى الازمات من اقتصادات تعاني من اوضاع اقتصادية او مالية غير مواتية الى اقتصادات اخرى قد تكون اساسياتها سليمة».

وقال: «نظراً الى سرعة الابتكار والتجديد في الاسواق المالية واتساع نطاقها ليشمل العالم تتطلب الرقابة الفعالة والمتابعة النشطة عملية مستمرة من التفتيش والفحص الدقيق وجمع البيانات والمعلومات والتحليل والمقارنة، والاستفسار عن نشاطات المصارف، وهذه كلها عمليات غاية في الاهمية يتطلب انجازها موارد بشرية مدربة اضافة الى الموارد المالية والمادية الاخرى».

وقال رئيس صندوق النقد العربي ان لجنة بازل بذلت جهوداً كبيرة في الفترة الماضية انتهت باعداد وثيقتين في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ هما مبادئ بازل الاساسية للرقابة، ومجلد يتضمن توصيات وارشادات ومعايير لجنة بازل.

واكد على ان هذه الدورة «تهدف الى تسليط الاضواء على التطورات الحديثة في النظام المصرفي الدولي والقضايا المعاصرة في الرقابة على المصارف وتتعرض المخاطر المختلفة ونسب التدفقات المالية وتجارب الرقابة المصرفية في بعض الدول العربية والغربية.

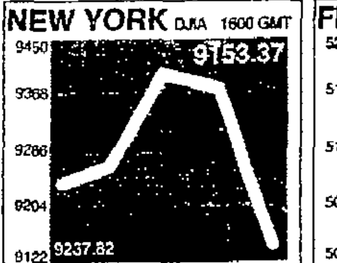
ويحاضر في الدورة خبراء من البنك الدولي وبنك الاحتياط الاميركي والبنك الاسلامي للتنمية.

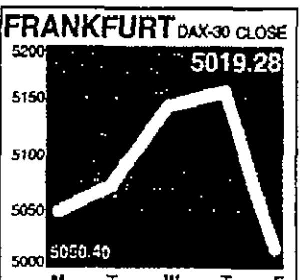
النفط ينهي الاسبوع بمكاسب بسيطة

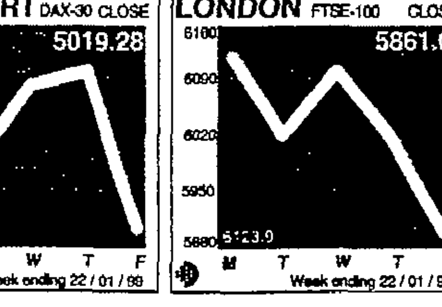
OIL Brent One Month Delivery, 1430 GMT
$U.S.
$10.93
10.88
10.76
10.64
10.52
M T W T F
Week ending 22 / 01 / 99

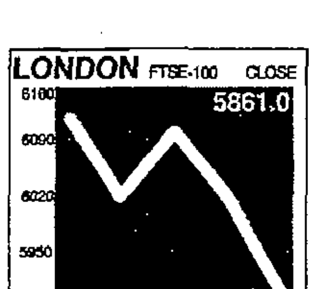
□ لندن - «الحياة»

■ حقق خام القياس «برنت» مكاسب بسيطة الاسبوع الماضي ولرتفع سعر البرميل من ١٠,٩٣ دولار الاثنين الى ١١,١٢ دولار عند اقفال التداول في بورصة النفط الدولية مساء الجمعة. واستفاد «برنت» من بيانات معهد البترول الاميركي التي اظهرت انخفاض المخزون في الولايات المتحدة اكثر الاسواق استهلاكاً للخام في العالم ومن تقارير غير مؤكدة عن ارتفاع حدة التوتر في الخليج. وكان سعر خام غرب تكساس الخفيف القياسي ارتفع ٢١ سنتاً ليبلغ ١٢,٦٧ دولار للبرميل في تعاقدات اذار (مارس) التي جرت في بورصة نايمكس في نيويورك.











اتجاهات اقتصادية

الولايات المتحدة تزيد ائتمانات التصدير الزراعية الى لبنان

● واشنطن – رويترز – عرضت وزارة الزراعة الاميركية على لبنان ضمانات ائتمان اضافية قيمتها خمسة ملايين دولار لشراء سلع زراعية اميركية.

وبهذه الخطوة، التي اعلن عنها اول من امس الجمعة، ترتفع قيمة الضمانات المخصصة للبنان في السنة المالية ١٩٩٩ (من تشرين الاول/ اكتوبر الى ايلول/ سبتمبر) الى ١٢ مليون دولار، بموجب برنامج ائتمانات التصدير «جي.اس.ام ١٠٢».

وقالت وزارة الزراعة ان السلع الصالحة للشراء تشمل منتجات علف الحيوان وحبوب العلف وبذور الزيت وبذور الزراعة واصناف الجريش والقمح وطحين القمح والسيمولينا وسلع اخرى اعلن عنها سابقاً.

صندوق النقد يعلن بدء سريان زيادة حصص الدول الاعضاء

● واشنطن – رويترز – اعلن صندوق النقد الدولي بدء سريان زيادة قيمتها ٩٠ بليون دولار في اجمالي مساهمات اعضائه بعدما حصلت الخطوة على موافقة الدول التي تهيمن على ٨٥ في المئة من الاصوات فيه.

وقال الصندوق في بيان مساء اول من امس الجمعة «ان الدول الاعضاء التي تملك اكثر من ٨٥ في المئة من اجمالي حصص الصندوق وافقت على زيادة حصصها» مشيراً الى ان ذلك يكفي لبدء تنفيذ الزيادة في الحصص. وبذلك ترتفع حصص الدول الاعضاء في الصندوق الى نحو ٢٩٧ بليون دولار من نحو ٢٠٤ بلايين دولار.

وكان الصندوق وافق في اجتماعه السنوي في هونغ كونغ عام ١٩٩٧ على هذه الزيادة. لكن الكونغرس الاميركي ارجأ الموافقة على زيادة حصة واشنطن حتى اواخر العام الماضي، ما ادى فعلياً الى تعطيل تنفيذ الزيادة كلها.

ومعلوم ان الولايات المتحدة اكبر مساهم في الصندوق، اذ انها تقدم مبالغ تجعلها تملك ١٨ في المئة من الاصوات. وذكر الصندوق انه يتعين على كل عضو وافق على زيادة حصته ان يدفع المطلوب منه خلال ٣٠ يوماً.

المغرب والامارات يوقعان اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي الشهر المقبل

● ابو ظبي – «الحياة» – توقع دولة الامارات والمملكة المغربية في ٧ شباط (فبراير) المقبل اتفاقاً لمنع الازدواج الضريبي.

ويأتي توقيع هذا الاتفاق في اطار زيارة يقوم بها الدكتور فتح الله ولعلو وزير الاقتصاد والمال المغربي لدولة الامارات في ٧ الشهر المقبل و٨ منه في بداية جولة للوزير المغربي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وتهدف جولة الوزير المغربي الى تطوير العلاقات التجارية وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي والاستثماري بين المغرب ودول المجلس.

واجتمع محمد عمر عبدالله المدير العام لغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي امس مع عبدالرحمن المنصوري سفير المغرب في ابو ظبي وبحثا في عقد اجتماع موسع خلال هذه الزيارة يضم رجال الأعمال والمستثمرين في البلدين. ويرافق وزير الاقتصاد والمال المغربي وفد يضم ٣٥ شخصاً يمثلون مختلف الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية المغربية.

سعر سلة نفط فنزويلا يهبط ٧٠ سنتاً في اسبوع

● كراكاس – رويترز – اعلنت وزارة الطاقة والمناجم الفنزويلية ان متوسط سعر سلة خامات نفط فنزويلا ومنتجات تكريره هبط ٧٠ سنتاً خلال الاسبوع المنتهي في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقالت الوزارة في تقرير امس ان متوسط سعر السلة بلغ ٨,٦٧ دولار للبرميل نزولاً من ٩,٣٧ دولار قبل اسبوع. وذكرت ان متوسط سعر السلة بلغ حتى الآن في كانون الثاني ٩ دولارات للبرميل بالمقارنة مع ٨,٠٣ دولار في كانون الاول (ديسمبر) و٩,٤٧ في تشرين الثاني (نوفمبر) و١١,١٤ في تشرين الاول (اكتوبر). وجاء في التقرير ان متوسط سعر السلة بلغ حتى الآن العام الجاري ٩ دولارات للبرميل بالمقارنة مع ١٠,٦٣ عام ١٩٩٨ و١٦,٣٢ دولار عام ١٩٩٧ و١٨,٣٩ دولار عام ١٩٩٦.

مؤسسات دولية تنظم مؤتمراً عن الاقتصاد المصري

● القاهرة – «الحياة» – تستضيف القاهرة في ٣ شباط (فبراير) المقبل مؤتمراً ينظمه صندوق النقد والبنك الدوليان بالاشتراك مع «المركز المصري للدراسات الاقتصادية» بعنوان «الآفاق المستقبلية للاقتصاد المصري». ويناقش المؤتمر، الذي يفتتحه وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس غالي، أربعة محاور رئيسية تشمل: تحرير التجارة، وإصلاح النظام المالي، وتنمية رأس المال البشري، فضلاً عن بحث سبل الإصلاح المؤسسي والقانوني. كما يبحث المؤتمر، الذي يشارك فيه خبراء من «مؤسسة هارفارد للتنمية الدولية»، ومركز الاصلاح المؤسسي التابع لجامعة ميريلاند، ورش عمل عن اهم التغيرات الاقتصادية التي تجتاح النظام العالمي، وانعكاساتها المتوقعة على اقتصادات العالم عموماً والاقتصاد المصري خصوصاً.

وقال الدكتور طاهر حلمي رئيس «المركز المصري للدراسات الاقتصادية»، إن المؤتمر سيناقش كفاءة النظام المصرفي وتأثيرها على النمو، والتعليم ودوره في رفع معدلات الانتاجية، موضحاً أن المؤتمر يأتي «عقب الانتهاء من مراحل التثبت المالي والاصلاح النقدي في مصر استعداداً للانطلاق الاقتصادي».

وفد من رجال الاعمال المصريين يزور الولايات المتحدة الشهر المقبل

● القاهرة– «الحياة» – يقوم وفد يضم ٣٤ من رجال الاعمال برئاسة رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين، السيد سعيد الطويل بزيارة عمل الى الولايات المتحدة في ٢٧ شباط (فبراير) المقبل تستمر اسبوعين.

وقال الطويل إن الزيارة تهدف الى تعريف المجتمع الاميركي بالتطورات الاقتصادية والتجارية في مصر وفرص تنمية التجارة المشتركة وامكان تنفيذ مشاريع مشتركة لزيادة الاستثمارات الاميركية في مصر.

واضاف أن عدداً من رجال الاعمال قدم الى الجمعية اقتراحات لتنفيذ مشاريع مشتركة مع الجانب الاميركي في مجالات السياحة والصناعات الكيماوية والبناء والخدمات المالية.

واشار الى ان رجال الاعمال المصريين اتفقوا على تركيز اهتمامهم خلال الزيارة على ولاية كاليفورنيا حيث سيجري الوفد لقاءات مكثفة مع رجال الاعمال الاميركيين وممثلي غرف التجارة والصناعة، إضافة الى لقاء مقرر مع «جمعية المحللين الماليين».

وتمت دعوة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد لإلقاء كلمة امام هذه الجمعية التي تضم كبار المحللين الماليين والاقتصاديين في الولايات المتحدة.

برلمان قبرص يوافق على موازنة ١٩٩٩

● نيقوسيا – رويترز – وافق برلمان قبرص على موازنة لسنة ١٩٩٩ حجمها ١,٧ بليون جنيه قبرصي (٣,٤ بليون دولار) وتتوقع زيادة العجز بمقدار ٤٩ مليون جنيه عن العام السابق الى ٦٠١ مليون جنيه.

وجاءت موافقة مجلس النواب المؤلف من ٥٦ مقعداً على الموازنة اول من امس الجمعة بعد مناقشات استمرت ثلاثة ايام. ويتوقع ان يرتفع العجز المالي للجزيرة الى ٥,٩ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في ١٩٩٩ بالمقارنة مع ٥,٤ في المئة العام الماضي.

كما ينتظر ان يترفع الدين العام الى ٦١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنة الجارية من ٥٩ في المئة في ١٩٩٨.

ويتوقع ان تظل معدلات البطالة والتضخم تحت مستوى ثلاثة في المئة، مع تسجيل نمو في اجمالي الناتج المحلي بنسبة اربعة في المئة في ١٩٩٩.

ولا تخصص الموازنة اموالاً للجزء الشمالي الذي يسيطر عليه القبارصة الاتراك منذ الغزو التركي عام ١٩٧٤ ويساوي الدولار ٠,٥٠١ جنيه قبرصي.

تحدث عن 'حركة الميزان' بين أوروبا والولايات المتحدة

مصرفي أوروبي يحض "أوبك" على اعتماد اليورو

□ بروكسيل – نورالدين الفريضي

■ اكد كبير الاقتصاديين في مصرف «جنرال دي بنك» في بروكسيل بيتر برات أن مصلحة المؤسسات العربية التي تتعاون مع السوق الأوروبية تكمن في تبنيها اليورو لتفادي النفقات التي تترتب عن أسعار الصرف وتغيرها بين العملات الأوروبية والدولية. واشار إلى أن العملية «بسيطة مثل لعب الأطفال».

ويشارك بيتر برات ضمن وفود دولية في احتفالات مئوية تأسيس المملكة العربية السعودية، وقال في حديث لـ «الحياة» قبل سفره إلى الرياض: «إن المؤسسات والدول المصدرة للنفط ستجد في اليورو بديلاً، او اقله، عملة موازية للدولار الاميركي لتسعير العقود النفطية الطويلة الأمد».

وتوقع بان المؤسسات والدول المصدرة للنفط والغاز ستعتمد، بشكل تدرجي، اليورو إلى جانب الدولار الاميركي في تسعير فواتيرها، خصوصاً في المعاملات مع السوق الأوروبية.

وعن أسعار النفط في المرحلة المقبلة رأى برات أن اسعار الخام بلغت القاع، وقد تتجه إلى الارتفاع في النصف الثاني من السنة الجارية «لأن الاقتصاد الدولي يجتاز مرحلة تصحيح وأن بعض الدول الأسيوية مثل كوريا الجنوبية وتايلاند دخل مرحلة التعافي من الأزمة، بينما اتجهت أميركا اللاتينية إلى الانحدار الاقتصادي، لكن السوق الأوروبية لا تزال تمر بمرحلة انتعاش اقتصادي حتى وان كانت صحوتها ستتراخى السنة الجارية».

وذكر انه سيلتقي في الرياض عدداً من الأكاديميين ورجال الاقتصاد «وسيكون اليورو لب المحادثات مع المسؤولين والمفكرين».

وراوحت قيمة صرف اليورو، منذ صدورها مطلع السنة، بين ١.١٥ و١.١٧ دولار أميركي، ويراها بيتر برات قيمة «مرضية ومستقرة، بل اكثر استقراراً من العملات الأوروبية السابقة مثل المارك أو الفرنك الفرنسي، خصوصاً في ظل توتر الأسواق المالية، كما حدث اثر انهيار البرازيل».

وكان المارك الألماني يتأثر بهبوط الدولار او ارتفاعه «لكن يورو ذات قيمة مستقرة وتجذب المستثمرين اكثر ما كان يجتذبها المارك الألماني»، ويستفيد اليورو من تقدم اندماج السوق الداخلية للاتحاد وارتفاع الطلب الداخلي وانخفاض اسعار الفائدة وكذلك من تدهور قيمة الواردات من المواد الخام منها النفط والغاز.

وقد يساعد ارتفاع الطلب ومعدلات الاستهلاك في السوق الأوروبية (قطاعات البناء والمواد الغذائية والخدمات) على زيادة الاستيراد من الأسواق الخارجية، لكن تدهور أسعار الخامات الأولى لا يخدم مصالح المؤسسات التصديرية الأوروبية، لأن تراجع عائدات الدول المصدرة للخامات الأولى يحد من امكانات الاستيراد فيها، وهو ما يؤثر سلباً في الأمد المتوسط على صادرات الدول الصناعية.

واشار التقرير السنوي الذي نشرته المفوضية الأوروبية الاسبوع الماضي إلى أن معدلات النمو ستميل إلى الانخفاض السنة الجارية ويتوقع ان تتراجع من ٢.٩ في المئة عام ١٩٩٨ إلى ٢.٤ في المئة سنة ١٩٩٩ بسبب المصاعب التي تجتازها الأسواق الخارجية في آسيا وروسيا واميركا اللاتينية، مثلما دلت عليها العاصفة التي دفعت البرازيل قبل أيام إلى تعويم عملتها. ولاحظ كبير الاقتصاديين في «جنرال دي بنك» أن اليورو كانت خلال الأزمة في البرازيل جذابة للمستثمرين الذين تحولوا إليها وفضلوها على الدولار الأميركي الذي ارتبك جراء الأزمة.

وتحدث عن وجود ما يشبه «حركة الميزان» بين اوروبا والويلايات المتحدة، فعندما تحيط الشكوك باداء الاقتصاد الاميركي يتجه المستثمرون إلى السوق الأوروبية والعكس صحيح عندما يسوء الوضع في أوروبا.

وستبرز «حركة الميزان» النقدي بين الدولار واليورو اهمية التعاون بين البنوك المركزية في اوروبا والولايات المتحدة واليابان، لكن تنسيقها سيبقى نسبياً إذا لم تشارك الدول الناشئة في عمليات تنسيق النظام النقدي الدولي.

وقال بيتر برات إن الخبراء يرصدون القيمة المضافة التي ستؤتيها العملة الأوروبية في الفترة المقبلة، خصوصاً حيال الأسواق الناشئة.

ورأى بيتر برات أن الاقتراح الذي قدمه وزير المال الفرنسي دومنيك ستروسكان ونظيره الألماني اوسكار لافونتين في شأن «تحديد هامش صرف» بين العملات الكبيرة، يؤكد طموحات بعض الدول الأوروبي الكبرى إلى أن تساهم اليورو في استقرار النظام النقدي، لكن الاتحاد ككل «لم يتزود بعد بفلسفة مشتركة حيال هذه المسألة مثلما دلت على ذلك الصعوبات التي واجهتها الدول الاعضاء في ايجاد صيغة لتمثيل منطقة اليورو في اجتماع الدول الغنية الثماني». وسيمثلها في الاجتماعات المقبلة رئيس الاتحاد الأوروبي لكن دوره داخل مجموعة الثماني يظل من دون دور فرنسا والمانيا وايطاليا التي تملك مقاعد دائمة في هذا التجمع.



□ موظفو شركة «دايوو الكترونيكس» الكورية الجنوبية ينشدون اغنية النقابة، فيما يواصلون احتلال ردهة المقر الرئيسي لمجموعة «دايوو» في سيول امس. وبدأ عمال «دايوو الكترونيكس» اضراباً شاملاً الجمعة مطالبين بضمانات بأن تستمر وظائفهم ما لا يقل عن ٥ سنوات بعدما تتم مقايضة شركتهم بـ «سامسونغ موتورز» في اطار الاصلاحات في المجموعة العملاقة والمعروفة باسم «الصفقات الضخمة». (رويترز)

"النخيل للصناعات الورقية" السعودية تصدر ٣٥ في المئة من انتاجها

□ الرياض – «الحياة»

■ اعلنت «شركة النخيل للصناعات الورقية» السعودية انها نجحت في تصدير ٣٥ في المئة من طاقتها الانتاجية الى الاسواق الخارجية في كل من دول مجلس التعاون الخليجي واليمن وسورية ولبنان وكندا والمكسيك.

وتستثمر «شركة النخيل» نحو ٣٠ مليون ريال (٨ ملايين دولار) في مجال صناعة الورق المكربن، حيث ينتج المصنع سنوياً نحو ١٥ الف طن من الورق المكربن ونحو ٤٥ الف طن من ورق الطباعة والكتابة.

وقدر بيان اصدرته الشركة امس حجم سوق الورق في السعودية بنحو بليوني ريال سنوياً (٥٣٣,٣ مليون دولار).

وقال السيد بندر بن ابراهيم الخريف، المدير العام للشركة، ان التصدير الى الاسواق الخارجية بدأ منذ عام ١٩٩٦، وان المصنع في استطاعته تغطية ٣٠ في المئة من حاجة السوق الخليجية، اضافة الى تغطية حاجات السوق المحلية كاملة.

واشار الى ان الشركة، من خلال التقنيات الحديثة المتوافرة لديها في تصنيع الورق المكربن واتباعها لسياسة الجودة الشاملة، تتطلع الى زيادة النمو في حجم الصادرات في السنوات المقبلة وفتح اسواق جديدة على مستوى دول المنطقة والدول المجاورة الاخرى وكسر احتكار الشركات العالمية في هذا المجال.

وتوقع الخريف زيادة في نمو صادرات الشركة في ١٩٩٩ بنسبة لا تقل عن ٥٠ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي، مشيراً الى ان صادرات الشركة ارتفعت بنسبة ١٠٠ في المئة العام الماضي بالمقارنة مع ١٩٩٧.

ويشار الى ان شركة النخيل للصناعات الورقية، تعمل على مضاعفة استثماراتها في قطاع الورق استعداداً لانضمام السعودية المتوقع الى منظمة التجارة الدولية، ولمواجهة المنافسة القوية من الشركات الاوروبية والاميركية الكبيرة في صناعة الورق المكربن. وتسعى هذه الشركات الى اتباع سياسة الاغراق في السوق المحلية، على حد قول الخريف.

ويشهد قطاع الطباعة والورق في السعودية ارتفاعاً في عدد المصانع، حيث بلغ عددها ١٨١ مصنعاً باستثمارات تجاوزت ٥ بلايين ريال (١,٣ بليون دولار).

واشنطن تطلب من أوروبا التراجع عن موقفها من واردات اللحوم

■ واشنطن – رويترز – دعا وزير الزراعة الاميركي دان غليكمان امس السبت الى اصلاحات شاملة في السياسة الزراعية للاتحاد الأوروبي، مشيراً الى انه يتعين على الاتحاد فتح اسواقه بحلول أيار (مايو) المقبل لاستيراد منتجات لحوم البقر التي تتم تربيتها باستخدام هرمونات النمو.

وقال انه «حان الوقت كي تقوم دول الاتحاد بقفزة عملاقة في اتجاه السوق العالمية للقرن الـ ٢١». وأضاف انه يتعين على الاتحاد الأوروبي ازالة كل الاعانات الزراعية التي يقدمها للصادرات.

ومن المقرر ان تطبق الولايات المتحدة قريباً رسوماً عقابية قيمتها ٥٢٠ مليون دولار على بضائع الاتحاد الأوروبي بسبب خلاف على صادرات الموز.

وقال غليكمان ان اوروبا والولايات المتحدة تتجهان نحو نزاع جديد يتعلق باللحوم التي تدخل الهرمونات في انتاجها. وكما حدث في نزاع الموز فقد خسر الاتحاد الأوروبي قضيته امام لجنتين لمنظمة التجارة الدولية في شان حظر يفرضه منذ عشرة اعوام تقريباً على واردات لحوم البقر التي تتم تربيتها باستخدام هرمونات النمو.

تصويب

■ اوضح السيد تطمي ايجي ان اسم المصرف الالماني التابع للمجموعة هو «بنك كومباني نورد» (بي سي ان) وليس «بي كاي بي» كما ورد خطأ. واشار الى ان مجموعة «جنرال ميديترانين هولدينغ» لم تسع الى اخراج مصرف «باريبا» من المصرف الالماني لانه لم يكن يوماً تحت سيطرة «باريبا». وذكر السيد ايجي [illegible]

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٠	,٣٤٩٨	,٤٩٩٥	٣٧٨,٥	٤,٥٧١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٣٤٣	٦,٢٠٢	٣٠,٤٨	,٣٦٨١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٥٣	٦,٠٧٣	٣١,١٣	,٣٧٥٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٣٦٦	,٦٢٣٤	٣٠٣,٢	٣,٦٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٥٩	,٦٣٦٧	٢٩٦,٩	٣,٥٨٥٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٢١٤	٦,٠١٩	٣١,٤١	,٣٧٩٣
الليرة اللبنانية	١٥١٣,٧	١٧٥٣,٠	٢٥٠٣,٤	١٣,٢٤	١٠٩٦,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٣,٩٣٨	٥,٦٢٤	٣٣,٦١	,٤٠٥٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٨١٩٩	١,١٧٠	١٦١,٤	١,٩٤٩٩
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٦٠١	,٥١٤١	٣٦٧,٧	٤,٤٤٠٣

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٤٧	,٧٠٠٣	–	,٠٠٥٢	,٤٣٨٠
الدولار الاميركي	–	١,١٥٨١	١,٦٥٣٨	١١٤,٣٣	,٧٢٤٤
الين الياباني	١١٤,٣٣	١٣٢,٤١	١٨٩,٠٨	–	٨٢,٨١
اليورو	,٨٦٣٥	–	,٧٠٠٢	,٠١٠١	,٨٣٨٩
الفرنك السويسري	١,٣٨٠٥	١,٥٩٨٨	٢,٢٨٣	,٠١٢٠	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٦٠	٦,٨٠	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٦٠	٦,٨٠	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٦٥	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٦٥	٦,٨٧	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨١	٤,٩٤	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٨٦	٤,٩٨	٤,٩٦	٥,٠٤
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٨	٥,٨٨	٦	٥,٦٦	٥,٧٨	٥,٤٧	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٧
اليورو	٣,٠١	٣,١١	٣,٠١	٣,١١	٢,٩٨	٣,٠٨	٢,٩٥	٣,٠٥	٢,٩٢	٣,٠٢
الفرنك السويسري	٠,٨٥	٠,٩٥	٠,٩٧	١,٠٥	١,٠٣	١,١٥	١,١٦	١,٢٩	١,٣٢	١,٤٥
الين الياباني	٠,٢١	٠,٣١	٠,١٩	٠,٣١	٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٢١	٠,٣٣	٠,١٢	٠,٣٨

المعادن الثمينة دولار-اونصة*

المعدن	١٩٩٩ ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٧	٢٨٧,٧٥	٢٨٦	٢٨٦,٥٠	٢٨٥,٩٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,١١	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٤	٥,١٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠,٥٠	٣٥٣,٥٠	٣٥٣	٣٥٢	٣٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن:

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	تسليم ٣ اشهر ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥
نحاس (دولار)	١٤٣٥	١٤٤٦,٥	١٤٣٨	١٤٣٨	١٤٣٢	١٤٦٣	١٤٧٤,٥	١٤٦٦	١٤٦٦	١٤٦٠
الومنيوم (دولار)	١٢١٢	١٢٠٨	١٢١٢,٥	١٢١٩	١٢١١	١٢١٥,٥	١٢١١,٥	١٢١٤	١٢٢٣	١٢١٨,٥
زنك (دولار)	٩٥٤,٥	٩٥٤	٩٣٧,٥	٩٢٣	٩٢٤	٩٧٣	٩٧٣,٥	٩٤٧	٩٤٤	٩٤٤
نيكل (دولار)	٤٣١٠	٤٣٥٥	٤٢٦٥	٤٣٠٥	٤٣٩٥	٤٣٧٥	٤٤٢٠	٤٣٣٥	٤٣٨٠	٤٤٥٥

النفط دولار-برميل*

* تسليم اذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٤٥	١٠,٥٥	١٠,٥٠	١٠,٨٥	١٠,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٦٥	١٠,٨٠	١٠,٦٥	١٠,٩٠	١٠,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٢٠	١٢,٣٥	١٢	١٢,٣٠	١٢,٣٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٦٨١	٤,٩٦٨١

فائدة سندات الخزينة الاميركية (تيليريت)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٣١	٩٨,٨١	١٠٠,٨١	١٠٢,٤٣
العائد	٤,٥٥	٤,٥٣	٤,٦٥	٥,٠٩

السلع بالطن: – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ١/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٥,٨	٢٣٠	اذار
بن (دولار)	١٧١٥	١٦٩٥	اذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٣	٩١٥	اذار
قمح (جنيه)	٧٥,٥	٧٥,٧٥	اذار
شعير (جنيه)	–	٨١	اذار
صويا (دولار)	١٣٣,٣	١٣١,٥	اذار
بطاطا (جنيه)	٢٢٥	٢٢٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة مترولينوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٠	١/١٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥٢	١,١٠٥٢
الجزائر	دينار	٦١,٢٢٢	٦١,٢٢٢
المغرب	درهم	٩,٣٢٢٨	٩,٣٢٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٩٠٥	٢٠٤,٩٠٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٦	٧,٧٤٨٢
باكستان	روبية	٤٩,٥٠	٤٩,٥٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٢٥	٣٨,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٦٧٩٥	١,٦٧٩٥
تايوان	دولار	٣٢,٢١	٣٢,٢١
تايلاند	بات	٣٦,٣٦	٣٦,٤٣
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٥٦	,٨٦٢٤
اليونان	دراخما	٢٧٩,١٨	٢٧٨,٤٦
اسبانيا	بيزيتا	–	–
الفرنك الافريقي	–	–	–
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥	١٦٣٠,٥
غابون	فرنك	٥٦٥,٩٧	٥٦٥,٩٧
استراليا	دولار	١,٥٦٠٤	١,٥٦٣٩
كندا	دولار	١,٥٢٢٣	١,٥٢٧٤
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٠	,٧١٠٥
قبرص	جنيه	,٥٠٣٥	,٥٠٢١

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٩/١/٢١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	١٣٧٢٠٥١	٢١٣	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	٣٦١٠٦٢	٣٦٩	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ا» – التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٥	١٦٨٣٤	١٥١١٣٣٩	٢٨٩	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ب» –التثبيت الثاني	١١	١٠.٨٧	١٦٤٠٠	٦١٠٤٦٤	٢٥٦	١٩٩٩-٠١-٢١
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	٠١٨	–	٢٧١٤٤	٩٢٨٧	–	١٩٩٨-٠١-١١
بنك عودة «جـ»	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٩٢١٠	٧٢١٠	١٩٩٩-٠١-٢١
بنك بيروت «جـ»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٨٤٦٢	٤٣٠٢	١٩٩٩-٠١-٢١
بنك بيبلوس	٣	٣	٤٥٢٤	٥٣٣٩٠	١٢٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
بنك بيمو	٣.٣١	٣.٢١	٤٩٩٥	١٩٩٣٣	٩٨١	١٩٩٩-٠١-٢١
شركة رسامني يونس	٣.١٢	–	٤٧١٣	٣٠٠٤٢	–	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٨	–	١٠٣٧	٦٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٢١
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة الرتيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٢	٤٥٠٠	٢٥٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
يونيسيراميك (إسمي) (١)	٠.٦٢	–	٢.٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

الوسط هذا الاسبوع



هدد تركيا بتفجيرات دموية
على الطريقة الفلسطينية

أوجلان: مغادرتي سورية جنّبت المنطقة حرباً رهيبة

حملة دولية للإفراج عنه في العواصم العربية

هل تسلم واشنطن عمر عبدالرحمن إلى «طالبان»؟

حرب استراتيجية أميركية أوروبية مسرحها افريقيا والمغرب العربي

مؤتمر الحزب الشيوعي اللبناني: «كوكتيل» أزمات وتيارات وايديولوجيات

ايران: محكمة رجال الدين سيف في مواجهة المرجعيات

كوسوفو: الصرب يختارون التحدي لحسم الصراع مع الألبان

فاروق حسني: وزير الثقافة في مصر مظلوم دائماً

عبدالرحمن الأبنودي: علمني الفلاحون عشق الحياة

عمرها السعوديون وأسسوا دولتهم فيها

الدرعية... مدينة القصور والتاريخ والحلم الذي تحقق

■ ممثلون بمواصفات خاصة في رمضان فقط؟ ■ ٣ أسئلة لأفضل وجه سينمائي منى زكي ■ عمر الشريف ... الملك لير ■ عبلة كامل ... صاحبة «المنخوليا» ■ لطيفة ... تهز ضمير العالم النائم ■ بطلة وارن بيتي الجديدة غاضبة على هوليوود



اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٢.٠٣٩	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٣٧,١٤	٠,١٤-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٥.١٣٦	٦٤,٩٥	٦٦,٥٠	٦٥,٦٠	٦٧,٨٢	٢,٢٢-
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٦,٥٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٥٠٢	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	٠,٠٠
	البنك التجاري الدولي - مصر	٥٢٧.٤١٦	٣١,٦٠	٣٢,٦٠	٣٢,٠٩	٣١,٦٧	٠,٤٢
	بنك مصر الدولي	٩.٩٧٤	٧٨,٠٠	٧٩,٠٠	٧٨,٦٤	٧٨,٤٢	٠,٢٢
	البنك الوطني المصري	١٥.٥٦٢	٤١,١٢	٤٣,١٧	٤٣,٠٥	٤١,١٢	١,٩٣
	البنك المصري الامريكي	١٥.٩٢٥	٥٥,٠٠	٥٦,٠٠	٥٥,٣٧	٥٦,٠٠	٠,٧٣-
	بنك المهندس	٣.٤٢٥	١٥,٥٣	١٦,١٢	١٦,٠٠	١٥,٣٦	٠,٦٤
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٦٥.٧٤٦	٢٥,٦٠	٢٦,٩٨	٢٦,١٦	٢٥,٩٠	٠,٢٦
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤٧.٧٩٠	٤٤,٠٠	٤٥,٠٧	٤٤,٦٣	٤٢,٩٣	١,٧٠
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٤٤٥	٢١٨,٠٠	٢١٨,٠٠	٢١٨,٠٠	٢١٦,٠٠	٢,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٨٢٠	١٠,٢٦	١٠,٥٠	١٠,٣٥	١٠,٠٨	٠,٢٧
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٥١.٤٦٠	١٤,٥٠	١٥,٣٦	١٥,٠٧	١٤,٥٤	٠,٥٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٥٥.٤٧٥	٣٠,٣١	٣١,٩٩	٣١,٢٩	٣٠,٨٥	٠,٤٤
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.١٧٥	٤٤,٠١	٤٧,٠٠	٤٦,٦٢	٤٥,٣٠	١,٣٢
	العامة للصوامع والتخزين	٩.١٠٠	٤٧,٢٥	٥٠,١٠	٤٩,٨٦	٤٩,٠٧	٠,٧٩
	مطاحن مصر العليا	٣٧.٠١٣	٤٢,٠٠	٤٤,٠٠	٤٣,١٠	٤٢,٢٥	٠,٨٥
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٢٤٠	٢٢,٨٠	٢٣,٠٠	٢٢,٩٥	٢٣,٤٥	٠,٥٠-
أدوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٦,٢٤	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٢٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٢٧	٠,٢٧-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٨٣.٣٠٢	٨١,٠٠	٨٥,٣١	٨٥,٠١	٨١,٢٥	٣,٧٦
	المصرية للصناعات الدوائية	١٥٨	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٧٤,٢١	٥,٧٩
	فايزر مصر	٩٠٠	٢٣,٣٥	٢٤,٠٠	٢٣,٧٦	٢٣,٣٥	٠,٤١
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٥٠	١٠,٨٠	١٠,٨٠	١٠,٣٠	١٠,٣٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٧.٩٤٥	٤,٠٥	٤,٢٨	٤,١٢	٤,٠٨	٠,٠٤
	العربية للادوية	٤.٦٤١	٥٨,١٧	٦٣,٩٥	٦٢,٦٠	٦١,٢٣	١,٣٧
	النيل للادوية	١٠	٧١,٥٨	٧١,٥٨	٧١,٥٨	٧١,٥٨	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	-	-	-	-	١٠٨,٤٥	-
	ممفيس للادوية	١٠٦	٩٥,٠٠	٩٦,٠٠	٩٥,٩٢	٩٦,٤٢	٠,٥٠-
	القاهرة للادوية	١٣٠	٤٣,٥٠	٤٤,٠٠	٤٣,٦١	٤٣,٣٦	٠,٢٥
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٢٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٧٧.٨٨٥	١١,٠٢	١١,٥٠	١١,٢٠	١١,٥٩	٠,٣٩-
	النساجون الشرقيون	١٧.٦٣٠	٧٩,٠٠	٨٠,٠١	٧٩,٩٥	٧٨,٩٧	٠,٩٨
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢٠٠	٦٠,٤٠	٦١,٧٨	٦١,٠٩	٥٨,٨٤	٢,٢٥
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٢٥	٦,٠٠	٦,٠٥	٦,٠٣	٦,٠٥	٠,٠٢-
	الشرقية إيسترن كومباني	٩.٠٧٥	٨٥,٢٥	٨٧,٥٠	٨٦,٩٨	٨٦,١٧	٠,٨١
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢.١٢٣	٤٧,٩٠	٥٠,٠٠	٤٩,٠٣	٤٧,٧٤	١,٢٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٥٩,٧٤	-
	الحديد والصلب المصرية	٧٧٠	٣,٣٨	٣,٤٠	٣,٣٩	٣,٥٥	٠,١٦-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢٠.٤٥٩	٤٤,٠٧	٤٦,٣٣	٤٥,٤٢	٤٦,٣٨	٠,٩٦-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٢٢٤	١٠,١٥	١٠,٤١	١٠,٣٥	١٠,١٥	٠,٢٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	١١,٤٠	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٤.٠٠٥	٧,٢٠	٧,٢٨	٧,٢١	٧,١١	٠,١٠
	التعمير والاستشارات الهندسية	٣٩٤	١٩,٥٥	١٩,٩٠	١٩,٦٨	١٩,٣٣	٠,٣٥
	الشمس للإسكان والتعمير	١٥٠	٦,٥٢	٦,٦٠	٦,٥٤	٦,٥٦	٠,٠٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٣.٦٦٠	١١١,٠٠	١١٤,٠٠	١١٢,٨٦	١١٢,٢٥	٠,٦١
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦.٤٥٥	١٩٧,٦١	٢٠١,٠٠	١٩٨,٢٠	١٩٧,٦١	٠,٥٩
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٣٧٥	١٤,٦٠	١٤,٦٥	١٤,٦١	١٤,٥٠	٠,١١
إسمنت	القومية للأسمنت	-	-	-	-	١٤,٧٢	-
	السويس للأسمنت	٥٦.٤٢٣	٥٤,٩٩	٥٦,٣٢	٥٥,٨٨	٥٣,٦٤	٢,٢٤
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٦.١٣٤	٥٥,٠٠	٥٧,١٢	٥٦,٩١	٥٦,٢٤	٠,٦٧
	اسمنت العامرية	٤٧.٠٣٦	٥٩,٢٤	٦٠,٥٥	٦٠,٢٦	٥٩,٢٥	١,٠١
	اسمنت طرة المصرية	٦٥.٤٦٦	٦٩,٥٠	٧١,٠٠	٧٠,٦٣	٧٠,١٦	٠,٤٧
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥٦٠.٢٢٥	٥٤,٩٨	٥٥,٠٠	٥٤,٩٩	٥٤,٩٦	٠,٠٣
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	القاهرة للدواجن	١١.٧٧٦	٢٥,٥٠	٢٦,٥٧	٢٦,٣٨	٢٥,٣١	١,٠٧
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥	٨١,٥٢	٨١,٥٢	٨٥,٧٩	٨٥,٧٩	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٠٦٠	٦٠,٠١	٦٢,٥٠	٦٢,٣٥	٦١,٢٢	١,١٣

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١٤.٦٨٠	٤,٠٠٠	٤,١٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٠,٠٠٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٥.٦٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٣.٧٠٠	٢,٩٥٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٢,٩٩٠	٠,٢٩٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٠.٢٨٢	١,٦١٠	١,٧٠٠	١,٦٧٠	١,٦٠٠	٠,٠٧٠
	العمانية المتحدة القابضة	١٤.٢٠٠	١,٣٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٣٢٠	٠,١٣٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٢٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان الدولي	٢٥.٤٧٠	٢,١٨٠	٢,٣٠٠	٢,٢٥٠	٢,١٨٠	٠,٠٧٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١١.٢٠٠	٢,٥٠٠	٢,٦٤٠	٢,٦٤٠	٢,٤٨٠	٠,١٦٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	٩.٢٠٠	٠,٩٨٠	١,٠١٠	١,٠٠٠	٠,٩٧٠	٠,٠٣٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٤,٣٥٠	-
	ريسوت للاسمنت	٦.٠٢٠	٣,٠٥٠	٣,١٠٠	٣,١٠٠	٣,٠٠٠	٠,١٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	٥٠٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	٧.٣٠٠	٢٤,٠٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٠٠	٠,٠٥٠
	ريم للبطاريات	٤.٧٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,١٠٠	٠,٢٠٠
	الأسماك العمانية	٥٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٩.٥٠٠	٢,١٢٠	٢,٣٦٠	٢,٢٤٠	٢,٠٦٠	٠,١٨٠
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٥.٠٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٧٠	٠,٠٨٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٤٨.١٠٠	٢,١٢٠	٢,١٨٠	٢,١٨٠	٢,١٠٠	٠,٠٨٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	١,٠٤٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	١٦.٩٠٠	٠,٩٢٠	٠,٩٣٠	٠,٩٢٠	٠,٩٠٠	٠,٠٢٠
	البنك الصناعي العماني	١٨.٥٢١	٠,٩٤٠	٠,٩٩٠	٠,٩٨٠	٠,٩٣٠	٠,٠٥٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٦٠٠	١,٣٠٠	١,٣٥٠	١,٣٥٠	١,٣٢٠	٠,٠٣٠
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٢.١٠٠	١,٦٢٠	١,٧٠٠	١,٦٢٠	١,٨٠٠	٠,١٨٠-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	٤.٧٠٠	١,٠٠٠	١,٠٥٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٣٢.٢٨٣	١,١٠٠	١,١٥٠	١,١٥٠	١,٠٨٠	٠,٠٧٠
	بنك عمان التجاري	٣٧.٧٠٠	١,٨٨٠	١,٩٥٠	١,٨٨٠	١,٨٥٠	٠,٠٣٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	-	-	-	-	٢,١١٠	-
	بنك مسقط الدولي	٧٧.٩٠٠	٤,٠٥٠	٤,١٨٠	٤,٠٥٠	٤,٠٣٠	٠,٠٢٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٣٩.٢٠٠	٠,٨٨٠	٠,٩٤٠	٠,٩٢٠	٠,٨٨٠	٠,٠٤٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٧.٩٠٠	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٥٧٠	٠,٠٥٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	٠,٨٠٠	-
	صندوق مسقط الدولي المضمون (1)	١٠.٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	٠,٩٢٠	٠,٠٨٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	١.٤٠٠	٠,٥٧٠	٠,٥٧٠	٠,٥٧٠	٠,٥٤٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	-	-	-	-	١,٠٨٠	-
	الوطنية لتكرير السكر	٤٠٠	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٥٢٠	٠,٠٢٠
	عمان كلورين	١.١٠٠	٠,٨٣٠	٠,٨٤٠	٠,٨٤٠	٠,٨٢٠	٠,٠٢٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	-	-	-	-	٧,٠٠٠	-
	توباز للطاقة والملاحة	٤٨.٠١٥	١,١١٠	١,١٥٠	١,١٢٠	١,١١٠	٠,٠١٠
	صلالة لخدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣.٢٤٢	١٤٨	١٥٠	١٤٨	١٤٨	٠
	بنك الجزيرة	٩.٨٩٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٥	١
	بنك الإستثمار	-	-	-	-	١٦٩	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٦٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٧	١
	البنك البريطاني	-	-	-	-	٣٦٠	-
	البنك العربي	٢.١٢٢	١٥٨	١٥٩	١٥٨	١٦٠	٢-
	البنك الامريكي	٣٠.٤٧٧	٣٠٠	٣٠٣	٣٠٢	٣٠٢	٠
	شركة الراجحي	٤.٨٢٦	٤٢٠	٤٢٧	٤٢٣	٤٢٣	٠
	السعودي المتحد	٣.٢٣٠	١٣١	١٣١	١٣١	١٣١	٠
الصناعة	سابك	٢٢٣	١٤٧	١٤٧	١٤٧	١٤٧	٠
	الإسمدة	٨٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	١٠٠	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٥	٠
	التصنيع الوطنية	٥٠٠	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	الدوائية	-	-	-	-	٧٥	-
	الغاز	-	-	-	-	٥٨	-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٢	-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٨	-
	الصناعات المتطورة	١٠٠	٢٦	٢٦	٢٦	٢٤	٢
	صدق	٦٤٣	٣٢	٣٣	٣٢	٣٣	١-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٤	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٨	-
	اللجين	-	-	-	-	٣٢	-
	نمـــاء	-	-	-	-	٤١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٦٦	-
	اسمنت اليمامة	-	-	-	-	٢٥٨	-
	الاسمنت السعودية	-	-	-	-	١٢٧	-
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	١٧٤	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
	اسمنت ينبع	٥٥٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	اسمنت الشرقية	٣٦٨	٢٥٨	٢٧٣	٢٧٣	٢٧١	٢
	اسمنت تبوك	٩٢	٩١	٩١	٩١	٩٢	١-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٩	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٩	-
	النقل البحري	٤.٢٠٠	٣١	٣٣	٣٣	٣٢	١
	النقل الجماعي	-	-	-	-	٤٨	-
	السيارات	١.٥٠٠	١٣	١٤	١٣	١٤	١-
	المواشي المكيرش	-	-	-	-	٢٦	-
	تهامة للاعلان	٢٠	٥١	٥١	٥١	٤٧	٤
	عسير	-	-	-	-	٢٨	-
	طيبة للاستثمار	-	-	-	-	٣١	-
	مكة للانشاء	-	-	-	-	٢٢٧	-
	مبرد	-	-	-	-	٣٩	-
	الباحة	-	-	-	-	١٩	-
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	١٢.٣٥٨	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٣٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٧	-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٦	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٤	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٥	-
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	١٣	-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٩	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٥٢	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٠٠.٠٠٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الخليج	٨٦٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٣٠	٤٢٥	٥
	البنك التجاري	-	-	-	-	١٧٠	-
	البنك الاهلي	٢٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٨	١٥٦	٢
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٧٠	-
	البنك العقاري	٤٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٢	١٧٤	٢-
	بنك برقان	١٨٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٨	١٩٤	٤
	بيت التمويل الكويتي	٢٥.٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٦٠.٠٠٠	١٦٢	١٧٢	١٧٠	١٧٠	٠
	التسهيلات التجارية	٤٦٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	الاستثمارات المالية	-	-	-	-	١١٠	-
	الاستثمارات الوطنية	٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٢	٩٩	٣
	مشاريع الكويت	١٠.٥٦٠.٠٠٠	٩٧	٩٨	٩٨	٩٧	١
	الأهلية لإستثمار	-	-	-	-	١٨٤	-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٤	-
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٤١٥	-
	البيت أوراق مالية	١.٤٨٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣١٥	٣١٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	٥٢٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٤	١٨٢	٢
	م. الأوراق المالية	-	-	-	-	١٤٠	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤١٠	-
	المركز المالي	٨٠.٠٠٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤١٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
العقار	عقارت الكويت	١٤٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٤	١٨٢	٢
	العقارات المتحدة	٢.٦٢٠.٠٠٠	١٣٢	١٤٠	١٤٠	١٣٠	١٠
	الوطنية العقارية	١.٣٦٠.٠٠٠	١٥٤	١٦٢	١٦٢	١٥٤	٨
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٤٠٠.٠٠٠	٧٨	٨٠	٨٠	٧٧	٣
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٨	-
	الدولية م. أ	-	-	-	-	١٤٤	-
	اجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٧٤٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٣٩٥	٥
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٩٦	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٥٠	-
	صناعات التبريد	١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٤٠	-
	اصلاح السفن	٤٤٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٩٠	-
	اسمنت بورتلاند	٢٥.٠٠٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٩٠	٥٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣٣٢	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢٢٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٤٠	-
	ص. متحدة	٩٦٠.٠٠٠	٨٩	٩١	٩١	٨٩	٢
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٩٥	-
	المخازن العمومية	٢.٥١٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٤٨	٢٢
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٨٨٠.٠٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٨	-
	الخدمات التعليمية	٤٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	المجموعة البترولية	١١٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٧٥.٠٠٠	٦٨٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٩٠	١٠
	م. سلطان	٧٢٠.٠٠٠	١٠٤	١١٠	١٠٨	١٠٦	٢
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٨٥	-
	الاسماك الكويتية	٢٤٠.٠٠٠	٨٨	٨٩	٨٩	٨٧	٢
	المتحدة الدواجن	-	-	-	-	١٤٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١٤٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٤	٢
غير	شعاع	٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٤	١٥٤	١٤٤	١٠
كويتية	اسمنت الشارقة	٢٢٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٥٨	-
	اسمنت ام القيوين	١٨٠.٠٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	اسمنت الفجيرة	٣٦٠.٠٠٠	١٠٨	١١٠	١١٠	١٠٨	٢

الاسواق في عطلة عيد الفطر السعيد.

الأردن

البنوك	البنك العربي	٣٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٥٠	٢١٧,٢٥	٢١٧,٠٠	٠,٢٥
	البنك الأهلي	-	-	-	-	١,٥٥	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	١,٣٣	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	٩٠٠	١,٤٤	١,٤٤	١,٤٤	١,٤٤	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٢٠.٠٠٠	٢,٧٤	٢,٨٠	٢,٨٠	٢,٧٥	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	١٦٥	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٧	٠,٠١-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٦٥٤	١,٦٨	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٣٤	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	١٥.٣٥٠	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٥٣	٠,٥٥	٠,٠٢-
التامين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٥٦.٨٨٠	١,٧٣	١,٧٥	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٧١	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٨١	-
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٢٧	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٠	-
	الدولية للتعليم	٢٥٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	النقل البري	١٠.٢٥٠	١,١٨	١,٢٢	١,٢٠	١,١٨	٠,٠٢
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الاسمنت	١٧.٩٠٥	٣,٥٣	٣,٥٧	٣,٥٧	٣,٤٥	٠,١٢
	الفوسفات	١٣٧.٧٧٥	١,٨٨	١,٩٧	١,٩٧	١,٨٨	٠,٠٩
	البوتاس العربية	١٩٧.٠١٦	٣,٧٠	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٥٧	٠,١٨
	مصفاة الأردن جويترول	١٧٤	١٠,٥٣	١٠,٥٣	١٠,٥٣	١٠,٥٤	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٣٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الأجواخ الاردنية	٥٠٠	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٤٥	٥,٤٧	٠,٠٢-
	العربية للأدوية	١٧.٩٩٣	٢,٩٠	٢,٩٦	٢,٩١	٢,٩٥	٠,٠٤-
	الخزف الأردنية	٩٥٠	١,١٣	١,١٤	١,١٤	١,١١	٠,٠٣
	الألبان الأردنية	٥٠٠	٢,٨٦	٢,٨٦	٢,٨٦	٢,٩٠	٠,٠٤-
	الانابيب الأردنية	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٨.٠٠٠	٥,١٥	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,١٥	٠,٠٥
	الالومنيوم آرال	٦٥٠	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٦	١,٨٥	٠,٠١
	المواشي والدواجن	٨.٨٥٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	٧٠٠	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥.٥٠٠	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٣	٠,٣٢	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٢٩	-
	العالمية الكيماوية	٤٥٠	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٤	١,٠١	٠,٠٣
	الوطنية للكوابل	١.٠٠٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	٢.٣٠٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٨	٠,٠١-
	المركز العربي دوائي	٢.٧٥٠	١,٢٩	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٢.١٠٠	٠,٦٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٠٢
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٤٥	-
	الكابلات الحديثة	٢٥٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٢.٠٠٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	السجائر الدولية	٨٥٠	١,٢٢	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٢	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٢٠٠	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٣	٠,٠٤

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٤	٠,٤١٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٤	٠,٢٢٦	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٨٠	٠,٣٨٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٠٠	٧,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٩	٤,٠٩	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٤	٠,١٧٦	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٥	٠,٦٧٠	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٣٥	٦٣٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١١٥	١١٥	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٥	٥٥	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٣	٣٣	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٢٥	١٣٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٤١٠	٤١٠	٠
	بنك الاستثمار	٤٦	٤٤	٢
	بنك دبي الاسلامي	٢٥,٥	٢٥,٠	٠,٥
	بنك الامارات الدولي	٥٢	٥١	١
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٧٠	١٢٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	اتصالات	١٧٧٥	١٧٧٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران أبو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١٩٩٠/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٠/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٤١٥٤,٤٠	١٤٢٤٥,٤٢	١٤٠٢٨,٠٥	١٣٧٧٠,٤٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز	٩١٢٠,٦٧	٩٢٦٤,٠٨	٩٣٣٥,٩١	٩٣٥٥,٢٢	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٥٨٦١,٢٠	٦٠٢٢,٣٠	٦١٠٥,٦٠	٦٠٢٤,٦٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠١٩,٢٨	٥١٥٦,٦٧	٥١٤٣,٠٦	٥٠٧٣,١٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠١٩,٣٣	٤١٥٤,٠٣	٤١٩٠,٠١	٤١١٥,٩٩	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٣٧,١٣	٤٤٨٨,١٥	٤٥٧٧,٤١	٤٥٢٨,٧٨	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٧٣٨,٥٢	١٠٠٤٨,٥٧	١٠٣١٤,٩١	١٠٢٩٠,١١	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٧٨,٧٥	١٥٠٤,٠٦	١٥٤٨,٢٧	عطلة	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٤٨,٤٠	٢٨٥٢	٢٨٧٢,٧٠	٢٨٥٥,٨٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	• القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1299	1358	882	18370.36
ADMIRAL	1195	1482.5	657.5	758.22
AEGIS GROUP	108.25	113.5	64.25	1033.9
AGGREGATE INDUSTRIES	68.25	75.75	50.25	834.7
AIRTOURS	358.5	541	282.5	1707.89
ALLIANCE & LEICESTER	808.5	964	774	4723.82
ALLIANCE UNICHEM	522.5	602.5	382.5	1514.73
ALLIED DOMECQ	465	634	389.5	4863.89
ALLIED ZURICH	904	1022	476	14198.62
AMVESCAP	508.75	743	263	3408.62
ANGLIAN WATER	773	960.95	773	2097.92
ARJO WIGGINS APL.	98	254	93.5	822.95
ARM HOLDINGS	1490	1542.5	750	726.03
ARRIVA	390	512.5	332	875.11
ASDA GROUP	157.5	218.75	143.5	4805.3
ASSD.BRIT.FOODS	536.5	664.5	480	4826.51
ASSD.BRIT.PORTS	247	387.5	245.5	893.75
AVIS EUROPE	246	292.5	178	1432.94
BAA	695.5	731.5	464	7372.3
BANK OF SCOTLAND	799.5	820	459	9889.16
BARCLAYS	1404	1949	838	21200.38
BASS	778.5	1175	636	6200.17
BASS B SHS.	94.5	98	77	840.67
BBA GROUP	342.5	535	285.5	1456.31
BG	378.5	429.5	295.5	14992.38
BILLITON	115.25	186.5	98.75	2464.08
BLUE CIRCLE INDS.	261.25	400	240	2034.35
BOC GROUP	832.5	1035	698	4072.37
BODYCOTE INTL.	751.5	1282.5	677.5	772.43
BOOTS	855.5	1070	830.5	7819.32
BOWTHORPE	355	603.5	306.5	727.04
BP AMOCO	864	968.5	737	83661.06
BPB	185.5	440	183.5	886.13
BRIT.AEROSPACE	419.5	545	312	7396.7
BRIT.AMERICAN TOBACC	603	675	318.78	9470.98
BRIT.SKY BCAST.	433	539	342	7467.76
BRITANNIC	1235	1356.5	1030	2398.2
BRITISH AIRWAYS	344.5	703	308.25	3628.81
BRITISH ENERGY	698.5	739.5	412	5030.02
BRITISH LAND	431	803	431	2232.58
BRITISH STEEL	117.75	172	87.5	2333.48
BRITISH TELECOM.	935	1011.5	563	60438.39
BTR	106.75	228.31	95	3448.02
BUNZL	233	343.5	199	1057.12
BURMAH CASTROL	731	1330	703.5	1559.95
CABLE & WIRELESS	856.5	994.5	516	20624.52
CABLE & WIRELESS COM	752.5	798.5	289.5	11215.6
CADBURY SCHWEPPES	945	1042	703	9620.09
CAP.SHOP.CENTS.	315.5	459	315.5	1288.64
CAPITA GROUP	520	626	331	1029.08
CARLTON COMMS.	539	585	353.25	3290.77
CATTLES	719	719	445	1003.91
CENTRICA	122	126.75	83	5414.76
CGU	826.5	1280	736	10817.34
CHELSFIELD	263.5	417	232.5	632.59
CLOSE BROTHERS	540.5	925	401	660.23
CMG	1785	2245	880	2286.82
COBHAM	745	1244	565	732.8
COCA COLA BEVERAGES	98.5	191	98.5	1051
COLT TELECOM	1140	1325	215.63	6760.2
COMPASS GROUP	758	815	392.5	5132.94
COMPUTACENTER	554	783	362.5	980.58
COOKSON GROUP	123.5	278.5	96.5	853.96
DAILY MAIL'A'	3150	3250	1950	2994.74
DEBENHAMS	353	426.5	276.5	1333.63
DIAGEO	659.5	778.5	480.5	23629.89
DIXONS GP.	964	1060	472.5	4174.12
ELECTROCOMP.	330	601	311	1418.56
EMAP	1115	1247.88	807.56	2812.34
EMI GROUP	370	607.5	312	2912.61
ENERGIS	1600	1735	348.5	2396.48
ENG.CHINA CLAYS	243.5	270.5	142.5	736.34
ENTERPRISE OIL	225.5	604	225.5	1122.63
EUROTUNNEL UNITS	74	81.5	45.5	1249.7
FI GROUP	367.5	370	181.67	738.1
FIRST GROUP	407	503.5	235	1405.04
FKI	138	227	102.5	786.52
FLEXTECH	751.5	753.5	465	1182.11
GALLAHER GROUP	425.5	460	306.75	2880.63
GENERAL ELEC.	546.5	577.5	365.41	14611.38
GKN	759	925	535	5404.07
GLAXO WELLCOME	2094	2288	1514	75991.13
GRANADA GROUP	963	1208	683.5	8744.04
GREENALLS GP.	274	538	274	812.96
GT.PORTLAND EST.	179	295	178.5	675.61
GT.UNVL.STORES	737.5	911	549	7417.54
GUARDIAN RYL.EX.	369.25	474.34	230	3269.51
HALIFAX	757	977	678	18503.59
HAMMERSON	376.5	537.5	331.5	1085.14
HANSON	424.5	488.25	257	2766
HAYS	542	609.75	354	4650.36
HSBC HOLDINGS	1649	2025	982	14557.94
HSBC HOLDINGS (ISE)	1530	1913	967	27786.45
HYDER	812	1040	748	1226.01
IMI	194.5	532	194.5	681.14
IMP.CHM.INDS.	495	1244	446	3601.3
IMPERIAL TOBACCO GP.	700	700	401.5	3646.01
INCHCAPE	135.5	233.5	91	718.3
JARVIS	546.5	787.5	413.5	725.21
JOHNSON MATTHEY	363.5	640.5	265	791.81
KINGFISHER	599	694	425	8146.4
KWIK-FIT HDG.	391	581	365.5	698.15
LADBROKE GROUP	216.5	360	195.5	2595.83
LAND SECURITIES	720	1155	720	3988.8
LAPORTE	514	879	398	1002.89
LASMO	96	297.5	87.5	927.33
LEGAL & GENERAL	841	846	522	10739.17
LIBERTY INTL.	424	618.5	424	1370.73
LLOYDS TSB GP.	810	1075	575.5	44023.49
LOGICA	556.5	602.5	246.5	2056.82
LUCASVARITY	214.75	284.25	170.5	3000.06
M&G GROUP(HDG.)	1517.5	1930	965	1139.82
MAN(E D & F)GP.	303	371.5	232.5	809.92
MARKS & SPENCER	333.25	619.5	333.25	9542.13
MEPC	390	604.28	373	1352.63
MIRROR GP.	198	248.5	137	903.89
MISYS	486	739.2	318	2734.23
MORRISON(WM)SPMKTS.	308	320	240	2339.93
NAT.WSTM.BANK	1148	1239	702	19481.55
NATIONAL EXPRESS	1101	1121.5	697.5	1256.24
NATIONAL GRID	513.75	552.75	274	7575.74
NATIONAL POWER	498	667	482.5	6169.88
NEXT	596.5	835	352	2233.37
NORTHERN FOODS	117.5	236	113.5	701.76
NORTHERN ROCK	535	668.5	485	2375.4
NORWICH UNION	470.5	523	393	9052.41
NYCOMED AMERSHAM	411	489.36	332	2595.05
OCEAN GROUP	742.5	824	476.6	1062.52
ORANGE	870.5	1071.5	300	10430.29
PEARSON	1300	1304	770	7915.66
PEN.&ORNTL.DFD.	605.5	1007	489	3893.84
PENNON GROUP	1108.5	1169	864.5	1492.93
PERPETUAL	3410	4537.5	2222.5	962.03
POWERGEN	864.5	905	731	5610.6
PROVIDENT FINL.	920	1060	700	2412.64
PRUDENTIAL CORP.	924	961.5	638	17960.92
RACAL ELECTRONIC	393	427	253.5	1139.93
RAILTRACK GP.	1535	1768	858	7785.96
RANK GROUP	186.5	410	186.5	1442.92
RECKITT & COLMAN	716.5	1300	715	2921.1
REED INTL.	502.25	716	428.25	5745.7
RENTOKIL INITIAL	454.5	477.25	280	13021.42
REUTERS GP.	858.5	899.5	418.5	12204.14
REXAM	173	305.18	154	683.41
RIO TINTO (REG)	699.5	893	566.5	7430.92
RMC GROUP	598	1400	587	1559.06
ROLLS-ROYCE	237.5	304.5	186	3581.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	465.25	808	451	7269.21
RYL.BK.OF SCTL.	1072.5	1127	561	9390.1
SAFEWAY (UK)	263.25	396	263	2913.31
SAGE GROUP(THE)	1830	1845	987.5	2123.55
SAINSBURY (J)	418.25	580	418.25	8001.61
SCHRODERS	1079	1998.66	860	2438.78
SCOT. & SOUTHERN ENE	612.5	724.5	517	5359.37
SCOT.& NEWCASTLE	699	945	656	4336.77
SCOTTISH POWER	654	675	485	7838.15
SECURICOR	561.5	620	326.5	3377.25
SELECT APPT.HDG.	697	1069	353	735.66
SEMA GROUP	635	825	376	2925.44
SERCO GROUP	1217.5	1447.5	782.5	782.85
SETON SCHOLL HLTHCR.	874	903.5	512.5	924.32
SEVERN TRENT	954	1142	880	3245.39
SHELL TRANSPORT & TR	327.25	463.75	316.25	32540.12
SIEBE	199	383.75	180	4190.89
SIGNET GROUP	38.5	51.25	24.25	644.81
SLOUGH ESTATES	278.5	414	259.5	1143.24
SMITH & NEPHEW	178	187	132.5	1983.45
SMITH(WH)GROUP	582	634	431.99	1448.6
SMITHKLINE BHM.	835.5	928.5	571	46687.73
SMITHS INDS.	870.5	997	624	2715.96
SOMERFIELD	405.5	481	238	1999.11
SOUTHERN ELEC.	679.5	719	510	3274.2
ST. JAMES'S PLACE CA	296.5	372.5	187.5	1231.07
STAGECOACH HDG.	242.5	292.5	158.2	3189.01
STAKIS	104.5	143	79.5	807.68
STD.CHARTERED	759.5	1039	375	7602.59
SUN LIFE & PROVINCIA	564.5	641.5	482	4578.63
TARMAC	101.75	130	77	993.59
TATE & LYLE	399	580	288	1822.23
TELEWEST COMMS.	227.25	263	76.5	4875.67
TESCO	172	202	157	11453.47
THAMES WATER	1084	1208	856.68	3794
THOMSON TRAVEL GP.	155.5	199	106.5	1555
TI GROUP	318	619.5	306	1529.9
TOMKINS	204.25	378.75	200	2385.64
UNIGATE	397.5	738	397.5	954.32
UNILEVER (UK)	596	707	460	19434.61
UNITED ASSURANCE GRO	534	647.5	494	1847.64
UNITED BISCUITS	190	289.3	185.5	896.3
UNITED UTILITIES	783.5	957	767.5	4301.1
UTD.NEWS & MEDIA	513	905.35	477.5	2565
VIRIDIAN GROUP	740	743	523.5	970.32
VODAFONE GP.	1125.5	1225.5	470.5	34834.21
WHITBREAD	811	1130	695	3998.62
WILLIAMS	301	496.03	291.25	2193.71
WOLSELEY	344	556	276	1971.16
WOOLWICH	327.75	395.25	315	5173.1
WPP GROUP	408.25	467	202	3128.8
YORKSHIRE WATER	513.5	579	438.5	2005.73
ZENECA	2843	2862	1860	27008.49

FRANCE

ACCOR	172.5	270.14	137.36	6194.99
AGF-ASR.GL.DE FRN.	49.3	59.44	42.46	9087.41
AIR FRANCE LIMITED D	15.49	29.73	13.96	3027.18
AIR LIQUIDE	147.6	164.78	119.67	12240.61
ALCATEL	94.1	215.11	68.14	18695.87
ALSTOM	20	31.25	16.62	4273.96
ALTRAN TECH.	228	239.7	74.89	2236.68
ATOS	204	250.02	108.24	2163.22
AXA	123	134.6	65.9	43085.54
BANCAIRE (CIE.)	145.4	182.94	74.47	4609.9
BIC	47.9	77.75	42.53	2648.68
BNP	77	87.35	40.11	16823.65
BOUYGUES	211	215	116.78	5503.3
CANAL +	243	243	155.5	7626.55
CAP GEMINI	150.1	161	81.03	10376.56
CARREFOUR	563	682	468.02	21869.73
CASINO GUICHARD-P	85.45	93.4	51.22	6233.66
CASTORAMA DUBOIS	197.5	213.2	118	3172.05
CCF	78	87.66	45.72	5701.88
CGIP	50.9	51.07	29.73	3419.03
CHRISTIAN DIOR	113	130.8	61.89	5098.11
CIC 'A'	76	101.75	66.82	2646.93
CIMENTS FRANCAIS	42.2	59.76	38.42	1621.66
CNP ASSURANCES	23.79	28.97	22.71	3251.71
COMPT. MODERNES	530	564.06	391.38	3093.61
DANONE	212.5	280.2	165.25	15656.15
DASSAULT SYSTEMES	35.9	49.85	23.4	4054.51
DEXIA FRANCE	126	142	101.68	4644.73
ELF AQUITAINE	95.1	135.68	87.05	26181.88
ERIDANIA BEGHIN SAY	135	209.62	133.5	3502.57
ESSILOR INTL.	366	408.56	259.47	3705.38
EURAFRANCE	540	595	352.82	2136.78
EURO DISNEY SCA	1.13	1.96	1.04	867.28
EUROTUNNEL UNT.FF	1.04	1.2	0.68	1756.33
FINAXA	94	109.76	59	5665.57
FRANCE TELECOM	79.25	82.5	36.31	81200.69
HERMES INTL.	70.5	80	46.19	2595.39
L'OREAL	576	691	351.85	38932.41
LAFARGE	73.4	100.16	58.35	7536.93
LAGARDERE GROUPE	35.95	44.5	22.11	4312.56
LEGRAND	197.3	266.63	174.55	4223.6
LVMH	203.2	217.5	110.53	18078.91
M6-METROPOLE TELEVIS	137.4	158.55	95.43	1811.07
MICHELIN	30.5	62.34	28.83	4177.46
MOULINEX	10.42	29.58	10.42	354.48
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	80.2	104.12	41.47	12855.25
PATHE	320	320	144.83	2459.84
PECHINEY 'A'	28.7	46.42	23.96	2309.46
PERNOD-RICARD	53	69.75	50.17	2988.51
PEUGEOT SA	138	214.95	105.04	6915.59
PINAULT PRINTEMPS	148	175	105.83	17380.82
POLIET SUSP - 5/1/99	83	83.85	73.18	2304.58
PROMODES	*615*	*678.5*	*371.37*	*11597.66*
RENAULT	42.85	59.91	26.53	10275.38
REXEL	66.1	107.55	64.33	3150.39
RHODIA	10.52	27.9	9.91	1844.6
RHONE POULENC 'A'	43.56	52.88	30.2	16200.74
SAINT GOBAIN	110.8	180.8	99.7	10004.57
SANOFI	169.5	180.6	98.63	18976.2
SCHNEIDER	45.5	79.73	40.54	6954.04
SEITA	47	59.15	34.15	2448.51
SGE	41.1	46.5	26.27	1703.76
SIDEL	74.5	76.45	49.55	2509.68
SITA	206.5	240.87	170.29	2334.28
SOCIETE GENERALE	150	228.22	81.71	15312.3
SODEXHO ALLIANCE	173.3	197.73	122.72	5794.8
SUEZ LYONNAISE DES E	173.1	187.5	107.78	25578.64
SYNTHELABO	217	231	117.23	10478.71
TF1 (TV.FSE.1)	163	186	98.02	3423
THOMSON-CSF	31.85	39.3	22.12	5342.26
TOTAL	89.15	121.96	83.08	24547.88
USINOR	10.21	16.48	8.48	2483.25
VALEO	69	102.45	57.63	5690.84
VIVENDI (EX-GENERALE	251	260	127.14	40025.21
WORMS ET CIE R	47.3	65.6	31.4	3060.45

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	81.5	167.96	81.5	3696.02
ALLIANZ	320	350.5	217.81	78303.94
ALLIANZ LEBENS.	600	907.18	485.73	5040
ALTANA	55	79.71	46.53	2145
AMB AACH&MUNCH BET.R	104	150.32	99.29	4191.2
AXA COLONIA KONZERN	99	143.16	75.67	2596.77
BANKGESELLSCHAFT BER	12.45	25.04	12.45	2254.32
BASF	32.6	47.75	29.4	20443.45
BAYER	32.75	49.08	29.81	23919.19
BAYER.HYPO-UND-VBK.	62.2	94.08	55.48	24484.58
BEIERSDORF	61.5	64.42	40.65	5166
BHF-BANK	32.1	44.33	23.21	2915.16
BHW HOLDING	14.45	17.13	12.22	2601
BMW	605	1012.36	465.28	14478.86
COMMERZBANK	25.8	38.6	20.5	12643.77
CONTIGAS	57	57	31.7	2280
CONTINENTAL	23.6	31.93	16.36	2875.92
DAIMLER-CHRYSLER	89.5	92.5	64.42	88718.69
DEGUSSA	41.5	61.46	32.72	3820.49
DEPFA-BANK	75	85	53.17	2700
DEUTSCHE BANK	46.9	82.93	41.62	24996.99
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	32.21	19.33	2006.4
DEUTSCHE TELEKOM	36.5	39.4	16.13	100144.94
DOUGLAS HOLDING	49.1	55.63	29.02	1730.97
DRESDNER BANK	33.9	58.08	28.63	18535.9
EM TV & MERCHANDISIN	667	699	19.48	2668
ENERGIE BADEN WUERT.	37	40.49	27.15	3965.92
ERGO VERSICHERUNG	126	194.29	104.81	9511.99
FORD-WERKE	414.15	470.39	398.81	2981.85
FPB HOLDING	168	172	150.83	2520
FRESEN MEDICAL CARE	51	73.01	30.68	3570
FRESENIUS PREF.	158	223.43	111.97	1580
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	111.5	189.69	95.1	2426.57
GEHE	56.4	63.66	46.32	4111.55
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	52	71.58	41.63	4467.21
HEIDELB.ZEMENT	63.5	91.52	54.2	2689.22
HENKEL	63	81.55	48.57	5455.73
HENKEL PREF.	65.5	93.52	55.73	3889.91
HEW	24	26.84	20.85	2203.2
HOCHTIEF	29.5	46.27	20.45	2065
HOECHST	35	49.21	29.55	20578.38
ISAR-AMPERWERKE	490	491	291.95	3684.8
KARSTADT	346	504.13	303.96	2906.4
KOELN.RUCK.GESELL. R	1175	1324.25	864.08	1762.5
LAHMEYER	39.85	51.13	35.79	3588.77
LEIFHEIT	31.1	34	26.54	155.5
LINDE	450	702.51	411.08	3782.25
LUFTHANSA	19.1	28.27	14.29	7288.55
MAN	229	395.23	224.2	2525.41
MANNESMANN	120.4	126	49.83	46873.35
METALLGESELLSCHAFT	12.8	21.88	10.99	1717.55
METRO	69.4	77.05	30.53	21082.74
MOBILCOM NM	380.5	430	37.42	5479.2
MUNCH.RUCK.REGD.	442.5	493.6	322.11	38695.74
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	317	247.98	2416.57
NESTLE DEUTSCHLAND	250	255.65	227.52	2095.25
PREUSSAG	426	457	260.76	6882.88
RWE	40.4	56.5	38.2	19109.68
RWE PREF.	25.8	43.72	25	5556.52
RWE-DEA	218	263.32	215	2110.7
SAP	282	623.26	263	17202
SAP PREF.	320	672.35	301	14160
SCHERING	114	116.01	81.93	7790.98
SIEMENS	58	70.87	40.65	33966.3
SPRINGER (AXEL) R	870	870	465.28	2958
THUEGA	333	342.57	235.43	2131.2
THYSSEN	152.5	251.04	126.8	5230.75
VEBA	49.7	67.18	41.36	24819.98
VEW 'B'	250	324.67	214.74	3423.07
VIAG	453	702.77	452	12010.84
VICTORIA VERS.	971	1275.67	945	1942
VOLKSWAGEN	67.3	100.62	49.37	20793.2
VOLKSWAGEN PREF.	41.3	71.07	31.29	4029.1
WCM BETEILIGUNG	18.45	18.8	7.73	2935.76
WUERTT.VERS.BET.	1385	1482.75	1227.1	2979.13

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	830	998	805	2519.88
ABB AG 'B'	1515	2575	1230	12360.88
ABB AG R	301	523	250	1646.77
ADECCO 'B'	650	792	353.5	11069.5
ALUSUISSE R	1525	2011	1104	9514.47
ARES-SERONO 'B'	2450	2480	1735	6480.96
BALOISE R	1275	1550	725	7813.92
BARRY CALLEBAUT	300	347	270	1530
BCV 'B'	432	704.37	361.71	2023.49
BK VISION 'B' LIMITE	255	453	148	2728.5
CIBA SPECIALTY CHEMS	110.25	214	102.75	7618.27
CLARIANT	683	1040	590	9933.55
CREDIT SUISSE R	211.75	382	149.5	56961.35
DANZAS R	586	586	283	1476.72
ELEKTROWATT 'B'	510	615	501	4374.22
EMS-CHEMIE 'B'	8050	9100	6600	3876.31
GEORG FISCHER R	439	662	344	1415.34
GOTTHARD BANK 'B'	1355	1400	828	2222.2
HELVETIA PATRIA R	1160	2120	960	1912.84
HOLDERBANK 'B'	1407	2149	1173	7161.84
HOLDERBANK R	300	436	235	3030
JULIUS BAER 'B'	4674	5475	2600	4366.68
KUONI REISEN R	5450	8770	3700	1635
LIECHT.GLB.TST.PC.	1460	1893	940	1190.83
LLB 'B'	895	980	602	3401
NESTLE R	2590	3498	2285	102105.5
NOVARTIS 'B'	2651	2880	1945	17377.3
NOVARTIS R	2655	2895	1948	164424.13
OERLIKON-BUEHRLE R	167	310	149	1789.91
PARGESA 'B'	2176	2725	1712	3188.95
PHARMA VISION 'B' (L	985	1074	837	5043.2
PIRELLI INTL. 'R'	305	385.5	227	2271.33
RICHEMONT B 'A'	2380	2480	1420	12423.6
RIETER HOLDING R	802	1175	660	1736.33
ROCHE HOLDING 'B'	25200	27000	21200	40320
ROCHE HOLDING GSH.	18100	18100	13500	127163.31
SAIRGROUP R	301.5	517	251	3482.93
SCHINDLER R	2240	2695	1540	1709.28
STILLHALTER VIS.	345	486	275	3105
SULZER MEDICA	239	430	214	2318.3
SULZER R	725	1286	565	2634.87
SURVEILLANCE 'B'	1150	2920	865	1208.65
SWISS LIFE B	1039	1395	559	12205.13
SWISS RE R	3502	4120	2062	51199.75
SWISSCOM R	610	621	340	44865.49
THE SWATCH GROUP 'B'	748	1300	647	2707.21
THE SWATCH GROUP R	185.5	272	169.5	2788.06
UBS R	430	653	270	92181.63
VONTOBEL 'B'	2310	2790	1228	1940.4
ZURICH ALLIED R	1018	1187	555	47747.23

JAPAN

ACOM	6560	7950	5410	961898.06
ADVANTEST	8940	9700	4960	887528.44
AIFUL	6760	9800	5080	316046.81
AISIN SEIKI	1179	1430	1109	341001.81
AJINOMOTO	1269	1380	1030	824145.31
ALL NIPPON AIRWAYS	370	762	364	533808.19
ALPS ELECTRIC	2000	2125	1010	358318.31
ASAHI BANK	515	740	323	1258734
ASAHI BREWERIES	1557	1890	1554	775085.75
ASAHI CHEMICAL IND.	480	610	405	692455.31
ASAHI GLASS	681	850	615	800339.38
BANK OF FUKUOKA	428	540	421	269691.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1370	1940	811	6405370
BANK OF YOKOHAMA	240	460	227	273119.44
BANYU PHARMS.	1976	2200	1469	521649.44
BENESSE	6920	7050	3300	367977.88
BRIDGESTONE	2540	3540	2080	2130806
CANON	2525	3360	2025	2197521
CANON SALES	1576	1982	1539	238013.56
CENTRAL JAPAN RAILWA	599000	602000	392000	1341759
CHIBA BANK	462	564	392	359380.38
CHUBU ELEC.POWER	2090	2360	1970	1555674
CHUGAI PHARM.	1210	1286	719	298222.56
CHUGOKU BANK	1569	1883	1550	319385.56
CHUGOKU ELEC.POWER	1915	2255	1810	710570.13
CREDIT SAISON	2605	3110	2340	435337.13
DAI NIPPON PRINTING	1650	2430	1529	1253142
DAI-ICHI KANGYO BK.	676	1100	505	2109647
DAIICHI PHARM.	1740	2070	1590	479296.44
DAIKIN INDUSTRIES	1001	1170	570	264077.69
DAINIPPON INK&CHEMIC	283	453	260	224382.75
DAIWA BANK	178	406	146	287215.56
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1165	1455	880	610335.25
DAIWA SECURITIES	399	674	286	531357
DDI	490000	520000	287000	1114476
DENSO	2025	2640	1841	1833328
EAST JAPAN RAILWAY	643000	743000	577000	2571999
EBARA	1165	1520	824	335088.81
EISAI	2200	2240	1580	652108.44
FAMILYMART	5500	6090	4520	529207.81
FANUC	3930	5150	3370	941234.56
FUJI BANK	487	1110	259	1426786
FUJI HEAVY INDS.	595	865	450	358127
FUJI PHOTO FILM	4350	5440	3690	2238621
FUJI TELEVISION NETW	495000	599000	426000	531780.31
FUJIKURA	700	986	480	260174.75
FUJISAWA PHARM.	1535	1657	1150	492823.38
FUJITSU	1462	1602	1086	2743353
FURUKAWA ELECTRIC	450	647	339	293051.13
GUNMA BANK	879	1050	855	451268.13
HACHIJUNI BANK	979	1170	900	562092.75
HANKYU	510	619	460	444344.06
HIROSE ELECTRIC	7700	8400	5720	305672.5
HIROSHIMA BANK	466	466	307	285449.63
HITACHI	806	1060	533	2690340
HITACHI CREDIT	2275	2500	1900	271678.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	1790	2045	1790	394322.31
HOKURIKU ELEC.POWER	1875	2105	1800	413125.44
HONDA MOTOR	3990	5500	2900	3887912
HOYA	5510	5580	3350	639845.25
INDUSTRIAL BK.JAPAN	586	1160	440	1546793
ISETAN	1083	1301	750	240635.13
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	196	330	181	254504.94
ITO EN	5580	5980	3090	254481.44
ITO YOKADO	7610	7980	5830	3162935
ITOCHU	219	394	168	312151.38
JAPAN AIRLINES	289	513	287	514114.44
JAPAN TELECOM	991000	1490000	726000	443306.69
JAPAN TOBACCO	1070000	1160000	861000	2139999
JOYO BANK	410	610	402	362733.81
JUSCO	2210	2800	1668	714860.75
KAJIMA	283	540	275	272051.25
KANEKA	839	894	618	294873.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	2600	2130	2250869
KAO	2325	2570	1630	1443330
KAWASAKI HEAVY IND.	231	354	223	321227.38
KAWASAKI STEEL	154	286	152	500739.19
KDD	3950	6000	3700	253877.56
KEIO ELECTRIC RAILWA	492	570	430	325961.81
KEYENCE	13500	19600	10600	509668.19
KINDEN	1627	1800	1440	432883.5
KINKI NIPPON RAILWAY	642	728	591	1040379.38
KIRIN BREWERY	1368	1467	1030	1405595
KOKUSAI SECURITIES	1050	1615	830	267189.69
KOMATSU	625	725	513	605575.94
KUBOTA	316	416	240	445450.88
KURARAY	1199	1301	1040	429725
KYOCERA	5850	7380	4810	1113361
KYOWA HAKKO KOGYO	632	680	486	277285.75
KYUSHU ELEC.POWER	1908	2345	1830	904742.81
MABUCHI MOTOR	7590	10600	6070	357305.81
MARUBENI	185	376	160	276393.81
MARUI	2070	2300	1890	763125.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2470	3870	2190	390621.81
MATSUSHITA COMMS. IN	4990	5520	3370	938868.06
MATSUSHITA ELEC.INDL	1939	2355	1640	4018543
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1161	1310	985	842802.75
MAZDA MOTOR	448	523	300	547675.88
MINEBEA	1317	1564	982	523886.31
MITSUBISHI	630	1120	581	987320.75
MITSUBISHI CHEMICAL	249	284	202	520630.75
MITSUBISHI ELECTRIC	407	433	195	873897.63
MITSUBISHI ESTATE	990	1580	803	1286192
MITSUBISHI HEAVY IND	426	614	402	1436822
MITSUBISHI MOTORS	325	500	212	299582.19
MITSUBISHI TST.& BKG	890	1580	480	1159049
MITSUI & COMPANY	634	869	521	1004049.5
MITSUI CHEMICALS	430	445	251	335343.31
MITSUI FUDOSAN	898	1450	652	729675.19
MITSUI MAR.&FIRE INS	600	768	515	472329.56
MITSUI MNG.& SMELT.	567	646	481	288393
MURATA MANUFACTURING	5030	5400	3330	1205782
NAGOYA RAILROAD	402	463	390	329658.31
NANKAI ELEC.RY.	563	600	530	296369.88
NEC	1128	1550	772	1803675
NGK INSULATORS	1355	1457	1104	488131
NGK SPARK PLUG	1282	1310	858	285282.88
NICHIDO FIRE&MAR.INS	577	835	551	259328.94
NICHIEI	7800	13090.84	7700	515195.25
NIDEC	13600	14050	5400	425205.13
NIKKO SECURITIES	360	667	273	584678.06
NIKON	1450	1511	795	536394.81
NINTENDO	10300	14280	9200	1459190
NIPPON CREDIT BANK D	158	186	120	395242.81
NIPPON ELEC.GLASS	1435	1800	1185	229272.06
NIPPON EXPRESS	585	856	546	628464.81
NIPPON MEAT PACKERS	1750	1908	1512	398794.13
NIPPON OIL	371	516	346	456305.44
NIPPON PAPER INDS.	463	677	389	439196.38
NIPPON STEEL	197	269	181	1340974
NIPPON TEL.NETWORK	31050	44950	31000	393784.13
NIPPON YUSEN KK	328	496	328	399614.75
NISSAN MOTOR	430	610	301	1080608
NISSHIN FLOUR MILLIN	940	1099	801	236449.38
NISSIN FOOD PRDS.	2700	2845	2000	350235.88
NITTO DENKO	1775	2210	1375	275238.13
NKK	68	161	64	231687.19
NOMURA SECURITIES	1027	1800	827	2015977
NPN.FIRE & MARINE IN	414	600	376	240403.94
NPN.TELG. & TEL.	899000	1270000	836000	14304883
NSK	428	645	375	240426.75
NTT DATA	601000	700999.88	430999.94	1685804
NTT MOBL.COMMS.NET.	4850000	4860000	4200000	9287749
OBAYASHI	522	745	418	388980.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	409	600	373	300782.63
OJI PAPER CO.	575	704	420	594194.56
OLYMPUS OPTICAL	1299	1589	915	343549.69
OMRON	1390	2250	1074	361174.88
ONO PHARM.	3930	4160	2750	483071.13
ONWARD KASHIYAMA	1280	1959	1280	220533.31
ORIENTAL LAND	5400	6790	4350	540661.44
ORIX	7640	10600	7220	495606.75
OSAKA GAS	347	400	271	877272.06
PIONEER ELECTRONIC	2000	2895	1738	359145.25
PROMISE	5000	7330	4840	598075.25
RICOH	1124	1620	977	777355.25
ROHM	10800	16000	9010	1270792
SAKURA BANK	283	558	180	1062336
SANKYO (1ST)	2280	3700	2280	1046074.44
SANWA BANK	1119	1510	632	3247401
SANYO ELECTRIC	329	425	300	628801.5
SECOM	9130	9570	7520	1062631
SEGA ENTERPRISES	2400	2980	2070	241520.75
SEIBU RAILWAY	3100	5730	3100	1343243
SEKISUI CHEMICAL	756	910	460	417287.13
SEKISUI HOUSE	1165	1287	980	832661.69
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8860	9330	7810	3689700
SEVENTY SEVEN BANK	1104	1230	1020	423139.44
SHARP	1110	1127	787	1250422
SHIKOKU ELECTRIC POW	1935	2090	1810	542051.31
SHIMANO	2755	3670	2400	384866
SHIMIZU	402	562	324	316982.81
SHIN-ETSU CHEMICAL	2865	2960	1990	1141405
SHIONOGI	840	920	615	294953.81
SHISEIDO	1293	1799	1070	539152.38
SHIZUOKA BANK	1424	1500	1076	1133268
SHOHKOH FUND & CO.	41050	46300	28560	454455.88
SHOWA SHELL SEKIYU	683	935	558	257388.44
SMC	8500	11500	8040	565441.19
SOFTBANK	7650	8990	4280	784211.63
SONY	8060	13390	7390	3308033
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5000	6350	4010	540894.94
SUMITOMO	588	919	490	625903.56
SUMITOMO BANK	1426	1620	894	4479152
SUMITOMO CHEMICAL	411	460	309	666518.19
SUMITOMO ELECTRIC IN	1309	1940	1175	953213.88
SUMITOMO MAR.&FIRE I	697	859	607	470469.75
SUMITOMO METAL INDS.	118	238	109	428608
SUMITOMO TRUST & BAN	288	973	247	405825.63
SUZUKI MOTOR	1251	1440	1075	603754.19
TAISHO PHARM.	3100	3430	2460	1071069
TAKASHIMAYA	880	1150	796	268438.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	4260	4350	3150	3788299
TAKEFUJI	8070	8940	5990	1188670
TDK	9650	11200	7000	1285280
TEIJIN	400	443	328	366085.69
TERUMO	2380	2930	1720	501885.25
TOBU RAILWAY	347	475	323	297959.31
TOHO	15550	16300	13000	293877.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1881	2190	1800	945921.69
TOKAI BANK	559	970	462	1134243
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1364	1500	1130	2113779
TOKYO ELECTRIC POWER	2470	2970	2290	3341581
TOKYO ELECTRON	5610	5690	2845	979342.44
TOKYO GAS	273	312	271	767132.25
TOKYU	292	578	281	320717.56
TONEN	638	930	572	358229.63
TOPPAN PRINTING	1333	1680	1110	932314.44
TORAY INDS.	531	731	505	744186.13
TOSHIBA	752	756	437	2420686
TOSTEM CORPORATION	2090	2255	1340	457646.06
TOTO	917	1080	740	340813.06
TOYO SEIKAN	2110	2350	1480	468192.06
TOYO TRUST & BANKING	330	952	246	259619.25
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2030	2450	1896	575091.13
TOYOTA MOTOR	2845	3650	2645	10816476
UNICHARM	5380	5670	4100	381217.38
UNY	*2025*	*2445*	*1790*	*383323.06*
WEST JAPAN RAILWAY	485000	565000	400000	969999.63
YAMAHA	1281	1820	1011	264556.19
YAMANOUCHI PHARMS.	3660	3900	2790	1258569
YAMATO TRANSPORT	1577	1639	1238	672521.81
YAMAZAKI BAKING	1517	1590	1112	334168.88
YASUDA FIRE&MAR.INS.	591	763	475	524940.44
YOSHITOMI PHARM. IND	1221	1339	600	335573.13

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة
ديتاستريم انترناشونال
(Datastream International)
بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة
من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.25	6.55	3.13	15008.62
BANK OF EAST ASIA	10.4	16.3	7.25	14297.21
CATHAY PACIFIC	8.3	9.2	5	28068.83
CHEUNG KONG HDG.	54.75	61.5	28.85	125791.13
CHEUNG KONG INFR.	14.85	24.35	11.05	33475
CHINA RES.ENTREP.	9.4	16.95	4.57	16285.57
CHINA TELECOM	14.15	16.25	8.9	166698.06
CITIC PACIFIC	14.85	30	9.35	31591.39
CLP HOLDINGS LTD	35.5	44	29.85	86921.75
DAO HENG BANK GP.	18	26.3	6.8	12467.12
HANG LUNG DEV.	7.25	11.9	5.45	9633.29
HANG SENG BANK	67.75	76.5	36.7	129527.31
HENDERSON INV.	4.07	6.55	3.32	11480.6
HENDERSON LD.DEV.	34.3	42.7	20.3	59069.36
HK.& CHINA GAS	9.5	12.82	7.5	41043.7
HK.TELECOM.	13.1	17.3	12.55	156661.94
HONG KONG ELECTRIC	23	30.5	20.6	46467.64
HSBC HDG.	197	247	132	357773.25
HUTCHISON WHAMP.	56	60	29.75	217033.06
HYSAN DEV.	9.05	16.15	4.72	9294.22
JOHNSON ELECTRIC HDG	18.3	20.2	11.3	16807.56
NAT.MUTUAL ASIA	5.85	8	2.85	12681.58
NEW WORLD DEV.	14.75	28.55	7.95	29277.73
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.85	33.6	10.2	10443.64
SHANGRI-LA ASIA	5.6	7.8	3.27	10047.82
SINO LAND	3.82	4.55	1.91	11905.77
SMARTONE TELECOM	21	28	15	10055.43
SUN HUNG KAI PROPS.	51.5	60	21.6	123156.5
SWIRE PACIFIC 'A'	33.4	47	20	31399.7
SWIRE PACIFIC 'B'	4.92	8.3	3.25	15067.05
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.5	14.6	8.1	12444.09
WHARF HDG.	9.7	16.9	6.2	22262.51
WHEELOCK & CO.	5.45	8.95	3.3	11064.47

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.05	9	2.6	5647.2
CREATIVE TECHNOLOGY	25.5	41.5	14.1	2292.78
CYCLE & CARRIAGE	7.25	7.9	2.15	1695.37
DBS LAND	2.43	2.96	0.96	2457.26
DEV.BANK OF SING.	8.75	9.45	3.56	8649.7
FRASER & NEAVE	6.25	7.6	2.83	1864.15
KEPPEL CORPORATION	4.4	5.1	1.35	3347.84
KEPPEL LAND	1.74	2.45	0.48	1140.51
KEPPEL TATLEE BANK	2.81	3.02	0.9	3045.21
NATSTEEL ELECTRONICS	4.62	5	2.22	1987.06
OVERSEAS CHINESE BKG	7.8	8.45	3.18	9495.64
OVERSEAS UNION BANK	4.68	5.35	1.69	3823.32
PARKWAY HOLDINGS	2.94	3.78	1.39	1054.42
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	11	6.6	1158.97
SEMBCORP IND.	2.29	2.41	1.19	3613.86
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	9.4	4.84	9362.58
SINGAPORE AIRLINES	7.2	9.4	4.84	9234.33
SINGAPORE LAND	3.66	5.4	2.07	1258.51
SINGAPORE PRESS HDG.	19.6	20.29	11.46	7135.53
SINGAPORE TELECOM	2.48	3.48	2.12	37819.83
SINGAPORE TELECOM 10	2.46	3.48	2.13	37514.82
SINGAPORE TELECOM 10	2.47	3.48	2.13	37667.32
ST ENGINEERING	1.57	1.8	1.1	4437.38
UNITED OVERSEAS BANK	7.6	7.95	2.99	7558.89
VENTURE MANUFACTURIN	7.2	7.2	3.2	1434.05

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	6.2	11.4	2.22	3548.5
COMMERCE ASSET-HDG.	3.52	3.58	0.85	2745.06
GENTING	10.8	14	6.4	7607.52
GOLDEN HOPE PLTN.	4.02	4.94	1.95	4036.89
KUALA LUMPUR KEPONG	6.7	9.95	3.28	4773.85
KUMPULAN GUTHRIE	2.56	3.2	1.65	2560.01
MAGNUM CORPORATION	2.34	3.26	0.76	3511.55
MALAKOFF	9.2	10.1	3.14	2505.89
MALAYAN BANKING	8	8	2.77	18304.64
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.65	6.8	3.54	12368.42
NESTLE (MALAYSIA)	15.2	21.4	12.1	3564.4
PETRONAS GAS	9	10.3	3.68	16233.43
PROTON (PERUSAHAAN O	6	7.05	1.92	3256.23
PUBLIC BANK	2.41	2.41	0.85	5577.89
RENONG	1.13	1.83	0.27	2524.8
RESORTS WORLD	6.25	9.55	2.85	6824.02
RHB CAPITAL	2.78	3.5	0.8	4636.84
ROTHMANS OF PALL MAL	24.8	35	13.5	7081.13
SIME DARBY	4.62	5.55	1.6	10745.55
TANJONG PLC	7.3	9.25	2.73	2743.78
TELEKOM MALAYSIA	9.35	13.1	4.34	28040.95
TENAGA NASIONAL	7.35	9.85	2.08	22784.85
UNITED ENGINEERS (MA	3.12	5	0.73	2470.35
YTL CORP.	5.65	7	2.1	6862.93
YTL POWER	3.16	3.6	1.45	6026.81

AUSTRALIA

AMCOR	7.32	7.58	5.72	4690.7
AMP	19.6	23	18.46	21129.45
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.34	11.88	8.45	16047.3
BRAMBLES INDS.	43.4	43.7	28.5	9809.96
BROKEN HILL PTY.	12.05	16	10.86	25028.2
CABL.OPTUS	3.79	3.88	2.59	14230.91
CMWL.BK.OF AUS.	22.7	23.7	17.4	21221.2
COCA-COLA AMATIL	6.82	9	3.9	6897.35
COLES MYER	8.54	8.95	5.97	9837.5
COLONIAL LIMITED	5.82	6	4.02	5338.17
FOSTERS BREWING GP.	4.78	4.89	3	8207.25
LEND LEASE CORP.	21.2	23.94	15.3	10664.91
NAT.AUS.BANK	26.3	26.52	19.02	38347.51
NAT.MUT.HOLDINGS	2.82	4.03	2.5	4970.06
NEWS CORP.	10.29	13.21	8.64	20761.4
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.69	11.81	7.48	17221
RIO TINTO	19.25	22.3	16.59	11605.93
ST.GEORGE BANK	10.11	10.96	8.46	4669.29
TELSTRA CORPORATION	8.27	8.27	4.28	106406.69
WESTFIELD HDG.	8.75	9	6.2	4472.3
WESTFIELD TRUST	3.64	3.67	3.01	4517.94
WESTPAC BANK	10.98	11.68	8.54	20818.07
WMC	4.81	5.68	4.28	5496.47
WOODSIDE PTL.	7.27	10.34	6.8	4846.66
WOOLWORTHS	5.7	6.1	4.91	6545.06

NEW YORK

3COM	45.38	48.63	23.69	16278.91
ABBOTT LABS.	44.25	49.75	34.59	67154.69
AIRTOUCH COMMUNICATI	93.88	97.88	42.69	53702.29
ALBERTSONS	59	66.75	45.19	14489.98
ALCOA	81.25	88.19	59.31	14915.22
ALLIED SIGNAL	39.63	47.13	33	22191.98
ALLSTATE CORP.	35.25	51.5	35.25	28922.2
ALLTEL	64.38	65.88	39.25	17666.36
AMAZON	123	184.63	9.5	19469.54
AMER.EXPRESS	98.5	117.88	69.5	44530.73
AMER.GENERAL	66.94	78.56	55.69	16871.59
AMER.HOME PRDS.	52.13	58.31	43.97	68701.25
AMER.INTL.GP.	98.19	107.19	66.56	121318.44
AMERICA ONLINE DEL.	140.44	165.13	22.83	64340.83
AMERITECH	68.25	69	40.25	75296.63
AMGEN	114.63	114.63	48.69	29173.43
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	61	39.78	57159.88
ANHEUSER-BUSCH	67.19	68.25	44	32110.17
APPLIED MATS.	54.63	57.56	22.38	20307.54
ASCEND COMMS.	79.19	89.94	28	17178.3
ASSOCIATES FIRST CAP	40	44.44	24	27702.79
AT&T CORP.	88.25	91.5	50.13	154753.13
ATLANTIC RICHFIELD	60	82.25	58	19273.2
AUTOMATIC DATA PROC.	37.81	41.81	29.91	22846.46
BANK OF NEW YORK	35.94	40.25	24.5	27336.32
BANK ONE	50.13	64.88	37.63	58696.62
BANKAMERICA NEW	65.06	87.94	48.06	112600.63
BAXTER INTL.	62.56	66.81	51.06	17892.43
BELL ATLANTIC	58.69	59.75	41.13	91099.19
BELLSOUTH	48.06	49.88	28.44	93990.88
BERKSHIRE HATHAWAY	63600	80900	49205	75302.38
BOEING	34.5	56.06	30.88	34470.12
BRISTOL MYERS SQUIBB	118.88	133.81	92.25	118110.81
BURLINGTON NTHN.SANT	32.94	35.58	27.38	15450.81
CAMPBELL SOUP	44.31	60.11	43.63	19700.36
CARDINAL HEALTH	73.06	75.88	48.25	14688.48
CARNIVAL	42.63	48	21.69	25379.64
CATERPILLAR	43.94	60.69	40.25	15759.85
CBS	35	36.19	20.5	24713.92
CENDANT	19	41.38	7.5	16208.48
CHASE MANHATTAN	71.88	77.13	40.25	60790.78
CHEVRON	80	88.94	74.06	52195.49
CIGNA	78.06	84.88	56.52	16118.57
CISCO SYSTEMS	102.81	106.69	37.75	162345.44
CITIGROUP	51.63	73	31.75	117290.19
CLEAR CHL.COMMS.	59.06	64.25	36.13	15560.3
COCA COLA	60.88	87.94	56.19	150063.06
COLGATE-PALM.	75.25	96.94	65.56	22033.8
COLT TELECOM GP.SPN.	78.75	85.75	14.34	27310.5
COMCAST SPECIAL 'A'	65.56	68.56	30.5	21546.46
COMPAQ COMPUTERS	46.19	48.88	23.25	78518.69
COMPUTER ASSOCS.INTL	47.94	61.13	27	25802.88
CONAGRA	32.13	34.25	23.25	15719.88
COSTCO COMPANIES	71.63	75.63	42.13	15648.26
COX COMMUNICATIONS	70.38	76.19	35.38	18536.91
CVS	50.75	55.69	32.19	19790.21
DAYTON-HUDSON	59.94	59.94	33.75	26421.94
DELL COMPUTER	83	85.31	23.66	105596.94
DISNEY (WALT)	34.13	42.37	23.5	69983.44
DOW CHEMICALS	86.75	100.81	76.5	19201.24
DU PONT E I DE NEMOU	54.31	82.75	51.75	61148.28
DUKE ENERGY	63.5	70.69	54.06	22985.34
EASTMAN KODAK	65.5	88.19	60.75	21218.71
ELECTRONIC DATA SYST	52.38	52.38	31.25	25808.09
EMC CORP.MASS.	98.5	102.13	27.88	49431.88
EMERSON ELECTRIC	55.38	67.13	55.25	24259.67
ENRON CORP	66.31	66.88	40.19	21931.4
EQUITABLE COMPANIES	*60.13*	*83.31*	*31*	*13415.5*
EXXON	71.38	76.56	59.19	173528.94
FANNIE MAE	70.5	75.94	56.31	72192
FIFTH THIRD BANCORP.	66.38	75.44	48.5	17706.52
FIRST DATA	34.13	35.94	20.69	15105.19
FIRST UNION	56.06	65.69	44.69	55544.18
FIRSTAR WL	84.88	93	54.88	19521.25
FLEET FINL.GP	42.94	46.75	31.69	24402.93
FORD MOTOR	60.88	65	32.08	69346.25
FREDDIE MAC	58.81	65.13	39.5	39844.69
GANNETT	62	74.69	48.94	17459.45
GAP	59.44	63.13	25.75	33932.63
GEN.ELEC.	97.88	104.69	71.56	320720
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	259.69	195.25	15154.55
GENERAL MOTORS	90.75	90.75	50.25	59393.76
GILLETTE	51.88	62.56	36.25	57545.28
GTE	68.75	70.81	47.81	66351.19
GUIDANT CORP.	107.13	117.94	56.13	16137.2
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	37.5	21.25	14304.31
HEINZ HJ	52.88	61.25	50.44	19130.27
HEWLETT-PACKARD	69.63	81.63	48.56	70676.13
HOME DEPOT	55.94	61.56	29.41	82460.19
HOUSEHOLD INTL.	46	52.44	26.75	22208.66
ILLINOIS TOOL WKS.	60.31	71.81	45.38	15081.98
INTEL	128.88	139.75	65.94	214834.56
INTL.BUS.MACH.	179.75	197	96.13	165882.63
JOHNSON & JOHNSON	78.5	89	66.88	105556.5
KELLOGG	38.13	48.81	29.56	15452.25
KIMBERLY-CLARK	48.25	58.94	37.38	26145.9
KROGER	56.63	60.5	38.06	14508.45
LILLY ELI	80.25	90.88	58.25	88250.88
LOCKHEED MARTIN CORP	37.69	58.5	37.69	14792.79
LOWE'S COS.	52.81	54.69	24.75	18626.64
LUCENT TECHNOLOGIES	103.31	117.19	41.47	136229.38
MARSH & MCLENNAN	57.94	64	44.5	14907.48
MBNA CORP.	27.63	27.63	13.75	22149.22
MCDONALDS	76	80.5	47	51418.44
MCI WORLDCOM	74.88	78.38	33.13	137277.69
MCKESSON HBOC	84.13	94.69	47.88	22830.59
MEDIAONE GP.	51.38	54.75	26.14	31179.69
MEDTRONIC	67.88	76.69	47.63	33215.31
MELLON BANK	66.38	78	49	17333.16
MERCK	139	158.88	112.56	165557.69
MERRILL LYNCH	71.44	107.94	37.75	25339.73
MGST.DN.WITTER & CO	81.31	96.88	38.44	46971.37
MICRON TECH.	70.5	73	20.13	17459.81
MICROSOFT	156.25	162.63	70.87	389619.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	71.31	97.44	68.06	28620.98
MOBIL (NYS)	86.25	90.63	62.94	67261.56
MONSANTO	39.25	62.63	34	23708.8
MORGAN JP	103.13	148.69	74.5	18028
MOTOROLA	69	71.56	38.56	41412.27
NAT.CITY	69.94	77.5	58.75	23131.75
ORACLE CORP.	49.88	51.69	18.94	47865.61
PEPSICO	38.94	44.69	27.88	57130.23
PFIZER	115.75	126.31	77.75	150219.56
PHARMACIA UPJOHN	56.94	58.56	36.75	28927.21
PHILIP MORRIS	46.38	58.25	35.19	112907.69
PITNEY-BOWES	62.69	66.81	43.19	17091.18
PNC BANK	47.63	64.88	40.25	14317.98
PROCTER & GAMBLE	85.31	94	66.81	113195.56
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.5	28	26.38	33000
QWEST COMMS.INTL.	60.13	60.25	25	20483.74
SAFEWAY	54	61.06	32.06	26254.8
SARA LEE CORP.	25.06	31.59	22.69	22892.93
SBC COMMUNICATIONS	56.63	59	37.13	110759.38
SCHERING-PLOUGH	52.19	57.5	35.75	76695.31
SCHLUMBERGER	51.5	85.56	41.25	28113.74
SCHWAB (CHARLES)	57.5	63.88	19.75	23053.24
SEARS ROEBUCK	40.88	63.75	39.19	15659.16
SOUTHERN	28.25	31.38	24.06	19697.03
SPRINT	80.5	85.06	52.07	27732.16
SUN MICROSYSTEMS	98	105.38	37.78	37297.42
SUNAMERICA DEAD - ME	82	85.75	39.25	15716.35
SUNTRUST BANKS	69.94	87.44	54.94	22225.64
TELE COMMUNICATIONS	65.38	68.5	26.5	30956.17
TELECOM.NEW LIBERTY	49.13	51.38	23.29	15992.49
TELLABS	79.63	89	33.5	15470.57
TEXACO	50.25	64.5	50.25	26860.13
TEXAS INSTS.	93	99.63	47.19	36261.25
TIME WARNER	62.75	66	31.19	69831.19
TYCO INTL.	69.13	76.44	43.38	44746.18
UNITED TECHNOLOGIES	114.56	114.69	72.56	25871.29
US BANCORP DEL.	30.5	47.06	30.5	22134.06
US.WEST NEW	61.44	65.63	46.81	30873.01
VIACOM 'B'	82.56	82.56	41.06	22931.98
WACHOVIA CORP.	84.94	95.75	73.31	17221.15
WAL MART STORES	82	84.13	38.69	182323.06
WALGREEN	58.44	60.19	32.44	29170.36
WARNER LAMBERT	67.94	83.13	46.31	55804.52
WASHINGTON MUTUAL	41.06	50.92	28.5	24360.45
WASTE MAN.	49.69	57.75	34.75	29740.64
WAVE TECHNOLOGIES IN	4.75	7.75	2.59	19750.49
WELLS FARGO	36.75	43.44	29.75	59430.34
XEROX	109.69	122.94	75.31	35968.6
YAHOO	286	415.63	29.03	28225.63

AL HAYAT SUNDAY 24 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13106



الاحد ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٦

كوسوفو ما بين التهديد الغربي و... التحديات الصربية

ظهر الصرب في الازمة الحالية حول كوسوفو اكثر تحدياً للتحذيرات والتهديدات الموجهة اليهم من اي وقت مضى، اذ ابلغ الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش كل من قابله في هذا الشأن من اصدقاء الصرب واعدائهم بأن لبلاده «الحق في مكافحة الارهاب اسوة بكل دول العالم ذات السيادة، وان الضغوط الخارجية غير المنصفة لن تفلح في تغيير هذا الموقف المبدئي».

وحسب وسائل الاعلام الصربية، فان عملية يقوم بها حلف شمال الاطلسي ضد اهداف عسكرية واقتصادية يوغوسلافية «لن تكون نزهة يستهان بها، وانما ستكون مؤثرة جداً وتزيد الاوضاع الاجتماعية في البلاد صعوبة «لكن ذلك قدرا مر به الصرب كثيراً ولا بد ان يتحملوه من اجل ان لا يضيع مهد الحضارة الصربية ومآثرها في كوسوفو الى الابد».

ولم يفقد الصرب الامل في تجنب الضربة الجوية للحلف الاطلسي، كما حصل سابقاً، اعتماداً على تأثير اصدقائهم وخصوصاً روسيا واليونان ومخاوف غالبية دول البلقان من ان تنعكس اضرارها على المنطقة بأسرها كما كان حال العقوبات التي فرضت على صربيا اثناء الحرب البوسنية، اضافة الى التقويم العام بأن القصف الجوي، وهو الخيار العسكري الوحيد حتى الآن، يفتقر الى اهداف سياسية محددة لاحقة له.

ولذا فهو لن يأتي بحل مضمون للمشكلة، وعلى الارجح سيزيدها تعقيداً نتيجة التوقعات بأنه سيؤدي الى فوضى في كوسوفو يستغلها الصرب لتنفيذ ابشع انتقام ضد البان كوسوفو، اذ حشد الصرب في الاقليم نحو ٨٠ الف جندي وشرطي نظامي مع عدد مماثل من عناصر الميليشيات التي شاركت في حروب البوسنة وكرواتيا، وتم ايضاً تسليح المدنيين الصرب وغيرهم من الموالين لبلغراد، في حين ان مقاتلي جيش تحرير كوسوفو لا يتعدون الخمسين الفاً (٢٠ الف نظامي و٣٠ الف مدني للدفاع المحلي) مع الاخذ في الاعتبار التفوق الصربي في نوعية السلاح والخبرة في استخدامه.

وفي هذه الاجواء المبلدة، فان الانقسام الشديد يسود دول الحلف الاطلسي ذاتها، فعلى رغم الاندفاع الاميركي الشديد نحو معاقبة الصرب، فان اقرب حلفاء واشنطن، وهي بريطانيا، تحفظت عن الضربة الجوية ما دامت غير مقرونة باهداف سياسية محددة تتم في اعقاب الضربة، لانها في هذه الحال لن تكون مجدية وواقعياً، كما ان دولاً رئيسية اخرى لا توافق عليها ما لم تكن بتفويض من مجلس الامن (وهذا غير وارد عملياً بسبب معارضة روسيا والصين) ومنها اليونان (لعلاقاتها الوثيقة مع الصرب) وايطاليا (التي تخشى تدفق اعداد كبيرة من اللاجئين الالبان الى اراضيها) والمانيا (نتيجة سياسة حكومتها الحالية) وفرنسا التي تحبذ اسلوب الضغط والنفس الطويل مع المساعي الديبلوماسية (انطلاقاً من رغبتها بتبوء مكانة متنفذة في البلقان وتجنب القطيعة مع الصرب).

وفي كل الاحوال، فان الضربات الجوية، اذا صارت خياراً غربياً لا بد منه، فانها لن تكون آنية، لانها تتطلب استعداداً عسكرياً، اضافة الى اجلاء ٧٠٠ مراقب دولي موجودين في الاقليم مع مغادرة رعايا الدول التي ستشترك في العملية العسكرية من انحاء يوغوسلافيا واخذ احتياطات كبيرة في الكيان الصربي (الجمهورية الصربية) في البوسنة، تحسباً للانتقام الصربي المتوقع.

واللافت ان الكثير من وسائل الاعلام يقع في خطأ جسيم حين بروج وجود قوات اطلسية في كوسوفو، ولعل سبب ذلك عدم الدقة في التمييز بين القوات العسكرية من جهة وبين المراقبين غير المسلحين، نتيجة المتابعة البعيدة غير الميدانية. فوجود قوات لحلف شمال الاطلسي يقتصر على البوسنة (لحفظ السلام في داخلها) ومقدونيا (لمهمة حماية المراقبين الدوليين في كوسوفو واجلائهم عند الخطر فقط) وتوجد قواعد للحلف في ايطاليا واليونان، وكلا الدولتين ليستا متحمستين لعمل عسكري ضد بلغراد من دون تفويض مجلس الامن، اما ما يتعلق بالبوارج وحاملات الطائرات في البحر الادرياتيكي، فانها غير كافية، عدداً واستعداداً، لعمليات القصف الآنية وانزال ضربة موجعة ببلغراد.

وعلى الرغم من انه لا يمكن تبرئة الصرب من العنف الذي يخيم على اقليم كوسوفو، فان اعتبارهم «الشيطان الوحيد»، لا يتفق مع الحقيقة والواقع، اذ ان الالبان يتحملون ايضاً مسؤوليات كبيرة في فشل مساعي التسوية السلمية لأزمة الاقليم، وهو ما اكده الوسطاء الدوليون، وذلك بسبب تشبثهم بالاستقلال واصرار جيش تحرير كوسوفو على عدم القاء السلاح حتى تحقيق ذلك، على ان الصرب لا يقبلون بهذا الهدف ولا يحظى بعطف دولي. كما ان محاولات المقاتلين الالبان فرض سيطرتهم على كوسوفو من دون منازع الباني او صربي، ساهمت في تشديد المصاعب التي اعترضت تنفيذ وقف النار.

واذا تناولنا الازمة الراهنة الناتجة عن المجزرة التي تعرض لها الالبان في قرية راتشكا جنوب العاصمة بريشتينا، فانه مهما بدت الاتهامات الموجهة الى الصرب في شأنها جلية ودامغة، فان رئيس بعثة المراقبة الاوروبية ويليام ووكر (اميركي) تجاوز صلاحياته عندما دان الصرب شخصياً ووجه دعوة الى المدعية العامة لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي لويزا اربور للقدوم الى كوسوفو والتحقيق «في جريمة بشعة ارتكبها الصرب» حال مشاهدته جثث القتلى، بينما التفويض الممنوح له تطلب منه الابتعاد عن اصدار الاحكام.

فمهمته تتطلب تشكيل لجنة تحقيقية من المراقبين الذين يعملون معه تقوم بتدوين البيانات التي تتجمع لديها، ثم ترفع القرائن الى منظمة الأمن والتعاون الاوروبية باعتبارها الجهة الدولية المخولة بالمراقبة، وهي من حقها ان تعلن النتائج وتطلب اجراء مناسباً دولياً، اما اذا كان ووكر تصرف - كما يقول الصرب - باعتباره اميركياً، له ما لا يحق لغيره، فان ذلك لن يخدم تهدئة الاوضاع في كوسوفو، ويربك الامور ويجعلها تتيه في شعاب المواقف والمصالح.

وفي منطقة البلقان، الكل يترقب الامور واستعدادات الضربات الجوية، من دون ان يعرف احد اين يتجه مسارها، رغم انه لا يوجد من يثني عليها، بمن فيهم الالبان، اذا خلت من مخطط عسكري على ارض الاقليم، يفرض حلاً دولياً للصراع الصربي - الالباني ويتجنب كارثة لا محالة.

جميل روفائيل




كائن بري في سؤال الحداثة

مسحة الحداثة التي التمسناها قبيل ان ننحشر فيها، كانت مثل امرأة مغوية، لها كل تلك الفتنة، التي تقود إلى الخطيئة. وها نحن في دغل الحداثة، نمتطي السيارات الفارهة، من دون ان تنسلخ منا بعد جنوة الافتتان البعيدة، بامتطاء الخيل. ونتعلب داخل بيوت مكيفة، بينما رائحة الخيام ما زالت عالقة في اذائنا داخل هذه البيوت الفارهة. ونتواصل بالهواتف النقالة، بعد أن مات كل الحمام الزاجل في بلادنا، ولكننا نتعامل مع هذه الهواتف، كما تعاملنا مع حمام زاجل.

وها نحن نقبع في سيرورة فولانية. غير قادرين عن التنازل عنها، ولاجلها ننجر إلى نهاية تلك اللعبة مع المرأة المغوية، فيما الحداثة فينا، ما زالت مسحة، لم تتغلغل، ولم تثبت امرها في صلب وجودنا. ما زالت مطوية في توهج المقولة، وحيناً، مرفوضة بعسفه، وكانها رجس من عمل الشيطان.

فهل تكون الحداثة في نهاية حلقاتها مكون خطيئة، تلزمنا بالابتعاد عنها؟ وهل علينا أن نرتد إلى الفهم القاموسي المزعج لهذه المفردة، ونحن منفعلون كاشد ما يكون بمكوناتها وخصائصها؟ ام اننا ما زلنا مقنعون بالتيه، في عدم فهمنا لما تكنه هذه السيرورة الفولانية التي خرجت من عصور الاقطاع. فالصناعة، إلى عصور الكترونية وامضة، محتشدة بالسرعة؟ وهل نحن فعلاً متمكنون من الاقتراب، ولو قيد انملة من الحداثة بمفاهيمها الحادة والحاسمة، كما قيض لاسلافنا ان يكونوا سادة في فهم حداثاتهم الماضية، والتي انمسحت بنوع من البدائية؟

نحن الآن في الحقب الالكترونية او الذرية او الانترنتية، نقف في عجزنا واضحين، ومنهولين امام ماكينة التقدم المذهلة التي تنتج لنا كل ومضة، ما يدخلنا في حقبة اشد التباساً علينا من التي سبقتها، ويسير حياتنا إلى افق آخر. افق لا نعرف مداخله او مخارجه. إلا اننا مطالبون بالطاعة لما تبثه هذه الآفاق، وكذلك الانحناء حتى تنقسم ظهورنا.

حين جاءت الكهرباء إلى حياة اجدادنا، كانوا دهشين أول الأمر من غرابة هذه الاسلاك التي تتمدد في قراهم ومدنهم، ويمر فيها النور ليصل منازلهم التي كانت ترفل بقناديل الزيت والشموع. لقد وقفوا متبلهين امام هذا السحر، وكذلك حين دخلت السيارة إلى بلادنا وضع أجدادنا العشب امامها لتتناوله، فهي كما انتبهوا، وبحكم بريّتهم الشبيهة بكائن اسطوري وحشي، افترضوا ان مثل هذا الكائن المتخيل، والواقع في ذات الوقت امامهم، ولاجب اطعامه لكي يتوقوا شره. كأنهم بذلك ادركوا بفطرتهم ان الحداثة المتمثلة بالسيارة الوحش، هي وحش حقاً، إذا لم يفهموا كيف يتصلون معه، فكان أن قدموا له العشب كلأً، وهو ابسط ما يمكنهم ان يتصلوا به معرفياً عن طريق فطرتهم بهذا «الكائن» الغريب.

أجل، لم ندخل اي عصر نندغم فيه، نحمل الأجهزة التي تصدرها لنا تلك الدول المتقدمة، من دون ان نعي بالضبط سبب الفكرة التي دفعت بانتاج تلك الاجهزة، اننا كائنات برية بامتياز غير فاعلين إلا بالمكوث أمام أجهزة التلفزيون وشاشات الكومبيوتر... ولا نسأل ذواتنا المهشمة، لماذا نفتعل هذه الموازنة بان نلتقي مع أشياء لم يكن لنا دور للتفكير فيها، لم نبدد ارتطامنا بواقع الحضيض الذي ينوء بنا، باحثين فيه عن اسئلة متأخرة جداً: لماذا الحداثة؟ ما معنى الحداثة؟ هل الحداثة حلال ام حرام؟ اسئلة تفرخ اسئلة، كلما اعيدت صياغتها، وقفنا مشدوهين امام سيارة جديدة، ولكن هذه المرة من دون أن نقدم لها «الكلأ» بل لنقدم لها ذواتنا المشروخة، فتسير بنا في صحراء لا تنبت إلا المجاهدة من اجل البقاء.

فهل مسعانا الأخير هو أن نبقى... ان نظل... إنه سؤال مقلق، علينا الا نتأخر في الاجابة عنه. فربما الملح العصر الذي لم يأت بعد - قد يكون عصر الانفجارات النووية - في أن يمنحنا الأرض ذات عصر، بينما العالم... كل العالم الذي حضر فيه الوعي يبني عوالمه في كواكب أخرى.

غازي الذيبة

عبدالله أحمد بدوي: «مستر نايس غاي»

يُعرف في الاوساط السياسية الشعبيقي بلاده بـ «مستر نايس غاي Mr. Nice Guy» وهو كذلك فعلاً. فعبدالله احمد بدوي (٥٩ عاماً) الذي اختاره رئيس الحكومة الماليزية الدكتور مهاتير محمد في الثامن من كانون الثاني (يناير) الجاري ليشغل منصبي نائب رئيس الوزراء ونائب زعيم الحزب الحاكم (منظمة شعب الملايو الوطنية المتحدة المعروفة اختصاراً باسم اومنو) الشاغرين منذ طرد انور ابراهيم منهما في ايلول (سبتمبر) الماضي، او بعبارة اخرى ليكون خليفة له، رجل ظل ولا يزال بعيداً عن القيل والقال. وهو لم يعرف عنه سوى الاستقامة ونظافة الكف والسمعة الحسنة واجتناب الضلوع في الدسائس والمناورات الحزبية. اضافة الى ذلك فانه معروف بالتزامه الديني الصارم الذي لم يتخذ يوماً ما اشكالاً مظهرية بائسة كما هو حال رموز الاسلام السياسي الماليزي الصاعد في اقليم كالينتان تحديداً او اشكال المزايدة الرخيصة على النظام والخروج عليه كما فعل انور ابراهيم ذات يوم قبل ان ينخرط فيه ويصبح جزءاً منه.

وهذه بطبيعة الحال مزايا تكاد تكون أمراً نادر الاجتماع في شخصية واحدة في المجتمع السياسي الماليزي الحافل بالقصص والشائعات المشينة، وربما كانت هي المطلوبة اليوم في الرجل الذي سوف تؤول اليه قيادة ماليزيا مستقبلاً اذا ما استقال زعيمها الحالي او تنحى او اجبر عليهما، بحكم العرف المتبع في هذه البلاد. فالكثيرون من الماليزيين باتوا يرون أنهم بحاجة اليوم او في المستقبل القريب الى زعيم بعيد عن اللغط والحكايات المثيرة، يستطيع ان يعيد الى بلادهم سمعتها المحافظة من بعد نحو عقدين من حكم مهاتير المليء بالصخب والضجيج الاعلامي.

وربما كانت هذه المزايا نفسها هي التي جعلت مهاتير يفضل اختيار بدوي ويقدمه على اسماء مرشحة اخرى مثل وزير التربية نجيب رزاق ووزير الصناعة والتجارة الاسبق الأمير رضالاي حمزة، هذا اضافة الى اسباب اخرى تتعلق بهذين المرشحين البارزين تحديداً مثل صغر سن الأول نسبياً (٤٥ عاماً) وما يتردد عن ضعف التزامه الديني، وفقدان مهاتير الثقة في الثاني منذ ان نافسه على الزعامة عام ١٩٨٧ قبل أن ينشق على اومنو ويكوّن حزباً جديداً تحت اسم «سمنغات ٤٦»، سرعان ما تم حله بعودة مؤسسه الى حضن الحزب الأم في ١٩٩٦.

لكن مزايا بدوي الآنفة تقابلها أيضاً نقاط ضعف غير مقبولة في من يشغل مناصبه الحالية او تلك المستقبلية. فمن كان مثله خجولاً قليل الكلام قد لا يصلح لزعامة بلد تتطلب اوضاعه الجديدة تواصلاً اعلامياً مستمراً للقائد مع الجماهير. ومن ناحية اخرى فهو على العكس من مهاتير ينقصه الكثير من المواهب القيادية ومن فنون للمناورات الحزبية، الأمر الذي لخّصه احد المراقبين في عبارة «انه على درجة من الطيبة والرقة لا تتناسب وأوضاع عالم السياسة القائم على المكر والخديعة». كما ان بدوي على العكس من رضالاي حمزة لا يجيد التعامل مع القضايا الاقتصادية ولا يستند الى قواعد صلبة داخل مجتمع المال والأعمال في بلد لا يزال يئن من ازمته النقدية الاخيرة ويحتاج الى موهبة اقتصادية فذة تعيد له ثقة المستثمرين وتصلح ما لحق به من خلل. وأخيراً فانه بعكس انور ابراهيم يفتقد الى الكاريزما الجماهيرية القادرة على سحب البساط من تحت اقدام هذا الاخير وأنصاره الكثر، وان كانت ملامحه الخارجية ومواصفاته الجسمانية وأناقته الرفيعة وابتسامته الجذابة تتفوق على ما لدى انور ابراهيم وغيره من ساسة ماليزيا الحاليين.

فيبدو ان الحسابات النهائية في دوائر الحزب الحاكم جاءت لتؤكد رجحان كفة ايجابيات بدوي على سلبياته وبالتالي احقيته بالمناصب الشاغرة، اضافة الى منصب وزير الداخلية الذي تخلى عنه مهاتير بعدما نال منه ما ناله من اتهامات حول مسؤولية مرؤوسيه في ضرب وتعذيب انور ابراهيم وانتهاكهم للقانون، ناهيك عن اتهامات سابقة حول استئثاره بكل المناصب الحساسة (رئاسة الحكومة والحزب ووزارتا الداخلية والمالية).

ولد بدوي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٩ في بينانغ، المنتجع السياحي التاريخي الجميل الواقع الى شمال غرب شبه جزيرة الملايو والتابع لولاية كيداه، حيث لا تزال والدته المسنة كاليان حسن تقيم الى اليوم وحيدة بعدما رحل زوجها في اوائل السبعينات. ودرس العلوم السياسية في جامعة الملايو الوطنية بكوالالمبور التي خرجت صفوة ساسة ماليزيا السابقين والحاليين.

اما دخوله الحلبة السياسية فقد كان في ١٩٧٤ حينما ترشح في الانتخابات العامة وفاز فوزاً ساحقاً ليصبح نائباً في البرلمان الاتحادي.

في ١٩٨٢ اختاره مهاتير كوزير في مكتب رئيس الوزراء لينطلق من هذا المنصب ويتولى لاحقاً حقيبتي التربية والدفاع على التوالي، قبل ان يقال من الحكومة ويتوارى الى الخلف في ١٩٨٧ عقاباً له على وقوفه الى جانب زميله وزير الصناعة والتجارة وقتذاك الأمير رضالاي حمزة حينما قرر الاخير منافسة مهاتير على زعامة ماليزيا في انتخابات ذلك العام، كما اسلفنا.

ورغم ما لحق ببدوي من اضرار نتيجة حساباته غير الدقيقة، فانه ظل برلمانياً ناشطاً في صفوف الحزب الحاكم واستطاع ان يفوز في انتخابات تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠ ويفرض نفسه مجدداً كشخصية حزبية لا يمكن تجاوزها في اي تشكيل وزاري. وعليه فقد اضطر مهاتير ان يعيده الى صفوف حكومته كواحد من نوابه لكن خلف انور ابراهيم الذي صعد من وزارة التربية ليصبح نائباً أول لرئيس الحكومة والحزب ووزيراً للمالية.

في ١٩٩١ قرر مهاتير ان يُسند الى بدوي وزارة الخارجية التي رغم وجاهتها لا تُعتبر في ماليزيا ذات شأن كبير على اعتبار ان رئيس الحكومة هو الذي يحدد سياسات البلاد الخارجية ويتخذ قراراتها. ومنذ ذلك الحين ظل الرجل محتفظاً بالمنصب الديبلوماسي الأول في بلاده بعدما أعيد تثبيته فيه في تشكيلة ١٩٩٥ الوزارية. كما ظل حريصاً على تبديد اي شكوك قد تساور مهاتير حول ولائه لشخصه وزعامته على خلفية ما حدث في ١٩٨٧، فساند الاخير في كل المواجهات الحزبية والسياسية التي خاضها منذ بداية التسعينات بما في ذلك خصومته مع انور ابراهيم وأعوانه.

وربما كان هذا ايضاً احد الأسباب التي دفعت مهاتير الحريص على تهيئة كل الاسباب لنقل سلطاته بهدوء في وقت ما من اوائل القرن المقبل، الى اختيار بدوي نائباً وخليفة له، خاصة وان الاخير يحظى كما يقال بدعم لوبي حزبي قوي وتأييد تسعة من رؤساء الحكومات المحلية الثلاث عشرة.

فاذا ما اضفنا الى كل هذا حقيقة القوة التي بناها مهاتير لنفسه خلال ١٧ عاماً متواصلة من الحكم، وبالتالي قدرته على انجاح مرشحه لنيابة الحكومة والحزب في الانتخابات العامة المقررة في نيسان (ابريل) عام ٢٠٠٠، فان بدوي يكاد يكون واثقاً من بقائه في الواجهة طويلاً وتجاوزه لكل الطامحين الآخرين، ووصوله الى الزعامة الأولى يوماً ما.

الا ان هناك من يأخذ هذا الكلام بشيء من الحذر على خلفية تجارب اسلاف بدوي مع مهاتير. فالأخير اطاح حتى الآن اثنين من نوابه هما موسى حاتم وأنور ابراهيم.

عبدالله المدني

كلينتون وقد كسب الجولة

قد يكون في الأمر بعض ديماغوجية، لكن ما لا سبيل إلى نكرانه، وهو ما لم ينكره حتى أعتى خصومه، ان الرئيس بيل كلينتون قد نجح، من خلال خطابه السنوي حول «حالة الاتحاد» في الظهور بمظهر القائد المسؤول للقوة العظمى الوحيدة في عالم اليوم، المنشغل بكبير القضايا المحلية والدولية، مقترحاً في هذا الصدد برنامجاً لسنتيه المتبقيتين على رأس الولايات المتحدة وهي تستعد إلى ولوج الألفية الثالثة. وهو برنامج اعتبر، في عدد من جوانبه، الأكثر طموحاً منذ وصوله إلى الحكم سنة ١٩٩٢... هذا في حين بدا خصومه من الجمهوريين، أولئك الذين ما انفكوا يبذلون الجهد في تنحيته، متورطين في صغائر فضيحة جنسية سخيفة كلما أمعنوا في إثارة تفاصيلها بهدف التأكيد على قذارتها كلما ارتدت عليهم مفاعيلها، جالبة عليهم استنكار الرأي العام.

أما الرئيس بيل كلينتون فقد ظهر الثلثاء الماضي على ذلك الرأي العام موحياً بأن فضيحة «مونيكا غيت» قد أصبحت وراءه، وبأنه قد تجاوزها وما عاد يخشى منها شيئاً. فهو تحدث بنبرة «رئاسية»، على ما قالت الصحف، مركزاً خطابه على المستقبل، متفائلاً واثقاً، دون الإشارة إلى الفضيحة المذكورة وإن بجملة عارضة عابرة... حتى كاد أن ينسي الجميع صورة ذلك الرئيس الذي كان قبل أشهر قليلة لا يكاد يلمح كاميرا حتى يقف أمامها كسيراً، دامع العينين أو يكاد، متمرغاً معتذراً يلتمس العفو والصفح.

والحقيقة أن بيل كلينتون ربما كان محقاً في تفاؤله ذاك، متوقعاً ألا تفضي محاولات تنحيته إلى النتيجة التي يطمح إليها خصومه. فهو يعلم بأنه قد كسب معركة الرأي العام، لعزوف هذا الأخير عن مسايرة الجمهوريين في ممارساتهم التفتيشية (من محاكم التفتيش) تجاه الرئيس، مع يقين ذلك الجمهور العريض بأن المعني قد ارتكب فعلاً ما نسب إليه من ناحية، وبأنه قد كذب فعلاً على القضاء عندما لاذ بالانكار من ناحية أخرى. لكن الجمهور ذاك رأى ان يميز بين الرئيس كسلوك شخصي وبين الرئيس كشخصية عامة في أدائها لمهامها، معتبراً أن صفته الأخيرة هي الوحيدة التي يجب أن تكون موضوع محاسبة ومساءلة.

لن نقول جديداً إن أشرنا إلى أن فضيحة «مونيكا غيت» قد كشفت النقاب عن مدى القطيعة، الثقافية ربما، التي أصبحت قائمة بين الرأي العام من جهة، ومؤسسة السلطة، بمعناها العريض، من جهة أخرى، سواء تعلق الأمر بنواب الكونغرس أو بالصحافة، خصوصاً الجادة منها، فوسائل الاعلام كانت في الغالب في تعليقاتها وافتتاحياتها بالغة القسوة تجاه بيل كلينتون، بحيث لم يتردد بعضها في مطالبته بالاستقالة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى النخبة السياسية من الجمهوريين أساساً بطبيعة الحال، بل حتى من الديموقراطيين حيث بدأ عدد منهم على استعداد للتخلي عن رئيس خرج من صفوفهم ولم يردعه عن مثل ذلك إلا بعض من تضامن حزبي يصعب تخطيه، ورغبة في الالتصاق برأي عام لتضح بأنه ليس على استعداد لج كلينتون.

وهكذا، تحول الرئيس بيل كلينتون بمعنى من المعاني إلى حامل للواء الرأي العام في وجه مؤسسة سياسية - إعلامية بدت مشطة في عدائها له. وإذا كان كثيراً ما تمت الإشارة إلى هذا المعطى، فإن المفارقة التي ربما غابت عن الأذهان ان الرئيس الأميركي قد يكون استفاد في ذلك وجنى ثمار حملة كان المحافظون من الجمهوريين هم السباقون إلى اطلاقها وإلى خوضها بقوة بالغة، فاليمين الأميركي في سعيه طوال السنوات الماضية إلى الحد من موقع الدولة الفيديرالية في الحياة العامة ومن سلطاتها وصلاحياتها، هو أول من أقام تناقضاً بين الرأي العام أو الشعب وبين مؤسسة السلطة من نخبة سياسية - إعلامية رأى بأنها تعيش في برجها العاجي في واشنطن بعيدة عن هموم الناس ومشاغلهم وعن معرفة مزاجهم الحقيقي وما يفكرون فيه.

ولا شك في أن آخر ما كان اليمين الأميركي يتوقعه هو ان يجسد رجل مثل بيل كلينتون، ذلك الديموقراطي الذي تلاحقه إشاعات الخيانة الزوجية والتهرب من الخدمة العسكرية، وما إلى ذلك مما هو مناف لـ «القيم الأميركية»، تلك القطيعة بين مؤسسة السلطة والرأي العام بحيث يكون هو الذي يقف إلى جانب هذا الأخير أو هذا الأخير إلى جانبه.

وربما كان سبب هذه المفارقة ان اليمين الأميركي وإن أصاب، ربما، في تشخيص المشكلة، إلا انه اخفق في معرفة الشعب الذي زعم الحديث باسمه، أو هو اكتفى في شأنه بتصور ماضوي، يعود إلى ماضي المجموعات الزراعية وفرديتها وصرامتها الاخلاقية البروتستانتية التقليدية، أي إلى شعب يعود إلى ما قبل الستينات وما جلبته على المجتمع الأميركي من تحولات ثقافية وقيمية عميقة.

وأميركيو اليوم، هم في عمومهم ربما كانوا أشبه ببيل كلينتون منهم بكينيث ستار، ذلك لا يعود فقط إلى عادية الرئيس الأميركي، ذلك الذي عاش مغامرته الجنسية مع متدربة البيت الأبيض كما يمكن لأي عامل في محطة بنزين ان يعيش مغامرة مماثلة مع بائعة زميلة، أي بعيدة تمام البعد عن ذلك الوهج «الاسطوري» الذي كان يحيط بعلاقات الراحل جون كينيدي مع مارلين مونرو أو سواها، تلك التي كانت تجري في بيئة من النجومية خرافية بعيدة المنال حتى ليمكن القول إن معرفة تفاصيل العلاقة مع مونيكا لوينسكي قد قربت كلينتون من الناس العاديين وخياناتهم الصغيرة ومغامراتهم اليومية أكثر. أضف إلى ذلك ان سيد البيت الأبيض ربما جسد الأميركي الراهن أكثر من أي من خصومه، طالما أنه ينتمي إلى تلك الثقافة ما بعد الصناعية القائمة حالياً، تلك المتمحورة، في بعدها اليومي، حول الترفيه والسعي إلى اللذة.

وإذا ما صح بأن الرئيس كلينتون قد تمكن من أن ينتزع من اليمين زعمه تمثيل الأميركي العادي على ما هو عليه اليوم في مواجهة مؤسسة سلطة سياسية - إعلامية نائية متعالية، فإنه قد يكون في خطابه الأخير حول «حالة الاتحاد»، قد سجل نقاطاً مهمة على الصعيد السياسي، ليس فقط لأن الخطاب ذاك لاقى استحساناً واسعاً، حيث تقول استقصاءات الرأي التي أجريت في أعقابه بأن ٧٤ في المئة من الأميركان يرون أن «الرئيس لا يزال قادراً على قيادة البلاد»، وليس فقط لما جاء في الخطاب المذكور من مشاريع طموحة تتعلق بالصحة والتقاعد وبالضمان الاجتماعي وسوى ذلك، بل لأن الرئيس كلينتون قد عرف كيف يشغل بخطابه ذاك مواقع الوسطية السياسية تلك التي لا يمكن لأية ديموقراطية أن تحكم إلا منها، دافعاً خصومه الجمهوريين إلى مواقع التطرف القيمي أداة أساسية لهم في مواجهته.

موقف الجمهوريين إذن صعب حرج، فهم حتى إن تمكنوا من تنحية كلينتون، فإنهم قد لا يستفيدون من ذلك انتخابياً، حيث سيظهرون لدى الرأي العام بمظهر من استغل نفوذه داخل المؤسسات ليتخذ اجراء ينافي إرادة الأغلبية ويخونها.

صالح بشير

إخفاق الجهود الدولية يساهم في استمرار أزمة العراق

لا تزال الأمم المتحدة، ومصنع القرارات فيها مجلس الأمن الدولي، في حيرة ازاء ما يجب ان تتخذه من اجراءات للرد على رفض الحكومة العراقية الشرس تنفيذ القرارات الدولية الناجمة عن غزو العراق للكويت في ١٩٩٠، ومعالجة قضية «اونسكوم» المتفجرة. هذه الحيرة جزء من اخفاق المنظمة الدولية الذي يساعد على استمرار الازمة والمعاناة في العراق كما يشرح *مصطفى كركوتي* في هذا التقرير:

منذ حملة القصف الاميركية - البريطانية ضد العراق على مدى ٧٠ ساعة متواصلة عشية شهر رمضان المبارك لم تثمر الجهود المبذولة لاعادة صوغ سياسة دولية تجمع على موقف ديبلوماسي واحد بشأن التعامل مع النظام العراقي واحتواء رئيسه صدام حسين في المستقبل. هذه الجهود لم تأخذ لها اي شكل رسمي بعد، كما انها تجري من دون تنسيق بين الاطراف الفاعلة في الهيئة الدولية. ان اي سياسة او موقف ديبلوماسي لا يحظى باجماع الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين) سيفقد الكثير من فعاليته امام القيادة العراقية والرأي العام العالمي في آن.

ولو افترض ان هناك نوايا صادقة بين اعضاء مجلس الأمن للتفاوض وبدء النقاش فيما بينهم بهدف التوصل الى وضع سياسة متماسكة تجاه التعامل مع بغداد، فان هذه المناقشة من المرجح ان تستغرق وقتاً طويلاً ولأسابيع عدة. فالقصف الاخير زاد من اتساع الهوة التي كانت موجودة في الاصل بين اعضاء المجلس بشأن مهمة لجان التفتيش وتدمير اسلحة الدمار الشامل في العراق (اونسكوم). ويبدو ان السؤال الذي تتجنب القوى الدولية المسؤولة في العالم الاجابة عنه، وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا، هو ماذا يجب عمله بعد قصف الأيام الاربعة الاخير.

المحللون العسكريون الغربيون والروس يجمعون على ان هذا القصف لم يقلل من امكانية الرئيس العراقي «على تهديد الآخرين» حتى لو كان القصف قد الحق اضراراً وخسائر عسكرية كبيرة كما تدعي الادارة الاميركية والحكومة البريطانية. فهذه ليست المرة الأولى التي يقصف فيها الغرب القوة العراقية، ولكن تبين خروج القيادة العراقية بعد كل حملة اكثر قوة واكثر قدرة على تهديد الآخرين. واذا كانت هناك نوايا صادقة بالفعل فان الذي يتوقعه المراقب بعد القصف الاخير، قيام اعضاء مجلس الامن باعادة نظر شاملة لمجمل السياسة الدولية تجاه العراق والاتفاق على استراتيجية جديدة رادعة لأي تهديدات مستقبلية بدلاً من صرف الجهود على حملات موسمية تهدف الى «تقليص» القوة العسكرية التي يطورها النظام في السابق.

الولايات المتحدة، الدولة الاقوى في مجلس الأمن والاكثر قدرة في العالم على التدخل العسكري السريع، لم تظهر حتى الآن اي رؤيا واضحة الملامح لخطة عملية تحقق التقدم المطلوب في هذا الخصوص. بل على العكس من ذلك، هناك من يتهم الادارة الاميركية بانها تتبع سياسة غامضة عن قصد كي تحافظ على استمرار الازمة والتوتر في المنطقة ما دامت هذه الازمة والتوتر تحت التحكم والسيطرة. واطلق احد ابرز الكتّاب الغربيين المتتبعين لشؤون المنطقة من واشنطن جوناثان راندال اسم «سياسة الامتناع» Policy of Avoidance ليصف سياسة اميركا الراهنة ازاء العراق: اي ازاء التعامل مع النظام والمعارضة - بما في ذلك الاكراد - على حد سواء. وكان راندال قد اتهم في كتابه الذي صدر قبل اشهر عن المسألة الكردية «كردستان: بعد كل هذه المعرفة، اي تسامح؟» ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون بالامتناع المتعمد عن مساعدة المعارضة الكردية في كردستان العراق عندما شنت القوات العراقية الرسمية حملة تنظيف واسعة في منطقة اربيل بالتواطؤ مع احدى الفصائل الكردية في صيف ١٩٩٦، وقال ان الطائرات الاميركية قامت بغارات على مواقع «لا علاقة لها من قريب او بعيد بتقدم القوات العراقية».

الآن اذا كانت الولايات المتحدة تقف على طرفي النقيض مع كل من روسيا والصين بشأن وضع اونسكوم ومسألة التفتيش وحالة الحظر الاقتصادي برمتها، فان بريطانيا تخاطب الازمة بلسانين. رئيس الحكومة البريطاني توني بلير يدعو الى اسقاط نظام صدام حسين، في حين ان وزراءه - وخاصة وزير الخارجية روبن كوك - يتحدث في مجلس العموم عن «ضرورة اعادة الحيوية» الى لجان التفتيش (تحت اسم اونسكوم او غيره)، واعطاء العراق مرونة اكبر وشروطاً ايسر في عملية بيع النفط مقابل الغذاء.

فرنسا هي الدولة الوحيدة بين اعضاء مجلس الأمن التي تطرح تصوراً اكثر منطقية للخروج من حالة الارتباك الراهنة. باريس تقول الآن ان الرئيس العراقي لم يعد يشكل مصدر تهديد عسكري مهم لجيرانه بعد القصف الاخير المكثف، ولكن من الممكن ان يصبح كذلك في اي وقت في المستقبل. لذلك اقترحت ان تتوقف الولايات المتحدة (وبريطانيا) عن الاصرار على استخدام اونسكوم للبحث عما هو موجود لدى النظام من اسلحة. والتركيز على منع هذا النظام من الحصول على اسلحة جديدة - او على القدرات التي تمكنه من تطوير هذه الاسلحة.

مثل هذه المهمة في تصوير باريس ليست صعبة على اعضاء مجلس الأمن، خاصة وان هؤلاء الاعضاء هم في النهاية المصدر الرئيسي للتقنية القادرة على تطوير الاسلحة، لا سيما الولايات المتحدة التي تستطيع اكثر من غيرها رصد اي محاولات عراقية (او غير عراقية) لتطوير السلاح النووي.

وفي رأي باريس ان بغداد قد توافق على هذه الصيغة اذا ما وافق مجلس الأمن على اعادة النظر باجراءات الحظر الاقتصادي. وفي كل الاحوال ومهما كان مصير الافكار الفرنسية في ضوء الكشف الاخير عن الدور المخابراتي للجان اونسكوم، فان الوقت حان لمعالجة دولية جديدة لأزمة العراق بكل ابعادها.

مصطفى كركوتي

الحرب الاهلية في انغولا الممزقة: عود على بدء اول!

قدم كوفي عنان امين عام الامم المتحدة، وثيقة تتألف من ست وعشرين صفحة الى مجلس الامن يوم الاثنين الماضي اقترح فيها انسحاب قوات حفظ السلام من انغولا، باعتبار انه لم يعد هناك أمن للحفاظ عليه في تلك البلاد وان قوات القبعات الزرقاء لم تعد قادرة على العمل، في وجه انهيار عملية السلام ودخول البلاد حالة حرب. وتبعاً لذلك فمن المنتظر ان ينسحب الف جندي ومدني من هناك، وينتظر ان يكتمل الاجلاء في العشرين من آذار (مارس) ١٩٩٩ مع بقاء زهاء المائتي جندي لحوالي ستة اشهر اخرى حتى يتم اكتمال انسحاب بعثة مراقبة الامم المتحدة (مونيا). كتب *ابراهيم الضاهر*:



اتهم كوفي عنان الطرفين في انغولا بالتصميم على حسم الامر في ميدان الحرب، رغم انه عزا فشل عملية السلام الى جبهة اليونيتا «الاتحاد الوطني من اجل الاستقلال التام لانغولا» نتيجة رفضها الالتزام باتفاق لوساكا ١٩٩٤. ولاحظ امين عام الامم المتحدة ان الحكومة الانغولية قامت بتسخير حملة اعلامية ضد وجود الامم المتحدة مطالبة بانسحابها من البلاد، فيما اعتبره مراقبون ديبلوماسيون في العاصمة لواندا محاولة لازاحة اي شهود على عودة حرب اهلية شاملة. فالشاهد ان الامم المتحدة لا يمكن ان تفرض نفسها ضد رغبة الاطراف المعنية وانه يستحيل عليها لعب اي دور فاعل في غيبة التعاون المطلوب من تلك الاطراف.

لكن الامر الذي يدعو للأسف ان المنظمة الدولية انفقت حتى الآن بليون ونصف البليون دولار في دعم عملية السلام وسيعتبر جهدها ومالها قد اهرق دون فائدة بالرغم من انها افادت بانها لن تتخلى عن الجانب الانساني المتعلق بعمليات الاغاثة ومساعدة زهاء مئتي الف مشرد.

لكن لنبدأ القصة من اولها:

الحرب الاهلية في انغولا بدأت مع استقلال البلاد من البرتغال في ١٩٧٥ حين تسلمت الحركة الشعبية لتحرير انغولا MPLA مقاليد الحكم بقيادة الرئيس الراحل اوغيستينو نيتو، وقررت حركة يونيتا محاربتها. وظلت الحرب مشتعلة حتى لاحت بارقة امل حين نجحت الوساطات بين الجانبين في ابرام اتفاق «لوساكا» في ١٩٩٤ وكانت الامم المتحدة تدخل انغولا وتخرج منها منذ ١٩٨٩ لكنها اعتمدت قوات لحفظ السلام هناك للاشراف والمراقبة وتنفيذ اتفاق عملية السلام. بيد ان قائد حركة «اليونيتا» جوناس سافمبي، ماطل ثم نكص على اعقابه. وتدل الشواهد على ان تلك البلاد ستعود مجدداً الى الدخول في متاهة الحرب الاهلية.

لقد سبق التدهور السريع للأوضاع في انغولا، مؤشرات توحي بتحرك الجمر تحت الرماد. وقد تمثلت في اسقاط طائرتي نقل تابعتين للامم المتحدة في منطقة هوامبا خلال اسبوع واحد في ٢٦ كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٨ ثم في الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩. وتبادل الطرفان الحكومة وحركة اليونيتا، الاتهامات حول سقوط الطائرتين ما ادى الى اعتقال ثلاثة من نواب اليونيتا في البرلمان المركزي بتهم التحريض والتهريب، والى عقد اول مؤتمر ديموقراطي في تاريخ حركة اليونيتا المعارضة في العاصمة لواندا في منتصف شهر كانون الثاني الجاري، وانتخب اوجنيو مانوفوكولا رئيساً للحركة بدلاً عن سافمبي. اما آخر المؤشرات فتمثل في طلب الرئيس الانغولي دوسانتوس من الامم المتحدة عدم البقاء في بلاده لأنها كما قال كانت تعامل حركة اليونيتا على قدم المساواة مع الحكومة، وكان من المفترض ان ينتهي تفويض قوات الامم المتحدة في انغولا في ٢٧ شباط (فبراير) ١٩٩٩.

فهل يعني هذا ان انغولا ستعود لمواصلة مسلسل العنف، ولمثلث الحرب الاهلية؟

من الواضح ان انغولا ستنضم من جديد لمنظومة بؤر النزاع المنتشرة في قارة افريقيا.. الكونغو الديموقراطي، بوروندي، جمهورية الكونغو، سييراليون، الصومال، جزر القمر.. لكن قصة النزاع في انغولا تبدو مختلفة من اساسها. وظلت جذورها تتنامى تحت جلد البلاد منذ ١٩٧٥، حين نالت انغولا استقلالها من البرتغال.

فعندما يكون البترول والماس في حوش دارك، وهو الوضع الحاصل في انغولا، فان من البديهي والطبيعي ان ينتعش الاقتصاد ويبشر بمستقبل اقتصادي باهر. لكن ما حدث ان الثروات الطبيعية، على العكس تماماً، تسببت في اشعال حرب اهلية استمرت لحقبتين من الزمان، والقتال الاخير الذي اندلع بين الحكومة وثوار اليونيتا، والذي يعتبر وصلاً لنزاع جيل، يهدد صناعة الماس. الأمر الذي يثير اعصاب شركات النفط، كما يهدد الاقتصاد بان تصرعه حبال التضخم المتوحشة! وتمويل آلة الحرب لم يتغير اسلوبه منذ فترة ما قبل الاستقلال في السبعينات، فالحكومة ظلت تستخدم عائدات البترول، وحركة اليونيتا استمرت تبيع الماس الذي تستخرجه من الحقول الواقعة في المنطقة التي تسيطر عليها. لكن بعد الهبوط العالمي في اسعار البترول - التي تدنى معها سعر برميل النفط الى عشرة دولارات - كان لذلك ان اثر على «جيب» الحكومة الانغولية، وعلى مشروعها المنتظر للاستثمار في الصناعة.

واكثر من ذلك فان انغولا نفسها موعودة بان تتفوق على اكبر دولة منتجة للبترول في افريقيا، وهي نيجيريا، وان تشكل عائدات البترول فيها ثمانين بالمئة من موارد العملة الصعبة، لكن دون استقرار سيظل كل ذلك معلقاً، لأن العائدات اما ان توجه نحو البنيات التحتية ولمصلحة الشعب، وما ان تصب لتقوية الآلة الحربية.

وصناعة الماس هي الاخرى تأثرت سلباً بالحرب، فنوعية الماس في انغولا معظمها يسهل الوصول اليها عند شواطئ الانهار، ففي ١٩٧٣ تم استخراج ٢,٤ مليون كاراتس لكن خلال عشرين عاماً من الحرب تقلصت الكمية الى النصف. ففي ١٩٩٧ بلغ العائد بليون دولار فيما قوات جبهة اليونيتا تسيطر على حوالي ٥٠ - ٦٠ بالمئة من الماس في شرقي البلاد، ولم يتورع سكرتير عام اليونيتا وقائد الثوار، باولو لوكامبا قاتو، من القول في شهر كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٨ بان سيطرة جبهته على مناجم الماس امر طبيعي لأن الحرب تحتاج الى تمويل!

ويفسر هذا خوف الشركات العاملة من هجمات الثوار لأن منها من اغلق عملياته فيما تعرض بعضها الى هجمات مثل الشركة الكندية التي قتل ثمانية من العاملين فيها خلال شهر كانون اول ١٩٩٨، واختفى عدد منهم ولم يتم العثور عليهم حتى الآن. وهناك شركة اوبدريشت البرازيلية - الانغولية التي اوقفت عملياتها منتصف شهر كانون الثاني الجاري، وحسب اخصائيين في الماس في العاصمة لواندا، اثرت الحرب على صناعة هذا المعدن الثمين من زاويتين: الاولى ان الشركات العاملة في التنجيم علقت عملياتها. والثانية ان قوات اليونيتا في لهفتها لتمويل الحرب تستخرج الماس بطريقة عشوائية الامر الذي يؤدي الى تحطيم نوعية المخزون في باطن الارض.

والتضخم ياكل الاقتصاد الآن، واغرب ما يحدث ويشكو منه الناس هو الايداع في المصارف، بمعنى: اذا تركت الف مليون كوانزا في حساب جار، فانها تتقلص خلال ثلاثة اسابيع الى نصف قيمتها، ولهذا السبب يعمد سكان العاصمة لواندا الى الاحتفاظ بنقودهم بالدولار، مما يعتبره الاقتصاديون مؤشراً خطيراً ينبئ بفقدان الثقة في عملة البلاد المحلية. وهذا يحدث الآن، فما بالك بعد ان تتحول انغولا كلها الى ميدان حرب ساخن؟

لقد حذر كوفي عنان من ان الحكومة الانغولية وجبهة اليونيتا معاً قد التزمتا بامرين، الاول محاولة تحييد كل منهما سياسياً للآخر، والآخر تصعيد المواجهة العسكرية.. فالى اين سيقودهما ذلك؟ والى اين سيؤدي ذلك ببلدهم؟ هذا هو السؤال!

ابراهيم الضاهر

اصابع من سوف تحرقها قضية الجنسية في المانيا؟

اندلع في الاسابيع القليلة الماضية خلاف عنيف في المانيا حول اعطاء الجنسية المزدوجة للاجانب بعد ان اعتقد حزبا الاتحاد المسيحي المعارض انهما وجدا في القضية ضالتهما التي يبحثان عنها للعودة بقوة الى المسرح السياسي في البلاد بعد خروجهما من الحكم في الخريف الماضي اثر خسارة مريرة. كتب *اسكندر الديك* من بون:

لا بد من القول، بداية، ان وضع الاتحاد المسيحي الذي يضم الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الاجتماعي المسيحي البافاري وضع لا يحسد عليه على الاطلاق اليوم. فما ان طرح زعيماه الحاليان فولفغانغ شويبله وادموند شتويبر قبل ثلاثة اسابيع خطة الحزبين التي تعتمد على الالتجاء الى الشارع وجمع تواقيع الناس ضد عزم الحكومة الحمراء - الخضراء على بدء عملية وضع قانون جديد للجنسية يلغي صلة الدم بالمواطنية ويمكّن الاجانب من الاحتفاظ بجنسيتهم الاصلية بعد نيلهم الجنسية الالمانية حتى اشتعلت الحلبة السياسية والاجتماعية في البلاد مع مطلع العام الجديد بشكل ملفت للنظر. وظهر بسرعة ان حسابات الحقل لم تطابق حسابات البيدر، اذ ان مختلف القوى السياسية والاجتماعية والدينية والنقابية الالمانية شنت على الفور حملة شعواء على الخطوة الخطيرة التي قرر الاتحاد البدء بها اليوم (حملة التواقيع) متهمة اياه بالسعي الى اخراج «الجن النازي الجديد» من قمقمه وافتتاح حملة عداء جديدة للاجانب لن تفيد الا القوى اليمينية المتطرفة. وكان لافتاً موقف الكنيسة الالمانية التي اشارت الى ان تهييج المشاعر من جديد ضد الاجانب الذين يعيشون ويعملون في المانيا منذ عقود لا يمت بصلة الى كلمة «المسيحي» الموجودة في اسم الحزبين رغم الاعلان عن عدم قناعتها بالجنسية المزدوجة.

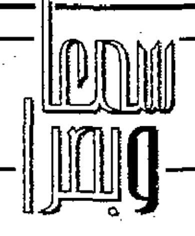
والحقيقة ان الاتحاد المسيحي الذي يرفض تقليد اللجوء الى الشارع على اعتبار ان ذلك من الاعمال اليسارية الفوضوية، فوجئ بحجم الحملة المضادة لحملته التي اقرتها مبدئياً قيادة الحزب الديموقراطي المسيحي باغلبية الاصوات الاحد الماضي. والذي عارضها على الفور لم يكن عدواه السياسيان التقليديان، الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين - الخضر فقط، وانما مجموعة واسعة من القوى امتدت من حزب الاشتراكية الديموقراطية اليساري الى حليف الاتحاد السابق في الحكومة الحزب الليبيرالي، ومن الكنيسة الالمانية بشقيها البروتستانتي والكاثوليكي الى النقابات العمالية والمنظمات الانسانية والاجتماعية العديدة وصولاً الى منظمات الجاليات الاجنبية المختلفة. اكثر من ذلك فان هذه الحملة شجعت المعارضين لها من المسيحيين الديموقراطيين على رفع صوتهم ضد قيادتهم. حتى ان الامينة العامة الجديدة للحزب الديموقراطي المسيحي انغيلا مركل وجدت في اللهجة التي تحدث بها رئيس الحزب شويبله وقيادة الحزب البافاري امراً غير مقبول فدعت الى طرح الامور بشكل عقلاني وموضوعي، خاصة بعد ان وصف رئيس الحزب البافاري الجديد رئيس الحكومة البافارية ادموند شتويبر حصول الاجانب على الجنسيتين بانه «اخطر على البلاد من ارهاب الوية الجيش الاحمر التي ارعبت المانيا في السبعينات والثمانينات». واعلنت مركل انها سوف تشدد في الاجتماعات التحضيرية للحملة على ان يكون فحوى النص الذي سيدعو الناس الى التوقيع ضد الجنسية المزدوجة نصاً عقلانياً. لكن المراقبين استبعدوا ان تتمكن الامينة العامة من ذلك، خاصة وان حزبها الشقيق حذر من «محاولة تعويم» حملة التواقيع وهدد بوضع نص خاص به. وعلى الرغم من التحذيرات العديدة الصادرة من داخل صفوف الاتحاد المسيحي وخارجه، والتخوف من الوقوع في الانعزال السياسي الى جانب الاقتراب من مواقع اليمين المتطرف، اصرت قيادة الحزبين على خطتهما وواصلتا الحملات السياسية والدعائية ضد الجنسية المزدوجة كما تم تحليل «اخطارها» على المانيا والالمان. وفي خطوة مضادة لافتة قرر اتحاد الشبيبة التابع للحزب الليبيرالي القيام بحملة جمع تواقيع ضد حملة الاتحاد المسيحي وانطلاقاً من نفس الامكنة التي سيعتمدها الاخير.

وسارعت الحكومة الاتحادية الى اخذ المبادرة فاعلنت مفوضة شؤون الاجانب واللاجئين روزماري بيك (حزب الخضر) ووزير الداخلية الاتحادي اوتو شيلي عن بدء حملة توعية وايضاح للرأي العام في هذا الخصوص. وقام شيلي في احدى المقابلات التلفزيونية بكشف النفاق الذي يمارسه الحزب الاجتماعي المسيحي البافاري في هذه المسألة متسائلاً كيف يمكن لهذا الحزب مطالبة بولندا باعطاء الجنسية المزدوجة لمواطنيها من اصل الماني ويرفض ذلك للاجانب في المانيا. واوضح وزير الداخلية ان المستشار السابق هلموت كول منع لمدة ١٦ سنة كاملة تحديث قانون الجنسية الموضوع عام ١٩١٣ الذي لا يزال ينص على شرط قرابة الدم للحصول على الجنسية الالمانية. وعلى الرغم من ان العمل بصلة الدم توقف منذ فترة غير طويلة، الا ان حكومات كول المحافظة رفضت باستمرار اعداد قانون عصري جديد ياخذ بعين الاعتبار التحولات السكانية في المانيا اثر جلب ملايين العمال الاجانب للعمل فيها بعد الحرب العالمية الثانية وتغيّر المفاهيم القديمة حول القومية والمواطنية والجنسية في اوروبا.

ورأى شيلي عن حق ان اقرار قانون جديد اصبح بمثابة تغيير ثوري في النظرة الالمانية الى الجنسية حيث ستلغى نهائياً صلة الدم لتحل محلها صلة الارض والسكن والعمل الدائم والولادة كما هو موجود في معظم الدول الاوروبية. ومعروف ان غالبية الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي تملك قوانين للجنسية تسمح صراحة او تتساهل ضمناً في موضوع الحصول على الجنسية المزدوجة باستثناء خمس دول هي المانيا، وسويسرا، والنمسا، والسويد، واسبانيا. لكن اسبانيا تتبع الغالبية المطلقة من اعضاء الاتحاد التي تعطي الجنسية للاطفال الاجانب الذين يولدون على اراضيها، الامر الذي رفضته المانيا طيلة حكم هلموت كول. اضافة الى ذلك يوجد في المانيا اليوم مليونان من الاشخاص الذين يحملون الجنسية المزدوجة حصلوا عليها في ظل حكومات كول المتعاقبة. والقسم الاكبر من هؤلاء هم روس او اوروبيون شرقيون من اصل الماني عادوا الى المانيا او عائلات المانية عاشت في دول اخرى فترات طويلة، اضافة الى اجانب رفضت دولهم نزع الجنسية عنهم. ولم يتهدد الامن الداخلي في المانيا كما يدعى الآن.

ويرى المراقبون ملمحين اساسيين على الاقل في قضية الحملة العارمة من جانب الاتحاد المسيحي على تعديل قانون الجنسية: الاول يتمثل في ان الاتحاد الذي يركز على «اخطار» الجنسية المزدوجة يحاول، خاصة الحزب البافاري، اخفاء الدافع الحقيقي وهو واقع الغاء صلة الدم كمعتمد اساسي لـ «القومية» الالمانية، اي ان المبررات الايديولوجية القومية الضيقة هي التي تسير تفكيره، وهذا ما بدا واضحاً في المناقشات العديدة التي تجري على شاشات التلفزة وفي وسائل الاعلام الاخرى. والملمح الثاني هو الصراع الخفي الذي بدأ بين شويبله وشتويبر على تزعم الاتحاد المسيحي والفوز بترشيحه لمنصب المستشار الاتحادي في انتخابات عام ٢٠٠٢. ويعتقد المراقبون ان شويبله يسعى لاستخدام لغة متطرفة تتساوى مع لغة شتويبر بهدف سحب البساط من تحت رجليه وعدم ترك المبادرة في يده، خاصة وان شويبله نفسه يعترف ان الحزب البافاري هو الشق الانشط والافعل حالياً داخل الاتحاد بسبب فوزه الكبير في ولاية بافاريا في الانتخابات المحلية على عكس الحزب الديموقراطي المسيحي الذي خرج مهزوماً في البلاد. لكن المراقبين يحذرون من ان اللعبة التي يلعبها الاتحاد المسيحي والصراع الخفي بين الرجلين قد يؤديان الى قيام شتاء حار في البلاد سيحرق اكثر من مجرد اصابع اللاعبين بالنار.

اسكندر الديك



سمعاً وبصراً

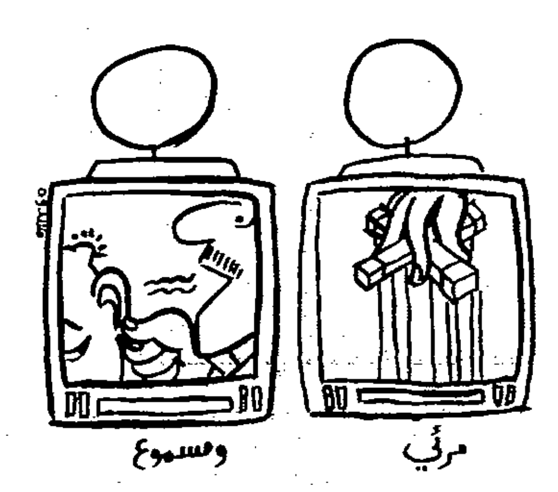
الاعلام الأوروبي اجفلته الفضائح والفرح بـ «اليورو» بدا يتيماً

بقدر ما هللت الصحف الاوروبية للانطلاقة الناجحة لـ «اليورو» التي تمت في مطلع هذا الشهر، فانها تهجمت على نتائج الصراع بين المفوضية الاوروبية والبرلمان الاوروبي حول الفساد الشائع في مؤسسات الاتحاد، والتهم الصريحة التي وجهت الى مفوضين شهيرين: الفرنسية اديث كريسون، رئيسة الوزراء السابقة ابان عهد الرئيس فرنسوا ميتران، والمسؤولة حالياً عن العلوم والابحاث والتنمية في المفوضية الاوروبية. والاسباني مانويل مارين، المسؤول عن علاقات الاتحاد مع دول جنوب المتوسط (المغرب والشرق الاوسط) ودول اميركا اللاتينية.

المفوضان متهمان بعدد من الفضائح المالية والتعيينات غير القانونية لمؤيديهما او اصدقائهما. وعجز البرلمان الاوروبي عن سحب الثقة من المفوضية واسقاطها حمل وسائل الاعلام الاوروبية على شن حملة تظهر كم ان المارد الاقتصادي الاوروبي قزم سياسي، أكان ذلك على صعيد الساحة الدولية، او من خلال المؤسسات الداخلية للاتحاد.

صحيفة «لو سوار» البلجيكية شددت على خطر الطلاق بين الشعوب الاوروبية ومؤسساتها في الاتحاد. صحف النمسا اعتبرت ان البرلمان الاوروبي يظهر بعد فشله في محاربة الرشوة كبرلمان لا قيمة فعلية له. صحف المانيا بمختلف توجهاتها هاجمت مؤسسات الاتحاد، خاصة وان كامل النواب الالمان صوتوا ضد للمفوضية، فيما الدول التي ينفق عليها المفوض مارين (المغرب واميركا اللاتينية) لا تهم المانيا التي تريد الحد من الميزانيات المخصصة لها.

صحيفة «سويديتش زايتونغ» تكلمت عن عصابة بروكسيل، و«فرانكفورتير الغماين زايتونغ» عن وعود البرلمان الاوروبي وعجزه على تحقيقها. وبالطبع فالانتقادات الاكثر عنفاً ظهرت في صحف بريطانيا، خاصة التابلويد منها، التي في مماشاتها للرأي العام المحلي، تغذي المشاعر المعادية لاوروبا فيه. فاذا كانت صحيفة «اندبندنت» تكلمت عن فرصة تاريخية خسرها البرلمان الاوروبي لتأكيد نفوذه وتحسين مواقعه، فان التابلويد «صن» لم تتأخر عن



مرئي ومسموع

تشبيه فساد البيروقراطية الاوروبية بممارسات الديكتاتوريات الحاكمة في دول العالم الثالث!

المشكلة الاوروبية، على الصعيد الاعلامي، هي مشكلة عدم اكتراث الصحافة، بشكل جدي، للمستقبل الاوروبي. مماشاة الرأي العام التي تضمن بقاء القارئ، هي اهم من اية خطوة جريئة تقوم بها وسيلة اعلام، خاصة واننا لم نعد في زمن «الرسالة». فحتى الاحزاب السياسية لم تعد لها «رسالة».

لذا فخلال عملية بناء الاتحاد الاوروبي، كان لدور الاعلام حصة الفأر في انجاح هذا المشروع. الجديد اليوم ان صحافة دول الاتحاد، التي لم تدخل في عالم اليورو، بدأت تشعر قارئها بأن الاحداث قد تكون استبقته.

صحيفة «داغنز اندستري» السويدية المؤيدة للعملة الاوروبية فنّدت مزاعم الحكومة في ان الرأي العام لم ينضج بعد لقبول اليورو والتخلي عن عملته الوطنية، متهمة الحكومة بمراعاة جمهور الحزب الديموقراطي الاشتراكي الحاكم وليس الرأي العام السويدي. كذلك رفضت المبدأ التعبوي الذي يرى في الاستفتاء المادة الاساسية لاتخاذ القرارات لأنه يمكن اعطاء تفسيرات متضاربة لنتائج الاستفتاء.

صحف الدانمارك ذكّرت بأن الرأي العام الدانمركي غدا اكثر اوروبياً من «الطبقة الحاكمة»، وان على الحكومة ان تأخذ في القريب العاجل تدابير تسمح للمملكة باللحاق بالقطار الاوروبي. اما صحيفة «الغارديان» البريطانية فتجرأت على التهكم على الجنيه الاسترليني ورموز عظمتها، ملاحظة انه كلما ابتعدنا عن السيتي (منطقة المصارف والمال)، زاد العداء لليورو، وكأن الاشخاص الذين لا علاقة لهم بالمال ولا ثروات مالية لديهم هم اقصى الاعداء لليورو. كذلك ذكرت الصحيفة ان الاسترليني شكّل مراراً، في بداية القرن خاصة ومع الازمة الاقتصادية، رمزاً لانحطاط بريطانيا وليس لعظمتها او صعودها.

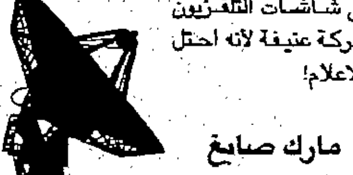
دفاع «الغارديان» عن العملة الاوروبية يأتي في مرحلة تشهد فيها بريطانيا عداء متزايداً لليورو. اذ حسب الاستقصاء الاخير تبين ان نسبة الرافضين قفزت من ٤٨ الى ٥٢ في المئة، وذلك رغم نجاح عملية الانطلاق التي شهدتها العملة الجديدة.

معركة اوروبية اخرى بدأت تلوح في الافق: الانتخابات البرلمانية التي ستعقد في حزيران (يونيو) ١٩٩٩.

هنا ايضاً رجال السياسة ووسائل اعلام دولهم لا يُظهرون فعلياً معاني هذه الانتخابات ودلالاتها على صعيد يخرج عن الحيز القومي في كل دولة، وكأن المعركة داخلية تأتي في سلسلة المواعيد الانتخابية الاخرى: البلديات، المجلس النيابي.

وهذا ما يعطي شخصاً كدانيال كوهين بندت، ممثل الخضر وقائد اللائحة الفرنسية رغم كونه الماني الجنسية، الزخم الاعلامي الذي يفوق حجمه وحجم حزبه في الانتخابات. «داني» بحصانته ومساوئه هو الاول في تقديم طروحات اوروبية لمعركته، مسمياً الامور بأسمائها. اضف الى ذلك خبرته الواسعة في عالم الاتصال. فهو امضى اكثر من ثلاثين سنة من عمره يناقش في المهرجانات والخلايا وامام عدسات التلفزيون.

خبرة تنهل المرشحين الآخرين وتخيفهم وتظهر كم ان دعوتهم الى «اوروبا الامم» وليس الى ما نحن سائرون نحوه: «اوروبا الفيديرالية»، كلام كاذب ومخادع. وداني الذي غدا يظهر كل ليلة على شاشات التلفزيون الفرنسي سيجابه معركة عنيفة لأنه احتل مقعدين: السياسة و... الاعلام!



مارك صايغ

العولمة ليست أميركية، والاقتصاد المفتوح ينتهك المفاهيم القديمة

Jean - louis Mueehielli.
Multunanionales et mondialisa.
(الشركات المتعددة الجنسيات والعولمة)
Seuil, Paris.
1998.
312 Pages.

اذا صح وصف العصر بانه عصر العولمة، فمن الأصح وصفه بانه عصر الشركات المتعددة الجنسيات باعتبارها العامل الأول لهذه العولمة.

فحتى نهاية أعوام الستينات كان عدد الشركات المتعددة الجنسيات لا يزيد على سبعة الاف. ولكن تقرير منظمة الامم المتحدة حول التوظيفات العالمية يحصي في ١٩٩٥ اكثر من اربعة واربعين الف شركة متعددة الجنسيات لها ٢٧٦٦٦٠ فرعاً في العالم.

ويشير تقرير المنظمة العالمية للتجارة لعام ١٩٩٥ ان مبيعات الفروع الاجنبية للشركات المتعددة الجنسية قد تجاوزت وحدها جملة قيمة التجارة العالمية من السلع والخدمات التي كانت بلغت في ذلك العام ٦١٠٠ مليار دولار.

الأرقام، بكل تأكيد، مذهلة. ولكن هل نستطيع ان نستنتج منها، كما تفعل بعض الادبيات الهجائية، ان الشركات المتعددة الجنسية هي غول العصر، وان هذا الغول هو على الاخص غول اميركي؟

دعماً لهذه الاطروحة كانت تلك الادبيات عينها تشير - وتؤكد الاشارة - ان الشركات الاميركية الأصل تسيطر على اكثر من ٥٠ في المئة من راسمال الشركات المتعددة الجنسيات، وان رقم الاعمال السنوي لشركة جنرال موتورز الاميركية وحدها يجاوز الناتج القومي لاكثر من ١٣٠ بلداً في العالم.

ولكن بقدر ما ان علم الاقتصاد الحديث لا يقبل الارقام المطلقة، فان التحليل النسبوي للأرقام عينها يقلص الى حد غير قليل من الحجم الذي يراد له ان يكون اسطورياً لغول العصر الاميركي.

فالولايات المتحدة الاميركية كانت، ولا تزال بالفعل، الموظف الأول للرساميل في الخارج. ولكن حصتها من التوظيفات المباشرة العالمية ما فتئت، منذ الستينات، تتناقص. فبعد ان كانت تخطت ٥٠ في المئة من التوظيفات العالمية في الستينات (مقابل ١٥ في المئة لثاني اكبر بلد موظف: بريطانيا) تراجعت الى ١٥ في المئة في آخر الثمانينات.

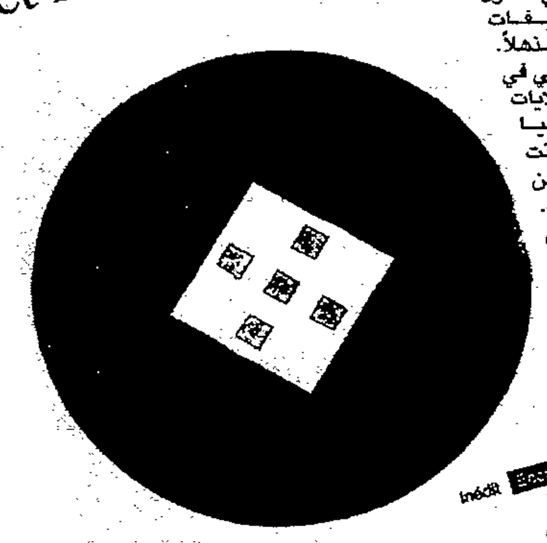
وبعد ان كانت المصدّر الأول للتوظيفات في الخارج غدت المستورد الأول لها. ففي الستينات كانت حصتها من التوظيفات الداخلة لا تتعدى ١٠ في المئة. ولكن في نهاية الثمانينات كانت حصتها من هذه التوظيفات قد تعدت ٤٥ في المئة. وفي ١٩٩٥ تعادلت الدفوقات الداخلة مع الدفوقات الخارجية. ولكنها عادت في العام التالي تسجل تفوقاً طفيفاً للثانية على الأولى.

فمقابل ٨٥ مليار دولار وظفتها الولايات المتحدة في الخارج، استقبلت ٧٩ مليار دولار من التوظيفات الاجنبية، وبذلك فاقت حصتها من هذه التوظيفات بحوالى الضعف التوظيفات الداخلة لثاني اكبر بلد مستقبل في العالم، اي الصين التي بلغت الدفوقات الداخلة اليها عام ١٩٩٦ نحواً من ٤٢ مليار دولار.

مقابل هذا الأفول النسبي للغول الاميركي سجلت التوظيفات الخارجية اليابانية تقدماً مذهلاً. ففي ١٩٦٠ كانت اليابان تاتي في المرتبة الخامسة، بعد الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا، بحصتها التي ما كانت تزيد على ٠,٧ في المئة من التوظيفات المباشرة العاملية. ولكن هذه الحصة ارتفعت الى ١٠,٤ في المئة عام ١٩٩٦، مما يعني انها تضاعفت ١٥ مرة خلال ثلث قرن. بل ان اليابان تفوقت في المرتبة على الولايات المتحدة نفسها في عام ١٩٩١، اذ بلغت توظيفاتها الخارجية في ذلك العام ٦٥,٥ مليار دولار. ومقابل هذه الطفرة، فان اليابان، بعكس الولايات المتحدة، كانت، ولا تزال، البلد الأقل استقبالاً للتوظيفات الخارجية في العالم المتقدم: فحصتها من الدفوقات العالمية الداخلة تراوحت بين ٠,٧ و٠,٨ في المئة على امتداد الثمانينات والتسعينات، وهي تقل اليوم بنحو ستين مرة عن حصة الولايات المتحدة.

المستفيدة الكبيرة الثانية من حركة العولمة الاقتصادية التي تقودها الشركات المتعددة الجنسيات هي، بعد اليابان، كوريا الجنوبية. فهذه الدولة، التي كانت تمثل كماً اقتصادياً سالباً غداة الحرب العالمية الثانية، تقف اليوم في طليعة ما يعرف باسم «منظومة البلدان الصناعية الجديدة».

فاربع من اكبر مئة شركة متعددة الجنسيات في العالم هي اليوم من اصل كوري جنوبي: سامسونغ، وداوود وغولدستار وهونداي. فشركة غولدستار، على سبيل المثال، لم يكن لها من وجود قبل ١٩٦٧. وعندما انشئت في ذلك العام كانت متخصصة في صنع إبر آلات الخياطة، وما كان تعداد العاملين فيها يزيد



على ثلاثين مستخدماً، وحجم صادراتها الى الخارج لا يتعدى ٦٠٠,٠٠٠ دولار. ولكن بعد عشرين سنة كان عدد العاملين فيها قد ارتفع الى ١٢٠,٠٠٠، وحجم صادراتها الى ٣,٤ مليار دولار، أي ما يعادل ١٠ في المئة من اجمالي صادرات كوريا الجنوبية. وقد احصى تقرير الأمم المتحدة عن التوظيفات العالمية لعام ١٩٩٣ وجود ١٠٤٩ شركة دولية ذات راسمال كوري جنوبي. واذا كان هذا الرقم لا يمثل سوى ٢,٣ في المئة من اجمالي تعداد الشركات المتعددة الجنسيات في العالم، فانه بالمقابل يمثل اكثر من ثلث اجمالي الشركات المتعددة الجنسيات في العالم الثالث. فتقرير الأمم المتحدة المشار اليه احصى وجود ٣٢٥٠ شركة دولية تابعة براسمالها للعالم الثالث.

وتاتي في المرتبة الثانية بعد كوريا الجنوبية البرازيل التي تحوز الرأسمال الاصلي لـ ٥٦٦ شركة دولية، ثم هونغ كونغ (٥٠٠ شركة)، ثم المكسيك وتايوان وسنغافورة. وتاتي في آخر القائمة بلدان اقل تقدماً من الناحية الصناعية مثل الهند وتركيا.

اذن فاقل ما يمكن قوله ان نظام الشركات المتعددة الجنسيات ليس نظاماً مغلقاً. بل هو قيد حراك دائم.

واذا كانت الولايات المتحدة الاميركية ولا تزال هي صاحبة المكانة الأولى في هذا النظام، فان هيمنتها عليه ليست مطلقة. والدليل يقدمه هذه المرة مؤشر اكبر مئة شركة متعددة الجنسيات في العالم. واهمية هذا المؤشر تكمن في انه يقيس القوة الاقتصادية الفعلية، لا محض التعددية، للشركات المعنية.

فعددياً لا تمثل المئة شركة الكبرى في العالم سوى ربع في المئة (٠,٢٥) من اجمالي الشركات المتعددة الجنسيات البالغ تعدادها ٤٤ الفاً ونيفاً. ولكنها تحوز، من حيث الاهمية الاقتصادية، على خمس المخزون العالمي من التوظيفات الدولية.

فمن أصل ٨٥٠٠ مليار دولار تضع اليد، هي وحدها، على ١٧٠٠ مليار دولار. والحال ان تحليل الأصل الجغرافي و«القومي» لهذه الشركات الكبرى المئة يشير الى ان الولايات المتحدة تبقى تحتل رأس القائمة بحيازاتها ٣٢ شركة. ولكن نظراً الى انها كانت تحوز في مطلع الثمانينات ٤٩ شركة، فهذا معناه انها «خسرت» خلال خمسة عشر عاماً ١٧ شركة، وان نصيبها من الشركات الكبرى المئة قد تدنى من النصف الى الثلث، وهذا تحديداً في زمن العولمة الموصوف بانه اميركي.

ان هذه النتيجة التي ينتهي اليها مؤلف «الشركات المتعددة الجنسيات والعولمة» قد تصدم الكثيرين ممن يتداولون الادبيات الهجائية عن «البعبع» الاميركي. ومع ذلك فان الصدمات التي يعدها لقارئه في الفصل الاخير من كتابه تبدو اشد وقعاً بقدر ما تطول بعض المفاهيم النظرية التي كرسها علم الاقتصاد الراديكالي للستينات والسبعينات من هذا القرن.

ومن هذه المفاهيم التي يفككها ويبرهن على قصورها في عصر العولمة مفهوم «التبادل اللامتكافئ» ومفهوم «التنمية المتمحورة على ذاتها».

والمفهوم البديل الذي يقترحه هو «قانون المزايا المقارنة». فليس صحيحاً في رأيه ان الوضع التنموي لبلد من البلدان يتضرر ويتدهور اذا ما خضع لمبدأ «التبادل اللامتكافئ» اي اذا ما قايض سلعاً يستلزم انتاجها كمية كبيرة من العمل مقابل استيراد سلع عالية المستوى التكنولوجي ومنخفضة مستوى كمية العمل اللازم لانتاجها.

فمن الممكن تماماً لبلد آسيوي نام ان يصدر النسيج، على سبيل المثال، مقابل استيراد السيارات الأوروبية. ذلك ان معدلات الانتاجية في صناعة النسيج تبقى متكافئة ما بين آسيا واوروبا، هذا ان لم تكن في الأولى أعلى منها في الثانية. وبالمقابل، فان الانتاجية في صناعة السيارات تتفوق بست مرات في البلدان الأوروبية المتقدمة على البلدان الآسيوية النامية.

ولو عمدت هذه الاخيرة الى انتاج السيارات بنفسها لكلفها ذلك من كمية العمل اكثر بكثير مما يكلفها انتاج النسيج الذي تستورد مقابلة السيارة. ومن هنا، في تقدير مؤلف «الشركات المتعددة الجنسيات والعولمة»، قصور مفهوم «التنمية المتمحورة على ذاتها». فتجارب التنمية في النصف الثاني من القرن العشرين تشير الى ان جميع البلدان التي اتبعت استراتيجية التنمية الاحلالية، اي التنمية الهادفة الى احلال المنتجات المحلية، كائناً ما كان الثمن، محل المستوردات، قد فشلت وزادت فقراً على فقر. على حين ان البلدان التي بقيت مفتوحة على السوق العالمية وعرفت كيف تستفيد من مزاياها المقارنة لترويج منتجاتها في العالم نجحت في شق طريقها الى بداية تصنيع فعلي.

نحن اذن امام نوع من الانتهاك لقدسيات علم اقتصاد التنمية، وأمام دعوة لا تقل هرطقة الى «اقتصاد مفتوح على العالم». وبديهي ان الهرطقة الاقتصادية، مثلها مثل اية هرطقة، قابلة للرفض، وحتى للدحض، بسهولة. ولكن حتى في هذه الحال لن يكون امامنا محيص من الاقرار بأن شاهد الاثبات الوحيد الذي يقدمه تاريخ التجارب التنموية «الاورثوذكسية»، هو فشلها.

جورج طرابيشي

بيار فيدال - ناكيه: صياد الحقيقة في المدينة... وصديق الجرحى

Pierre Vidal - Naquet.
Memoires: le trouble et la lumiere
1995 - 1998.
(منكرات: الاضطراب والنور ١٩٥٥ - ١٩٩٨).
Seuil/ La D'ecouverte, Paris.
1998.
383 Pages.

كلما نشر المؤرخ الفرنسي بيار فيدال - ناكيه كتاباً اصبح حدثاً ثقافياً في فرنسا. قبل مدة دار هذا الحدث حول الجزء الثاني من منكراته (في ما يخص الجزء الأول يمكن العودة الى صفحة «تيارات» «الحياة» ١٩٩٥/١١/٢٦). وما زاد الحدث الثقافي زخماً هو صدور كتاب آخر في الوقت نفسه كتبته مجموعة من الدارسين متناولين دراساته حول التاريخ القديم والحديث او نشاطاته والتزاماته في فرنسا ونحو الجزائر والشرق الأوسط خاصة في ما يتعلق بالتقارب الاسرائيلي - الفلسطيني، او المناطق الاخرى من العالم. فخلال العقود الأربعة الاخيرة لم يتوقف هذا المثقف الملتزم عن هز الرأي العام الفرنسي ودفعه الى التساؤل. فهو من طينة اولئك الذين يتجرؤون على قول ما لا يقوله الكثيرون. فحين كتب بعد حرب الأيام الستة مقالاً يدافع فيه عن حق الفلسطينيين في تشكيل دولتهم الخاصة بهم لم يكن هناك الا القليل، خاصة بين اليهود وفي اسرائيل، ممن يتصورون مجرد امكانية التفكير بمثل هذا الموضوع، ناهيك عن ندرة عدد مؤيديه.

يغطي الجزء الثاني والاخير من منكراته فترة ما بين ١٩٥٥ - ١٩٩٨. تبدأ هذه الفترة باول التزاماته السياسية التي تركزت على قضية الجزائر والتي يسميها بالمسألة الكبرى في حياته لما تركته من بصمات. نخلت هذه القضية اعماقه ونخل فيها كمناضل ضد العنف وكشاهد للتاريخ. كانت اولى شهاداته ضد السكوت المخيم في فرنسا على ما يجري في الجزائر ودفاعاً عن موريس اودن الذي قتل على يد ضباط فرنسيين وبشكل خاص ضد التعذيب الذي كان يمارسه الجيش الفرنسي هناك. فكتب في ١٩٥٨ كتابه المشهور «مسألة اودن» لتنبيه *الرأي العام* وشجب مثل تلك الممارسات التي كانت تشكل في حد ذاتها فضيحة سياسية كبرى. وكأنه كان يطبق عبر مواقفه ما حدّثه اياه ابوه من كلمات شاتوبريان حول واجب المؤرخ: «حين لا نسمع عبر سكوت الذناعة غير صدى قيد العبد وصوت النمّام، حين يرتجف كل شيء في حضور الطاغية وحين يصبح خطر طلب الحظوة عنده مثل خطر استحقاق غضبه. عند ذاك يبدو المؤرخ مكلفاً بان يثار للشعوب».

كان موريس اودن شاباً ينتمي الى الحزب الشيوعي الفرنسي المعادي للحرب الفرنسية في الجزائر ويعمل معيداً في قسم الرياضيات في جامعة الجزائر. ألقت القوات الفرنسية القبض عليه في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٥٧ واعلنت السلطات انه هرب اثناء نقله بسيارة رسمية بعد ذلك بعشرة ايام. الا ان هذا الأب لثلاثة اطفال، وكان عمر اصغرهم انذاك شهراً واحداً، لم يعثر عليه احد. الا ان العديد من المطلعين على الوضع في الجزائر لم يصدقوا الرواية الرسمية للحادث. وكان هناك شهود يؤكدون بأن اودن عانى بعد القاء القبض عليه من التعذيب ولم يكن باستطاعته ان يهرب، وان الرواية كانت ملفقة تماماً يراد منها التستر على المسؤولين عن موته.

والحقيقة ان ضابطاً في الجيش الفرنسي قتل موريس اودن في ٢١ حزيران خنقاً واخفيت جثته. واحدث كتاب بيار فيدال - ناكيه ضجة كبيرة حول الموضوع وسانده عدد من كبار المثقفين والكتّاب الفرنسيين منهم جان بول سارتر. الا ان نشر هذا الخبر لم يؤد في حينه الى اتخاذ اية اجراءات قانونية بحق الضابط الذي استمر في عمله وفي ترقياته ايضاً.

كانت مسألة ممارسة التعذيب في ذلك الوقت من اكثر المسائل حساسية في السياسة الفرنسية. والحديث عنها يعد مجازفة كبيرة. فكل المجلات والجرائد التي نشرت مقالة او وثيقة محرجة للسلطة عانت من الرقابة ومنعت من البيع. ولم يفلت من ذلك حتى مجلة سارتر «الازمنة الحديثة».

كان الكثيرون في تلك السنوات يدركون ان القوات الحكومية تمارس التعذيب الا ان احداً لم يكن يستطيع ان يفكر بامكانية ممارسته ضد الفرنسيين. وكانت اخبار تعذيب الفرنسيين اكثر وقعاً في الناس من تعذيب الجزائريين. ومن بين الفرنسيين الذين عانوا التعذيب هنري اليغ المشهور في العالم العربي. ولم يكن بيار فيدال - ناكيه يجهل ما كان يقترفه مجاهدو جبهة التحرير الجزائرية من فظائع ضد منافسيهم. وكان اكثر هذه الافعال وقعاً في الناس اكتشاف جثث ما يقرب من ثلاثمائة قروي من انصار الحركة القومية الجزائرية برئاسة مصالي الحاج قتلتهم قوات جبهة التحرير الجزائرية لاخافة الناس وللانفراد بالسلطة. فكتب بيار فيدال - ناكيه منددا بمثل تلك الممارسات ايضاً. كانت جبهة التحرير الوطني الجزائرية تنظيماً يخفي ضعفه عبر الممارسات القمعية. واستطاع اعداؤها ان يستغلوا الى حد بعيد هذا الجانب من سياساته ويبرزوا الجانب السيء من جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وعندما كتب رجل القانون موريس دوفيرجيه مقالة في ١٩٦٠ ضد الخيانتين: التعذيب والفرار من الجيش رد عليه عدد قليل من الناس من بينهم بيار فيدال - ناكيه الذي مجد *الرفض الجماعي للحرب*. ووقع ما اشتهر فيما بعد ببيان المئة والواحد والعشرين والذي دافع فيه موقعوها عن حق رفض الخضوع للأوامر في الحرب الجزائرية. ونهب هو الى ابعد من ذلك في تبني فكرة التحالف مع جبهة التحرير ولكنه رفض بشدة الخضوع لها خضوعاً لا يمكن وصفه بغير الستالينية.

بيار المتخصص في التاريخ اليوناني القديم والمعترف به كاحد اعمدة الدراسات الاكاديمية في هذا المجال كتب حول حرب الجزائر اربعة كتب تعد من اكثر الكتب تأثيراً في الرأي العام، خاصة كتابه الأول عن مسألة اودن، والثاني عن المصلحة العليا للدولة الذي صدر في ١٩٦٢. وكتب كتابين آخرين اولهما حول جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر وصدر في ١٩٧٥، والثاني كان يتعلق بمسألة التعذيب في الجمهورية الفرنسية. عن تلك الفترة من حياته كتب بيار فيدال - ناكيه: «من ١٩٥٨ حتى ١٩٦٢ كنت اريد ان اناضل بتفكير. لم اكن انسى لحظة واحدة اني كنت مؤرخاً. كانت هناك مسألة الحقيقة ومسألة الحرية. وكان المهم اطلاع الرأي العام رغم الرقابة التي تمنع الكتب، خاصة مطبوعات دار نشر مينوي وفرنسوا ماسبيرو».

ثم بدأت فترة الدفاع عن الشعب الفلسطيني. نراه يكتب عن زيارة قام بها الى الأراضي المحتلة عام ١٩٨٢: «ما من احتلال تحلو للانسان مشاهدته. ان اكون شاهداً لاحتلال من قبل جيش يهودي، يفاجئني ويذهلني بكل عمق، والاسباب واضحة. النظرات التي كانت تقع علينا في غزة كانت تعبر عن مشاعر كثيرة داخل هذه المنطقة المتفجرة. ولم يكن لاحد يشك آنذاك في ان الجيش الاسرائيلي يتهيأ للتقدم الى جنوب لبنان». وعندما بدأت عملية اجتياح لبنان كان اول رد فعل لبيار فيدار - ناكيه مقالة في احدى كبريات الصحف الفرنسية تحت عنوان: «كذب، جرم وانتحار». وصعد الى *الصف الأول* كرئيس *للجنة اليهود* المعادين للحرب في لبنان. وساهم في تنظيم مظاهرة امام السفارة الاسرائيلية بعد ايام من الاجتياح. فكان ما عاناه هذا الانسان الذي تعود ان يسميه المتعصبون اليهود باليهودي اللاسامي، ويسمع الشتائم التي كان اللاساميون يوجهونها الى اليهود.

بقي دائماً من العاملين للتقارب الفلسطيني - الاسرائيلي. وحين كان يحض صديقه عصام السرطاوي على البحث عن الحلول والتقارب كان الفلسطيني يرد على متخصص *تاريخ اليونان القديم*: «انت تذكرني بقصة اسكندر الكبير حين كان صغيراً. فكلما جاؤوه بخبر انتصارات ابيه كان ينفجر بكاء. وعندما يسالونه عن سبب بكائه، كان يرد: بعد كل هذه الفتوحات التي يقوم بها ابي، ما الذي سيبقى لي كي افتحه؟ بيار، لو وجدنا، انت وانا، حلولاً لكل المشاكل العالقة، فماذا سنترك للآخرين؟».

وبقي ايضاً مخلصاً لاصدقائه مثلما ظل مخلصاً لالتزاماته ومعتقداته وقضاياه. فهو الذي يقول ان «الانسان يقاس بحجم اخلاصه». وتحمل مسؤولية التزاماته مثلما يحمل مسؤولية اخطائه: فـ «الذي يلتزم الدفاع عن قضية يجب، في كل الحالات تقريباً، ان يقبل بالعمل في البداية ضد الاكثرية من الرأي العام. فالالتزام يعني المخاطرة بأن يكون الملتزم لاشعبياً. ولا مفر من الوقوع في الاخطاء. والمهم بالنسبة لمن يلتزم خدمة قضية ان يتحمل المسؤولية ويعترف بعد ذلك باخطائه اذا ما وقع فيها».

ينتهي الكتاب بالحديث عن لوحة لبيوتر بروكل الذي عاش في القرن السادس عشر. في تلك اللوحة مجموعات من الناس، بينهم انسان يتألم ويتعذب من الجروح التي تؤذي جسمه ولا احد يبالي به. كل يهتم بما لديه. «ضد هذه اللامبالاة التي عبّدت الطريق امام الكثير من المذابح، كما كان الحال في رواندا عام ١٩٩٤، احاول منذ شبابي، ان اناضل». هناك الكثيرون ممن سيشهدون على دفاع بيار العادل عن الضعفاء دون هوادة او تعب.

هلكوت حكيم

الولايات المتحدة الأميركية والعراق، او: شرور الحرب الصامتة في منطقة الخليج

جيف سيمونز.
التنكيل بالعراق - العقوبات والقانون والعدالة.
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٩٩٨.
٤٠٢ صفحة.

يتكوّن كتاب سيمونز الجديد من خمسة فصول مسبوقة بمقدمتين للطبعتين الأولى والثانية ومتبوعة بعدد كبير من الملاحق المتضمنة نصوص قرارات مجلس الأمن الدولي ٦٦٠، ٦٦١، ٦٨٧، ٧٠٧، ٧٠٦، ٧١٢، ٧١٥، ٩٨٦ ونصوص منكرات قدمها العراق الى مركز الامم المتحدة لحقوق الانسان، ونص شكوى جنائية ضد الولايات المتحدة مقدمة من رامسي كلارك المدعي العام الأسبق في الولايات المتحدة بتاريخ ١٤/١١/١٩٩٦ ضد الرئيس (السابق) جورج بوش.

في الفصل الأول عالج سيمونز خلفيات ومجريات حرب الخليج الثانية وعرض لأهدافها من وجهة النظر الاميركية ودورها في معاناة *الشعب العراقي وفي تدمير البيئة* والأرض في العراق وخاصة لدى اشارته الى انه خلال أيام الحرب الممتدة ما بين ١/١٦ و١٩٩١/٢/٢٧ استعملت القوات الاميركية بصفة خاصة مجموعة متنوعة من الاسلحة بعضها تقليدي وبعضها الآخر غير تقليدي وغير مجرب اصلاً. فالدبابات الاميركية اطلقت ما بين خمسة آلاف وستة آلاف قذيفة يورانيوم ناضب، واطلقت الطائرات عشرات الآلاف من هذه القذائف واسقط على العراق ما زنته زهاء ثمانية وثمانين الف طن من القنابل اي ما يعادل القوة التفجيرية لسبع قنابل ذرية من قنابل هيروشيما.

ومن المعروف ان قذائف *اليورانيوم الناضب* تقع ضمن فئة اسلحة الدمار الشامل المحظورة وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٣/ ٨٤ (ب) الذي اقر في ١٣/١٢/١٩٧٨.

كما اشار سيمونز الى محاولات الادارة الاميركية التقليل من حجم الاصابات العراقية بشتى السبل ومنها معاقبة اوزبورن وابونت الخبيرة السكانية في مكتب احصاء السكان الاميركي التي اكدت مقتل زهاء ١٥٨ الف عراقي في الحرب والاحداث التي اعقبتها مباشرة، اضافة الى اتهامها باستعمال «معلومات غير صحيحة».

اما الفصل الثاني فتضمن عرضاً للتسلسل الزمني للعقوبات المفروضة على العراق وخاصة تلك المتعلقة بنزع سلاحه التقليدي وغير التقليدي وفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي ٧٠٦ و٧١٢ و٩٨٦. وإيضاحاً لدور واشنطن في تصميم آلية فرض العقوبات وتجديدها تحت ذرائع مختلفة قادت سيمونز الى القول ان «ما يسمى بعقوبات الأمم المتحدة اصبح أداة للسياسة *الخارجية الاميركية* ووسيلة ضغط لحماية المصالح الاميركية في الشرق الأوسط وان استمرار العقوبات لفترة غير محدودة - رغم اعتراف رولف ايكيوس رئيس لجنة مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة ان العراقيين قدموا معلومات شاملة عن برامج الاسلحة الجرثومية والصواريخ، هذا الاستمرار في فوضى العقوبات هو تعبير عن بقاء واشنطن «ملتزمة بالابادة الجماعية للشعب العراقي».

وفي الفصل الثالث اشار المؤلف الى ما يُرغم الشعب العراقي على تحمله على خلفية البيئة العراقية المدمرة والملوثة اشعاعياً والمحاصرة بنظام عقوبات افضى بدوره الى نقص في *الغذاء والدواء* وتفشي الامراض بين البشر والحيوانات والنباتات وارتفاع معدلات الوفيات بين شرائح المجتمع العراقي كافة وخاصة النساء والاطفال.

وخلص سيمونز الى القول انه «اصبح واضحاً منذ زمن طويل ان لجنة العقوبات التي تسيطر عليها الولايات المتحدة تدمر جيلاً كاملاً من الاطفال العراقيين».

«وجه الابادة الجماعية» هو عنوان الفصل الرابع الذي يبحث المؤلف فيه في تاريخ استعمال سلاح العقوبات والى الحالات الكثيرة التي استخدمت فيها الولايات المتحدة هذا السلاح منفردة او تحت غطاء الأمم المتحدة.

ويبحث سيمونز في الفصل الخامس في عملية الابادة الجماعية البطيئة للشعب العراقي وتفكيك بنيته الاجتماعية مستنداً بذلك الى تقارير ودراسات صادرة عن منظمات دولية.

ويخلص سيمونز في نهاية بحثه الى القول ان النهج الاميركي الذي يسبب الابادة الجماعية تجاه المسألة العراقية نموذج واضح لاستراتيجية اميركية اوسع. ولا علاقة له باخراج (النظام العراقي) من الكويت، اذ تحقق ذلك قبل زمن بعيد. ولا علاقة له بانتهاك النظام العراقي لحقوق الانسان بل هو حساب أناني للمنافع الاستراتيجية.

وكي يقدم بحثاً موضوعياً لا يخضع لتأويلات سياسية زود سيمونز بحثه بالجداول والوثائق الرسمية والقانونية التي لا يمكن التشكيك في صدقيتها.

مأمون كيوان

بين كتابين أو ثلاثة

عشية ذكرى الثورة العشرين
حين كنت خمينياً

بين اندلاع التظاهرات في طهران ضد الشاه وسقوط أبو الحسن بني صدر، أصبت بالخمينية. فحين وصل آية الله مظفراً من فرنسا، رفعت الجريدة عالياً مُظهراً المانشيت، وهتفت وأنا في وسط الشارع لحسن... الذي كان في بيته في الطابق الثاني: لقد انتصرنا. لقد انتصرنا. كان السلوك هذا يستحضر الولد فيَّ، الولدَ المُصرّ على ان يبقى ولداً.

والحال ان خمينيتي جاءت كلها رفعاً لحرارة شخصية رافقتني منذ نعومة الأظافر، وكانت دائماً تقودني إلى الأشد تطرفاً والأكثر راديكالية. والماركسية في أواخر السبعينات اللبنانية كانت بدت باردة وعاجزة عن أن تفسر لغز الحرب المتمادية في بيروت: فهي ناشبة بين الطوائف حول ما خلناه موضوعاً قومياً، فيما الأفكار الآتية من المانيا وروسيا تطيل طريقنا بردّه إلى الطبقات وإكثار المحطات التي تعيق بلوغ الهدف المباشر.

لقد تراءى لنا، أنا وصالح... وشلة من مكتشفي الفجر الجديد، ان الواقع في مكان والنظرية في مكان آخر. هو يشبه *اليقظة* التي لا نوم بعدها وهي تشبه *النوم* الذي لا يقظة بعده. هو الجماهير الزاحفة كتلاً، وهي الكتب البطيئة التي تقد كتاباً متعثراً تلو آخر. لهذا تبدت أفكار إيران أشبه بحرينا واقدر على تقديم النظرية التي تساوي واقع الحرب هذه وتعادله.

هكذا وضعنا يدنا أخيراً على ما كنا نسميه تطابق النظرية والممارسة. وهاهو يأتينا ناصعاً كالبياض، نقياً كالنقاء الأول الذي لا يعوزه الابهام. فإذا كان المطلوب دكّ الموازنة اللبنانيين وتقويضهم، فمدافع آيات الله، لا لغو اليسار العلماني، هي التي تفعل ذلك لأنها نقيض بتناقضهم الكامل.

واعتناق الخمينية وجد له أصولاً أخرى في تربية عائلية مترزمة، وفي بيوريتانية مسيحية شرقية تمعن في انتقاء الكلام وتقتصد *في التعبير*. فعائلتي، مثل عائلات كثيرة تشبهها، لم تكف عن طلب المخلّص. وهي إذا فضلّت اللون الأسود، في الملبس، على الألوان جميعاً، استأصلت من المأكل كل طعم حاد كالثوم والبهار. وفيها ترك «العظماء» من هتلر وموسوليني إلى عبدالناصر بصمات لا تزول، فكانوا أحباءنا وضيوف بيتنا الدائمين.

كانت الخمينية، إذاً، تذكيراً بجد لم أره إلا عابساً، وبجدة قضت السنوات الست الأخيرة من عمرها في الحداد والسواد على نجلها الراحل. والجدان كانا ماتا قبيل وصول آية الله إلى طهران. فعندما وصل، أشعرني باستمرارية تلخّصها كلمة «الجذور» العزيزة علينا يومذاك. فجداي ما ماتا، وأنا لم انقطع عن طفولة قضيتها في رعايتهما.

لكن الخمينية شابهت أيضاً قريباً آخر لي كان يكثر الكلام عن «الشعب» وحب الشعب، وقد اتخذته لسنوات طويلة مرجع تقليد قرابياً وزمنياً. إلا أنه قضى نتيجة صراعات سياسية دامية في منطقتنا. وها هو الخميني يصعد على عاصفة من الشعب، فكيف أكون أنا خارج هذا الاجماع الذي لم أسع إلا إلى أن أكون ذرة من ذراته؟ وربما عزّز السعي هذا شعور أقلي لاواعٍ في بيروت الغربية عهدذاك. فالأقلي فيّ الذي كبته طويلاً عن غير قصد، ساقني إلى حيث تكون الأكثريات، أو حيث يُفترض أنها تقيم، فلا يلوح على مختلف وجه اختلاف أو أثر.

اما «الشعب» الذي كانت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تدويان عنه، فكان لا يتمخض إلا عن فساد وإفساد يصعب هضمهما. ولئن تكفل واقع كهذا باستثارة رفض أخلاقي وشعبوي للفساد، فإن الرفض نفسه انطوى على معان أبعد. ذاك أن درجة من العداء القومي للشيوعية كانت لا تزال مقيمة فيّ. فهي ما لم تطوّعه الماركسيات القومية التي اعتنقتها وإن حورته بإصرار ريفي المنشأ. والدليل على أن العداء هذا لم يجد تصريفه، أننا، أبان خمينيتنا، لم نساجل «المستكبرين الإيرانيين» ولا «الانعزاليين اللبنانيين»، بل اتجهت حرابنا إلى الشيوعيين على امتداد رقعة لا تقل عن العالم كله.

وفي العداء للشيوعية، وفي الارتداد إلى الخمينية، كمنت تجربة شخصية، ولو بدت بعيدة، هي اقامتي في بريطانيا خلال ١٩٧٠-١٩٧٢. آنذاك اقتصرت صداقاتي على العرب وعلى افراد من شعوب كثيرة ما خلا البريطانيين. والعجز هذا عن اختراق مجتمع يعيش فيه المرء نيفاً وثلاث سنوات، يترك كماً من الخرافات عن الاجتماعية الشعب الذي يعاش في وسطه، لكنه يترك أيضاً كماً من الاحتقان حيال «الغرب» الذي أجادت الخمينية شتمه وهجاءه. فعندما اعتنقت الاخيرة حاولت اغلاق نفسي عن كل ما هو «غربي» وافد.

على أن التخفف من الخمينية هو ما شرع يخرج حرارة التكوين الراديكالي مني فبدأت أشفى، بعدما كانت الحرارة شارفت على الـ ٤٢ درجة. أي انني كنت أمام احتمالين، إما الموت من جراء هذه الحرارة التي رفعتُها بالعقيدة إلى الحد الأقصى، أو العد العكسي الذي يرجعني، مع الزمن، إلى الحياة السوية. وفعلاً باشر قدر من هذه الحياة يرجع، فرحت الاحظ في نفسي اهتماماً أكبر بالتفصيل والوصف والسرد والانتباه إلى «الصغائر» والهوامش والعاديات. وكم لاحقني ذنب السلوك الجلف والاضطهادي الذي سلكته حيال يسري... وبعض الضالين الآخرين أو الذين آثروا التمسك بألوانهم. هؤلاء فضلّوا عدم الأخذ باللون الواحد الذي قدمناه لهم، أنا و«اخواني» الخمينيون، أسود كالليل، لافحاً كالصحراء. وكم لاحقني الخجل من فتاوى متعجلة كنت أصدرها، أنا وأولئك «الاخوان»، حتى اننا دعونا إلى كتابة الشعر الفصيح والتخلي عن شعر الحداثة «الغربي».

لقد بدت المسافة معدومة عهدذاك بين الواقعة والاستنتاج. فلئن احتلّ ثوريو إيران السفارة الأميركية واحتجزوا رهائنها، قلنا في اليوم الثاني إنها خصوصيتنا في فهم الديبلوماسية. ذلك أن الأخيرة التي صنعها «الغرب» مفروضة علينا فرضاً، وها هي ثورة الخميني تحررنا من ديبلوماسية مفروضة على «أهلنا» وبلداننا، لتأتينا بديبلوماسية تشبه الأهل والبلدان المذكورين.

كنا نحلل بسرعة لا سابق لها، فنتكهن ونتوقع ثم نجزم. وكنا كمن يزيل الغشاوة عن تاريخ إنساني فاته إدراك ما ندركه بإفراط لا يزعمه إلا مؤسسو الدعوات والرسالات. وبدأ يتشكل لدينا رأي في الصغيرة والكبيرة ليس مصدره النص الديني، بل التناقض مع «الغرب». فمن الذي قال، في الجماليات مثلاً، إن الرشاقة خير من السمنة. ومن الذي قال، في السلوكيات، إن الرقة خير من الجلافة؟!

وبمبارحة الخمينية باشرت الخروج من الملحمة الشعرية إلى النثر المشوب بقدر من التروي. وأحسب أن ما ساعدني على مغادرة الايديولوجيا، ولو أن الرحلة لم تكتمل حتى اليوم، كان عوامل عدة. فمن مفارقات الحروب انها بينما تحرق البشر، تحرق الايديولوجيات أيضاً. وبالفعل احترقت هذه كلها في الحروب اللبنانية، فيما النار المتلججة التي أحاطت بولادة الخمينية شرعت منذ بداياتها تأكل أطرافها، فتنبعث من الدعوة الجديدة رائحة شيء تعرض للشواء وهو لا يزال في شبابه الغض.

وبين كتب وكتابات، لعب عمل قرأته آنذاك لتلمون عن جذور الاستبداد من خلال التجربة الثورية الفرنسية، دوره في تنبيهي إلى الوعي التوتاليتاري والايديولوجي على أصنافه. كذلك كان لكتاب حنه أرندت «في الثورة» ان علمني أن الثورات مسكونة بطاقة رجعية ومحافظة لا حدود لها. أو لم تكن الخمينية بالتحديد مثالاً وتجسيداً حيين على هذا؟ ولعبت صداقتي المستجدة مع وضاح... دورها كذلك. فهو كان أبكرنا في التعرف إلى عناصر نقد ليبرالي للماركسية وسائر الدعوات العقائدية، وما لبث بنفسه أن غدا مساهماً نشطاً في ترويج النقد المذكور وإشاعته، كتابةً وكلاماً. وأحسب، أيضاً، ان ما ساعدني على مغالبة المرض والتغلب عليه هو لبنان نفسه الذي لم تكن الحروب والثورات والانتفاضات قد طوّحت ألوانه الكثيرة. فعندما اطيح بني صدر تيقّنت من سخافة ما أنا فيه بجملته وتفصيله. ولم يكن بني صدر هذا غير قشة تقصم ظهر بعير...

حازم صاغية

إعادة اكتشاف جماعة «الفن المعاصر» المصرية

في ضوء العلاقة بين سمير رافع وحسين يوسف أمين

سمير غريب *

■ شهد النصف الاول من القرن العشرين في مصر ظهور اهم حركتين او جماعتين فنيتين تشكيليتين: جماعة «الفن والحرية» السوريالية، وجماعة «الفن المعاصر» التي خرجت من رحم السوريالية الى رؤى تعبيرية معاصرة.

والواقع ان هاتين الجماعتين اثرتا في مجمل الحركة الفنية في مصر بعد ذلك. وخرج من عباءة روادهما المؤسسين معظم الأسماء الفنية المصرية.

واعيد اكتشاف جماعة «الفن والحرية» منذ نهاية السبعينات بفضل جهود عبد القادر الجنابي في باريس – وليس في القاهرة، وكذلك بعد صدور كتابي «السوريالية في مصر» (١٩٨٦)، وكان للجنابي فضل فيه.

صُدمتُ عندما قرات خطابات سمير رافع الشخصية بسبب حديثه المفاجئ عن حسين يوسف امين. فلقد استقر في الأذهان وفي المقالات والكتب التي نشرت، ان حسين يوسف امين استاذ الرسم في المدارس الثانوية في الاربعينات من القرن العشرين هو أيضاً استاذ عدد من أهم الفنانين في الفن المصري الحديث، هؤلاء الذين جمعتهم في ما بعد جمعية «الفن المعاصر» التي استقر في الاذهان ايضاً ان حسين يوسف امين هو مؤسسها.

تكونت جماعة «الفن المعاصر» من شباب ثائر على الأساليب الفنية التقليدية والكلاسيكية، متاثرين بالطبع بأحداث سنواتهم في مصر والعالم. ومتاثرين، خصوصاً بالاشكال الجديدة التي حملتها جماعة «الفن والحرية» السوريالية. وكان سمير رافع أصغر أعضائها. وكما اثارت «الفن والحرية» جدلاً واحياناً امتعاضاً واحياناً سخرية، اثارت «الفن المعاصر» ردود الفعل نفسها.

ووصفت مجلة «دنيا الفن» اعضاء هذه الجماعة بان منهم من هو «صورة طبق الأصل من سلفادور دالي، ومنهم من هو متاثر ببيكاسو في نشأته الأولى، ومنهم من يكاد يكون نسخة من هنري مور الرسام الانكليزي النابه». ورأى كاتب المقال أنه «لو ان هذا التاثير وجه الى التعبير الذاتي عن الحياة المصرية، لوجدت مدرسة مصرية حديثة في الفن تضارع المدارس الفنية الأخرى».

وهناك وجهة نظر اخرى في جماعة «الفن المعاصر» نشرتها جريدة «بورص اجبسيان» بقلم اتيان ميراي تعليقاً على معرض الجماعة الذي أقيم سنة ١٩٤٨ جاء فيه:

«المصورون الذين عرضوا في الأيام الأخيرة في ٧ شارع سليمان باشا يثبتون مرة اخرى بإخلاص ان هناك فنانين مصريين شباناً يشاركون في روح تصوير اليوم والذي فيه مبالغة اكثر وقلقاً اكثر، إنهم يعون بؤس العالم الحديث، ينكبون على ترجمة مظهره المنهار والمؤسف برموز مؤلمة. المزدرون لهذا الفن يقولون إنه ليس إلا ابياً، لكن لا، فأمام هذه الصور نعتقد أن الوقت حان لتنتهي الألعاب المجانية لعلماء جمال الأمس».

وفي ما يتعلق بعلاقة سمير رافع بحسين يوسف امين نشعر من الكلام الذي نسمعه ونقرأه انها كانت علاقة وثيقة جداً، علاقة مثالية لأستاذ (حسين) يحب تلميذه (سمير) ويشجعه. بل إن كامل زهيري يصفها بانها علاقة أب بابن لم يلده.

وعندما كتب إيميه آزار – وكان أهم ناقد فني في مصر – بالفرنسية «رسالة سمير رافع»، صدّره بإهداء إلى صديقه حسين يوسف امين والكونت دار سكوت «اللذين شجعا بدايات سمير رافع».

لكننا سنصدم في ما بعد بإيميه آزار نفسه، وبحسين يوسف أمين اكثر، من كلام سمير رافع عنهما. صدمة اعتقد انها ستثير كثيراً من الجدل – هذا إذا اهتم أحد في مجتمع لا مهتم (على غرار لا منتمي)! – لأن ما يقوله سمير – إذا كان صحيحاً – يكشف مأساة الحقيقة عندما يتواطأ الجميع على طمسها، ويرتكبون جريمة – صغيرة أو كبيرة – في حق المجتمع والأجيال المقبلة. فلا شيء يعوض الصدق في بناء مستقبل الأفراد والأمم.

ولنقرأ ما يكشف عنه سمير رافع بعدما يقرب من خمسين عاماً استقرت خلالها معلومات مغايرة. منها على سبيل المثال:

استقر في كتب الفن ودراساته المنشورة في مصر حتى الآن، أن حسين يوسف أمين هو مؤسس جماعة «الفن المعاصر». لكن سمير يكشف عن حقيقة أخرى «الواقع انني انا الذي كونت جمعية الفن المعاصر، وكنت محتاجاً إلى حسين امين بسبب احتياجي لمساعدة الأشخاص الرسميين في الوزارة (يقصد وزارة المعارف – التعليم حالياً)، ونظراً لأن حسين امين كان مدرساً في مدرسة فاروق الثانوية وكنت تلميذه لمدة عامين (١٩٤٢ – ١٩٤٣) وكانت له اتصالات بالوزارة، لم اكن استطيع عملها، فقد اشتركنا سوياً في انشاء الجمعية.

فكرة المشروع في ١٩٤٥ كانت مني، وكذلك البروغرام (يقصد برنامج الجمعية) والاتجاه الفني. وكان حسين امين ضد ذلك اول الأمر. وكنت انا الذي اكتب كل المقالات التي ظهرت باسم الجمعية، وكذلك المحاضرات، انا الوحيد الذي كنت ألقيها امام الوزير وغيره. اما حسين امين فكان دوره رسمياً وزارياً خاصاً بعلاقتنا بالعالم الخارجي، مثل الحصول على قاعات للعرض – ما عدا معرضي في قاعة المحامين، لأن والدنا هو الذي حصل لي عليها – وكذلك نشر مقالاتي في الجرائد، وأيضاً الحصول على موافقة الرسميين لكتابة مقدمات لمعارضي».

وهذا كلام واضح، يحدد فيه سمير دور كل واحد منهما، فهو صاحب فكرة إنشاء الجمعية. وكان حسين ضد الفكرة في البداية، لكن ما هو غير واضح في كلام سمير كيفية اشتراك حسين فيها. هل اقتنع بالفكرة بعد ذلك وبدأ في تاسيسها مع سمير؟ بدعوة من سمير أم بطلب من حسين؟ ام بنصيحة من طرف ثالث؟ عدم الوضوح يتزايد عندما نقرأ كلام سمير التالي الذي يتضمن جانباً من آرائه الصريحة في حسين يوسف امين:

«حسين رجل يعرف ويجيد عمل الدعاية لنفسه، وأساس ذلك أن مؤهلاته لكي يترقى من مدرس الى مفتش كانت ضئيلة. وكان يوسف العفيفي اقترح عليه أن يكمل النقص بالاستفادة من جمعية «الفن المعاصر» التي اسستها. وسبب تاسيس الجمعية هو اننا: انا وابراهيم مسعودة وكمال يوسف وحسين امين كنا مشتركين مع العفيفي وسعد الخادم والتلمساني وراتب صديق ويوسف سيدة، لإنشاء جمعية كان العفيفي والخادم يريان تسميتها «الفن الحديث»، وقد نجحا في ذلك في ما بعد. لكن ايديولوجية الجمعية لم تكن ترضيني، وكانت ايديولوجيتي مختلفة، وهي إنشاء فن «سوريالي مصري» لأني كنت متصلاً بجورج حنين ورمسيس يونان، وكنت أرى أن السيريالزم الذي كنا نعمله حينذاك كان فرنسياً اكثر منه عالمياً. فكرتي كانت عمل سورياليزم «عالمي مصري»، وكان حسين أمين ضد السورياليزم وضد بيكاسو وكان ينصحنا بأن نحترس من كل ذلك».

لكن حسين يوسف امين يشير إلى العام ١٩٤١ كبداية لنشاطه وذلك في تقديمه معرض سمير رافع الذي اقامته له جماعة «الفن المعاصر» في نيسان (ابريل) ١٩٥٣ في صالة متحف الفن الحديث. وهو لم يربط هذا النشاط بجماعة معينة. ما يدل على انه يقصد، لكنه لم يوضح كيف تم تنفيذ هذا النشاط.

يقول حسين يوسف أمين: «والذي نشهده اليوم في معركة محنة الأدب هو نفسه ما نشهده في محنة الفن. وما هو إلا ترديد لما سبق حدوثه في مصر سنة ١٩٤١ عندما قامت نهضة الفن المعاصر بنشر هذه التعاليم الفنية الصحيحة على أسس سليمة تتصل جذورها بالماضي، وبشتى نواحي الثقافات المعاصرة، التي تتجاوب أصداؤها بين مؤلفات واكتشافات فرويد وديوي والقباني وفور ومالرو وسارتر وطه حسين والحكيم وغيرهم». ويؤكد سمير روايته في خطاب آخر إلى أخيه سامي:

«كان حسين يوسف امين مفتش رسم، ولم تكن معه شهادات رسمية معترف بها (٧)، فكان يسد هذه الثغرة بعمل دعايات عن جمعية الفن المعاصر التي لم يكن هو مؤسسها. وكان ترقى ترقية بسبب هذا النشاط الذي نسبت إلى نفسه بسهولة، لأنه كان استاذي في المدرسة الثانوية، وكانت الترقية الأولى للعام ١٩٤٦ بعد أول معارضنا» (يقصد معارض جمعية الفن المعاصر).

وقال لي مرة حامد سعيد عندما ظهر مقالي في مجلة «الرسالة» بإمضاء حسين امين وليس بإمضائي: إنه لا يحب المبالغة من ناحيتي في الاعتراف بالجميل، وان كون حسين أمين استاذي سابقاً في المدرسة الثانوية لمدة عامين لا يعطيه الحق في نسب نشاطي الى نفسه ولا يعطيني انا الحق في التساهل».

والمقالة التي يقصدها سمير رافع نشرت تحت عنوان «مثالية الفن المعاصر» وبتوقيع حسين يوسف امين في مجلة «الرسالة» عدد رقم ٤٨٠ بتاريخ ٩ آذار (مارس) ١٩٤٨. واكتشفت ان نص هذه المقالة منشور بتوقيع حسين يوسف امين ايضاً ولكن في مجلة «دنيا الفن» عدد ٨٧ بتاريخ ٢٥ أيار (مايو) ١٩٤٨، أي بعد نشرها في «الرسالة» باكثر من شهرين. والفارق بين المقالين أن مقال «الرسالة» يبدأ بجملة «تنتاب العالم اليوم هزة فكرية». بينما يبدأ مقال «دنيا الفن» بجملة: «تسود العالم اليوم حركة فكرية تقدمية»، بالإضافة إلى عدم نشر مجلة «دنيا الفن» الفقرة الأخيرة من المقال المنشور في «الرسالة»، وبصرف النظر عمن هو صاحب المقال، كيف ينشر الكاتب مقاله مرتين في مجلتين مختلفتين وتاريخين مختلفين؟ وكيف تنشر مجلة مقالة سبق نشرها في مجلة.

واخيراً فإن مقدمة الكتالوغ، والمقالين، هي تفصيل لما ورد في ما اعتبرته بيان جماعة «الفن المعاصر» المنشور كمقدمة كتالوغ أول معرض لهم عام ١٩٤٦، وتكررت جمل كاملة، وبعض التعبيرات من هذا الكتالوغ، في الكتالوغ والمجلات الأخرى، ولعل هذا هو الأمر الوحيد الذي لا يشكل عيباً في هذا الموضوع.

لكن سمير يتدارك الأمور قليلاً، معترفاً ببعض الفضل لحسين امين، يقول: «الواقع أن حامد سعيد بالغ لأن حسين أمين اشترك معي في تكوين الجمعية في نواحٍ أخرى غير النواحي الفكرية: هو الذي اقترح أن ينضم إلينا الجزار ونداء، وثالث نسيت اسمه الآن، وكان في العام ١٩٦٤ استاذا في قسم الحفر. وهكذا ازداد عددنا الى سبعة، إذ كان اختياري الاول واقعاً على حسين امين وابراهيم مسعودة وكمال يوسف وأنا كاعضاء. وكان ايضاً لحسين امين فضل الدعاية للجمعية في الجرائد. كما كان له فضل اعتراف الوزارة بنا. وذلك طبعاً بفضل وظيفته كمفتش رسم».

وطبقاً لرواية سمير رافع فإنه ثار على حسين امين بتشجيع من حامد سعيد وآخرين، لماذا؟ لأن حسين وضع اسمه على ثلاثة مقالات كتبها سمير، ولأنه وضع العراقيل أمام سفر سمير إلى باريس بعد اختيار موريس سافان له.

وإذا محصنا هذين السببين نجد ان المقالات الثلاثة التي نشرها حسين يوسف امين نشرت في أوقات متفرقة. وكان من الممكن لسمير أن يثور ويقاطع حسين بعد نشر المقالة الأولى. هذا إذا كان سمير لم يعرف مسبقاً من حسين بانه سينشر المقالة باسمه. ولكنها ثلاثة مقالات.. يقول سمير إنه كتبها ونشرها حسين باسمه، واغلب الظن ان سمير كان موافقاً على نشر المقالات باسم حسين سواء قبل النشر أو بعده. أو أن يكون حسين هو كاتب المقالات فعلاً، فيكون سمير اكثر تجنياً عليه، وربما كان سمير ساعد حسين في مراجعة المقالات أو إعادة صياغتها.

أما عن عدم سفر سمير في بعثة موريس سافان، فقد ذكر سمير بنفسه، في ما سبق، أسباباً عدة لعدم سفره، وحسين هو احد هذه الأسباب وليس كلها.

كل ذلك يدفعني الى الاعتقاد فعلاً بعلاقة غريبة بين سمير رافع وحسين يوسف أمين امتدت حتى بعد وفاة الأخير، وحتى الآن!!

ويؤكد غرابة هذه العلاقة، غير ما يقوله كامل زهيري، ما قاله سمير نفسه من أن حسين زاره في بيته وبكى (في حضور والد سمير) شاكياً من معاملة سمير نفسه له وثورته عليه بسبب المقالات ومشروع البعثة.

بكى الاستاذ امام تلميذه وأبيه!!

ليس هذا فقط بل لكي يسترضي الاستاذ تلميذه لجأ – طبقاً لرواية سمير رافع – الى أن يدفع مالاً لناقد – إيميه عازار – لكي يكتب عن سمير كتاباً.

ولنقرأ صياغة اخرى لهذه الرواية كتبها سمير نفسه:

«كنت انا أول من اختاره عازار (١٠) ليكتب سلسلة مقالات عن الفنانين بشرط أن يكتب هو الكلام وان يدفع الفنانون تكاليف النشر، وكان دار سكوت أول من كتب عني كتاباً. وكان عازار اقترح الشيء نفسه على حامد سعيد. وكانت علاقتي بحامد سعيد قوية حينذاك».

وكان يزورني مرة كل اسبوع، فاطلع كل منا الآخر على مشروع عازار. واتفقنا طبعاً على الرفض، لأن إعطاء عازار النقود معناه شراؤه ليعمل الدعاية لنا وليس ليكتب موضوعياً عنا. وهنا جاء دور حسين امين فاتفق مع عازار من دون علمي – على ان يتكلف هو بمصاريف الكتاب عني. وطبعاً بناءً على ما يريد حسين أن يكتب في الكتاب. ثم اتفق معه على مشروع آخر للدعاية لنفسه: كتاب ثان عن جمعية الفن المعاصر يكتب فيه عازار عنا جميعاً نحن السبعة، مع وضعي أنا في الظل ووضع حسين أمين كمؤسس للجمعية واكبر فنانيها!! وعندما علمت بهذا أرسلت خطاباً مسجلا بعلم الوصول إلى عازار وآخر الى حسين امين أقول إني غير معترف بما في الكتاب من تحريفات تاريخية، وأطلب وقف طبعه، وأقطع صلتي بالجمعية التي كنت أنا مؤسسها الأول.

ولكي يكون حسين أمين وعازار في أمن من الناحية القضائية، فقد قلت في خطابي إني سأرفع ضدهما دعوى إن لم يضعا في الاعتبار ما أقوله في خطابي، ذهبا إلى محامي وعملا بنصيحته، وهي أن يضع عازار بعض السطور في آخر الكتاب يقول فيها إنه تسلم مني خطاباً أقول فيه إني اترك الجمعية. وأضاف أنه بعد الانتهاء من طبع الكتاب وقبل نشره يضع قراري في الاعتبار ويحترمه. وطبعاً لم استطع بعد ذلك الحصول على نسخة من تلك الكتاب المليء بالتحريفات. ومازلت حتى الآن لا أملك نسخة منه».

وقبل أن اعمل النظر في ما جاء من سمير رافع عن حسين أمين في هذا الخطاب لأخيه سامي، نواصل معاً استكمال روايته عن علاقته بحسين يوسف أمين الغريبة العجيبة: «لم يكتف حسين امين بذلك بل حاربني في مجال مشتريات الوزارة الفنية (يقصد وزارة التربية والتعليم) للمتحف والإدارات الأخرى».

وإذا وضعنا القصة كلها في ميزان موضوعي، ومن خلال روايات سمير رافع نفسه يتضح لنا أن حسين يوسف أمين لعب دوراً مهماً في حياة سمير رافع: فلقد تبنى موهبته كاستاذ له، وشجعه، وباع له أول لوحة، بل وجعل متحف الدولة يقتني لوحته، وهو ما زال تلميذاً في المرحلة الثانوية، وأقام له حفلة، وعرّفه على عدد من الفنانين الكبار، وشارك معه في تاسيس جماعة «الفن المعاصر» – باعتراف سمير أيضاً – وحتى إذا صحّت واقعة تقديم حسين نقوداً للناقد إيميه عازار ليكتب كتاباً عن سمير رافع فهي أيضاً دليل على مدى اهتمام حسين بسمير. واعتقد ان كل هذه الدلائل اكبر من الأدلة المضادة التي دفعت سمير – حسب قوله – إلى مقاطعة حسين.

فواقعة توقيع حسين لمقالات ثلاثة كتبها سمير هي – إن صحت – تتضمن تواطؤاً أو موافقة من سمير عليها. ووقوف حسين ضد سفر سمير إلى فرنسا في بعثة السجاد، ضعيف ايضاً، لأن حسين – باعتراف سمير نفسه – لم يكن الوحيد الذي وقف ضده. وهكذا نستخلص أن سمير رافع ظلم حسين يوسف امين ظلماً بيناً.

ومع ذلك فإن هذه الأسماء المهمة كانت تجمعها أرضية فنية عريضة، هي التوجه الى إبداع فن مصري، يدخل في إطار الفن العالمي الحديث.

* ناقد مصري.

غياب علي الراعي... آخر الحرس القديم

□ القاهرة – محمود الورداني

■ منذ اقل من ثلاثة اشهر انقطع علي الراعي عن كتابة مقاله الاسبوعي صباح الاحد في «الاهرام»، وقبلها اعتذر مرات متفرقة عن عدم كتابة المقال نفسه، ثم توقف نهائياً بغيابه عن عمر ناهز تسعة وسبعين عاماً (ولد في آب/ اغسطس ١٩٢٠).

بغياب علي الراعي تكاد مرحلة كاملة من تاريخنا النقدي والفكري تغيب بل يكاد يكون آخر الذين عاصروا حلقات متصلة من حياتنا الفنية والثقافية منذ الخمسينات الى الآن. نصف قرن من المسرح والرواية والنقد والعمل الفكري المتواصل. هذا هو علي الراعي الذي فقدناه.

اغلب الظن ان الراعي كان بدأ في الانسحاب مختاراً، بعدما شاهد تداعي وانكسار كل القيم التي دافع عنها: مثل الجدية والنبل والاستقلال الفكري والتأصيل. والمعاني السابقة ليست إنشائية بل هي جوهر ذلك الجيل من المفكرين الذين شغلوا بتحويل تلك المعاني العامة الى عمل متواصل، وكدح لا يعرف أنصاف الحلول، أو ما يسمى بفن الممكن، كما لا يعرف المراوغة والتخفي وراء أقنعة، أو اللجوء الى حيل شتى، مثلما فعل الكثيرون. بل ظل الراعي واضحاً أقصى الوضوح في دفاعه الشرس والنبيل، ايضاً، عن القيم التي نذر حياته من اجلها.

وكان الراعي ايضاً واحداً ممن اتيحت لهم الفرصة لتطبيق هذه المعاني في مؤسسات الدولة الرسمية على مدى سنواته وخاض تجربة في العمل العام حتى اضطر – باختياره ايضاً – الى مغادرة مقعده في وظيفة مرموقة.

على اي حال كان انجاز الراعي الاساسي في المسرح منذ العشرينات، حين شاهد من شرفة حجرته في مدينة الاسماعيلية ملصقاً عن فيلم جديد ليوسف وهبي مأخوذ عن مسرحية شهيرة له. كانت الألوان الصارخة للملصق هي ما جذبت انتباهه، ولم يهدأ – كما يروي في كتابه «هموم المسرح وهمومي» – قبل ان يدبر ثمن تذكرة السينما ويشاهد الفيلم.

وهكذا عرف طريقه بعد ذلك حين انتقل الى القاهرة ليلتحق بالتعليم الثانوي لمشاهدة المسرح، ثم ترجم في الفترة نفسها إحدى المسرحيات التعليمية. وبسبب تفوقه حصل على التعليم المجاني في دراسته الثانوية.

والتحق الراعي بكلية الآداب وتخرج فيها في أواخر الاربعينات وعمل في بداية الأمر في الإذاعة المصرية مذيعاً ومخرجاً ما اتاح له الاحتكاك المباشر بذلك العالم الأثير لديه. حتى جاءته منحة من جامعة برمنغهام في انكلترا لدراسة المسرح. وكان البروفيسور الشهير الارداليس نيكول من بين من ناقشوه حين اختار الراعي برناردشو ليعد اطروحته للدكتوراه.

وحين عاد من بعثته كان حكام تموز (يوليو) عهدوا لفتحي رضوان المثقف والمنتمي الى الحزب الوطني (القديم) بـ وزارة الارشاد القومي، وبدوره عهد فتحي رضوان الى يحيى حقي باستحداث مصلحة مستقلة للفنون يعاونه طاقم من المثقفين والمبدعين مثل نجيب محفوظ وعلي احمد باكثير وغيرهما.

في مصلحة الفنون بدأت مرحلة جديدة من حياة الراعي ومن حياة المجتمع المصري والمؤسسة الثقافية الرسمية. كان «حكام يوليو» يبدأون أولى خطواتهم في الحكم وفي تاسيس دولتهم، كما كانوا ادركوا دور الثقافة في صياغة مستقبل لم يكن واضحاً تماما امامهم.

لعبت مصلحة الفنون دوراً بالغ الاهمية، بل هي التي مهدت لإنشاء وزارة الثقافة، وهي ثامن وزارة مختصة بالثقافة، ومن جانبه اسهم الراعي في انشاء اول فرقة للرقص الشعبي. كان الزمن هو زمن الشعب والفولكلور والبحث عن الجذور والتأصيل – كما اسهم في انشاء عدد من الفرق الموسيقية وتولى مؤسسة المسرح حوالى سبع سنوات بدءاً من عام ١٩٥٧، تلك كانت سنوات الازدهار، فالدولة ترعى الفنون وتدعمها وتقدمها ايضاً.

وهنا كانت صدامات الراعي الاولى مع المؤسسة، وعانى من تدخلات الرقابة – كما يروي في شهادته في كتابه «هموم المسرح وهمومي» – خصوصاً في مسرحية «الفتى مهران» لعبد الرحمن الشرقاوي. واستمر عمل الراعي في مؤسسة المسرح أثناء تولي ثروت عكاشة وزارة الثقافة، وعلى يديه اقيم مسرح العرائس وفرقة الفنون الشعبية وفرق المسرح المختلفة.

واغلب الظن انه ادرك على نحو ما ان هناك سقفاً لكل شيء، وان الدولة لها مصالحها واجهزتها على هذه المصالح، فقدم استقالته ليعود الى عمله التنظيري والفكري الذي كان اجله بعدما اصدر كتابيه الاولين: «مسرح برناردشو» و «دراسات في الرواية المصرية».

وفي السبعينيات تلقى دعوة من الكويت لزيارة معهد المسرح الذي كان زكي طليمات انشاه هناك، وقضى الراعي تسع سنوات متصلة هناك، حيث قام بتطوير هذا المعهد وتحويله من معهد يماثل المرحلة الثانوية الى معهد عال، وبجهوده مع سعد اردش وكرم مطاوع اقيم اول مؤتمر للمسرح العربي. وفي هذه الفترة شارك الراعي بنصيب وافر في العمل الثقافي والفني من خلال التلفزيون والصحافة.

ولعل احد اهم انجازات الراعي كتبه الثلاثة المتتالية حول المسرح والتي اصّل فيها هوية مسرح عربي وهي الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري، وفنون الكوميديا من خيال الظل الى نجيب الريحاني، ومسرح الدم والدموع، في هذه الكتب الثلاثة تحديداً تتجسد رؤية الراعي وعمله النقدي التأصيلي، فقد عاد الى الأشكال والصياغات والأساليب الاولى للمسرح في مصر – على نحو غير مسبوق – وأعاد اكتشاف البدايات.

اما «جداريته» المسماة «المسرح في الوطن العربي» فتعد ايضاً احد اهم الوثائق التاريخية للمسرح في المشرق والمغرب العربيين، فبعد تجربته في الكويت وزياراته المتعددة للمسرح في المغرب وتونس، قدم اول «جدارية» عن واقع المسرح العربي.

وعندما عاد الى مصر كتب فترة في مجلة «روزاليوسف» مقالات يتابع من خلالها حياتنا المسرحية والفنية، قبل ان ينتقل في النصف الثاني من الثمانينات الى مجلة «المصور» ليكتب مقاله الاسبوعي.

وفي «المصور» اكتشف الراعي عدداً واسعاً من الكتاب الذين كانوا ينشرون اوائل اعمالهم القصصية والروائية.. والراعي احد النقاد النادرين الذين لا يهتمون بالكاتب بل بالنص والنص وحده. بالطبع قد يبدو هذا امراً مفروغاً منه، اي ان النص هو الذي يقدم الكاتب، وليس العكس، ولكن في عالم ادارة الاعمال والمصالح المتبادلة والمكاسب الرخيصة كان الراعي نسيجاً مختلفاً.

لم يتوقف إسهام الراحل عند المسرح، فقد اصدر بعد ذلك «جداريته» الثانية «الرواية في الوطن العربي» وهي بدورها مسح شامل لاكثر من سبعين رواية عربية من كل الاقطار قدمها بمدخل تحت عنوان «المجد للرواية العربية». لفت فيها الانتباه الى الازدهار الذي شهدته الرواية العربية، والدور الذي بدأت تلعبه في حياتنا المعاصرة.

بعدها انتقل الى «الاهرام» كاتباً متفرغاً يكتب مقاله الاسبوعي ويتابع من خلاله الاعمال الإبداعية الجديدة ويقدمها بدأب وإصرار وبلغة تتسم بالوضوح الناصع، فقد كان مدركاً الدور الذي تلعبه الصحافة التي يقرأها القارئ العادي.

ثم قدم شهادته الأخيرة «هموم المسرح وهمومي» قبل ان يبدأ في انسحابه المنظم من الحياة العامة واعتكافه الاختياري واعتذاره عن كل الدعوات التي توجه اليه. علي الراعي واحد من آخر «الحرس القديم» الذي ادرك حجم الزيف والكاريكاتورية الرخيصة التي تحيط بحياتنا الثقافية، خصوصاً بعد ان تولى لمرة واحدة رئاسة مهرجان المسرح التجريبي وعرف الى أي مدى من الانحدار وصلنا.

هل كانت مصادفة الا يحضر مسؤول رسمي واحد عزاءه، وهل كانت مصادفة ايضاً هذا العزاء الهزيل. حتى صحيفة «الاهرام»، التي كان يعمل فيها، اكتفت بنشر خبر صغير من عدة أسطر؟

نص سوريالي غير منشور للوركا

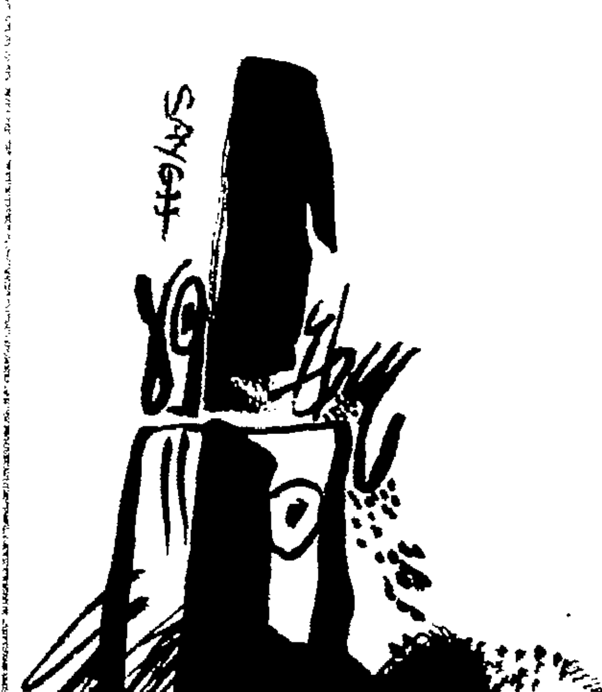
■ نشرت جمعية قراء «غالاسكيا غوتينبيرغ» في اسبانيا قبل فترة قصيرة الجزء الثاني من الاعمال الكاملة لغارسيا لوركا. خصص هذا الجزء لمسرح الشاعر وأشرف على تحريره محرر القسم الثقافي في جريدة «البابيس»، ميغيل غارسيا بوسادا، نص غير منشور، كتبه عام ١٩٢٥ وفيه واحد من الشواهد الأولى لأثر السوريالية في الكاتب. لوركا صنف ذلك النوع من الكتابة «شعراً صافياً، عارياً، كونياً».

الحكمة:
المجنون والمجنونة
صديق أسمر: كيف حالك؟
صديق أشقر: جيد وأنت؟
صديق أسمر: جيد، شكراً.
صديق أشقر: وعائلتك؟
صديق أسمر: انها في الريف. وعائلتك؟
صديق أشقر: لن تخرج هذه السنة (في عطلة).
المعلم: (داخل المدرسة). ها اني أريتكم ميناء ساعة الآلة الفلكية. البحر لازوردي والأرض بكل الألوان.
طفل: الم تنس شيئاً؟
المعلم: لا شيء. الأرض كبيرة بصورة استثنائية، لكن من الممكن تصغير حجمها اذا أردنا.
الاطفال: كيف؟
المعلم: صمت! الأرض تملك أربعة مراكز اصلية. آه ايتها البهجة! شمال، جنوب، غرب وشرق.
الاطفال: شمال، جنوب، شرق وغرب.
المعلم: نستطيع ان نغير سطح الأرض اذا قلنا: «هناك أربعة مراكز اصلية: شرق، غرب، جنوب وشمال».
الأطفال: شرق...
بطانية. سيكون من الخطر. وبالاضافة الى ذلك، لقد كتبت الجغرافيا سلفاً.
الاطفال: جغرافية هي العلم الذي يعالج، الخ، الخ.
المعلم: جيد جداً. الشمال هو كمثرى بمئة كيلومتر مرسومة بالأبيض. الجنوب، عجلة من ورق. الغرب، مجذاف من كريستال والشرق، جناح صغير.
الاطفال: اقلامنا انكسرت للتو.
المعلم: لا يهم. في العالم خيول كثيرة من دون ذيول. والسحالي، الا تعيش بذيل مقطوع؟ واصلوا!
الاطفال: نواصل!
المعلم: كل الانهر تنزل من الشمال مكسرة قشرة بيض الثلج. العطور التي يعلق فوقها الهواء من القدمين مثلما يفعل الصياد لطيوره، تصعد باتجاه الجنوب. الغرب والشرق يظهران غير متأثرين...
المفتش: (داخلاً). ما الذي تقوله حضرتك؟
المايسترو: اشرح الجغرافية.
المفتش: أية جغرافية؟
المايسترو: جغرافياي.
المفتش: سأجد نفسي مجبراً على تبليغ الجهات العليا. وزير الاشغال العامة لا يتسامح مع التجاوزات.
المعلم: سامحني!
المفتش: لكن، اي ميناء ساعة فلكية في هذا...؟ لنر، ايها الاطفال، كم عدد المراكز الاصلية؟
المعلم: (على انفراد). رأس، اقدام، قلب وكف أيمن.
المفتش: لا يجيبون.
المعلم: انها الثالثة والنصف يجب ان تنتهي في الثانية.
المفتش: إذن، غداً سترى.
(استراحة).
(بلبل ملون أنشد شعرياً الحروف الكبيرة).
صديق أسمر: أية اصوات يعطونها في المدرسة!
صديق أشقر: (مندهشاً). في أية مدرسة؟
صديق أسمر: هذه.
صديق أشقر: (جاداً). لكن اذا لم تكن هناك مدرسة!
صديق أسمر: دائماً تمزح بهذه الصورة!
صديق أشقر: اتعتقد ذلك؟
صديق أسمر: حسناً.
صديق أشقر: أين تذهب؟
صديق أسمر: لدراسة الجغرافية. انت تعرف انني أتهيأ للامتحان الوظيفي.
صديق أشقر: أنا ايضاً سأذهب.
صيق أسمر: أين؟
صديق أشقر: لدراسة الهندسة. أرغب ان أصير رساماً.
صديق أسمر: (بعيداً). أية ظهيرة بمثل هذا الجمال!
صديق أشقر: (بعيداً). مرعى.
صديق أسمر: لكن يجب عدم نسيان ان هذا الازرق المتلألئ هو قشرة بيض وحسب.
صديق أشقر: (مستغرباً). قشرة بيض...؟
(زجاج المرايا والشبابيك، اوقية كارلوس الثالث، ثقيلة وتلمع).
(في الشرفة الثالثة لبيت رابع من جهة اليسار، الحرف ألف، تظهر سيدة تلبس الأبيض. تُظهر كآبة عظيمة).
السيدة: آه مني!
مشلول: (يأتي عبر الشارع). آه مني!
السيدة: فقدت نظاراتي!
مشلول: هذا لا شيء. أشتر غيرها.
السيدة: هل تنسى حضرتك ان اليوم هو الأحد وان المخازن مغلقة؟ مسكينة نظاراتي! آه نظراتي! آه نظاراتي!
مشلول: (ذاهباً). انها اكثر بؤساً مني.
السيدة: آه، هناك مكتبة! لا اعرف اذا كانوا يصنعون كتباً من دون نظارات بحر من دون بواخر. اي رعب! آه نظاراتي!
صديق أشقر: (صامتاً) (...) انه وقت الاختفاء! (يذهب)...
(سيدة تدخل مغنية)

أغنية النظارات المفقودة

النهار والليل يستخدمان نظارة لعين واحدة.
ليس للنهار والليل عينان (...)
لم لا يملك النهار والليل عينين (...)

ترجمه عن الاسبانية: نجم والي



يهود أميركا يبحثون «أمن إسرائيل»

العرب يتحدثون عن «آخر الحروب» وإسرائيل تتهيأ لحروب أخرى

الكتاب: سكاكين ودبابات وصواريخ - ثورة إسرائيل الأمنية
Knives, Tankes & Missiles, Israel's Security Revolution.
المؤلفون:
Eliot A. Cohen, Michael J. Eisenstadte, Andrew J. Bacevich.
الناشر: The Weshington Institute for Near East Policy 1998.

مصطفى الحسيني

لا ينظر إلى الكتب من هذا النوع إلا من خلال الهيئة التي اصدرته، اي من «معهد واشنطن لدراسات سياسة الشرق الادنى»، وهو مؤسسة ابحاث انشاها انصار حزب الليكود الإسرائيلي من اليهود الأميركيين في النصف الثاني من الثمانينات، ورغم تعيين المجال الجيوبوليتيكي للاهتمام بانه الشرق الادنى، فإن قائمة الدراسات التي قام هذا المركز بالتخطيط لها وتمويلها ونشرها - اكثر من مئة إصدار - تدور حصراً حول ما يشغل إسرائيل.

وقد امدت هذه المؤسسة طاقم السياسة الخارجية الأميركية، وعلى مدى هذه الدورات الرئاسية الثلاث بعدد غير قليل من مخططيها ومنفذيها، منهم على سبيل المثال لورنس ايغلبرغر، ودنيس روس، وريتشارد هاس، كما ضمت إلى هيئة مستشاريها عدداً من الذين احتلوا مراكز بارزة في حكومات اميركية سابقة، منهم، وايضاً على سبيل المثال، الكسندر هيغ وجين كيركباتريك وروبرت ماكفرلين وريتشارد بيرل وجورج شولتز.

* * *

عنوان الكتاب «سكاكين ودبابات وصواريخ»، ماخوذ عن مجاز استخدمه شمعون بيريز لوصف التهديد الذي تتعرض له إسرائيل بعد نهاية الحرب الباردة، إذ كان بيريز يرى ان إسرائيل كانت تقليدياً مهياة للتعامل مع خطر الأسلحة القتليدية الذي ترمز له الدبابة، وان هذا اعاقها عن التفكير في الخطر المستجد، الارهاب الذي يرمز له السكين، وخطر أسلحة الدمار الشامل التي يقوم الصاروخ علماً عليها.

ويقول المؤلفون الثلاثة للكتاب ان غرضهم هو «فحص جهود إسرائيل للتعامل مع البيئة الجديدة للتهديد»، والتي يلخصها مجاز بيريز، وكذلك جهودها لتلمس المتغيرات الأوسع في المجالات السياسية والتكنولوجية - العسكرية والاجتماعية.

والمؤلفون الثلاثة يهود اميركيون لهم اختصاص وخبرة معتبرة في الشؤون العسكرية والاستراتيجية نظرياً وتطبيقياً.

● إليوت كوهن، استاذ الدراسات الاستراتيجية في جامعة جونز هوبكنز، وسبق ان عمل معلماً للاستراتيجية في كلية الحرب البحرية، كما عمل ضمن فريق تخطيط السياسة في مكتب وزير الدفاع.

● مايكل ايزنشتات، باحث متفرغ في المؤسسة التي صدرت عنها هذه الدراسة، له اعمال منشورة عن القوة العسكرية لكل من إيران والعراق، كما شارك في التقرير الشامل (٦ مجلدات) الذي اصدره سلاح الجو الأميركي عن حرب «عاصفة الصحراء»، وهو إلى ذلك ضابط احتياط في الجيش الأميركي، وقد خدم في تركيا والعراق ضمن عملية «توفير الراحة»، اي «الملاذ الآمن» للأكراد في شمال العراق.

● انdrو باسيفتش، هو المدير التنفيذي لمعهد السياسة الخارجية في جامعة جونز هوبكنز، وقبل هذا خدم في الجيش الأميركي لمدة ٢٣ عاماً، وله دراسة مميزة حول الدور الأميركي في تحقيق سلام بين سورية وإسرائيل.

كما ترى الثلاثة مؤهلون تاهيلاً لا مطعن عليه لمعالجة موضوعهم، ومع ذلك ففي سياق هذا الكتاب يخرجون كثيراً عن ما يقتضيه هذا التاهيل من رصانة، لتدخل إلى عرضهم نبرة دعائية في اتجاهين: الأول يقع ضمن ما درجنا على وصفه بانه «حرب نفسية»، من تركيز متكرر على انه اياً كانت التغيرات والمصاعب، فإن إسرائيل قوة لا تقهر. اما الاتجاه الثاني فيستحق التامل، لانه يتجه إلى تبرير استمرار المساعدة العسكرية الأميركية لإسرائيل والالتزام الأميركي بامنها.

* * *

يستحق هذا الكتاب الذي لا يتجاوز متنه ١٤٦ صفحة من القطع الوسط معالجة أوسع وأشمل من هذه المعالجة، لكن الحيز الصحافي حاكم متحكم. فالكتاب يعالج - باتساع وعمق - ما يسميه «ثورة إسرائيل الأمنية»، على اكثر من مستوى وفي اكثر من اتجاه، وهي مستويات واتجاهات يجب أن تعنينا من زاويتين على الأقل: الأولى انه بينما تكسب إسرائيل، اي تعزز مكاسبها الاقليمية وتحقق لها شرعية إقرارنا بها من خلال «عملية السلام»، فإنها لا تعتقد مثلنا، ان آخر حرب خاضتها ضدنا هي «آخر الحروب»، بل انها تتهيأ لحروب تعتقد أنها ستخوضها في المستقبل.

هذه زاوية، الاخرى هي انه في سياق ما يعرضه المؤلفون يمكن تلمس بعض عوامل الضعف الكامنة في اسرائيل.

يبدأ المؤلفون من التمييز بين ما يراه العسكريون الاميركيون «ثورة في الشؤون العسكرية»، مصدرها تغير بيئة القتال بفعل التقدم التكنولوجي، وبين ما يراه المؤلفون ويشاركهم عسكريون اسرائيليون «ثورة في شؤون الأمن»، تعبر عن تفاعل قوى اربعة:

١- التغير في مركز اسرائيل الاستراتيجي نتيجة لهزيمة العراق، وانهيار الاتحاد السوفياتي وانطلاق «عملية السلام» في ١٩٩١.

٢- التطورات التكنولوجية في اسرائيل وعند أعدائها المفترضين والمحتملين، ونمو الاقتصاد الاسرائيلي حجماً وثراء.

٣- التغيرات في المجتمع الاسرائيلي وما ياخذ به من قيم.

على هذه القاعدة يجري رصيد عنصري الاستمرار والتغير في «نظرية الأمن القومي الاسرائيلية»، التي يلخصها المؤلفون من خلال غرضها: «قبول جيرانها العرب لها من خلال الأثر التراكمي لانتصارات عسكرية ميدانية محدودة لكنها واضحة، قد تؤدي في نهاية المطاف الى اقناع خصومها بعدم جدوى جهود استئصالها».

استدعت هذه النظرية تعبئة دائمة وشاملة للسكان، وصفها احد رؤساء الأركان الاسرائيليين بان الاسرائيليين في الحقيقة «جنود في اجازة مدتها احد عشر شهراً».

ويقرر المؤلفون ان رغم فعالية هذه النظرية، فإنها كانت تضع اسرائيل امام اختيار لا تحسد عليه. ما بين تعبئة الاحتياطي على حساب الاقتصاد وتوتر حياة المواطنين/ الجنود، وما بين الاعتماد على الجيش المقيم والتعرض لمخاطرة الهجوم المفاجئ مثلما حدث في ١٩٩٣.

تخفيفاً من ضغوط هذا الاختيار، وضعت اسرائيل في اوقات مختلفة امام جيرانها «خطوطاً حمراً يؤدي اختراقها الى عقوبات».

في معظم الاحوال، كان اختراق خط احمر، حتى ولو لم يترافق مع عمل عدائي ضد اسرائيل يؤدي الى رد فوري وعنيف.

يضيف المؤلفون الى عناصر تنفيذ هذه الاستراتيجية عاملين آخرين لا يخلو امرهما من تناقض.

فمن ناحية كان هناك «الاعتماد على النفس» الذي كان القوة الدافعة وراء نشوء الصناعة العسكرية الاسرائيلية وانتاج الأسلحة النووية، بغرض الحد من خطر التعرض لحظر السلاح، أو اي عوامل أخرى قد تعوق وصول السلاح من الخارج.

اما من الناحية الأخرى، يقر المؤلفون بان اسرائيل اعتمدت من قبل إنشاءها على رعاية قوة دولية كبرى، فقد حاولت فور انشائها الانضمام الى الكومنولث البريطاني، ثم اقامت علاقة امنية خاصة مع كل من بريطانيا وفرنسا، ثم انتقلت الى مظلة الرعاية الأمنية الاميركية. ولا يتوقف المؤلف امام هذا التناقض ما بين دعوى الاعتماد على النفس وواقع الاحتماء بالخارج.

●●●

لم تكن حرب ١٩٧٣ وحدها، اي عنصر المفاجاة لاسرائيل المستنيمة الى قوتها وتفوقها، هي التي املت اعادة النظر في هذه الاستراتيجية. انما كانت هناك عوامل اخرى.

اولها هي التكنولوجيا، والمقصود هنا ليس مجرد التطور في التكنولوجيا العسكرية بصفة عامة، وانما المقصود بالذات هو ما احرزته اسرائيل من تطور متوطن في هذا المجال. لكن المؤلفين لا يعتقدون ان هذا العنصر وحده يكفي لإحداث تغيير اساسي في ميزان القوى بين العرب واسرائيل.

العامل الثاني يسميه المؤلفون «تغير البيئة الاستراتيجية»، فمع الإقرار بان اسرائيل في ١٩٩٨ تتمتع بدرجة أعلى من الأمن، فإن سكانها اليهود يشعرون بدرجة أدنى من الأمن. حيث ان نتيجة عملية السلام ليست سلاماً، إنما اشكال أخرى من الصراع، بعضها يتجاوز ما هو عسكري، ويقول المؤلفون انه في هذه البيئة الجديدة يبقى الخطر، لكن وضوحه والقدرة على التنبؤ به تخلي مكانها للالتباس وعدم اليقين، الى احساس مقلق بان الحيز الجيوبوليتيكي ما زال غير مستقر الى حد بعيد.

وما يخلص اليه الاستراتيجيون الاسرائيليون هو ان «تفوق اسرائيل غير المشروط في القتال التقليدي المتقدم، سيوفر حافزاً مستمراً لأعدائها لاستغلال انماط بديلة من الحرب، تتميز بانها ارخص وأيسر».

عندما يتطرق المؤلفون الى العنصر الاجتماعي يرصدون ان الاسرائيليين لم يعودوا كما كانوا في الماضي: مستعدين لاخضاع جميع الاعتبارات للاعتبار الأمني. وهو ما يؤدي الى خلل في التناسب ما بين بيئة استراتيجية اكثر تعقيداً ومجتمع يضع المصالح غير الأمنية في درجة أعلى في سلم أولوياته.

إذ يقلل من الاستعداد العام لتحمل مستوى مرتفع من الانفاق العسكري، فهذا الانفاق في اسرائيل - كنسبة من الناتج القومي الاجمالي، وليس بالأرقام المطلقة - يشهد انخفاضاً حاداً مضطرداً منذ منتصف السبعينات، وأسباب هذا عديدة: تراجع الإحساس بالخطر، اعادة ترتيب الأولويات والنمو الاقتصادي السريع. كما ان النمو الاقتصادي يعيد تحديد تطلعات الاجيال الجديدة وحوافزهم ونظرتهم الى الانجاز الاجتماعي او الوطني، فلم يعد التميز في الخدمة العسكرية هو المعيار، انما حل محل النجاح في مجال الاعمال.

* * *

يؤدي تفاعل هذه العوامل الى توليد ما يسميه المؤلفون «ثورة اسرائيل الأمنية»، حيث «التحديات التي تواجهها اسرائيل راهناً ذات جذور أعمق ومضامين اعرض»، وهذا ما يؤدي الى سياق يكون فيه النزاع اعصى على التحديد، وربما اكثر امتداداً مع الزمن، ويقع في بيئة سياسية اكثر تعقيداً من الماضي، حيث يصبح المجتمع اقل صبراً واكثر تخلخلاً في الشؤون العسكرية، وحيث التوافق بين قوة تعتمد على التكنولوجيا متقدمة وجيش الشعب، اكثر استعصاء، وحيث يلوح على الافق اعداء يصعب التنبؤ بسلوكهم يحملون أسلحة الدمار الشامل.

نتيجة لهذه التغيرات يعتقد المؤلفون انه سيكون على اسرائيل اعادة صياغة نظريتها الاستراتيجية على نحو يستبقي بعض عناصر النظرية القديمة - الخطوط الحمراء الردع التقليدي والانذار المبكر مع تغييرات مهمة يمكن ايجازها في ٥ عناصر على الأقل:

● قدر اقل من الحرية في العمل العسكري، لأنه سيكون على اسرائيل، خلافاً للماضي، ان تضع في حسابها التأثير السياسي للاعمال العسكرية على علاقاتها بجيرانها، ومن هنا، فإنه اذا نشبت في المستقبل حروب بين اسرائيل وجيرانها فستكون من نوع «حروب ما بعد السلام»، اي سيكون على اسرائيل ان تحسب تاثيرها على بقاء اتفاقات السلام القائمة.

● حيث كانت النظرية الاستراتيجية القديمة تعتمد ما تعتبره «أعمالاً هجومية لأغراض دفاعية»، سيكون عليها في المستقبل ان تعتمد مزيجاً من العمليات الهجومية والدفاعية، اي سيكون عليها ان تقلل من العمليات الوقائية والاستباقية، بسبب حاجتها الى التعاون الضمني او العلني من شركاء اقليميين مثل تركيا والأردن.

● بينما ستبقى حاجة اسرائيل الى تغطية قوة دولية كبرى لحروبها، فإنها في المستقبل ستتطلع الى رضا، ضمني على الأقل، من جيرانها مثل الأردن وتركيا وربما بعض الدول العربية في الخليج.

● في حال نشوب الحرب، سيكون هدف العمليات العسكرية الاسرائيلية هو تدمير قوات العدو وليس الاستيلاء على أراض، على اساس انه ما ان يتحقق الاستيلاء على أراض حتى تصبح اعاشتها صعبة، والسيطرة عليها صعبة ايضاً.

● سيصبح مركز اسرائيل النووي اكثر وضوحاً وصراحة، بسبب تزايد اعتمادها على الردع، على حساب اعتمادها على الاستباق.

* * *

من كل هذا البحث الشامل والعميق في شؤون أمن اسرائيل، يصبح السؤال المنطقي هو:

ما هي الحروب التي تتوقع اسرائيل ان تخوضها؟ خصص المؤلفون للاجابة عن هذا السؤال ملحقاً يعرضون فيه ما يسمونه «خمسة سيناريوهات للحرب»، هي:

١- عصيان في فلسطين

وقد يكون هذا انتفاضة شعبية تلقائية، او حرب عصابات مضطردة ترعاها السلطة الفلسطينية، او عمل ارهابي مستقل تقوم به جماعات مثل «حماس»، او «الجهاد الإسلامي»، او مزيجاً من الاشكال الثلاثة. ويرى المؤلفون انه قد يقع شيء اكثر حدة وعنفاً من «الانتفاضة»، يؤججها انهيار الآمال لدى الجانبين، ووفرة من السلاح في جيوب فلسطينية صغيرة، إنما مستقلة.

٢- تدخل إسرائيلي في الأردن

وعند المؤلفين، فإن ما يستدعي هذا التدخل، ان يوحد المعارضون الداخليون للنظام في الأردن قواهم مع اعدائه الخارجين. وقد تشعر إسرائيل أنها مضطرة إلى التدخل، خصوصاً في حال تحرك لجمع الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة والضفة الشرقية تحت حكم فلسطيني موحد، أو إذا سيطرت «الدولة الفلسطينية» على الأردن.

٣- خرق معاهدة السلام مع مصر او إلغائها

رغم ان المؤلفين يعتقدون ان مصر ستبقى مستقرة ومؤيدة لجهود التسوية السلمية، فإنهم يرون ايضاً ان «التغيير وارد»، وانه قد ياتي بنظام وطني راديكالي او ديني متطرف، وان ذلك النظام قد يقرر خرق معاهدة السلام.

٤- الحرب مع سورية

يعتقد المؤلفون ان هذا الاحتمال وارد في حال إذا ما حاولت سورية شن حرب لتحقيق مكاسب محدودة، كما قد يتحقق نتيجة لتدهور الوضع في جنوب لبنان. وان إسرائيل قد تشن عملية كبيرة ضد «حزب الله»، او لمعاقبة سورية على سماحها له بالعمل ضد القوات الإسرائيلية.

٥- أسلحة الدمار الشامل في «الحلقة الخارجية»

يقول المؤلفون إن الحرب في الشرق الأوسط قد تشعلها الجماعات الارهابية، او دول مثل العراق وإيران وليبيا تحصل على أسلحة غير تقليدية ووسائل تفعيلها. وقد يترافق هذا مع حرب عصابات يشنها الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة، او تشوب نزاع اقليمي تصبح إسرائيل هدفاً فيه لردع الولايات المتحدة عن التدخل.

هوامش الكتابة

تأسيس معنى الجامعة

جابر عصفور

■ كان من حسن حظ الأمة، في الاحتفال بافتتاح الجامعة المصرية، ومن حسن حظ فكرة الجامعة في الوقت نفسه، أن صفة الجامعة المدنية ابرزها واكدها سعادة عبدالخالق باشا ثروت، أحد أعضاء مجلس إدارة الجامعة الذي قرأ «خطبة عربية» في ما تقول مجلة «المقتطف». ألقاها بعد خطاب الخديوي الذي يتوجه إليه بالحديث، ذاكراً رعايته للتعليم في مصر، وتطلعه إلى ما يجاوز به التعليم التربية العملية التي ترمي إلى تدريب من يقومون بحاجات البلاد الصناعية إلى التعليم الجامعي الذي هو منهل علمي يستقي منه الجميع المزيد من العلم.

ويمضي عبدالخالق ثروت متحدثاً عن دلالات الاستنارة ومعاني التقدم وقيم العقلانية التي يحققها إنشاء الجامعة في المجتمع، مؤكداً أن حاجة الأمة إلى علماء راسخين في العلم ليست باقل من حاجتها في الأزمان السابقة إلى متعلمين عاملين، وأن الوقت قد حان لتخريج شباب يأخذ بيد الأمة ليحلها المحل الرفيع الذي يجب أن يكون لها بين الأمم الراقية، ذلك المحل الذي لن تصل إليه الأمة إلا إذا أقبل أبناؤها على العلم حباً في العلم، ولم يقتصروا منه على ما يستفتحون به أبواب الكسب والارتزاق.

وكان عبدالخالق ثروت يحدد هدفاً أساسياً من أهداف الجامعة بهذه العبارات الأخيرة. ويمضي في الاتجاه نفسه الذي وضعت أسسه اللجنة المؤسسة لمشروع الجامعة، ولذلك حرص في كلمته على أن يرتفع بقيمة الجامعة التي لا يمكن اختزالها في تخريج مجموعة من الموظفين أو التقنيين، فالأصل في الجامعة هو البحث الدائم والدرس المستمر الذي يشبع نهم المعرفة التي لا نهاية لها في كل نفس، حتى نفوس أولئك الذين يكتفون من الجامعة بأدنى أهدافها وهو تخريج العمالة التقنية للأمة. ويبدو أن عبدالخالق ثروت كان حريصاً على تحرير مفهوم الجامعة من اللبس في الأذهان، وعلى مواجهة أية محاولة محتملة في المستقبل لاختزال الجامعة في مدرسة تخريج العاملين بالدولاب الحكومي فحسب. فحرص على مخاطبة الخديوي كما لو كان يؤكد له ويؤكد به، ويطلب منه ويطالب بواسطته في الوقت نفسه، الارتقاء بالوعي الذي يسمو بمفهوم الجامعة عن أي اختزال قاصر، فقال عباراته التاريخية التي أنقلها بحذافيرها، تذكيراً لكل من ينتسب إلى الجامعات العربية ببداية التقاليد العظيمة التي تأسست بها الجامعة حلماً من أحلام التقدم لا التخلف.

قال عبدالخالق ثروت: «رات (الأمة) أن العلماء في البلاد الأخرى يكابون يأتون في كل فرع من فروع العلم بالمعجزات، فكم من مبتكرات تخالها خلقاً سماوياً جديداً جانا خبرها من أوروبا وغيرها ونحن نكتفي من ذلك البحر الزاخر بمصة الوشل! وكم من مخترعات مبدعات وآيات بينات فتح الله بها على أولئك العلماء وحظنا منها حظ المتفرج. رات (الأمة) أنه من النقص ان تبقى مصر عالة على الأمم بعد أن كانت تغنيها بالعلم والعرفان، وأن تظل في مثل هذا العصر خلواً من جامعة تصوغ لها طائفة تمجد نكرها كما كان نكرها ممجداً في ماضي الأيام والعصور الخالية. رات كل ذلك وحق لها أن تراه وتتبره. فلا جرم أن قامت قومة واحدة تدعو إلى إنشاء تلك الجامعة».

وتنتهي عبارات عبدالخالق ثروت عن معنى الجامعة لينتقل إلى الدور الذي بذلته الأمة بواسطة جمعياتها وأفرادها في تأسيس الجامعة، وكيف توجهت عناية أفراد الطليعة الغيورة من الرواد إلى العمل الذي كانوا أهلاً له، فتبرعوا ولم يضنوا عن العطاء شدة نزلت بالبلاد، فاستحقوا لهذه الأريحية تقدير كل محب لترقية العلوم والمعارف. وبعد أن يذكر ثروت فضل الخديوي على مشروع الجامعة، يعرج على خطة المجلس في العمل، وحرصه الباكر على أهمية أن يكون التعليم الجامعي كله باللغة العربية، الأمر الذي دعاه إلى عرض خطة الجامعة في إعداد أساتذتها للمرحلة المقبلة. ويختم كلمته بشكر الخديوي عباس على ما قام به من جهد يحققه كل محب لخير بلاده في سويداء القلب.

ويقوم بعد عبدالخالق ثروت أحمد زكي بك (باشا في ما بعد) أحد أعضاء مجلس الإدارة وسكرتير الجامعة، فيلقي خطاباً طويلاً، يبدأ بقوله: «مولاي: بلادك مهد الحضارة والعرفان ولذلك كان حقاً على الجامعة المصرية أن تستفتح بتوجيه الأنظار إلى مفاخرها في قديم الزمان، وإلى مآثرها في دولة الإسلام: تمهيداً لما ترتجيه من النجاح في خدمة هذه البلاد، وفي إعادة العلوم إلى لسان العرب الذي وعاها واستوعبها في أيام هارون والمأمون. تلك الأمنية الغالية ستتحقق للجامعة بفضل الله لأنها مرموقة بعناية العباس».

ويمضي أحمد زكي في كلمته مشيراً إشارة سريعة إلى أمجاد الحضارة المصرية القديمة في العلوم والفنون، متوقفاً وقفات تفصيلية عند أمجاد الإسلام الذي جعل من مدينة القاهرة كعبة للعلم مرة أخرى، عارضاً للتنافس العلمي بينها وبغداد عاصمة الخلافة، ومسيرة العلم العربي ما بين المشارق والمغارب إلى أن عدت عليه عاديات الأيام فغربت شمسه في الأندلس.

وبعد السياحة التاريخية الطويلة، يعود أحمد زكي إلى حاضر الأمة المصرية التي تسعى إلى إعادة مجدها القديم، وتؤسس الجامعة التي لابد أن تعمل على إرجاع اللغة العربية إلى مقامها المجيد في ميدان العلم وفي حلبة الأمم.

وتنتهي الخطبة الطويلة بالثناء على الجناب العالي في ما يشبه النظم الذي يقول: فبسعد الخديوي عباس تفتح الجامعة أبوابها للناس.

وتتفق كلمة أحمد زكي (١٨٦٧-١٩٣٤) المسمى شيخ العروبة (في ما بعد) مع ثقافته التراثية الضخمة ومع أعماله الحكومية في الوقت نفسه، فقد تخرج من مدرسة الحقوق العالية حين كان اسمها مدرسة الإدارة، وبدأ خدمته في الحكومة مترجماً بمحافظة الاسماعيلية التي انتقل منها إلى قلم المطبوعات في وزارة الداخلية حتى بلغ أمانة السر في مجلس النظار سنة ١٨٨٩. وتميز ببحثه للعلوم العربية القديمة وشغفه بالمخطوطات وجمعه الكتب، فتكونت لديه مكتبة ضخمة اوقفها على الأمة التي حفظتها في دار الكتب المصرية.

ويبدو أنه كان بينه وبين سعد زغلول من الاختلاف ما دفع وزير المعارف إلى النفور منه. ولعله كان السبب المباشر وراء عدم دعوة سعد إلى إلقاء كلمة في افتتاح الجامعة، وذلك على النقيض من عبدالخالق ثروت الذي كان أقرب إلى قلب سعد في ذلك العهد من سكرتير الجامعة أحمد زكي، حيث لم يكن الخلاف قد اشتجر بعد بين الإخوة الذين تحولوا إلى أعداء مع الحرب العالمية الأولى، فاتجه ثروت إبن الأرستقراطية إلى قطب عدلي المناقض تماما لقطب سعد الذي انحاز إلى صفوف الشعب فتحول إلى زعيم الأمة مع ثورة ١٩١٩.

أما وقت افتتاح الجامعة فكان عبدالخالق ثروت الأقرب من أحمد زكي في مشاعر سعد زغلول. ودليل ذلك ما نقرأه من مذكرات الأخير (في الجزء الثامن من المذكرات التي أشرف على تحقيقها عبدالعظيم رمضان) الذي صاغ بالقلم ما تركه حفل الافتتاح في نفسه من مشاعر، فامتدح كلمة عبدالخالق ثروت التي رآها تليق بالمعنى المدني للجامعة في وعيه، ووصف كلمة أحمد زكي بأنها «كانت أثقل الكلمات على السمع، وأبعدها عن الموضوع، وأفرغها من حسن الذوق، لأنه تكلّم فيها عن الإسلام، ومجده بأمور متكلفة، ليس من اللياقة إلقاؤها في افتتاح جامعة لا دين لها إلا العلم».

وحين تصدر الكلمات الأخيرة من رجل بحجم سعد زغلول، أزهري الأصل، فإنها تكتسب دلالتها الكاشفة عن معنى الجامعة بوصفها مؤسسة مدنية، مفتوحة للعلم الدنيوي الذي لا يمايز بين طلابه وأساتذته على أساس من دين أو جنس أو مذهب، فضلا عن أن هدفها الإنساني يجعلها أسمى من المنابذة الإقليمية، وهي المنابذة التي انزلق إليها «شيخ العروبة» عندما تعرض لما كان لا ينبغي له التعرض له، في حفل افتتاح الجامعة، من بعض أبعاد المنافسة بين بغداد والقاهرة في اقتناء الكتب.

ومن ذلك ما رواه في خطبته من أن أبناء العراق أوفدوا رجلا، اتفق مع أحد علماء مصر، فاشترى منه عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب العربية، وهي ثلث مجموعته، فاتصل الخبر بوزير مصر الأفضل، فقام وقعد واستكبر هذا الخطب واستنكره. وقال: كيف تحرم مصر من ذخائرها وأعلاقها؟ وكيف ترضي بتجردها من حللها وحليها؟ وهل يصح انتقال كنوزها إلى غيرها ونحن أحق بها وأهلها أعرف الناس بقدرها؟ تالله هذا لا يكون أبدا. ثم بعث من ماله الخاص إلى العالم المصري بجملة الثمن الذي ساومه عليه رسول العراق؟ ونقل الكتب إلى خزائنه وكتب عليها القابه.

وأياً كان الهدف الذي قصد إليه أحمد زكي من سرد هذه القصة، فلم يكن في مقام خطابه ما يبررها أو يبرر الإفاضة في الروايات التاريخية التي قد تكشف عن العلم التراثي الغزير لسكرتير الجامعة، ولكنها كانت خارج سياق الاحتفال الذي سيطرت على كلماته معان جديدة لجامعة مدنية واعدة، جامعة لم يجد سعد زغلول الأزهري حرجاً في وصفها بأنها «جامعة لا دين لها إلا العلم» مؤكداً صفة تعليمها المدني المغاير للتعليم الديني في الأزهر. ولم تكن المغايرة تعني المناقضة أو العداوة في عبارات سعد زغلول الذي كان يدرك قبل غيره أهمية دور الأزهر وغيره من معاهد الدين في تأصيل المعرفة العميقة بالدين الإسلامي السمح، ولكنها كانت تعني تأكيد الصفة المدنية للجامعة بعيداً عن أية صفة مغايرة.

تصورات للأزمة الثقافية منذ عصر النهضة

الكتاب: المسألة الثقافية في العالم العربي / الاسلامي.
الكاتب: رضوان السيد، احمد برقاوي.
الناشر: دار الفكر - دمشق ١٩٩٨.

مازن بلال

يقود البحث في المسالة الثقافية الى بداية ظهور هذا الموضوع منتصف القرن التاسع عشر، فعندما بدأ رواد النهضة معالجة فكرة الحداثة عبر المقارنة بين واقع مجتمعاتهم وانجازات اوروبا، ظهرت هذه المسالة وارتبطت بها معظم القضايا، فلم تكن تغيب عن اي انتاج فكر حديث او معاصر، وكانت الظروف التي تحيط بالعالمين العربي والاسلامي تحدد رؤية المسالة الثقافية. فهي بدأت بالحداثة ثم استقرت في عشرينات هذا القرن داخل موضوع الهوية. وبعد ذلك انطلقت نحو معالجات ارتبطت بمقولات التحرر الاجتماعي، وعادت مع نهاية هذا القرن الى نقطة البداية، خصوصاً مع اخفاق مشروع النهضة والفراغ الذي خلفه تراجع الايديولوجيات.

لكن المسالة الثقافية اكثر تعقيدا في تجلياتها وفي الاتجاهات التي افرزتها التيارات التي حاولت التعرض لها، والحوار الذي قدمته دار «الفكر» بين رضوان السيد واحمد برقاوي في كتابهما «المسالة الثقافية في العالم العربي/ الاسلامي، ينقل التشابكات التي يطرحها هذا الموضوع منذ المراحل الأولى لعملية الاحتكاك مع الآخر، فالكتاب يقدم رصداً لتشعبات المسالة الثقافية ويطرح حواراً اساسياً في شان هذا الموضوع.

القسم الأول من الكتاب دراسة تحت عنوان «المسالة الثقافية في العالم الاسلامي» قدمها رضوان السيد وعقب عليها احمد برقاوي، وتبدأ الدراسة بمراجعة تحليلية للمراحل التي مرت بها المسالة الثقافية منذ مطلع القرن التاسع عشر، فالباحث يختار الدخول الى الموضوع من النزاعات الثقافية المشتعلة بين «الصحويين» الاسلاميين والغرب بما هو مفهوم شامل، فالآخر الذي كان معادياً او غريباً في القرن التاسع عشر صار جزءاً بنيوياً في بعض المنظومات الثقافية العربية، وهذا ما يدعو الباحث للنظر في تاريخية هذه المسالة، فاول ما تعرض له الكتاب المسلمون بالهجوم، ومنذ الثلاثينات من هذا القرن ما سموه بالتغريب، واتخذت هذه المسالة في البداية سمة النقد الاجتماعي ثم الثقافي وتحولت في الستينات الى نقد سياسي ايضاً، وكانت المقولات التي يتمحور حولها النزاع تتلخص في التغريب والعولمة والغزو الثقافي وصدام الحضارات، وهي ظهرت تباعا وفق تطور المسالة الثقافية وعلاقتها مع الآخر، فبينما ظهر التغريب نتيجة محاولات التحديث، فان مقولتي العولمة وصراع الحضارات ظهرتا في نهاية القرن مع ما طرحه فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ» مبشراً بالعولمة، وهانتنغتون الذي ناقش موضوع صراع الحضارات مدافعاً عن الخصوصية لكل المجتمعات.

ويناقش الباحث بدايات طرح المسالة الثقافية منذ الصدمة التي احدثتها حملة نابوليون، فيعالج فكرة بيتر جرن في كتابه «الاصول الاسلامية للامبريالية»، التي اعتبرت ان (صدمة الغرب) انهت حقبة من التغيير والتجديد الذاتيين، ويعتبر رضوان السيد ان المدخل النابوليوني للحداثة لا ينبغي ان يصرف نظرنا عن الحركية الداخلية الاسلامية للتجدد، ويعالج الباحث بعد ذلك الافكار التي تعرضت لموضوع الحداثة منذ رفاعة الطهطاوي، وتجلت في تجديد الاسلام ودعوته وتجديد المشروع السياسي للأمة، فينقل النقاشات التي تم طرحها سواء عبر جمال الدين الافغاني او محمد عبده والاجيال التي تلتهما.

ويصل في النهاية الى اننا نطل على القرن الحادي والعشرين ونحن نحاول الخروج من ازمة متعددة الوجوه، اعمقها الوجه الثقافي الذي استولى عليه الاسلاميون بعد اليساريين، فما كانوا فيه اكفا منهم بكثير، بيد ان الفوارق بين الاربعينات، حين بدأ الاسلاميون يدخلون الى المجال الثقافي والتسعينات كثيرة وكبيرة، ومن اهمها ان المشهد الثقافي الاسلامي ما عاد موحدا في مشكلاته وطروحاته، ومازق «الصحويين» المتمثل في اجتراح قطيعة كاملة مع الثقافة الغربية، اعمق واكثر سلبية من تازم الاصلاحيين المنقضي والناجم عن الاقتناع العميق بامكان التواصل مع الغرب بحدود.

تعقيب الدكتور احمد برقاوي انطلق من العلاقة غير المتكافئة مع الغرب وحملت ظاهرتين: الأولى وعي التخلف واعادة انتاجه في عالمنا بوصفه النموذج الامثل للتقدم، والثانية السعي للتحرر منه وفك الارتباط به اي تجاوز تبعيتنا له، وغالباً ما تتعايش الظاهرتان معاً في وعينا الراهن لواقعنا المعاش، وكافة اشكال التفكير منذ عصر النهضة كانت تنويعات مختلفة لمواجهة هذه العلاقة، ويرى برقاوي ان ما طرحه السيد جاء وفق عقل المؤرخ، فحاول عبر تتبع مسار الوعي العربي والاسلامي التوقف عند علاقة (شرق - غرب)، وكشف عن عوامل الانتقال من الاصلاح الديني الى الصحوة الاسلامية الراهنة، لكن الوصف التاريخي يغلب عليه عند المؤرخين التوقف عند بنية الوعي ذاته لذلك فما يطرحه برقاوي يعتبره استكمالاً، ففكر النهضة جاء متزامناً مع نزعة التوسع الأوروبي المسلح بالتقنية والعلم والعسكر والديموقراطية والافكار التنويرية، والوعي الاسلامي كان محكوماً بالمقارنة بين الشرق والغرب، واجمع رواد النهضة على الاقرار بواقعية تقدم الغرب وضرورة الاخذ باسباب تقدمه، وهكذا انتج الواقع والغرب والتاريخ الذاتي اشكال وعي التقدم التاريخي الجديد، وهذا الوعي اساسه الاسلام ولكن كما يجب ان يكون لا كما هو كائن، وغدا التاريخ حاضراً في وعي المصلح الديني بشكل يفرض تاويلاً جديداً للنص المقدس، من هنا فان الاصلاح ثمرة تناقض بين النص والتاريخ فجعل الاسلام صالحاً للزمان المعيش، يحتاج من زاوية رؤية المصلح الى الاقرار بتاريخية التجربة الاسلامية والسؤال الذي يتردد الآن: اما زال هناك امكانية لاعادة انتاج الاصلاح الديني؟

ويرى الدكتور البرقاوي ان الاصلاح الديني كرس نوعاً من التفكير ما زال حاضراً حتى هذه اللحظة، والمرحلة التي نعيش تتجلى فيها الازمة مع تحول الاختلاف الى صراع سياسي صارت شروط الحوار معها معدومة، وبدل الانطلاق من انجازات الاصلاح الديني وتطويرها بما يتوافق مع مشكلات زماننا، يعود بعض الاسلاميين الجدد الى الوراء الى مرحلة ما قبل النهضة وينظرون الى اي اصلاح تم على انه مؤامرة خارجية.

القسم الثاني من الكتاب بداه برقاوي ببحث في الثقافة العربية المعاصرة بما تحمله من مسالتي الهوية والاختلاف، ويجد ان بحثه موجه نحو الذين تبنوا الجمع بين الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، معتمدين في رؤيتهم على اختيار الافضل في كلتيهما فتجمع النقائض للخروج من النقائض، ويتناول نموذجين ظهرا في عام واحد هما كتاب «الثقافة والتربية في خط المواجهة» للدكتور حسام الخطيب، وكتاب عبدالله عبدالدايم «في سبيل ثقافة عربية ذاتية - الثقافة العربية والتراث» فالكتابان عالجا مشكلات واحدة وقدما حلولاً متقاربة من دون ان يطلع احدهما على كتاب الآخر، وتظهر المسالة عبر الكتابين في تحقيق التوازن بين العرب والغرب اي بين الاصالة والمعاصرة، وسبب ذلك ان كلا المفكرين قاما بدور المبشر ووقعا في ورطة السكونية، فعزل الثقافة عن ترابطها بكلية المجتمع وشروط تطورها الموضوعية.

ولمعالجة هذا الاتجاه في التفكير يعود برقاوي الى طرح سؤال اساسي: ما الثقافة وما الثقافة العربية؟ والتعريف الذي يطرحه هو ان الثقافة طريقة الوجود الانساني بعامة، التي لا معنى لها خارج ما يبدعه البشر وخارج العلاقات التي يقيمونها في ما بينهم، وتحدد بالتالي سلوكهم وردود فعلهم ونشاطاتهم واهدافهم، والمقصود بالثقافة كإبداع انساني ان الانسان هو مبدعها مجتمعاً لا فرداً، وبالتالي فان الثقافة تكتسب في علاقتها بالفرد طابعاً موضوعياً فهي تصنع الانسان ذاته وتطبعه بطابعها، فالثقافة تملك طابعاً كلياً لا ينفع معه تقسيمها الى عالمين مادي وروحي، فالمحراث آلة استخدمها الانسان للزراعة لكنها ليست ظاهرة تقنية فحسب، بل تعكس مستوى تطور المعرفة وهي في الوقت نفسه خلقت علاقات جديدة بين الانسان والطبيعة وبين الانسان والانسان، وينقض الباحث المبالغة في الحديث عن الثقافة العالمية لأن هذا الامر يخفي الثقافة كوضع خاص لمجتمع محدد تاريخياً، فعلى رغم التاثير الذي تمارسه الثقافة السائدة عالمياً، فما زال الحديث عن ثقافة هندية وصينية وعربية واميركية صحيحاً جداً، والانطلاق من هذا التحديد التاريخي للمجتمعات يقودنا الى النظر في الثقافة العربية وفق التجريد السابق، فنحن عملياً امام مجتمعات عربية تشكل عوامل التجزئة فيها تفاوتاً في مستويات التطور الاجتماعي والاقتصادي.

ويستعرض الباحث علاقة هذا الامر بالهوية القومية ونظر الناس اليها منذ بداية الوعي القومي حتى الآن، كما يحلل العوامل التي تتداخل مع فعل التجزئة وتاثيرها على علاقات الانتاج ويترتب على ذلك من نتائج داخل الواقع الثقافي، ليصل في النهاية الى ان الثقافة العربية الراهنة تعيش حالة تكون مرتبطة بسيطرة العلاقات الرأسمالية عالمياً، فالمجتمعات العربية التي تدخل الآن حقل العلاقات الرأسمالية تعاني من عوامل كبح ثقافية سائدة موضوعياً وبعوامل اختراق شديد للثقافة العالمية.

ينتهي الكتاب برد رضوان السيد على ما قدمه برقاوي وجاء متقاطعاً في بعض النقاط خصوصاً في المقدمات التي طرحها برقاوي، لكنه لا يجد المنهج الذي اتبعه برقاوي يقود عملياً الى حركية في طرح المسالة الثقافية، وهو كما يصرح يختلف مع عدد من المفكرين مثل البرقاوي وهشام شرابي في الرؤية الى الحداثة والتحديث، وفي التحليل الطبقي والاحكام البنيوية على مجتمعاتنا وانماطنا الثقافية.

تحتفل به بريطانيا واحداً من أهم الروائيين

جيمس جويس أيقونة في ايرلندا وأهم الكتاب في لندن

نامق كامل

■ على اثر اختيار روايتي «اوليس» و«صورة الفنان في شبابه» بين اشهر ثلاث روايات في القرن العشرين، كتب استاذ التاريخ الارلندي في جامعة اوكسفورد روي فوستر: «مثلما هي عادته ايام الدراسة عند نهاية القرن الماضي، لم يزل جيمس جويس يثير من حوله الكثير من الجدل والنقاش الحادين».

لعل جويس يبدو الآن، اكثر من ذي قبل خياراً مناسباً يمكن ان يعول على رسوخ شهرته عالمياً. فالسياحة الارلندية تطبع صوره على مناشف الشاي والقمصان الصيفية، ووصلت مظاهر الاحتفاء به ان مقاطع من اعماله الادبية كتبت باحرف كهربائية مضيئة وعلقت فوق اسطح بنايات معينة في دبلن، خلال هذا العام.

دبلن التي احبها جويس وكرهها ثم هجرها. المدينة التي اساءت اليه خلال حياته حولته الآن الى ما يشبه الايقونة او القديس. وفي نظر الارلنديين ان جويس يستحق كل هذا التكريم من المدينة التي منحها الخلود والشهرة.

حوالي العام ١٩٠٠، عندما كان جويس في مطلع شبابه فاجأ شقيقه استانيسلوس بالسؤال: «الا تعتقد ان هناك شبهاً معيناً بين لغز الناس وما احاول فعله؟ اعني ذلك الذي احاوله في شعري لكي امنح الناس بعضاً من المنفعة الثقافية او الروحية، من خلال تحويل خبز الحياة اليومية الى شيء يمتلك حياة فنية دائمة... من لجل رقيهم الذهني والاخلاقي والروحي».

لكن جويس، قبل سنتين من ذلك، قال لوالديه عن مسرحية للكاتب النرويجي ابسن: «ان موضوع المسرحية ينبع بشكل اساسي من البيت وضد البيت، ولا تحتاجان الذهاب لمشاهدتها. انها ستحدث في منزلكما».

في ارلندا، ايام كان جويس يعتبر شخصاً فضائحياً، يشن هجمات على مؤسسات دينية محترمة. ولد جويس عام ١٨٨٢ وسط عائلة بورجوازية كاثوليكية كانت على شفير هاوية اقتصادية. امضى فترة شبابه يراقب والده السكّير، الذي لا سبيل الى تقويمه، وهو يبتلع مدخرات العائلة المالية.

ان غريزة حب المراقبة لدى جويس تعود في الأصل الى كثرة تغيير اماكن سكنه وتنقله السريع الدائم من مكان الى آخر اكثر تعاسة وقذارة.

نشاط متميز

قضى ايام دراسته في الجامعة الوطنية مكتسباً سمعة غير حسنة، مقدرة على لفت انظار زميلاته الطالبات الى اخلاقه الغريبة. رُشّح لدراسة الطب، لكنه منذ بداية القرن استرعت مقاطع شعره ونثره انتباه الاساتذة القدامى مثل دبليو. بي. يتس. فكان جويس عندما يلتقيه يبادر الى سؤاله عن عمره، وحينما يسمع انه في السابعة والثلاثين فيسارع بالقول له «التقيتك متأخراً، انك كبير السن جداً».

سلك جويس، كما هو معروف، الطريق التي سلكها بطله ستيفن ديدالوس في رواية «صورة الفنان في شبابه»: الصمت، المنفى والمكر. منذ سفره عام ١٩٠٤ عاش جويس في روما، ومعظم الوقت في باريس.

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى فضّل سويسرا المحايدة على ارلندا المحايدة. سنواته الأولى كانت محملة بالمرض، وضعف البصر، والديون والنزاعات العائلية. لم يحصل على الضمان المادي الا بعد ان نظّم يتس له منحة مالية لدبية عام ١٩١٥ ثم تبعتها سلسلة من الهبات المالية، ابتداء منذ العشرينات ساعدته على استقرار اوضاعه الاقتصادية.

هوجمت اعماله الادبية بعنف، حتى انها مُنعت، ورفض عمال المطبعة صف حروف كتابه «دبلنيات» و«اوليس» وكان لهذا الموضوع حدث قانوني دار الحديث عنه كثيراً في الولايات المتحدة. على رغم كل ذلك بايعه اصحابه عند وفاته وجاء ذلك على لسان كاتب سيرة حياته ريشارد ايلمان باعتباره «مخلوقاً فريداً وعجيباً، حوّل الأدب واللغة تحويلاً لم يسبق لهما مثيل من قبل» وهذا يفسّر موضوع تكريمه الآن على يد هيئة مجلس المكتبة الحديثة لدار «راندوم» في لندن.

محاولة التقاط الانفاس التي استغرقها جويس مع اللغة في رواية «اوليس» توقفت لكي يعقبها انتاج رواية متكاملة اخرى من حيث الشكل والمضمون. ففي «يقظة فينيغن» استمر جويس يغوص اعمق فاعمق في لعبة المفردات المعجمية المختلفة التراكيب، وما يبدو للوهلة الأولى قراءة في «هوس تراكيب حرة غير مترابطة» هو في حقيقة الامر نصوص اقرب الى الشعر الملحمي منها الى الرواية.

باختصار، يمكن القول ان جويس لم يزل يقرأ حتى الآن للمتعة ولم يزل موضع «اكتشاف»، ومن هنا نرى ان الكثير من المعجبين به خصوصاً من الارلنديين والانكليز يفضلون قراءة اعماله المبكرة. فبالنسبة الى الشباب والمهتمين بالشؤون العاطفية وحتى المتدينين يميلون، من دون شك الى قراءة رواية مثل «صورة الفنان في شبابه» بينما «دبلنيات» هي لمن لم يزل يحتفظ بتخزين عواطفه حتى بعد تجاوز الثمانين من العمر على رغم تكرياتنا التي اصبحت جزءاً من الماضي.

وإذا سُئل القارئ الأوروبي، وبالذات الارلندي او الانكليزي: ما اسرك في رواية «اوليس»؟ لن يتردد في القول: انها الصراحة الجنسية في الحوارات الداخلية التي تشكل معظم صفحاتها، الانسانية التي تغمر العمل كله.

في عام ١٩٤١، اي بعد سنة على وفاة جويس، وصفه مترجمه، بل وصديقه ايضاً، ستيوارت غيلبرت، بهذه الكلمات: «رجل عظيم، ذو عقل صغير، حساس جداً وقاس، مخادع بالفطرة، مشاكس بطبيعته، لا يعنيه من امر اصحابه شيء سوى علاقته المادية بهم، وعلي ان اقول انه وأدولف هتلر يجمعهما عامل مشترك واحد».

غير ان الدليل البارز والمهم في حياته كان على الدوام زوجته نورا. فعندما استقل جويس زورق البريد وهو في طريقه الى المنفى عام ١٩٠٤ كانت نورا معه. ونورا هي فتاة شارع حانة الطباع، التقطها جويس من الشارع قبل ذلك ببضعة اشهر. كانت علاقته بها جنسية عنيفة، اتسمت سنواتها الاولى بشكوكه المعتبة في اخلاصها. والفكرة التي استحوذت عليه عن ماضيها - بداية ١٩٠٧ - واحدة من القمم المتكاملة لنتاجه الفني في القصة القصيرة التي تحمل عنوان «الميّت».

ارتبط الاثنان بالحياة من خلال صداقة وثيقة ومن خلال اطفال غير سعيدين.

ان الاصوات النسائية التي تتخلل اعمال جويس يدين لها في الواقع الى زوجته، حيث اولي بلوم تنهي بشكل رائع رواية «اوليس» في واحدة من اشهر «المونولوغات» في التاريخ الادبي. و«يقظة فينيغن» تدور صوت آنا ليفيا بلورابيل العذبه ونهر دبلن والصوت الانثوي الخالد.

موضوع العائلة لم يبتعد كثيراً عن اعمال جويس المتأخرة. فعند موت والده عام ١٩٣١ (تبرأ منه جويس) لم يستثر تدفق احزانه فحسب، بل ايضاً بعض العبارات الرقيقة التي وردت في «يقظة فينيغن».

ان الجانب الخارجي من شخصية جويس الباريسية كانت كتومة، آسرة، دقيقة التصرف. كان يتناول طعامه في افخر المطاعم البورجوازية، محاطاً بعلاقات نسائية كثيرة فيما بين جماعة اخرى تعود شخصيته الازدرائية المعربدة الى التوهج. في ايامه الاخيرة اخذ يميل الى افكار بمزاج ارستوقراطي النزعة.



قصة

المطربش

زكريا تامر

■ كان منصور الحاف رجلاً من دمشق يهابه اشرس الرجال، بحراً بلا موج، رابط الجأش في ساعات العسر وساعات اليسر غير ان خنجره كان سريع الغضب، يجرح بازدراء ولا يقتل، ولا مهرب لخصومه من برق نصله الهبار وندامه متأخرة لا تنجي اللحم من التمزق، وكان منصور الحاق يرحب بالسجن كأنه مصح في مصيف، ويردد يوم يخرج منه: «الأهبل وحده يفرح بالانتقال من سجن صغير الى سجن كبير».

وقد أحب منصور الحاف زوجته نزيهة منذ ان لمحتها عيناه اول مرة، ولم يبح لها يوماً بكلمة واحدة تفصح عن ناره المخبأة، ولكنه لم يكن يخجل من الاعتراف علانية بأن كل ما تقوله نزيهة هو أوامر يسارع الى اطاعتها بغير نقاش، ولو طلبت منه ان يحلق شاربيه لما تردد لحظة، ولكنه تبدل لحظة تكلمت مصادفة عن طربوشه، ونصحته بالتخلي عنه، واستحال رجلاً غريباً فظاً لا تعرفه، وقال لها باعتداد وتجهم ان الطرابيش خلقت زينة للرجال، فقالت له ان الطربوش ضيف قبيح سمج، فقال لها انه ولد مطربشاً وسيموت مطربشاً، فقالت له انها لم تعد تطيق رؤية اي طربوش، فقال لها ان الطرابيش للرجال والملاءات للنساء والأغصان للشجر.

وفي احد الأيام، قالت نزيهة لزوجها بصوت حانق، نافد الصبر: «اما ان تطلق الطربوش، وإما ان تطلقني».

فغضب منصور الحاف، ولكنه لم يشهر خنجراً، واكتفى بأن قال لزوجته عابس الوجه: «باب البيت عريض يخرج منه جمل، فهيا اركضي الى اهلك. انت طالق.. انت طالق.. انت طالق».

فبهتت نزيهة، وخرجت من البيت بغير ملاءة وهي تصيح بصوت متهدج مستغيث: «واغوراه!».

فحمل هواء فضولي واش صيحتها الى اذني الجنرال الفرنسي هنري غورو، فبادر الى نجدتها، وسار بجيوشه الى دمشق، ودخلها غازياً منتصراً ملطخاً بدماء ابنائها القتلى على ارض ميسلون، فاستقبلته دمشق بحزن صقر حرم سماءه وسجن في قفص، ولكن شرذمة من وجهائها وخدمتهم حاولت ان تحمل سيارته على ظهورها تعبيراً عن ترحيبها الحار به، فمست يده المتوارثة في قفاز جلدي ايدي مستقبليه المرتعشة فخراً، وسارع الى زيارة قبر صلاح الدين الأيوبي، وقال له بتشفٍ وشماتة: «ها قد عدنا».

فتكلم صلاح الدين الأيوبي، وقال للجنرال غورو بصوت أرض غسل مطر مباغت دموعها، واستعادت قدرتها على النطق بعد ان فقدتها طوال سنين: «ولكنكم ستعودون يوماً الى بلادكم في توابيت سود».

فلم يبال الجنرال غورو بما قيل له، وطاف في شوارع دمشق مرح الوجه محاطاً بالكثير من حراسه اليقظين المتسلحين بآخر زي من ازياء المسدسات والبنادق الحديثة، والمتأهبين لاطلاق النار على أية غيمة قد تعبر السماء من دون اذن مسبق، وكانت خطاه المتمهلة خطى من يرغب في الاقامة بها حتى موته، ولكنه تأفف من تلك الطرابيش الحمر الجاثمة على رؤوس الرجال، وعاد الى مكتبه الرسمي، وأصدر أمراً صارماً مفعماً بالتهديد والوعيد، ينص على الغاء الطرابيش وحظر صنعها، فجمعت الطرابيش كافة، وقذفت الى مياه نهر بردى، واضطر الرجال الى السير في الطرقات حاسري الرؤوس، متعثري الخطى كأنهم حفاة، ولكن رأس منصور الحاف أصر على التشبث بطربوشه، فقبض عليه الجنود الفرنسيون، ووضعوه في السجن بغير تحقيق أو محاكمة.

وعندما ملّ الجنرال غورو مغازلة النساء والطعام الدسم واحتساء الخمور، وتاق الى تسلية من نوع مختلف، امر باحضار الرجل الذي عصى امره وظل محتفظاً بطربوشه، فاقتيد منصور الحاف مكبل اليدين الى قاعة فسيحة الارجاء ملأى بالضباط والجنود، وأوقف قبالة الجنرال غورو الذي سأله بصوت نزق: «اتعرف ما هي عقوبة كل من يتجرأ على مخالفة أمر من اوامري؟».

فابتسم منصور الحاف، وأجاب بهدوء: «الموت فقط».

قال الجنرال غورو: «انصحك بألا تحاول تمثيل دور الرجل الشجاع الذي يرحب بالموت، وهو تمثيل لن ينفعك الآن».

فحاول منصور الحاف ان يتكلم، ولكنه تلعثم اذ تخيل الكرة الأرضية على شكل طربوش مقلوب يتساقط في جوفه الجنود من مختلف الجنسيات جثثاً باردة، وسمع الجنرال غورو يقول له بصوت متسائل ساخر: «ما بك خرست؟».

فقال منصور الحاف بصوت واثق خشن: «الموت في سبيل الطربوش شرف يتمناه كل رجل».

فتصنع الجنرال غورو انه يرى طربوشاً اول مرة في حياته، وحملق اليه بنظرات متفحصة ثم قال لمنصور الحاف: «اعجبني طربوشك، ويصلح هدية طريفة لزوجتي. بكم تبيعه؟ سأدفع لك عشر ليرات ذهبية.. عشرين.. مائة.. ألفاً.. ألفين».

فقاطعه منصور الحاف قائلاً: «طربوشي ليس للبيع، ولن أبيعه ولو دفع لي مال هارون وقارون».

فغضب الجنرال غورو، وعاوده ملله، وأشار بسبابته الى منصور الحاف صائحاً بجنوده: «اعدموه فوراً».

فصرخ منصور الحاف: «جيفة لا تعكرلا بحراً».

واقترب احد الضباط من الجنرال غورو، وسأله بصوت خفيض: «وكيف نعدمه؟ انشنقه أم نطلق الرصاص عليه؟».

فقال الجنرال غورو مخاطباً كل من كان حوله وبلهجة معلم يخاطب تلاميذه الصغار السذج: «اسمعوا.. لكل بلد خصائصه المتوارثة، وينبغي لنا بوصفنا من رسل الحضارة والمدنية ان نحترمها ولا نستهتر بها، ونحن الآن في بلاد يألف سكانها قطع الرؤوس».

فتراكض الجنود نحو منصور الحاف، وأرغموه على الركوع واحناء رأسه، فصاح باستنكار: «ما هذا الظلم؟ ألن أسأل عن رغباتي الاخيرة؟».

فقال الجنرال غورو لأحد جنوده: «اسأله».

قال الجندي لمنصور الحاف: «ما هي آخر رغباتك؟».

فضحك منصور الحاف، وقال: «أن اقتل على ركبتي زوجتي السابقة».

فسأله الجندي: «وأين تريد ان تدفن؟».

قال منصور الحاف: «لحمي لا يفرق بين دود ودود».

وسأل الجنرال غورو منصور الحاف: «اتعرف لماذا ستموت الآن؟».

فشحب وجه منصور الحاف، ولكنه قال بصوت مطمئن واثق: «كل شيء هالك الا وجهه...».

فتساءل الجنرال غورو: «وجه من؟ عمن تحكي؟».

قال منصور الحاف بصوت متبدل خاشع: «قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس، وقل لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون، ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه».

فقال الجنرال غورو: «أأنت أعمى؟ نحن الأعلون، ولا احد غيرنا يدمر اعداءه».

فقال منصور الحاف: «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً، أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة.. ليس لها من دون الله كاشفة».

وبدا منصور الحاف لعيني الجنرال غورو في تلك اللحظة وهو راكع على ركبتيه مخلوقاً بغيضاً محيراً غبياً متكبراً مغروراً منفراً بليداً كأنه لا يدرك ما يحدث حوله ويشترك في مبارزة يرحب بخاتمتها الفاجعة موقناً انها ليست نتيجة عقوبة أو هزيمة، ويردد كالحاكي ما سجل على اسطوانته من كلمات ليست بكلماته، فامتلأ الجنرال غورو بسخط جموح حاول التخلص منه بأن صاح بجنوده امراً بصوت صارم: «اعدموه حالاً».

فأهوى سيف على رقبة منصور الحاف الجاثي على ركبتيه، وأطاح برأسه الذي تدحرج على الأرض كأنه كرة ركلتها قدم طفل، ولكن الطربوش ظل ملتصقاً بالرأس، فأمر الجنرال غورو جنوده بنزعه عن الرأس، فبادروا الى اطاعة امره، ولم تنجح كل الوسائل التي لجأوا اليها، وبدا الطربوش كأنه جزء عنيد من الرأس، فطلب الجنرال غورو الى جنوده احراق الرأس وطربوشه، فبادروا الى اشعال نار في ساحة من ساحات ثكنتهم تكفي لاحراق بقرة، ورموا فيها الرأس وطربوشه، ولما انطفأت النار وصارت رماداً، اختفى الرأس كأنه لم يكن في يوم من الأيام حياً مفعماً بالنزوات مرفوعاً بفخر بين كتفين، ولكن طربوشه ظل احمر سليماً لم يمسه أي سوء.

ولما أُعلم الجنرال غورو بما جرى، دهش واغتاظ وتحيّر، وأمر بحفظ الطربوش ريثما يرسل الى مختبرات فرنسا العلمية لتحليله والكشف عن أسرار قوته الغامضة، ولكن الطربوش لم يقيض له ان يزور فرنسا اذ فقد في ظروف غامضة، وشوهد يوماً على رأس رجل اسمر الجلد يطلق الأعيرة النارية من مسدسه على طائرة حربية كانت تحلق فوق دمشق وتقصف حياً من احيائها، وشوهد ثانية على رأس رجل يصنع توابيت ويخبئها ليوم تتضاعف فيه اسعارها وتباع في السوق السوداء، وشوهد مرة ثالثة وقد تحول كرة مرحة حمراء يتقاذفها اطفال ضاحكون.

شواهد المعري

عبدالكريم كاصد

ثعالة

لا امير ولا سوقة
يا ثعالة!
فاحذرْ
إنّ لي اخوة بين تلك الثعالبْ

لا سميع ولا سامع
يا ثعالة!
فانتظرْ
اقبل الصائدون من كلّ جانبْ

الذئب

اوه.. يا ابا العلاء
كم تشير الى ذلك الذئب
وتقول:
«دعوه
ستهلكهُ صحبةُ الأغنام»

الغراب

غرابك الذي زارني
غرابك المطرق..
الحزين
ماذا يريد؟
دبالةَ عيني؟
اغصاني التي يبستْ؟
زرعي الذي حصدتهُ منذ سنين؟
ماذا يريد؟
يا ابا العلاء
وقد زارني

الديك

صعدتْ نجمةٌ
كالنعامة
عيناك برقٌ
وهذي الثياب الجميلةُ
سودٌ وحمرٌ
كأنك هرمزْ
ايّ المواقد شبّتْ
وأيّ المدى قرّبتْ
ايها الديكُ
يا ملكَ المحصنات
ويا اوسُ
يا ابن رباحٍ
ويا صيحتي
حين ينبعثُ الميْتُ في صيحتي

هديّة الى الحطيئة

استحلفكَ بالله يا أبا العلاء
أن تقول لرضوانَ أن يفتح الباب
ليحملَ عني هذي العصا
- وإنْ شاء - هذا الكلب
الى صاحبي الحطيئة
فقد وردتني اخبارٌ
عن وحشته في الجنّة

ما رواه المعرّي عن ابن القارح

من باب المسجد
ابصرتُ الزقّ يمرّ
- قال ابن القارح -
فوجأتُهُ
لكنّ لم يندلق الخمر

قال الزقّ:
«من باب المسجد
أبصرتُ ابن القارح
فأشرتُ له أنْ يتبعني»

قال ابن القارح:
«ما أجهلني
لو صحّ الأمر»

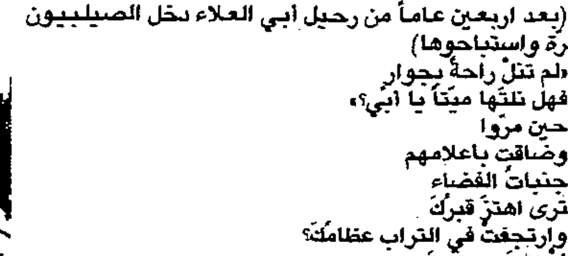
صليبيّون

(بعد اربعين عاماً من رحيل أبي العلاء دخل الصليبيون المعرة واستباحوها)

«لم تنلْ راحةً بجوارٍ
فهل نلتَها ميتاً يا أبي؟»
حين مرّوا
وضاقت باعلامهم
جنباتُ الفضاء
ترى اهتزّ قبرُكَ
وارتجفتْ في التراب عظامُكَ؟
أمْ انتَ اصغيتَ
قلتَ: «القيامةُ حانتْ»
وقد شقّتِ الصرخاتُ السماء
وشبّتْ نُذُرُ النار في الطرقات
وسيق اليها الحجارةُ والناس
يا ابتا!
هلْ رأيتَ القيامةَ آتيةً
- في الحياة -
فاليتَ الاّ تجور على أحدٍ؟

مجمع الطير

جاءت الخلائق:
الحمامة بلا طوق
الجمل دون ما سنام
الأسد بجناحين
الغراب بشعر أشيب
الذئب بفروة حمل
الضبع برأس امرأة
الفهد بوجه أنسي
الشجرة بصحبة أفعى
الجبل بسنامين
جاءت الخلائق
واشتاقت الأرض للسماء





المدنيّة في الأندلس ومسألة الدين والدولة

أحميدة النيفر *

■ لا غرابة ان احتلت الحياة الدينية مكانة بارزة في تاريخ الأندلس. كانت الأولوية المرجعية في ذلك العصر للمقدس فإليه كان يتمّ الاحتكام في المسائل الخلقية والاجتماعية والقانونية مما جعل الأفراد يحرصون - بدافع التقوى أو الضغط الاجتماعي - على التمييز بين الحلال والحرام واتباع السنّة وتجنب البدعة. لذلك يمكن ان نتساءل عن الكيفية التي نظم بها المسلمون حياتهم الدينية في «الفردوس» الذي فتحوه والى اي حدّ كان هذا التنظيم تقليداً لما كان عليه بناؤهم الديني في المشرق العربي ثم ما هي ابرز مميزات المؤسسة السياسية في المجتمع الأندلسي؟

للإجابة على هذه الأسئلة يجدر التذكير بان الحياة الدينية بالأندلس ترتبط اساساً بخصوصيات الأندلس ذاتها أو لا، ثم إنها - بعد ذلك - مطبوعة بسمات شخصيتين مشرقيتين ظلتا تؤثران على الإسلام بالأندلس حتى سقوط الخلافة وقيام دول الطوائف.

الأندلس

كان الغرب الإسلامي قد عرف نسبة عالية من الاستقلالية عند تاسيس الحياة الدينية وعند إرساء معالمها. اضف الى ذلك شخصية شبه الجزيرة الأيبيرية ذاتها التي مثّلت عاملاً حاسماً في تحرر الغرب الإسلامي عن شرقه. منذ السنوات الأولى لفتح الأندلس ظهرت علامات مؤكدة على أن الأرض الإسبانية الجديدة مختلفة عن افريقيا المجاورة فضلاً عن المشرق العربي وانّها تتيح للمسلمين تجربة حضارية من نوع مختلف. فقد واجه العرب والبربر قطراً بلغ درجة من المدنيّة متطورة ومختلفة عما عرفوه في المناطق المفتوحة الأخرى. هذه الخصوصية لم تحل دون بناء مجتمع أندلسي متحضر ومتجانس الى حدّ كبير. لقد أفلحت صلابة العنصر البشري وحيويته في صياغة الفكر والثقافة العربيين كما أرست حرصاً على التديّن تختلف درجته من فئة الى أخرى. بذلك أصبحت الأندلس بعد اقل من قرنين من الفتح بوتقة متميزة للإسلام في العصر الوسيط.

مالك بن أنس

لا يتيسر إدراك طبيعة الإسلام الوسيط في أوروبا دون تحديد ما كان لشخصية مشرقية من بعيد الأثر في مسيرة الدين. فقد تمكن تلاميذ مالك بن انس (ت. ١٩١/٧٩٥) أن يركزوا لمذهب شيخهم مكانة زاحموا بها اولاً مذهب الإمام الأوزاعي الشامي (ت. ١٥٧/٧٧٤) المعتمد قبلاً في الأندلس. ثم تحوّل الأمر بعد ذلك بالمذهب المالكي ليصبح مذهب الدولة الرسمي الذي لا يقبل من أي قاض أندلسي أياً كانت مرجعيته الفقهية ان يمارس خطته القضائية من دون الاستناد اليه. الأهمّ من ذلك هو تحوّل المذهب المالكي الى مذهب الدولة الرسمي نتيجة سلسلة من الأحداث ونظراً الى جملة من الاعتبارات التي دفعت تدريجياً كلاً من رجال السلطة السياسية ورجال الفقه الى قبول التعايش وإلى التساند الذي وجد فيه كلّ ضالته. السلطة السياسية من جهتها كانت تعي خطورة موقع الولاية الثاني عن عاصمة الخلافة. إنّه مركز يغري بالاستقلال ويفتح الباب امام الطامحين، ذلك ما جعل القائمين على شؤون الحكم في سعي دائم لتدعيم شرعيتهم من خارج العناصر الجامحة والمترقبة. أما رجال المذهب المالكي فما كانوا ليذهلوا عن حاجة النظام السياسي الملحّة الى ولائهم وهم الذين يدركون مبلغ تعقيد مجتمع الولاية الأندلسية.

تضافرت كل هذه الاعتبارات وخاصة اعتبار الخطة العلمية وما تتطلبه من سلطة معنوية عالية الى تبني موقف حاسم جعل رجال الفقه يتجنبون كل فتنة ويعرضون عن شق عصا الطاعة في وجه الأمير. ذلك كان هو الوجه المميز للمذهب المالكي والذي بفضله استطاع الفقهاء بالأندلس أن ينفردوا بالمرجعية المطلقة في تنظيم حياة الأندلسيين العامة والخاصة.

معاوية بن أبي سفيان

إذا كان معاوية بن أبي سفيان شخصية محورية مشرقية لصدر الإسلام فإن ما تميّز به الرجل من حذق في الاختيارات السياسية جعله صاحب مكانة كبرى ضمن خصوصيات الحضور الإسلامي الوسيط في إسبانيا.

انحدر مؤسس الدولة الأموية في دمشق من اسرة ظلت لفترة طويلة تمثل في مكة مركز القيادة والثروة. ومن ثمّ كانت علاقة معاوية بالإسلام ونبيّه - الذي تربطه به اصرة قرشية - مثيرة لأكثر من سؤال. تمثّلت أبرز توجهات معاوية بن ابي سفيان في رفضه قبول أن تكون الرابطة الدينية هي الرابطة الجامعة التي ينبغي للأمير أن يحمل الناس عليها بدل رابطة الدم والعشيرة. كان هذا منطلق خلافه مع بعض الصحابة وبعض ابنائهم في اعتباره ان الإيمان والتقوى لا يشكلان منظومة يحتكم اليها الراعي والرعية في ضبط العلاقات العامة وطرق تسييرها. كان معاوية بذلك وفيّاً لما كان معهوداً عند العشائر العربية من مفهوم السيادة الذي نظّم حياتهم العامة قبل ظهور دعوة الإسلام ونزعتها المساواتية. يضاف الى ذلك المفهوم العربي تأثر أكيد بالطبيعة السائدة للملك في البلاط البيزنطي الذي ساس بلاد الشام والذي كان لبني امية به اكثر من صلة قبل استتباب الأمر للمسلمين في دمشق.

يمكننا القول - إذاً - ان معاوية اسس لنظام حكم فيه تمايز بين السلطتين الرئيسيتين مخالفاً بذلك عدداً من خصومه الذين عدّوا الدين الرابطة الأساسية التي ينبغي للحكام أن يحملوا الناس عليها واعتبروها مصدر شرعية الحاكم نفسه. ما يعنينا في هذا الموضوع ان خلفاء معاوية في دمشق ثم في قرطبة ساروا على نفس النهج معتمدين ما كان معروفاً عندهم باسم «الرئاسة الدنيوية» التي تقوم على مبدأ مدنية السلطة السياسية. على هذا النحو وضمن بناء اجتماعي معقد التركيب وإزاء مخاطر متنوعة لا تهدأ سواء من الشمال النصراني أم من المغرب أو المشرق المسلمين، استطاع حكام إسبانيا المسلمة - ولأكثر من قرنين - أن يرسوا تماسكاً سياسياً واجتماعياً قائماً على تساوق وتوازن بين قصر الإمارة والمسجد الجامع.

المسجد والفقيه والسلطان

كان مسلمو الأندلس شديدي التعلق برموز التدين وأولها المسجد، من ذلك ما تُطلعنا المصادر في ذكره من ان التاجر المتجه الى بلاد المشرق لا يغادر مدينته إلا بعد مروره بمسجد الحيّ للصلاة والدعاء. أمثلة أخرى تكشف لنا شدة تعلق بعض العلماء بإلقاء دروس في الحديث والفقه رغم انشغالهم الكبير بتجارتهم ومعاملاتهم. يتاكد هذا المعنى من خلال موقع المسجد الجامع في عاصمة الخلافة الأندلسية. هو منتصب في مواجهة باب «القنطرة» الباب الرئيسي للمدينة وبمحاذاته شُيد قصر الخلافة لا يفصله عن الجامع إلا الطريق الواسعة المعروفة بالمحجّة العظمى. أما من الجهة الأخرى للجامع فتنتشر الأسواق على اختلاف أنواعها. هذا الموقع المركزي للجامع بين رمز السلطة السياسية من جهة وبين فضاء الحياة العامة اليومية من جهة أخرى يعبر عن المكانة المتميزة للمؤسسة الدينية في المنظومة الأندلسية. يتضح ذلك بجلاء عندما نقارن هذه الوضعية بما كان عليه الأمر في المشرق الإسلامي في العصر الوسيط. فبالإضافة الى المهمة التعبدية والعلمية والقضائية كان المسجد الجامع في قرطبة يقوم بوظيفة سياسية عامة فمن أعلى المنبر كان صاحب الصلاة يقرأ رسائل الأمير المعلنة عن الانتصارات العسكرية ومن أحد أجنحته كان يتم توزيع الألوية التي ترفعها الجيوش المتجهة لمحاربة العدو في الشمال صيفاً. في نفس المسجد الجامع كانت تُحفظ الألوية بعد رجوع الجيوش وانقطاع الصوائف. في رحاب الجامع تمّ اللقاء سنة ١٠٢٤/٤١٤ بين المرشحين لخلافة الأمير قصد انتخاب أحدهم وفي إحدى مقصورات الجامع يقع حفظ بيت المال وما يؤول اليه من مداخيل الأوقاف.

لا غرابة - بعد كل هذا - ان وقفنا على ما آل اليه مسعى أحد أمراء البيت الأموي بالأندلس الرامي الى الانقضاض على مكانة الفقهاء رموز الحياة الدينية بالأندلس متجاوزاً بذلك الاتفاق الضمني القائم بين القصر والمسجد الجامع. لقد واجه الحكم الأول (١٨٠-٢٠٦/٧٩٦-٨٢٢) تمرداً شعبياً كاسحاً سنة ٨١٨/٢٠٢. قاد هذا التمرد الذي عرف في التاريخ الأندلسي بإسم «هيجة الربض»، وجهاء قرطبة وأعيان من فقهاء المالكية وانتهى بإبادة زعماء التمرد وسفك دماء المئات منهم وتشريد ما يقارب عشرين ألف عائلة خارج الأندلس.

بعد استتباب الأمن أدرك الحكم الأول انه لا بد له من التراجع فأصدر عفواً عن الفقهاء الفارين استعادة لاستقرار التوازن بين القصر والجامع باعتباره الضامن الرئيسي لشرعية الحكام في المجتمع الأندلسي.

ضمن هذا السياق التاريخي ومن خلال رسوخ مؤسسة المسجد في المدنيّة الأندلسية اكتسبت شخصية الفقه أهميتها فاستطاع تركيز الحياة الدينية بالغرب الإسلامي عموماً والأندلس خصوصاً.

هذه الشخصية المتميزة زادتها السنن العلمية القارة بالأندلس قوة، لذلك كان وجوه الفقهاء يعتبرون الرحلة الى المشرق وحضور حلقات العلم به واللقاء بكبار الشيوخ والاستماع الى العلماء الأعلام من افضل طرق التحصيل. في هذا المستوى لم يتمكّن أي رجل من رجال الدولة الأندلسية من أن يحول دون تواصل هذه العلاقات العلميّة بين فقهاء المغرب ورجالات العلم المقيمين في عواصم الشرق وأفريقيا رغم ما كانت تمثله تلك المدن احياناً من خطر سياسي على الحكام الأندلسيين. هذه الروابط العلمية والثقافية كانت تجسيداً لضرب من استقلال علماء الأندلس وحرية قرارهم إزاء رجال الدولة. لكننا إذا نظرنا الى هذه العلاقات من زاوية مردودها النوعي على الحياة الدينية والفكرية الأندلسية لاحظنا ضمور الحصيلة مقارنة بما كانت عليه أحوال أفريقيا وبصفة أوضح أحوال المشرق الإسلامي. كان هذا الأخير خاصة قد حقق مكاسب علمية لم يتمكن فقهاء الأندلس من بلوغها بأي حال من الأحوال. كان الهمّ الأساسي لهؤلاء هو تحصيل العلوم التي تمكنهم من فقه المسائل وقليل منهم من استطاع أن يتجاوز هذا المدى معيداً النظر في أصول المنظومة الفقهية والفكر الديني على ضوء مقولات ثقافية أكثر رحابة وإبداعاً. لذلك عرفت الحياة الأندلسية عن كل ما هو جديد بل كانت تدينه بإسم «مقاومة الأهواء». تلك الإدانة التي مرّت بمراحل وحملات مختلفة.

تُوّجت حملة الفقهاء المضادة لجهود الإصلاحيين بانتصار واكب الفترة الأخيرة للخلافة بالأندلس (٣٧١-٣٩٢/٩٨١-١٠٠٢). كان ذلك زمن حكم الحاجب المنصور الذي ساير ضغوط رجال الفقه فقام «بتطهير» مكتبة قصر الخلافة من كتب البدع التي أحرق بعضها وألقي بعضها الآخر في الآبار باعتبارها مضللة ومثيرة للفتن.

هكذا افضت العلاقة العلمية مع المشرق، خلافاً لما كان متوقعاً، الى إرساء سياسة رسمية معرضة عن الحرفية المعرفية للمشرق وتياراته الإصلاحية بإسم مقاومة البدع والضلالات. بذلك انزلق الفقهاء دون رجعة في مجال التبعية حيث أضاعوا الحد الأدنى الضروري لاستقلالهم إزاء نفوذ القصر فأصبحوا اداة سياسية لا حول لها ولا طول. عندئذ انهارت الفواصل التي كانت تحول بين القصر وحكامه وبين المسجد الجامع ورجاله. بانتثار «المحجّة العظمى»، ذلك الشارع الواسع الذي حرص بناة قرطبة على أن يميّز بين المعلمين الكبيرين في المدينة، هوى رجال الفقه الأندلسي ليصبحوا تحت صولة الأمير بصفة نهائية.

كان تقدير الفقهاء، وهم قاعدة المؤسسة القضائية والدينية بالأندلس، قائماً على ضرورة الحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال الالتفاف حول المذهب الفقهي الوحيد الملتزم باتباع السنّة النبوية بكل دقة وفي كافة مجالات الحياة العلمية. لذلك كان استمرار المدنية الإسلامية في الأرض الأوروبية رهين تنظيم ديني اجتماعي صارم ويرفض كل مظاهر التنوع والاختلاف. غير أن هذا الحرص، على أهميته، اهمل جوانب الإبداع الضرورية لتوازن كل مجتمع فأصاب البنية الحضارية في أحد مقاتلها وجعل الحضور الإسلامي مهدداً تهديداً جدياً.

لقد تضافرت عوامل كثيرة، رغم الوحدة المذهبية، لتزلزل البناء الشامخ الذي أرساه المسلمون في الأندلس. من ابرز هذه العوامل نذكر هزال الحياة الروحية وتردي النشاط الفكري إضافة الى عامل الاستتباع السياسي للمؤسسة القضائية والدينية. هكذا أصيب المسلمون الأندلسيون بالعجز عن تطوير نموذجهم الحضاري في أرض أوروبية تختلف كل الاختلاف عما عرف من قبل في المشرق. لذلك فلا غرابة إن وقع إهمال بعض عناصر القوة التي خلّفها «القوط» في إسبانيا فلم تتمكن المؤسسة الدينية من تطويرها بالقدر الذي يكسب النمط الحضاري طابع منفرداً. من هذه العناصر نذكر التقليد الروماني للتنظيم البلدي القائم على الانتخاب والمؤطر لكل المدن الإسبانية والمؤدي الى قدر من تحرر الأهالي من تبعية الرعايا. ذلك التقليد الذي ستطوره روما في تحدّيها للإقطاع وسلطة الكنيسة لتفرز منه نظاماً ديموقراطياً يتمكن به الأوروبيون من اختراق العصر الوسيط. هكذا فوّتت النخب الأندلسية على انفسها الاستفادة مما يسميه العلماء «عبقرية المكان»، فضيعوا على نمطهم الحضاري القدرة على التفوق في أرض أوروبية كانت تحاصرهم فيها قوى التقليد والانغلاق.

* باحث تونسي.

عالمة الآثار المنقبة منتهى صاغية: لم نهتد بعد إلى حدود بيروت القديمة

□ بيروت - ناجية الحصري



الكاردو: طريق من العصور الوسطى.

■ على رغم هطول الأمطار وتحوّل الأرض تحت أقدامهم إلى ما يشبه الرمال المتحركة، يواصل شبّان وشابات جامعيون التنقيب في وسط بيروت بحثاً عن بقايا أعمدة ورقع فسيفساء وحجارة منقوشة .. وما تخفيه الأرض من كنوز أثرية دفنها الزمن.

عمليات الحفر في وسط العاصمة متواصلة منذ العام ١٩٩٣ جنباً إلى جنب مع عمليات بناء وترميم ما هدمته الحرب، وأكبر ورش التنقيب هي في تلك المساحة التي ستتحول وفق تخطيط شركة «سوليدير» إلى حديقة «التسامح والسلام» أو حديقة الآثار، أي في المنطقة الواقعة حالياً بين كنيسة مارجرجس المارونية وكاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس.

لكن بلغة المنقّبين في المنطقة تتحول المواقع الى ارقام، وتقول المشرفة على «موقع الكنائس ٠٠٤» الدكتورة منتهى صاغية على رأس بعثة الجامعة اللبنانية «ان التنقيب يستمر ما دمنا نستطيع الحصول على تمويل ومصدره الآن شركة «سوليدير» بعدما توقفت منظمة «اليونيسكو» عن تمويلنا».

وتقوم البعثات المنتشرة في الوسط بمعاينة الأثريات التي يتم اكتشافها في مواقع تجري فيها حفريات بناء أو إعادة ترميم لمبان ما تزال قائمة ويكون التنقيب في هذه الأمكنة على نفقة المالك.

واشيع أخيراً عن اكتشاف آثار بنيت عليها افتراضات واحتمالات ان تكون لمدرسة الحقوق الرومانية وذلك في الموقع الذي يعتبر امتداداً لموقع الكنائس. إلا انه تبيّن ان هذه الآثار مضى على اكتشافها سنة وهي عبارة عن مساحة ١٢٠ متراً مربعاً ربما تعود لصالة ارضيتها مكسوّة بالرخام الأبيض وعثر فيها على عمود رخامي يحمل صليباً بيزنطياً وتاج عمود منقوشاً إلى جانب غرفتين ثانويتين وثالثة وجد فيها حوض محاط بشبكة لتصريف المياه لم تحدد وجهة استخدامه بعد اضافة الى مدخل من جهة الشرق وممر بين الغرف يفصل بينها وبين الصالة الكبرى ارضه مغطاة بالموزاييك.

وفيما غاب المشرف على الموقع وهو الخبير الهولندي الدكتور هانز كورفر عن الأضواء بعد الإعلان عن الإكتشاف في إحدى الصحف المحلية رفض فريقه من طلاب الجامعة اللبنانية الخوض في التفاصيل. أما الدكتورة صاغية التي تشغل الموقع المجاور لموقع كورفر فاكتفت بالحديث عن موقعها مؤكدة انه لم تكتشف حتى الآن أي اثر لأي معبد.

ما جرى اكتشافه جزء من مدينة استمرت من العصر الهيليستي (٣٠٠ق.م.) حتى اليوم، وجزءين من مدينة رومانية متكاملة وهي عبارة عن شارع رئيسي او «الكاردو» يخترق بيروت من الشمال الى الجنوب وعرضه ١٥ متراً وزيّن جانباه باعمدة غرانيت على رؤوسها تيجان كورنثية الطراز (Corinthian).

وتعتمد هذه المدينة على شبكة مياه ومجارير متطورة جداً، إذ عزلت اقنية مياه الشرب بطبقة من الفخار، وبعض الأقنية مصنوع من الرصاص، فيما سُقفت أقنية المجارير بالحجارة وتم اكتشاف طريق ثانوية على جانبي «الكاردو» حيث انتشرت المتاجر وخلفها البيوت.

وبحسب اعتقاد المنقّبين، كانت هذه البيوت مؤلفة من طابقين إذ وجدت بعض قطع الموزاييك وكانها وقعت من مكان مرتفع. وقد ضاقت الطريق الرئيسية او «الكاردو» في العصور الوسطى واصبح عرضها ثلاثة امتار فقط بعدما تم تشييد المتاجر على جانبي الطريق، وتحولت هذه المنطقة في العقود الماضية الى اسواق للسمك والبيض وهدمت خلال الحرب.

وإذا كان الزلزال الذي ضرب بيروت في العام ٥٥١م قد دمّر المدينة الرومانية بكل جمالياتها، فان الحضارات التي تعاقبت زادت في التخريب وتحديداً خلال العصور الوسطى وفي ظل الامبراطورية العثمانية حيث تم البناء فوق المساحات المزركشة بالموزاييك والتي كانت الحضارة الرومانية تعتمدها في فن عمارتها، وما طمره الزلزال وصلت اليه حفّارات العقود الماضية لبناء أساسات الأبنية التي شيّدت لاحقاً فاحدثت تدميراً إضافياً فيها.

وتشير الدكتورة صاغية الى ان مرفأ بيروت كان من اهم المرافئ في العصر الروماني وكانت تصدّر عبره جرار الفخّار. وقد وجدت بقايا هذه الجرار في قبرص وقرب البحر الأحمر تحمل احرفاً لم تفك رموزها الى حين تم اخيراً اكتشاف بقايا مماثلة في بيروت وظهرت جملة «صنع في بيروت» عليها، كما تم اكتشاف حلى رومانية وعقدين من الذهب الخالص من المرحلة نفسها وعملة بيزنطية ودينارين من الفترة العباسية احدهما من زمن هارون الرشيد وآخر من زمن المأمون وتم نقل هذه الأثريات الى المتحف الوطني.

واذا كانت المكتشفات في هذا الموقع افضت إلى معلومات تاريخية قيّمة، فان اعمال التنقيب، التي تستند في ما تستند الى مخطط بيروت الرومانية الذي وضعه المهندس الفرنسي جان لوفريه، لم تؤدِ إلى اكتشاف اي اثر حتى الان لمدرسة الحقوق التي أسست في العام ١٩٠م وهو حدد مكانها بين الكنيستين المارونية والارثوذكسية علماً ان جانباً كبيراً مما ذكره في المخطط تم اكتشافه مثل «الدكاردو» والحمّامات والسوق الغربي.

وتشير الدكتورة صاغية الى ان مخطط لوفريه اتى على ذكر عدد من المعابد ابرزها معبد جوبيتر «لكننا لم نعثر على اثر له. فالمعابد تبنى عادة عند اطراف المدينة ونحن لا نعرف امتدادات المدينة الرومانية لأننا لم نعثر على أسوارها لكن هناك احتمالاً بأن تكون المعابد تحت مبنى اللعازارية الذي شيّد في الخمسينات. وخلال حفرياتنا وجدنا ٧٠٠ كسرة من تماثيل صغيرة تعود لمعبد عشتار وهذا يعني اننا لسنا بعيدين من المكان، كما عثرنا في اللعازارية على تماثيل مرمر تم نقلها الى المتحف لكن الحفر في اللعازارية صعب ونعتقد أن الآثار تحتها تعرضت للتدمير اثناء تشييد المبنى».

وتأسف منتهى صاغية الى «غياب الحس بأهمية الآثار لدى الشعوب التي تعاقبت على المنطقة، ما يتطلب عملاً دقيقاً وصعباً وصبراً طويلاً في عملية استعادة ماضي المدينة طبقة طبقة، لكن من ايجابيات ورشة التنقيب تشكيل فريق عمل من طلاب لبنان يعملون على ارض بلدهم لأول مرة ويحبون ما يفعلون».

مصير التنقيب في قلب بيروت رهن العقود المبرمة بين البعثات الاثرية وشركة «سوليدير» وبعضها لا تتجاوز مدته الستة اشهر، وقد لا يكون مفاجئاً الإعلان عن اكتشافات خلال هذه الفترة لن تكون ذات اهمية ربما، لكنها محاولة لاستقطاب الأضواء .. والأموال لمواصلة البحث في نقطة من تاريخ يردم.

الغناء العربي تراث ضيعته الأزمنة والغزوات

الكتاب: تراث الغناء العربي.
المؤلف: كمال النجمي.
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٨

راجعه: ياسر شعبان

■ لقد انقسمنا في تعاملنا مع التراث الى فرق شتى تحت سطوة مفهوم تداولناه منذ بداية القرن دون ان نطور وعينا به، وهو المفهوم/ الإكليشيه: (الأصالة والمعاصرة). وكالعادة انحاز البعض للأصالة واتخذ المعاصرة عدواً، بينما انحاز آخرون للمعاصرة واعتبروا الأصالة خرافة وتخلفاً، وذلك بالإضافة الى (الأصولية المتطرفة) التي انتقت من التراث ما يناسبها لتحارب به شيطان المعاصرة. وهكذا تم حجب كنوز التراث بحجج واهية، وتدمير بعضها بقصد أو باهمال. وزاد على ذلك تشوش وعينا وحواسنا في علاقتنا بالتراث، وأصبحنا نتعامل معه عن بُعد ومن خلال قواعد وادوات منهجية كما لو كان موضوعاً منفصلاً عنا.

يعتبر «كتاب النغم» اقدم كتاب وصل الينا من كتب أسلافنا عن الغناء العربي والموسيقى لمؤلفه يونس الكاتب الملحن والمغني الذي عاصر أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية.

وقد سبق يونس الكاتب ابو الفرج الاصبهاني في مضمار التاليف عن الغناء العربي بمئتي عام او اكثر والف يونس الكاتب عن الغناء والمغنيات الجواري في عصره كتابا سماه «كتاب القيان» وقد اتم يونس تاليف كتابيه هذين قبل ألف ومئتي سنة. وجاء الخليل بن أحمد الفرهيدي بعد يونس الكاتب فكتب في الغناء والايقاع «كتاب النغم» و«كتاب الايقاع» الى جانب مؤلفاته الفذة الزائدة في العروض الشعري واللغة، ولم يبلغ رتبة الخليل بن احمد في التاليف الموسيقي إلا اسحاق الموصلي الذي جاء بعد الخليل بفترة قصيرة، وقال عنه المستشرق هنري فارمر في كتابه عن الموسيقى العربية: «استطاع ان يخضع النظريات المتطاحنة في ممارسة الفن لنظام واضح» وجاء في كتاب «الفهرست» لابن النديم ان لاسحاق الموصلي اربعين كتاباً في الغناء والتلحين والايقاع وتاريخ الغناء والمغنين. منها كتاب يسمى «كتاب الاغاني الكبير». والشيء المثير للاسى ان هذه الكتب الاربعين قد ضاعت كلها. ويرجّح الباحثون ان هذه الكتب ظلت موجودة ومقروءة اكثر من مئة عام بعد وفاة اسحاق ومنها اخذ ابو الفرج الاصبهاني غير قليل من مادة كتابه العظيم «كتاب الاغاني».

ومن بين هذه الكتب الضائعة «اخبار عزة الميلاء» «اغاني معبد» «اخبار حنين الحيري» «اخبار طويس» «قيان الحجاز» وعاصر الفيلسوف ابو يوسف يعقوب الكندي اسحاق الموصلي وكان نداً له في التاليف عن الغناء والموسيقى وكذلك كان الفيلسوف ابو نصر محمد الفارابي معاصراً لأبي الفرج الاصبهاني ونداً له في التأليف عن الغناء والموسيقى.

وجاءت بعد ذلك الفرقة الفلسفية المسماة «إخوان الصفا» ولها كتاب او دراسة في الموسيقى. ويُذكر ان بعض الكتابات العربية عن الغناء والموسيقى احتلت منزلة عالمية، ومن اهمها ما كتبه الامام الغزالي في كتابه «آداب السماع والوجد» وهو جزء من موسوعته الضخمة «إحياء علوم الدين». وفي هذا الكتاب المهم يقيم الامام الغزالي الأدلة العقلية والنقلية على إباحة الغناء والسماع في الدين ويستشهد بالآية الكريمة «إن انكر الأصوات لصوت الحمير»، فيقول إن هذه الآية الكريمة تحمل في الفاظها ومعانيها استنكار الصوت القبيح واستحسان الصوت الجميل فلا يصح في الذهن تحريم الصوت الجميل وما صدر عنه من غناء وللأسف هناك قوائم لا حصر لها باسماء كتب التراث في الموسيقى والغناء، إلا انها كقوائم المفقودين في الحروب؟ مجرد اسماء لا يعرف احد مصيرها أو مصير أصحابها.

وبالطبع السبب الرئيسي في ذلك هو غزوات هولاكو وتيمور لنك والصليبيين في المشرق، وغزوات القشتاليين (الأسبان) في الأندلس والمغرب، التي دمرت ملايين المؤلفات العربية واحرقتها عمداً. إلا أن هناك عدداً كبيراً من الكتب دمرناه نحن بأنفسنا لأسباب متطرفة مختلفة أو لجهل بقيمتها.

وإذا اطلعنا على ما يقول المستشرق البريطاني هـ. ج. فارمر في كتابه «تاريخ الموسيقى العربية»: إنه لم يبق من الكتب التي ذكرها ابن النديم في «الفهرست»، إلا ما يساوي ٦ في المئة من مجموع هذا الكتب. ويقول كمال النجمي مؤلف كتاب «تراث الغناء العربي» إننا يجب أن نعمل من الآن لتكون هناك تسجيلات تحفظ من تراثنا هذا ما يكفي ليجد الأحفاد ما يستطيعون به الصمود أمام متغيرات المستقبل.

لو سألت حتى المثقفين عما يعرفوه عن شيوخ الغناء المصري الحديث، فسينكرون بالكاد اسماء اتمنى الا تندثر كغيرها، بينها «الشيخ سلامة حجازي، الشيخ سيد درويش، الشيخ زكريا احمد، الشيخ محمد القصبجي، الشيخ سيد مكاوي». وازعم أنه إذا لم تظهر دراسات متخصصة ضمن مشروع قومي عن هذا الاسماء التي اضافت الكثير لتاريخ الغناء العربي المعاصر فسوف يطوي أصحابها النسيان كما طوى العديد من الأسماء التي يفاجئنا بها كمال النجمي في الفصل الذي يحمل هذا العنوان «شيوخ الغناء المصري الحديث» مثل «الشيخ شهاب الدين اسماعيل، الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب».

ويقول المؤلف انه بفضل هذين الشيخين أخذ الغناء المصري ينهض منذ الربع الأول في القرن التاسع عشر.

فالشيخ شهاب هو الذي رسم لمعاصريه صورة فن التواشيح الأندلسية بتاليفه كتاباً مهماً اشتهر باسم «سفينة شهاب» جمع فيه مئات التواشيح الأندلسية التي كادت ان تندثر. أما الشيخ المسلوب فقد ارتاد طريق (الدور الغنائي) لزملائه الملحنين والمغنين قبل مئة عام، وهكذا تخطى الغناء المصري بفضل هذين الشيخين مستنقع الألحان البدائية التي اوشك ان يغرق فيها خلال عهود التدهور القومي والاجتماعي بعد تدمير بغداد على يد هولاكو في القرن الثالث عشر الميلادي، وسقوط غرناطة في أيدي القشتاليين (الأسبان) في آخر القرن الخامس عشر.

رسم من القرن الثالث عشر

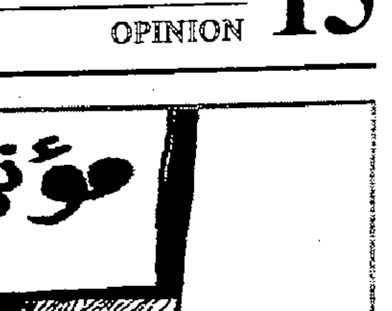
الله أكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤١	٦,٥٧	١٢,٣٣	١٥,٤٣	١٨,٠٧	١٩,٣٧
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠١	١٢,٣٣	١٥,٣٩	١٨,٠٠	١٩,٣٠
القدس المحتلة	٥,١٠	٦,٣٣	١١,٥٢	١٤,٤٩	١٧,٠٧	١٨,٢٦
ابو ظبي	٥,٤٥	٧,٠٢	١٢,٣٥	١٥,٣٩	١٨,٠٣	١٩,١٥
المنامة	٥,٠٢	٦,٢١	١١,٥٠	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨,٣٠
الجزائر	٦,٣٣	٧,٥٣	١٣,٠١	١٥,٤٣	١٨,٠٤	١٩,٢٩
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٦	١٢,٠٣	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٨,٥٥
الكويت	٥,١٧	٦,٤٠	١٢,٠٣	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٣٨
الرباط	٦,٠٠	٧,٣٦	١٢,٣٩	١٥,٣٠	١٧,٥١	١٩,١١
الرياض	٥,١٥	٦,٣٤	١٢,٠٥	١٥,١١	١٧,٣٣	١٩,٠٣
الدوحة	٤,٥٨	٦,١٥	١١,٤٦	١٤,٥٠	١٧,١٢	١٨,٢٧
القاهرة	٥,١٦	٦,٤٦	١٢,٠٧	١٥,٠٥	١٧,٢٦	١٨,٤٨
بيروت	٥,١١	٦,٣٦	١١,٥٠	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٢٢
بغداد	٥,٣٤	٧,٠٠	١٢,١٦	١٥,٠٥	١٧,٢٦	١٨,٤٨
تونس	٥,٥٥	٧,٢٤	١٢,٣١	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٩,٠٠
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,٠٨	١٩,١٧
دمشق	٥,٠٦	٦,٣٢	١١,٤٨	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,١٩
دبي	٥,٤٣	٧,٠٠	١٢,٣١	١٥,٣٥	١٧,٥٧	١٩,١١
صنعاء	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٦	١٥,٣١	١٧,٥٧	١٩,٠٧
طرابلس الغرب	٥,٣٩	٧,٠٣	١٢,٢٠	١٥,١١	١٧,٣٣	١٨,٥٢
عمان	٥,٠٦	٦,٣٠	١١,٥٠	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,٢٢
مسقط	٥,٢٨	٦,٤٥	١٢,١٨	١٥,٢٦	١٧,٤٨	١٩,٠٠
مقديشو	٤,٥٤	٦,٠٥	١٢,١١	١٥,٣٥	١٨,١٢	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٩	٧,٣٤	١٣,١٦	١٦,٣٠	١٨,٥٥	٢٠,٠٦
انقرة	٥,٢٧	٧,٠٠	١٢,٠١	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,٣٦
طهران	٥,٣٦	٧,٠٤	١٢,١٥	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٤٥
اثينا	٦,٠١	٧,٣١	١٢,٣٧	١٥,١٨	١٧,٤٠	١٩,٠٤
برلين	٦,١٠	٧,٥٧	١٢,٢٠	١٤,١٥	١٦,٣٧	١٨,١٩
بروكسيل	٦,٤١	٨,٢٦	١٢,٥٦	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٩,٠٠
باريس	٦,٤٣	٨,٢٨	١٣,٠٣	١٥,١٣	١٧,٣٦	١٩,١٤
جنيف	٦,٢١	٨,٠٣	١٢,٤٨	١٥,٠٧	١٧,٢٩	١٩,٠٦
روما	٥,٥٠	٧,٢٧	١٢,٢٢	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨,٤٥
سراييفو	٥,٣٩	٧,٠٨	١١,٥٨	١٤,٢٤	١٦,٤٥	١٨,١٩
ستوكهولم	٦,١٦	٨,١٣	١٢,٠١	١٣,٢٤	١٥,٤٥	١٧,٣٣
كوبنهاغن	٦,٢٤	٨,١٣	١٢,٢٢	١٤,٠٥	١٦,٢٦	١٨,١١
لندن	٦,٠٠	٧,٤٦	١٢,١٣	١٤,١٣	١٦,٣٦	١٨,١٧
مدريد	٦,٥٤	٨,٢٨	١٣,٢٨	١٦,٠٣	١٨,٢٣	١٩,٥٢
نيقوسيا	٥,١٩	٦,٤٧	١١,٥٨	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٣٠
واشنطن	٥,٤٦	٧,١٧	١٢,٢٠	١٥,٠٠	١٧,٢١	١٨,٤٨
اوتاوا	٥,٤٦	٧,٢٩	١٢,١٦	١٤,٣٧	١٦,٥٩	١٨,٣٤

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن - المانيا.


العجز في مواجهة العدوان... هل كان هناك إختيار آخر؟

محمد السيد سعيد *

لم يكن غضب المواطن والمثقف العربي موجهاً ضد «البلطجة» الاميركية اثناء العدوان على العراق فحسب، بل امتد هذا الغضب الى العجز العربي، أيضاً، وربما اكثر.

وعندما يتحدث المثقف والمواطن العربي في اي قطر عن العجز العربي، فإنه يعني اساساً وقبل كل شيء عجز السياسة المصرية، فالمواطن والمثقف ينتظران اكثر من الدولة القائدة، اي مصر، وكل ما يمكن توقع ان يقوم به النظام العربي ينصرف اساساً الى مصر، فهذا هو الادراك الشائع في عموم الوطن العربي. اما السؤال عما إذا كان هذا الادراك صحيحاً، وفي مكانه او مبالغاً فيه وفي غير محله، فهو سؤال آخر. وهو سؤال لا بد من الاجابة عنه ايضاً.

الواقع انه لم يصدر عن مصر حيال العدوان الانكلو - الاميركي على العراق سوى بيانين فقط. الاول صدر عن وزارة الخارجية المصرية، وفيه اكدت مصر ان المسؤولية المباشرة عن العدوان الانكلو - اميركي على العراق تقع على كاهل ريتشارد بتلر رئيس لجنة (اونسكوم).

ويقبل هذا البيان تفسيرين مختلفين الى حد ما، التفسير الاول كامن في المثل الشعبي المصري الذي يقول «لم يقدر على الحمار ولكنه قدر على البردعة». وبتعبير آخر، فإن الخارجية المصرية كانت مقيدة ولم تستطع ان تدين العدوان الاميركي - البريطاني ضد العراق، فلجأت الى ادانة عميل اميركي يرأس لجنة الامم المتحدة، وهو على اي حال لم يقم بدوره خارج ما ارادته له الولايات المتحدة.

اما التفسير الآخر، فهو ان الخارجية المصرية بهذا البيان كانت توجه اللوم الى الولايات المتحدة بشكل غير مباشر وعلى استحياء، وبطريقة «اضعف الايمان». هذا التفسير الاخير يختلف اختلافاً طفيفاً وإن كان دالاً عن الاول، إذ انه كان يعكس المشاعر العميقة الرافضة للعدوان الاميركي على العراق، وهي مشاعر يعرف المطلع على فكر نخبة الحكم في مصر انه كان مشتركاً بين الجماهير وصانع القرار على السواء، والفارق هو فيما لم يكن هناك ما يقيد تصرفات الجماهير وموقفها الرافض والمناهض لأميركا، فان ثمة اعتبارات كثيرة تقيد موقف نخبة الحكم وصانع القرار عندما يتعلق الأمر بـ «شعرة معاوية» مع الولايات المتحدة.

البيان الثاني صدر عن الرئاسة، وتمثل في خطاب أرسله الرئيس مبارك الى الرئيس كلينتون يطلب فيه الوقف الفوري للقصف الجوي الاميركي ضد العراق، ونشر الخطاب في اليوم الخامس للعدوان، وهو ما يعني انه ارسل في اليوم الرابع، ونسب الاعلام المصري الى هذا الخطاب فضلاً كبيراً في قرار اميركا بوقف الغارات والقصف.

ومن المؤكد ان الولايات المتحدة تعطي مصر قدراً لا باس به من الوزن والاهمية، هذه حقيقة، ولكنها حقيقة لا تصل الى القول بان مصر هي التي حسمت وقف الغارات الاميركية ضد العراق. فلو أن وزن مصر لدى اميركا يصل الى هذا المدى، او انه كاف لوقف العدوان لما كان حصل اصلاً.

إن دلالة خطاب الرئيس مبارك الى كلينتون تسير في الاتجاه نفسه، اي أن الدولة المصرية كان لديها موقف عاطفي قوي ضد العدوان، ولكنها كانت في الوقت نفسه مقيدة كثيراً في ما يتعلق باتخاذ موقف عملي ومادي ملموس.

لقد صدر هذان البيانان في سياق موقف عام يمكن تسميته باللا موقف، وبتعبير اكثر دقة، فإن مصر اتخذت موقف الحياد السلبي، فلم تكن قادرة او راغبة في تاييد العدوان، ولكنها في الوقت نفسه لم تكن قادرة (حتى لو كانت راغبة) على ادانته وشجبه بوضوح ومن دون لبس، او اتخاذ موقف ملموس ضده، وبالتالي تمثل الموقف الرسمي الرئيسي في الاحتفاظ بمسافة محسوبة بدقة بين الحياد السلبي والحياد الايجابي، او بين العراق والولايات المتحدة.

لقد كان هناك عجز لا يخفى على احد، وهو عجز ظهر في السياسة وظهر في الاعلام، بل قد نغامر بالقول إنه ظهر في كل المجالات ذات الصلة وعلى المستويات الرسمية كافة.

ويبقى السؤال الذي لن نفهم شيئاً من دون محاولة الاجابة عنه، وهو لماذا؟

لم يكن موقف العدوان الاميركي على العراق سوى حلقة واحدة من سلسلة طويلة من الازمات المكتومة، اغلب الاحيان والناطقة بعض الاحيان بين مصر والولايات المتحدة، إن كل هذه الازمات يعود الى اصل واحد، وهو المحاولة المستميتة من جانب مصر للجمع بين علاقتها الخاصة مع الولايات المتحدة من ناحية وانتمائها او مسؤوليتها العربية من ناحية اخرى، وبهذا المعنى، فإن تلك الازمات المتكررة، هي مجرد مظاهر صارخة لما يبدو مستحيلاً، وهو مستحيل، او يبدو كذلك لأسباب كثيرة.

وسوف نقفز هنا على مناقشة تلك الاسباب. إذ يكفي تماماً بالنسبة الى السياق الراهن لموضوعنا ان نرى هذه الاستحالة بالنسبة الى الصراع المتفجر بين اميركا والعرب في حالة فلسطين، وفي حالة العراق وليبيا وربما السودان ايضاً.

فما يهمنا هو ان ننظر في اسباب اصرار مصر على الجمع المستحيل بين مسؤوليتها العربية من ناحية واستمرار علاقتها «الخاصة» مع اميركا من ناحية اخرى على المستوى الاستراتيجي.

وتبدو تلك الاسباب واضحة.

فإذا ضحت مصر بمسؤولياتها من اجل الحفاظ على مصالحها مع الولايات المتحدة فإنها تهدر هويتها ومكانتها في الوطن العربي، بل ربما تخسر روحها.

ولكنها بالمقابل اذا ضحت بعلاقاتها بالولايات المتحدة، فإنها في ضوء الظروف الراهنة - وطويلة المدى - في العالم العربي تقفز الى فراغ، وتعرض مصالحها الامنية والاقتصادية لخطر جسيم.

إذ لا يهم مصر كثيراً انها ستضطر في هذه الحالة الاخيرة لتحدي القطب الوحيد في العالم، فالأهم بالنسبة اليها انها لن تجد سنداً او دعماً حقيقياً يمكن الاعتماد عليه - على المستوى الاستراتيجي - لضمان مصالحها الاقتصادية والامنية الجوهرية، لا في العالم الخارجي ولا في الوطن العربي.

واقل ما يقال في هذا الصدد هو ان مصر ستضطر الى تدبير نحو ٢,١ بليون دولار - وهي قيمة المعونة الاميركية لها - من موازنها الخاصة في ظروف يعبر فيها هذا البلد برزخاً ضيقاً للغاية بين النجاح والانهيار الاقتصادي.

هذا هو اقل ما يقال، لانه حتى لو تمكنت مصر من تدبير هذه الموارد فسيظل هناك سؤال آخر، وهو كيفية توفير امدادات منظمة ومضمونة لانظمة التسليح المتقدمة التي تمثل الحد الادنى الضروري ضرورة مطلقة للدفاع الوطني ولضمان توازن القوى في المنطقة.

وهو اقل ما يقال، لانه حتى لو تمكنت مصر من توفير امدادات منتظمة ومضمونة لانظمة تسليح متقدمة من مصادر اخرى غير اميركية، فسيظل هناك سؤال آخر وهو كيفية ضمان بناء حائط دفاعي اقليمي سياسي وعسكري في مواجهة لاحتمالات انقلاب السياسة الاميركية عليها او استهدافها لها بالاحتواء والضغوط.

وهنا نأتي الى القاعدة الاساسية في المسألة برمتها.

ذلك ان مصر لا تملك أي اساس موضوعي لبناء تحالف استراتيجي عربي يمكنه خوض معركة سياسية طويلة المدى مع الولايات المتحدة.

فمصر هي الأخ الاكبر في العالم العربي، لكنها الأخ الذي يريده كل فرد في العائلة الى صفه هو في مواجهة الآخرين، وإلا فلا إخوة ولا من يحزنون.

ومصر هي الأخ الاكبر في العالم العربي، لكنها الأخ الذي يدفعه الجميع الى خوض غمار كل أنواع المعارك - الحقيقية والمصطنعة - من دون ان يضطر الى المشاركة في كلفتها إلا بالقطارة وعندما يشاء او لا يشاء، والأهم هو ان أحداً في العالم العربي لا يستشير مصر عندما يبدأ في افتعال ازمات فرعية على حساب الهم الاكبر وهو القضية الفلسطينية.

ومصر هي الأخ الاكبر في العالم العربي، لكنها الاخ الاكبر في عائلة مهلهلة لم تتفق على كلمة ولم تصطلح على حكمة ولم تجتمع على إرادة واحدة.

وباختصار، فإن مصر تضطر كل يوم الى الاختيار بين مواجهة اميركا من دون قدرات حقيقية ومن دون ضمان لموقف عربي موحد ومؤكد وطويل المدى، وبين تحمل بلطجة اميركا على مضض من اجل الحفاظ على مصالح جوهرية لها كدولة ولخروجها من محنة اقتصادية هائلة ومازق امني خطير.

وهي تواجه احياناً وتتحمل أحياناً، ولكنها لا تستطيع ان تواجه كل الوقت ولا أن تتحمل كل الوقت، ولذلك فانها لن تحسم هذا الاختيار، فهي ببساطة غير قادرة على التضحية بمصالحها مع اميركا، وغير قادرة في الوقت نفسه على تحمل ظلم و«بلطجة» اميركا ضد العرب، ولذلك تبدو عاجزة.

تبدو مصر عاجزة، ولكن هذه ليست الحقيقة كلها، لأن مصر عاجزة عجز النبلاء وليس عجز الانذال.

هل هناك بديل يحيل العجز الى قدرة، ويعيد الى مصر والعرب استلام زمام المبادرة التاريخية؟

نعم هناك بديل، ولكنه بديل طويل المدى، وبديل لا تستطيع مصر ان تصنعه وحدها، وانما يمكنها فقط ان تصنعه مع كل العرب وكشركاء كاملين، هو بديل يوقف المغامرات الجنونية والطائشة ويضع ركائز قوية - لن تُبنى في يوم وليلة - لمواجهة فعالة لاميركا عبر تعديل واصلاح النظام الدولي بكامله.

وهو بديل يقوم على ان التحرر من هيمنة اميركا وظلمها وبلطجتها لن يتم عن طريق طلقات طائشة هنا وهناك، وإنما عن طريق النهوض العربي والمواجهة السياسية الجماعية التي تعرف طريقها بحكمة وشجاعة ووضوح.

هو بديل لا يجعل النظام العربي رهينة للمغامرين والأفاقين، وإنما يجعله قادراً على تفعيل قدرات العرب لبناء حاضرهم ومستقبلهم ولمواجهة خصومهم بمثابرة وإصرار. هو بديل الطريق الأطول والأصعب، ولكنه الطريق المضمون.

فهل هناك من هو على استعداد لتحمل كلفته؟

* نائب مدير مركز «الاهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية.

مبدأ "السيادة المنقوصة"... والقواعد الجديدة للسلوك الدولي الأميركي

محمود عبدالفضيل *

■ لعل أهم المبادئ التي تحكم السلوك الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، وفي ظل الهيمنة الموقتة للولايات المتحدة على النظام الدولي وعلى منظمة الامم المتحدة وغيرها من الاجهزة والمنظمات الدولية، هو مبدأ «السيادة المنقوصة». ورغم ان هذا المبدأ لم يتم الاعلان عنه بشكل رسمي وبصياغات واضحة ومقننة، فقد تمت ممارسته على نطاق واسع، واحياناً باسلوب فاضح، خلال السنوات الاخيرة. هذا يشير بدوره الى تغيير مهم في اسلوب اداء وسلوكيات النظام الدولي منذ نهاية الثمانينات، وفي الحقيقة، توجد اشارات واضحة الى تلك القضية في الكتابات السياسية والاستراتيجية الحديثة.

ففي مقال مهم للمستشار السابق للأمن القومي زبيغنيو بريزنيسكي في عهد الرئيس كارتر، (المنشور في جريدة FOREIGN AFFAIRS في خريف عام ١٩٩١) وردت اشارة الى ان المجتمع الدولي يتعين عليه ان يسترشد بدرجة اقل بالمفاهيم التقليدية عن السيادة (أي ما إذا كانت دولة ما تنتهك سيادة دولة أخرى)»، فحسب قوله: «قد تنشأ اوضاع يصبح فيها التدخل الخارجي في ما يبدو انه من الامور الداخلية لدولة ما أمراً ضرورياً، من حيث النتائج المحتملة لانشطة محلية سيكون لها بغير ذلك التدخل تداعيات وانعكاسات دولية».

في مقال مهم آخر لجون تشيمان، مدير الدراسات في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن (المنشور في مجلة SURVIVAL في ربيع عام ١٩٩٢) اشارة الى انه لم يعد في الامكان تجزئة الامن الى انواع: قومية وإقليمية ودولية، وبالتالي تكون هناك فقط «سيادة محدودة» للدول في اطار الحسابات الاستراتيجية الكلية، ووفقاً لهذا المنطق، فإن الكاتب يرى ان «حقوق السيادة الوطنية» لا تحول دون التدخل الخارجي على غرار ما حدث في مجال انشاء «المنطقة الآمنة» للأكراد في شمال العراق عام ١٩٩١، ويرافق ذلك التحول في مفهوم «السيادة» تغير مماثل في التخريجات الحديثة للقانون الدولي، إذ يشير الكاتب نفسه الى انه إذا كان القانون الدولي لا يزال يحمي السيادة، فإن هذه السيادة هي «سيادة الشعب وليس سيادة العاهل»!

وهكذا، ففي ظل هذا التفسير الجديد للقانون الدولي، يمكن ان تنتهك السيادة بصورة صارخة ولا هوادة فيها من جانب قوة محلية او قوة خارجية على حد سواء، كذلك يمكن قوة أجنبية القيام «بتنصيب» زعيم ما، بادعاء ان ذلك يخدم مصالح الشعب الذي لا يستطيع التعبير عن رأيه، او مغلوب على امره.

وجد هذا المبدأ تطبيقات صارخة له على الصعيدين العالمي والعربي، فعلى الصعيد الدولي، تم وضع هذا المبدأ موضع التطبيق في غزو الولايات المتحدة لغرانادا، ولاختطاف نورييغا الديكتاتور والحاكم السابق لبنما، في عقر داره بواسطة القوات المسلحة الاميركية، وعلى صعيد منطقتنا العربية، كانت اسرائيل سباقة دوماً لتطبيق هذا المبدأ بإقامة «الحزام الامني» في جنوب لبنان، واستمرارها في انتهاك سيادة الدولة اللبنانية في الجنوب ومنطقة البقاع، كذلك كان تدخل قوات الحلفاء لإقامة منطقة آمنة شمال خط عرض ٣٦ في العراق وحظر الطيران العراقي جنوب خط عرض ٣٢، وبالتالي حصر سيادة «الدولة العراقية» بين خطي عرض ٣٢ و٣٦ يشكل سابقة خطيرة في مجال انتهاك «سيادة الدولة العراقية»، بغض النظر عن طبيعة نظام الحكم في العراق.

كذلك نلاحظ ان هناك رباطاً متزايداً في قواعد السلوك الدولي الجديد بين «اعتبارات الامن» وبين اساليب «الادارة الاقتصادية»، وبالتالي تصبح صلاحيات بعض الدول في انتهاج سياسة اقتصادية معينة (حمائية لمنتجاتها او تلك التي تحد من دور قوى السوق) غير مقبول «بالمعايير الدولية»، ويجعلها بالتبعية عرضة للعزلة والحصار والعقاب الاقتصادي، بل ان جون تشيمان يشير، في مقاله المذكور، إلى ان «هناك اتجاهاً لاعتبار فرض القيود على التجارة بمثابة اعتداء على الامن الاقتصادي من منظور دولي».

وهكذا في ظل القواعد الجديدة للعبة، تنتقل عناصر عدة من مقومات السيادة الوطنية في مجال الاقتصاد من «الدولة»، الى المؤسسات الدولية التي تدير النظام الاقتصادي العالمي: صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية (WTO) تلك المنظمات التي تحدد قواعد السلوك واساليب الادارة الاقتصادية التي يجب اتباعها بواسطة راسمي السياسات في البلدان المختلفة من دون ادنى مرونة او تحريف.

وترتبط بتلك السياسات اساليب اعادة جدولة مديونيات بلدان العالم الثالث وفقاً لمدى التزامها بقواعد السلوك السياسي الجديد، والالتزام بالسقوف الجديدة المفروضة على اشكال وانماط التسلح (امتلاك الصواريخ البالستية وتنمية القدرات العسكرية النووية) من ناحية، وامتلاك القدرات التكنولوجية المتطورة للاغراض المدنية، من ناحية اخرى، ولعله لم يعد خافياً على احد ان وجود «نظم مراقبة» متقدمة لمراقبة التسلح ومنع تسرب التكنولوجيات المتقدمة لبلدان العالم الثالث، إنما هو في حقيقة الامر تاسيس لنظم محاصرة وخفارة يديريها «شرطي العالم الاوحد»، الولايات المتحدة الاميركية. ويلاحظ ان «نظم المراقبة» تلك ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطبيق نظم للعقوبات، تتراوح من حظر الطيران الجوي، كما حدث في ليبيا، الى حظر التصدير النفطي والحصار الاقتصادي الكامل كما حدث في العراق، او تجميد الارصدة النقدية والمالية في الخارج، كما حدث لإيران بعد الثورة، او وقف المعونات وعدم منح قروض جديدة كما حدث للعديد من بلدان العالم الثالث. وذلك بهدف ايصال تلك البلدان الى «نقطة الاختناق الاقتصادي» وبالتالي الاستسلام الكامل لكل متطلبات نظام «الهيمنة الاميركية الجديد».

ويلاحظ ان التكيف مع متطلبات النظام الدولي الجديد، يجب الا يقف، في العرف الاميركي عند اعتاب الاجهزة الحكومية ودوائر صناعة القرار، بل يجب ان يمتد ليصل الى مناحي الحياة اليومية الاقتصادية والثقافية والاعلامية كافة، لإعادة تشكيل العقل والوجدان العربي، لكي يلائم المفاهيم والممارسات الجديدة، ولكي يطرد من الاذهان تلك المفاهيم «البالية»، مثل «الوطنية»، السيادة الحمائية، الاستقلال الوطني الكامل». وبهذا الصدد، يقول بريجنسكي في مقاله السالف الذكر بصراحة ومن دون مواربة: «وتتدعم الثورة في السلوك، ليس فقط من جراء التفاعل المتنامي والتآلف الشخصي بين دوائر النخب الحاكمة.. بل ايضاً من خلال تغيير عميق يحدث في القيم العامة، أي عندما تصبح «حتميات الاستهلاك» أكثر اهمية للمواطن العادي من تلك القيم المتعلقة بالارض او الايديولوجيا، أي باختصار، عندما تتم عملية تفكيك التعبئة السياسية للمواطنين وتحويلهم الى «حيوانات استهلاكية»، تم تدجينها».

ولكن «الارض تدور» ولا تقف عند «نقطة واحدة»، وان نظاماً دولياً يبنى على «غطرسة القوة»، من المحال استمراره، ولا شك اننا سنشهد مع بدايات القرن المقبل اعادة صياغة للتوازنات الدولية والاستراتيجية، تصحح بعض الخلل الجسيم الذي شهدناه وعايشناه خلال «حقبة التسعينات».

وما تلويح بريماكوف - رئيس وزراء روسيا - بما سماه «المثلث الاستراتيجي الجديد»، المكون من روسيا والهند والصين، سوى ارهاصة اولى في هذا الصدد. ورغم الصعوبات الراهنة لتكوين مثل هذا «المثلث»، نتيجة التناقضات السياسية بين كل من الهند والصين، فإن مجرد التلويح بهذه الرؤية الاستراتيجية الجديدة، وما قد يستجد عليها من تباديل وتوافيق، انما يعني اننا سنشهد مع بدايات القرن المقبل عاملاً جديداً سيتم فيه توزيع جديد لمراكز القوة السياسية والاقتصادية، ويتنفس في ظله العالم الصعداء.. بعيداً عن قهر وكوابيس التسعينات.

* رئيس قسم الاقتصاد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

محكمة تلفزيونية

■ يوالي مجلس الشيوخ الاميركي، بصفته «هيئة محلفين» النظر في قضية بيل كلينتون. في الاحوال العادية يشترط بـ «المحلفين» اكبر مقدار ممكن من الحياد. يتم اختيارهم عشوائياً ويُبعد، من بينهم، من يثبت تورطه في شكل او آخر مع الدفاع او الاتهام. اما في هذه الحالة فاننا امام «قضاة» اصدروا حكمهم مسبقاً سواء بادانة المتهم او بتبرئته. انهم اصحاب قناعات ثابتة ومحسومة ومن الارجح ان يستمر انقسامهم الراهن على ما هو عليه.

لا جدوى، اذاً، من المرافعات المطولة اذا كان القصد منها اقناع احد من المعنيين باصدار الحكم. ومع ذلك تستمر الولايات المتحدة في تقديم هذه الصورة عن نفسها، ويستمر المحامون في ابتداع حجج وقرائن للدفاع عن وجهة نظرهم. والسبب في ذلك ادراك ان «هيئة المحلفين» ليست هي الجهة التي يتوجه اليها الكلام انما عدسات الكاميرا. ان ما يفعله خصوم كلينتون ومؤيدوه هو مخاطبة الشعب الاميركي مباشرة.

يبدو، للوهلة الاولى، ان لا مشكلة في الامر. ولكن عند التدقيق يتضح ان هذه «الديموقراطية المباشرة» تمثل مشكلة جدية لان القفز فوق المؤسسات من اجل مخاطبة الشعب يتم في عرين المؤسسة التشريعية الرئيسية. ان في هذه «الديموقراطية المباشرة» قدراً عالياً من المس بالنظام الديموقراطي نفسه، وبآلية عمله، وبالهيئات الراعية لهذا العمل.

وشاءت الصدف ان يحين موعد توجيه الخطاب الرئاسي حول «حال الاتحاد» في ظل هذه المحاكمة. وهكذا «نجح» بيل كلينتون في ان يتحول، لحوالي ساعة، من متهم الى قائد يخاطب التاريخ. والتعبير مستخدم هنا بمعناه الحرفي طالما ان المشاريع التي اقترحها، والخطط التي دافع عنها، تمتد، في جانب منها، حتى اواسط القرن المقبل!

غير ان كلينتون تصرف وكأنه يضع هذا «التاريخ» في خدمة اللحظة الصعبة التي يعيش. فهو يدرك ان الموقف درامي الى ابعد مدى. وهو يعرف ان نسبة «المشاهدين» عالية جداً. وهو واثق انه لا يملك الوقت الكافي ولا الاكثرية اللازمة لتنفيذ مشاريعه. لذلك توجه الى الاميركيين مباشرة وببرنامج وسطي يرضيهم من اجل ان يكسبهم الى صفه في المعركة الشرسة التي يخوضها ضد الجمهوريين.

وجاءت النتيجة لمصلحته. ارتفعت نسبة مؤيديه الى رقم قياسي. وتراجعت نسبة المتابعين الدؤوبين لوقائع المحاكمة. وبات مؤكداً ان عدد الذين اهتموا بالبث المباشر لمحاكمة او. جي. سامبسون اكبر من المهتمين بما يدور في قاعة مجلس الشيوخ ويطاول الرئيس ومشاكله.

سجل كلينتون نقطة لمصلحته على حساب المؤسسات. واعترف بذلك احد الد خصومه وأحد ابرز الدعاة الى استقالته: المبشّر بات روبرتسون زعيم «التحالف المسيحي». صرح الرجل، بعد ذلك، بأن «كلينتون انتصر في معركة العلاقات العامة»، ودعا الى ايقاف المحاكمة. ويحرر هذا الموقف عدداً من الشيوخ الجمهوريين الذين يعلمون ان موقفهم غير شعبي وانهم مضطرون لاتخاذه ارضاء للجناح الاكثر يمينية في حزبهم. غير ان هذا «التحرير» قد لا يثمر لان العملية التي انطلقت صعبة الايقاف ولأن اضرارها على الديموقراطية غير ملموسة كفاية.

جوزف سماحة

أعان الله الحص

يقول محبو رئيس الحكومة اللبنانية: أعان الله الرئيس سليم الحص على ادارة شؤون البلاد».

فالرجل الحليم الصبور الهادئ النزيه والنظيف الكف، صاحب النظرة الاقتصادية الداعية الى التقشف وتركيز الانفاق على المشاريع الانتاجية بأقل كلفة، في معالجة الازمة الاقتصادية التي كان يفترض ان تكون في حضن رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، وباتت في حضنه، ليس مضطراً لاستنباط الحلول لـ «التركة الثقيلة» للحريري، كما يصفها هو، بل يجد نفسه ايضاً مضطراً للعب دور الضابط لشركائه في الفريق الحاكم، وبعض الوزراء الذين يستعجلون الانجازات ويستسهلون الكلام، مع ما لذلك من تأثير سلبي على المعالجات الاقتصادية وعلى صورة الحكومة والمبادئ التي التزمتها في البيان الوزاري.

ولا شك ان حكومة الحص اضطرت الى استهلاك نفسها، على الصعيد الاعلامي في مواجهة العثرات التي نشأت في وجهها.

واذا كان من الطبيعي ان تقوم معارضة قاسية، ضد اجراءات طبيعية هي الاخرى، اتخذتها الحكومة بالتغييرات في القيادات الادارية، عبر اقتلاع من يلونون بالولاء للحريري في الدرجة الاولى، على قاعدة ان لكل عهد رجاله، فان الحص اضطر لاستهلاك جزء من الجهد والوقت في مواجهة هذه المعارضة. وأدى ذلك الى اطلاق سجال سياسي واسع في البلاد. ومحبو الحص يعتبرون انه نجح في هذا السجال في وضع خط فاصل بينه وبين الحريري ومرحلته، احدث فرزاً لمصلحة رئيس الحكومة، رداً على القائلين ان الحريري اكتسب منه عطفاً بيروتياً واسلامياً وعصبية لمصلحته.

الا ان الامر لا يتوقف عند هذا الحد. فالحص اضطر ايضاً لابرام اتفاق مع شركائه في الحكم، على وقف عملية تعيين العسكريين في الادارات العامة والمؤسسات، رداً على الحملة التي واجهت العهد والحكومة، ومن اجل طمأنة الرأي العام الى المخاوف التي ينفخ بها المعارضون عن عسكرة النظام.

وتوجب على رئيس الحكومة ايضاً ان يُصدر مذكرة يجري تعميمها على البعثات الديبلوماسية اللبنانية، حول تشجيع الاستثمارات الاجنبية في لبنان، ليبدد أجواء القلق والتساؤلات التي أطلقتها تصريحات بعض شركائه في الحكم عن تغيير في السياسة الضريبية والمالية في لبنان.

وسبق للعديد من الوزراء ان حاولوا اكتساب الادوار فسرّبوا وصرّحوا بما تنويه الحكومة قبل ان تنوي، مستعجلين التغييرات من دون تحديد القدرة الواقعية للدولة على استيعابها. واضطر الحص الى ان ينفي ويصحّح، لمن لا خبرة سياسية لهم، او لمن يتسرعون في اطلاق الاحكام.

ومع ان المحاصصة في التعيينات الادارية التي يتحدث عنها المعارضون ظلّت «خفيّة»، فان اضطرار الحص الى مراعاة بعض التمثيل المناطقي والطائفي، وهو امر طبيعي، أطلق شهية المطالبين بالحصص في شكل شبه علني، أعاد الى الاذهان صيغة «الترويكا» التي تتناقض كلياً مع طبع الحص ومفهومه للسلطة.

وليد شقير

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٦٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٢٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٢٩٠١٢٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة A، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، لقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

بين «الغولدن غلوب» والأوسكار

أفلام تتنافس ومخرجون يبحثون عن الفرص المناسبة

□ هوليوود - محمد رضا

■ اليوم الأحد تُدرك هوليوود أي فيلم سيفوز في مسابقة «الغولدن غلوب»، فتعززت فرص فوزه في جوائز الأوسكار المقبلة. وفي حفل كبير يقام في «هيلتون بيفرلي هيلز» وتبثه شاشة الـNBC الأميركية حيا (كما تفعل محطة ABC مع الأوسكار في الحادي والعشرين من شهر آذار / مارس المقبل) تعلن نتائج المسابقة الـغولدن غلوب، ويتم اختيار افضل الافلام وافضل المواهب السينمائية، وافضل البرامج والمواهب التلفزيونية في العديد من الأقسام.

في العام الماضي بلغ عدد المشاهدين الاميركيين ٢٤ مليوناً و٣٠٠ الف مشاهد ما جعل الحفلة ثالث أكثر البرامج الاحتفالية نسبة لعدد المشاهدين مباشرة من بعد الاوسكار وجوائز غرامي الموسيقية.

من الغولدن غلوب تنتقل نصف الافلام والمواهب المتسابقة على الأقل لخوض معركتها التالية عندما تعلن اكاديمية العلوم والفنون السينمائية ترشيحاتها الرسمية. ليس فقط ان هذه الترشيحات الرسمية تتضمن العديد مما جرى ترشيحه في جمعية الصحافة الاجنبية، بل ان الكثير من الافلام الشخصية التي تفوز بالأوسكار هي من بين التي فازت بالغولدن غلوب، وهذا ما يجعل للمعركتين أهمية مطلقة بالنسبة للوسط السينمائي في هوليوود الذي ينطلق منذ مطلع الخريف في موجة عارمة من الترويج الدعائي لافلامه بين اعضاء الجمعية، ثم وحالما تعلن هذه ترشيحاتها الرسمية، تقوم هوليوود بتحويل الموجة الجديدة، مستفيدة من النتائج المعلنة، الى اعضاء اكاديمية العلوم والفنون السينمائية، مانحة الاوسكار.

عملياً، هذه ستة اشهر من العام تقريباً يمضيها مسؤولو الاعلام والترويج في شركات هوليوود الصغيرة منها والكبيرة في فرض طوق من الحملات الدعائية على اعضاء الجمعيتين لحملهم على اختيار هذا الفيلم أو ذاك. وهي ذاتها الاشهر الستة التي تعيشها هوليوود في حمى معركتين هما من اهم واكبر المعارك السينمائية في العالم.

هنا نظرة على عدد من الافلام التي اختيرت لجوائز «غولدن غلوب»، وتلك التي من المؤكد دخولها سباق الاوسكار (الذي تعلن ترشيحاته الرسمية في التاسع من شباط / فبراير المقبل).

قلة من هذه الافلام كنا تطرقنا اليها سابقاً، لكن معظمها جديد لم يتم عرضه من قبل عربياً أو على هذه الصفحات.

■ 'الخيط الأحمر النحيف' (****)

– بعد غياب عشرين عاماً عن السينما يعود المخرج ترنس ماليك بفيلم لا يقل عن مستوى تلك التحف التي عهدناها سابقاً من الروسي الكسندر زوخوروف («أم وابن») والياباني الراحل كنجي ميتزو غوشي او الفرنسي الان رنوار وغيرهم. انه فيلم حربي آخر والثاني خلال عام واحد من بعد «إنقاذ الجندي رايان» لستيفن سبيلبرغ.

والمقارنة بن هذين الفيلمين لا مهرب منها: فيلم سبيلبرغ الماهر سينمائياً والمتعب عاطفياً هو افضل إنجاز حققه هذا المخرج باعتماد اللغة الفنية والتعبيرية المستخدمة، اي من دون الانزلاق في ما يدعو أو لا يدعو الفيلم اليه. لكن «الخيط الاحمر الرفيع» يتجاوز فيلم سبيلبرغ باشواط بعيدة. انه لا يسرد قصة غزو غوادا كانال (الجزيرة الاسيوية التي كان يحتلها اليابانيون في الحرب العالمية الثانية) فقط، بل يتحدث بإمعان مقصود وبتاملات فلسفية لا حصر لها، عما توفره الحرب (اي حرب) من مناسبات إمعان في الانسان والحياة والموت وكل ما بين هذه الابعاد الثلاثة من مسافات.

انه الفيلم الحربي المثالي للمثقفين ومحبي الفن قبل المادة. العمل الذي ينجلي عن قوة ماليك الباهرة لا في رصف المشاهد المتوترة لوقائع الحرب وتفاصيل معاركها فحسب، بل ايضاً في رسم صورة شاعرية / فلسفية وجمالية للمحيط تتبدى من خلاله قراءات متتالية عادة ما لا تكترث لها الافلام الحربية الأميركية ونجدها فقط في عملي ستانلي كوبريك «سترة معدنية كاملة»، وفرنسيس فورد كوبولا «سفر الرؤيا... الآن».

■ 'إنقاذ الجندي رايان' (****)

– لم يتم ترشيح «الخيط الأحمر النحيف» لجوائز غولدن غلوب لانه ورد متأخراً، لكن «انقاذ الجندي رايان» كان لديه كل الوقت لكي يتمتع بالساحة وحيداً. وقد يفوز بالجائزة التي تمنحها «جمعية صحف هوليوود الأجانب» في ميدان افضل فيلم درامي عنوة على الافلام الاخرى المنافسة: «اليزابث» الهة ووحوش»، «استعراض ترومان»، و«هامس الحصان». الفيلمان الاولان من هذه المجموعة من تلك المستقلة الصغيرة والجيدة جداً بينما التاليان «استعراض ترومان» و«هامس الحصان» من تلك الانتاجات الرئيسية كشأن «إنقاذ الجندي رايان». واقوى المنافسات تكمن في «اليزابث» لشيغار كابور و«استعراض ترومان» لبيتر وير.

واذا كان من شبه المؤكد دخول «الخيط الاحمر الرفيع» مسابقة الأوسكار وانضمام «بولوورث» لووِرن بايتي و«استعراض ترومان» اليها، فان المنافسة التي يواجهها فيلم سبيلبرغ تبدو أقوى، خصوصاً اذا ما خسر المواجهة أمام «استعراض ترومان» واذا ما ربح «بولوورث» جائزة «غولدن غلوب» كافضل فيلم كوميدي (تفصل الجمعية بين الافلام الدرامية والافلام الكوميدية او الاستعراضية في مسابقاتها، بينما يضع الاوسكار كل الانواع في سلة اختيار واحدة).

مشكلة «انقاذ الجندي رايان» عاطفية في الاساس: هذا مخرج متحمس جداً لكل ما هو يهودي ومعاد بوضوح للرموز الالمانية حتى ولو كانت على هيئة جنود يتبعون اوامر عليا. واحد نقاط الاختلاف بينه وبين فيلم ترنس ماليك هو ان رسالة ماليك الاساسية تساوي بين الجلاد والضحية، بينما يفصل سبيلبرغ بينهما على نحو ما كانت تفعل افلام الخمسينات من ذلك النوع. لكن هذا لا يعني مطلقاً ان الفيلم ساذج او انه ركيك وضعيف على اي حال. ومن يعرف قليلاً في حقل الاخراج يدرك ان سبيلبرغ بذل جهداً لم يبذله كثيراً من قبل لاتقان واقعية المعارك ولتصويرها كما لو ان الكاميرا كانت هناك وسجلت ما نراه. إلمام كامل بالمفردات التقنية التي تؤدي الى الصورة المطلوبة ضمن اسلوب عرض مبهر.

■ 'بولوورث' (*****)

– كان «بولوورث» خرج الى الصالات في صيف العام الماضي وحصد نجاحاً محدوداً جداً من قبل ان يُطمر عليه التراب. فيلم وورن بايتي الرائع سينما من السخرية السياسية القائمة بذاتها. وكما ان بطله السيناتور بولوورث (بايتي ممثلاً) المرشح لانتخابات الرئاسة، يُصاب بلذعة إفشاء الحقيقة كاملة منتقداً هوليوود والكونغرس والنظام الانتخابي وتكريس الاوضاع المعيشية البائسة للأفرو – اميركيين وسياسة اميركا نحو العالم العربي، فان بايتي – مخرجاً لم يكن يستطيع الا ان يجاري الشخصية التي يلعبها. وعوض ان ينتهي بمشهد يعيد التوازن ضمن لعبة النهاية السعيدة، او ينتقص مما سبق بالحفاظ على خط الرجعة، ساند بايتي، الذي كتب السيناريو ايضاً، شخصية بولوورث حتى المشهد الاخير من دون تنازلات ليطلق أهم فيلم اميركي سياسي في التسعينات كلها.

وكانت مفاجأة لهوليوود، ولبايتي نفسه، ان تنكرت جمعية الصحف الاجنبية فيلمه الرائع وضمنته ثلاث مسابقات (افضل فيلم كوميدي، افضل اخراج وافضل سيناريو) ما دفع شركة فوكس المنتجة لتبني حملة اعلانية جديدة لتعزيز احتمالات دخوله مسابقة الاوسكار ايضاً، واعادت طرحه في السوق التجاري ايضاً.

■ 'شكسبير في الحب' (****)

– مع «بولوورث» في مسابقة افضل فيلم كوميدي «قناع زورو» و«شيء ما حول ماري» و«لا يزال مجنوناً» و«باتش آدامز» و«شكسبير في الحب» (المجموع ستة افلام وليس خمسة كما جرى التقليد). والأخير هو ثاني افضل هذه المجموعة.

جون مادن، الذي اخرج قبل عامين «مسز براون» يعود الى الفترة الملكية البريطانية في القرن السادس عشر (ايام حكم الملكة اليزابث التي تؤديها هنا جودي دينش بطلة «مسز براون») ليقدم من خلالها قصة خيالية لا تستند الى الواقع كثيراً عن وليام شكسبير.

الكاتب العالمي الرائع في ازمة خلق. انه لا يستطيع كتابة عمل جديد رغم محاولاته ووعوده. لكن هذا يتغير عندما يلتقي بفيولا، المرأة الشابة وهي على اهبة الزواج من اللورد ويسيكس وتحب التمثيل وتتنكر في زي صبي لتؤدي دور فتاة في مسرحية وضع شكسبير خيوطها الأولى ويحاول عبثاً إكمالها. حينما يكتشف شكسبير حقيقتها يقع في حبها والحب يفتح عروق الابداع في دماغه فيكتب، تبعاً لما يتحول الفيلم سرده، رائعته «روميو وجولييت».

الفيلم نسيج رائع من الخيال القصصي والشخصيات الحقيقية مزود بحفنة من الممثلين الجيدين في مقدمهم جوزف فاينس (شقيق راف – الضابط النازي في «قائمة شيندلر») وغوينث بولترو في دور فيولا. وميدان السرد يتنقل ما بين «بروفات» المسرحية ذاتها ثم ما بين تقديمها فعلاً على خشبة المسرح لجمهور الفترة، وبين ما يحدث من مفارقات بين شكسبير وفيولا واللورد ويسيكس (كولين فيرث) وقيام الاخير باغتيال الكاتب كريستوفر مارلو (دور صغير لروبرت ايفيريت معتقداً انه شكسبير. هذه شطحة تاريخية يسمح بها كاتبا السيناريو (المسرحي) توم ستوبارد ومارك نورمان اذ ان ظروف مقتل مارلو في العام ١٩٩٣ تشير الى ورطة كاتب آخر هو توماس كيد ولا علاقة لشكسبير بها.

■ 'قضية مدنية' (****)

– هذا فيلم تجاهلته جمعية صحف هوليوود الاجنبية والغالب ان الأوسكار سيتبناه، كشأن «الخيط الاحمر النحيف» انه الفيلم الاول للكاتب ستيفن زيليان الذي سبق ان كتب سيناريو الفيلم الذي منح سبيلبرغ اول اوسكار له «قائمة شيندلر».

وهو كشأن فيلم «باتش آدامز» المرشح من دون جدارة لجائزة غولدن غلوب في مجال الفيلم الكوميدي، مأخوذ عن شخصية واقعية وجملة من الاحداث المتصلة بما وقع فعلاً: محام اسمه يان شليتمان (يؤديه جيداً جون ترافولتا) يتبنى قضية تقدمت بها ثماني عائلات خسرت افراداً لها نتيجة طمر مخلفات كيماوية في أرض قريبة لوثت مياه الشرب. يحلم المحامي بنجاح مادي كبير مقروناً بالتدريج، مع شعوره بالغبن الذي أصاب تلك العائلات وضرورة انتصار القضاء لها. وفي سبيل حلمه المتحول الى ايمان، يخسر، وشركاءه (توني شلهوب، ويليام مايسي وزيليغو ايفانيك) قضاياهم الاخرى، ثم يرهنون بيوتهم وممتلكاتهم حتى يصلوا الى اقفال المكتب بعدما سقطت القضية في المحكمة بفعل محامي الشركة الصناعية (العملاق روبرت دوفول) وعدم حياد القاضي ومنع المحلفين من اعتماد ادلة الاتهام والتأثير على شهادة المرأة التي فقدت ابنها (كاثلين كوينلن).

شليتمان الذي كان رفض عرضاً باكثر من عشرين مليون دولار لتسوية القضية خارج المحكمة انتهى الى تحصيل ثمانية ملايين دولار لثماني عائلات ومن بعد خصم تكلفة القضية (التي من بينها جلب جيولوجيين للتنقيب والإتيان بدلائل قاطعة على وجود التلوث) تحصل كل عائلة على ٣٥٠ الف دولار. وينتهي هو الى لا شيء. في الحقيقة، فان شخصية شليتمان تركت المهنة كلها لثلاث سنوات بعدما أعلن افلاسه الشخصي. والفيلم إذ يأتي على ذكر ذلك انما يبحث في النظام القضائي واميركا المالية أساساً مختاراً نموذجاً جيداً. وهو، على عكس العديد من افلام التسعينات التي اقتربت من هذه المسألة، يعمد الى استبعاد اي تنازل او عنصر يكون من شانه تخفيف حدة الوقع او إعلاء شان الإبهار تلبية لسرد أكثر تسلية.

مدير تصوير هذا العمل هو كونراد هول، فنان عريق من الستينات والسبعينات قدم في ما قدم «بوتش كاسيدي وسندانس كيد» (جورج روي هيل – ١٩٦٩) «وجحيم في الباسيفيك» (جون بورمان – ١٩٦٩) ورائعة جون هوستون المنسية «مدينة سمينة» (١٩٧٧). وهو هنا، كما في تلك الاعمال، يبرهن عن خبرة باهرة في تصوير الاجواء ويضيف طابعاً مجرداً من الالوان الساطعة (الاحداث تقع في طقس ولايات الشرق الأميركي البارد) يناسب كثيراً غاية الفيلم تناول برود العلاقات بين فصائل مجتمع قائم على المادة وفي سبيلها.

■ 'عروس بولندية' (****)

– من جملة الافلام المرشحة لغولدن غلوب أفضل فيلم أجنبي. انه الجهد الاول للمخرج كريم تريديا. جزائري يعيش منذ سنوات بعيدة في هولندا وسنحت له فرصة تحقيق عمل يتحدث عن معاناة مهاجرين آخرين: بطلة الفيلم بولندية هاربة من جماعة من الهولنديين الذين يعتدون عليها ويوظفونها في الدعارة. مطلع الفيلم مؤلف من مشاهد الهرب في صقيع المدينة. امرأة تركض في الطرق العامة وعليها معطف وتحته لا شيء. الفجر مقبل وسع طلوع شمس الصباح وهي تكون خرجت من المدينة الصغيرة الى الحقول المترامية خارجها، هناك تقع عند هضبة ارض يملكها مزارع في منتصف العمر. ينقلها الى البيت ويُعنى بها لتنشأ من هنا قصة حب باقل الكلمات (لا تجيد الهولندية ولا يعرف هو كلمة بولندية واحدة) وأقل اللمحات ايضاً.

هذا إنجاز على قدر كبير من اللغة الفنية التعبيرية الموجزة والمعنة. شيء نتوقعه من بضعة مخرجين أوروبيين لا يكترثون للموجة التجارية العارمة في بلادهم. المخرج تريديا يتمتع بالعين المطلوبة لالتقاط التفاصيل والاجواء معا وبالقدرة على تاليف ثنايا العمل القائم على احداث قليلة وملاحظات كثيرة. هو ينافس في هذه المسابقة افلاماً قوية اخرى قد يكون من الاسهل لأي منها شد الحبل صوبها. في الحقيقة، «عروس بولندية» هو أقل هذه الافلام تمتعاً بما يلزم من هالات عمل اذا ما كانت هذه تلعب دوراً في الاختيار.

هذه الافلام الاخرى هي: «تانغو» للمخرج الاسباني كارلوس ساورا و«رجال ببنادق» للأميركي لجون سايلس. و«الإحتفال» الفيلم الدانماركي للمخرج توماس فينتربيرغ الذي يتحدث عن حفل عائلي ينقلب فتحاً لجروح اجتماعية وذاتية عميقة. طبعاً هناك الجانب الذي أشاد به العديد من النقاد الأجانب، في اوروبا خصوصاً، وهو أسلوب «دوغما» في التصوير (القائم على الغاء كل ما هو صناعي من العمل السينمائي) لكن ذلك لا يصنع وحده أفلاماً جيدة او رديئة.

من فيلم «الخيط الأحمر الرفيع».

التفكير بصوت مقروء

سفك الدماء بـ«نية حسنة»

■ المثل الإنكليزي يقول: الطريق إلى الجحيم (مُسَفْلَتٌ) «النوايا الحسنة».

وإن كل مرتكبي الأخطاء الوطنية والقومية والإنسانية يعلنون مُقدَّماً قائمة طويلة من الأهداف النبيلة، ويفصحون عن قائمة أطول من «النوايا الطيبة». ولم يسبق أن أعلن طاغية أو مجرم وطني انه سيء النية، أو سيء القصد، أو أنه يريد تدمير الوطن أو إرهاب العباد. بل وكثيراً ما خلع هؤلاء المجرمون القوميون والوطنيون على أنفسهم، وفي الوقت الإنتهازي الملائم، ثياب النزاهة والورع، واستخدموا كل شعار نبيل ليُبرروا به جرائمهم، وعلقوا كل «يافطة» مضيئة على سجونهم ومراكز اعتقالاتهم و«معامل» تعذيبهم.

إن «علم» الطغيان علمٌ قديم، وأصول الاستبداد عريقة ضارية بجذورها في التاريخ وأدبيات الهلاك و«تكنولوجيا» القهر والتعذيب عتيقة ومتطورة. والتاريخ الإنساني، أفراداً ومجتمعات، سلسلةٌ طويلة لا تنقطع إلا قليلاً، من طغاة ومستبدين وجائرين وظالمين.

إذا كان جانب الشر في النفس الإنسانية ظاهراً في معاملات الأفراد مع بعضهم، فهو أكثر ظهوراً وأعظم وضوحاً في الإطار «الجمعي» للتاريخ البشري. فالأفراد يبدون دمويين وقساة عندما تغلب عليهم نزعات الشر في طغيانهم، فيعمدون، أفراداً، إلى التنكيل ببعضهم البعض. ولكن الدموية والقسوة تكونان أعتى وأشد، عندما يستبد الشر «الجماعي» بهم، وتسيطر النزعات السوداوية عليهم، فيصبحون سيلاً جارفاً من الطغيان والهمجية والوحشية. فإذا استحكمت غريزة القطيع الدموي، كانت عاصفة مدمرة يصعب تصورها أو شرحها أو تبريرها.

ذلك السيل الجارف الوحشي وهذه العاصفة الدموية يصلان ذروتهما عندما يتصدر قيادتهما «جزار محترف» بارد الأعصاب.

وتاريخ الدم البريء المهدر والإنسانية المنتهكة النازفة هو باختصار تاريخ جماعات أو تجمعات بائسة دموية هائجة يقودها «جزار ماهر» لكي تخوض في دماء وأموال وأعراض جماعات بائسة أخرى. والبقية تفاصيل كثيرة ليس أقلها أهمية، وإن كان أعظمها قرفاً وتقززاً، إطلاق الشعارات البريئة، وتعليق «اليافطات» المضيئة، وزعم «النوايا الحسنة».

ومهارة الطاغية وحذاقة الأنظمة المستبدة الجائرة التي يتزعمها تتبديان في القدرة على حضانة هذا الشر الجماعي، وتعهده بالتربية والرعاية، واستثارته، وتهييجه، وإدارته، وتوجيهه. وهذا فن أدرك بعضاً منه، الطغاة القدماء، والممالك البائدة، ولكن وصل به إلى درجة الإتقان، وقريباً من درجة الكمال، الطغاة المُحدَثون وأنظمة الاستبداد الحديثة والمعاصرة.

فباسم الخير الأعظم للأمة الألمانية ذات الدماء النبيلة والأعراق النظيفة، أدار هتلر عجلة دمار كونية هائلة حصدت عشرات الملايين من البشر، وأضاف الى تكنولوجيا الطغيان والقهر «أفران الغاز» ومعسكرات الاعتقال الشهيرة. وأحاط هتلر كل ذلك الدم والنار والقهر بموسيقى جميلة فائرة، وبتنظيم جيد مثير للإعجاب، وبمذهب إعلامي ودعائي بارع، تركه إرثاً خبيثاً لكل طاغية ومستبد يأتي من بعده. وأعانه على ذلك، جمع دموي حاشد وكبير.

وباسم الكفاءة الإنتاجية والعدالة الاجتماعية، استحدث العم الشهير ستالين نظام المزارع الجماعية في الاتحاد السوفياتي، فاستأصل بذلك شأفة المساكين من صغار المزارعين، ونشر الجوع والقحط والموت، وأطلق كلاب الحزب المسعورة، ومفرمة الدولة الحادة النصال، ليقضي على عشرين مليوناً، أو يزيد، قتلاً وجوعاً وهلاكاً في الصقيع «السيبيري»، وأعانه على ذلك جمع دموي حاشد وكبير.

وباسم صربيا الكبرى، وكرواتيا العظمى، استيقظ المشهد الأوروبي المعاصر على معسكرات اعتقال بدائية الاعداد والتنظيم، وحفلات قتل، واغتصاب همجية الموسيقى، و«وجبات» قصف للأسواق والمساجد والمستشفيات، وبرامج تنظيف عرقي. وكان القادة والمنظمون لهذا المهرجان الدموي زعماء يرتدون «بدلات» متقنة الحياكة، وربطات عنق انيقة الصنع، وأعانهم على ذلك، جمع دموي حاشد وكبير.

وهناك بالطبع رواندا وكوسوفوا وحقول القتل في كمبوديا وسهول القمع في كوريا الشمالية. وهناك زائير، وهناك النظام العنصري البائد في جنوب افريقيا. طغاة حانقون يعلنون المبادئ النبيلة، ويفصحون عن «النوايا الحسنة»، ويحكّمون المنطق البارد الكئيب. وتعاونهم في ذلك جموع دموية حاشدة وكبيرة.

وكنا نود أن يكون الحديث عن القمع والطغيان والاستبداد حديثاً بعيداً في الجغرافيا والتاريخ. لكن شعار «الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة»، والنظام العراقي الذي رفعه عالياً ليغطي به سوءات نظام من أعظم الأنظمة المعاصرة استبداداً واكثرها دموية، يجعلنا صماً وبكماً وعمياً، إذا نحن لم نجزل التحية لهذا الإتقان الاستبدادي المعاصر، جغرافية وتاريخاً وقرابة. وأرجو ألا تكون الجموع هنا دموية أو حاشدة أو كبيرة.

«النوايا الحسنة» مُعلنَة، لكنها زائفة وكاذبة. و«الزعيم» ذكي لكنّه دموي وشرير. والجموع بائسة خانعة ولكنها متعطشة للدماء وجاهلة ومخدوعة.

هذا هو «كوكتيل مولوتوف» التاريخي الحارق الذي لم يخطئ أبداً في إهداء الإنسانية، عبر تاريخها الطويل، حفلات الدم والدمار وأنظمة الطغيان والاستبداد.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): إذا نظمت نشاطاتك ستجد نفسك ممتلئاً حيوية رغم كثرة انهماكاتك.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): قم باتصالات مكثفة لتحصن نفسك ضد اي ريح عاتية.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لا تخسر ما حققته بالجهد والتعب لمجرد إرضاء نزوة.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): تلتقي شخصاً يحيرك في اهوائه وهواياته، وفي وسعك أن تتعلم منه الكثير.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ما يبدأ لقاءً عرضيا عابرا قد يتحول ارتباطاً جديا بالغ الأهمية.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تخطئ إذا شعرت بانك لم تعد تتمتع بقدرة على كسب الأصدقاء والتألق الاجتماعي.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ما الفائدة من دخول سجال عقيم مع من يهوى النقاشات والخلافات والثرثرة؟
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ليس من الحكمة أن تقبل بوعد شفوي من شخص لا صدقية له.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): هناك من سيحاول لفت انتباهك وكسب قلبك.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): طموحاتك ستتحقق بجهدك وستتمكن من ان تضع حصرمة في عين كل من شكك في قدراتك وجديتك.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): كن مهذباً في التعامل مع الآخرين رغم المنغصات وعوامل الإزعاج.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تجبن امام مهمة حساسة إذا احسنت تنفيذها ستربح كثيرا.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: اشهر واحات شط الجريد في تونس.

ب
بلح
بن
بوغاء
بوقيصا
بومة
بيروقراطية
بيننباشي
ج
جد
جفن
جلباب
جمعية
جمناستيك
جنيدة
جهدان
جوشن
جيش
خ
خبز
خدع
خزانة
خسر
خشبة
خصائص
خطف
خلق
د
دلهية
داسوس
دعاوة
دفاع
دلدل
دودة
ذ
ذكفان
ذخيرة
ذرارة
ذعاق
ذكرة
ذلاقة
ذيل

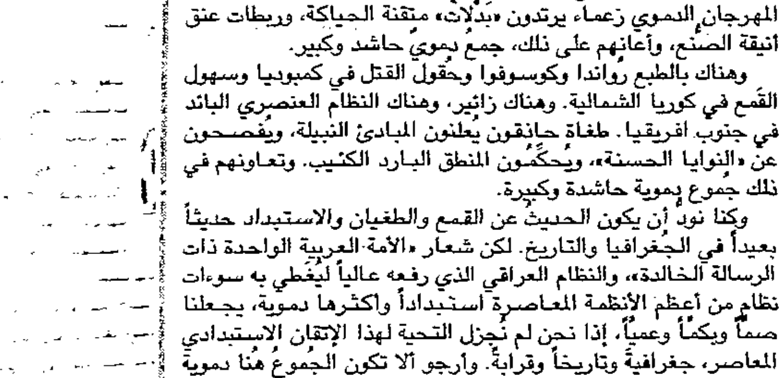
ج	هـ	د	ا	ن	ة	ب	ش	خ	د	ق	ا	ع
ف	ز	ب	خ	ج	ق	ت	ة	ر	ك	ا	ذ	و
ط	ذ	ع	ا	ق	م	ل	د	ل	د	ل	ب	ذ
خ	ج	ن	ب	ذ	ة	ن	خ	س	ج	د	و	ء
ا	ص	ي	ق	و	ب	خ	ا	ج	و	ي	هـ	ف
ب	و	غ	ا	ء	ص	ة	م	ص	ش	س	ة	ا
ج	ي	ش	ج	ا	د	ع	ر	ا	ت	ب	ا	ن
خ	ة	ة	ء	ل	ي	ا	ب	ي	ن	ي	ذ	د
ز	ر	ص	و	ة	ب	ن	هـ	ة	خ	ل	ك	ع
ا	ا	ب	ن	ا	ي	ا	د	ي	ا	ذ	د	خ
ن	ر	ل	ف	ب	ع	و	ب	ق	ة	خ	ز	س
ة	ذ	ح	ج	ر	د	د	ة	ن	ش	و	ج	د
ذ	ي	ل	ة	ي	ط	ا	د	ق	و	ر	ي	ب

حل العدد السابق: هادرياتس.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– جزيرة مرجانية قرب تنزانيا – متشابهان
٢– نقاش – دذن
٣– عاصمة اوروبية – أوجعه
٤– طريقة
٥– عمر – سكب الماء – للجر
٦– للشرط – اقصان ممتدة
٧– ما يصيب البشرة في الشيخوخة – قطع
٨ – علم مؤنث – يبقى
٩– مصيبة – لسع.

عمودياً
١– مدينة لبنانية – ظهر
٢– حرف هجاء – من الحيوانات
٣– ضد هازلون – مسكون
٤– من الالبسة – اركض
٥– يتقي
٦– مدينة باكستانية
٧– ضد كثرة – ارشد
٨ – من الطيور – قطف عنب
٩– دليل – سائل لاصق من الشجر



حل العدد السابق
افقياً: ١– مرايا – ممر ٢– كفل – لاحت ٣– نيسان – انت ٤– اعي – ظهر ٥– اليابان ٦– مسافر – تب ٧– جمة – بدين ٨– لك – لم – نا ٩– انتصارات.
عمودياً: ١– مكناس – جلا ٢– رفيع – ممكن ٣– السياسة ٤– لا – لص ٥– التنظيف – ما ٦– هارب ٧– محارب – دنا ٨ – متن – اتيان ٩– تجنن.

MBC
٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ قلوب هداها الله الى الاسلام، ٩,٠٠ مسلسل فكاهي «حنظلة ابو الريحانة»، ١٠,٠٠ بالهنا والشفا، ١٠,٣٠ عالم الموضة، ١١,٠٠ منوعات غنائية، ١١,٣٠ ما رايكم بذلك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ افلام متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ المسلسل العربي «لمن ازالة»، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «سنجيتة امي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ١٥,٣٠ المسلسل العربي «احلام العصافير»، ١٦,٣٠ الفيلم الاجنبي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ١٨,٣٠ مسابقات «الغلطة بورطة»، ١٩,٣٠ بويس اند تويس، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ٢١,٣٠ المسلسل الاجنبي «د. كوين»، ٢٢,٣٠ مسلسل فكاهي «لو حصل العكس»، ٢٣,٠٠ الفيلم العربي «الحب الضائع»، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٥,٥٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينتش

الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ مسلسل للاطفال، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ الجائزة الكبرى، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٣٠ على مائدة حرم المضيف، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ طلائع النصر، ٦,٠٠ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٣٠ نشرة فنية، ٨,٥٥ همس الانامل، ٩,٠٠ الكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ عرب نجوم طرب، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ الطيور المهاجرة، ٢,٠٠ السينما حواليت، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ فيلم تسجيلي، ٥,٣٠ المسلسل الديني، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.

• توقيت القاهرة.

Orbit
٠,٠٠ فيلم الهاربان (سمير غانم/ نوبا) كوميدي، ٢,٠٠ فيلم الزوجة العذراء (فاتن حمامة/ عماد حمدي) دراما، ٤,٠٥ فيلم امريكاني من طنطا (حسين رياض/ كريمان) كوميدي، ٦,١٠ الفيلم التلفزيوني القضية الزمنة، ٨,٠٠ فيلم اليتيم والحب (سمير صبري/ سحر رامي) غنائي دراما، ١٠,٠٠ فيلم انا الهارب (فريد شوقي/ زهرة العلا) اجتماعي دراما، ١٢,٠٠ فيلم اجمل ايام حياتي (حسين فهمي/ نجلا فتحي) رومانسي دراما، ١٤,٠٠ فيلم نصيب الأسد (محمود صالح/ دلال عبدالعزيز) اجتماعي، ١٦,٠٠ فيلم ومن الحب ما قتل (نجوى ابراهيم/ حسين فهمي) اثارة، ١٨,٠٠ فيلم السيد قشطة (عادل ادهم/ سهير البابلي) اجتماعي دراما، ٢٠,١٥ فيلم الزائرة (نادية لطفي/ محمود ياسين) اثارة، ٢٢,٠٠ فيلم المساطيل (ليلى علوي/ نجاح الموجي) اجتماعي.

٦,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١٢,٣٠ اغاني، ١٣,٠٠ برنامج طبخ، ١٣,٣٠ حفلة غنائية، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٦,٣٠ برنامج محاكمة، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء (مباشر)، ٢٠,٠٠ برنامج بدون رقيب، ٢٢,٠٠ تمثيلية عربية، ٢٣,٠٠ برنامج سهار بعد سهار، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج طبخ، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ الختام.

٥,٠٠ فيديو كليب، ٥,٣٠ رسوم متحركة، ٦,٠٠ عبقر، ٧,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل «باي ووتش»، ١٢,٠٠ الفتيات الذهبيات، ١٢,٣٠ كرة قدم، ١٤,٣٠ مسلسل اجنبي، ١٥,٠٠ مسلسل كوميدي، ١٥,٣٠ صغار كبار، ١٦,٠٠ برنامج مسابقات، ١٧,٠٠ مسلسل اميركي «عقول خطرة»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مسلسل اميركي، ١٩,٣٠ فيلم اميركي، ٢١,٣٠ مسلسل «الين»، ٢٢,٠٠ الفتيات الذهبيات، ٢٢,٣٠ مسلسل «المرضات»، ٢٣,٠٠ مسلسل كوميدي، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «بوابة المتولي».

• توقيت غرينتش

LBC
٧,٠٠ فيديو كليب عربي، ٨,٠٠ برنامج طبخ، ٨,٣٠ كيف وليش، ٩,٣٠ سهرة، ١١,٣٠ نهاركم سعيد، ١٤,٣٠ ما إلك إلا هيفا، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ الجوارح، ١٦,١٥ احلى الاغاني، ١٧,١٥ القط مرجان، ١٧,٤٥ كيف وليش، ١٩,٠٠ شو بنك، ٢٠,٠٠ مسلسل اجنبي، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٤٥ نورس، ٢٣,٠٠ حوار العمر، ١,٠٠ بين الصبا والموت، ٢,٠٠ مسرحيات، ٢,٣٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة JSC
١٣,٠٣ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ أعظم احداث ومغامرات القرن العشرين، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ خفايا النماء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ برنامج وثائقي، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٣ الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ اعظم قصص الحب في القرن العشرين، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي، ٢,٣٠ الاخبار، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ خفايا النماء (اعادة)، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND
00.00 Star Trek - The Next Generation, 1.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Blue Heelers, 04.30 TV Movie, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Real TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 Pensacola, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Earth, 14.00 Macgyver, 15.00 Blue Heelers, 16.00 The Premier Match, 18.00 Real TV, 18.30 Baywatch, 19.30 TV Movie, 21.30 Airliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Macgyver.

MOVIE CHANNEL
01.00 Tru Colors, 03.00 The Arrival, 05.00 Wounded, 07.00 Funny Lady, 09.30 Coupe De Ville, 11.00 The Associate, 13.00 Rudyard Kipling's The Second Jungle Book: Mowgli And Baloo, 14.30 Drive, 16.30 Shadow Conspiracy, 18.30 Philadelphia, 20.30 Only You, 22.30 Love, Cheat & Steal.

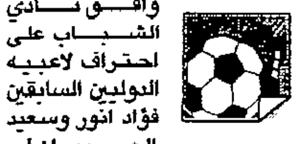
CANAL+ HORIZONS
٦,٣٠ برنامج سا كارتون (الشباب)، ٧,٢٠ فيلم ماتيلدا (داني دو فيتو ومارا ويلسون)، ٨,٥٥ فيلم ظل الارض (نيسبينا تومازاني وعبداللطيف حمروني)، ١٠,٢٠ فيلم البارمون (بيت بوستليثوايت وتارا فيتزجيرالد)، ١٢,٠٥ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ١٢,٥٥ برنامج لنذهب الى السينما في نهاية هذا الاسبوع (بالواضح)، ١٣,٢٥ كرة القدم: تقديم لبطولة ايطاليا (بث مباشر/ بالواضح)، ١٣,٣٠ كرة القدم بطولة ايطاليا (بث مباشر)، ١٥,٢٥ برنامج مفتوح نهار السبت (بالواضح)، ١٦,٠٠ فيلم قمة ذاتت (بيرس بروسنان وليندا هاملتون)، ١٧,٥٠ برنامج تلفزة + (بلواضح)، ١٨,٤٥ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ١٩,٢٠ برنامج لحظة تامل (بالواضح)، ١٩,٣٠ فيلم سنوات التمرد (ليف تايلر وبيلي كرودوب)، ٢١,٣٠ برنامج فريق الاحد، ٠,٠٠ برنامج اسبوع الدمى المحركة (بالواضح)، ٠,٣٠ فيلم رحلة الفضاء: التمثال الاول (جوناثان فرايكس وباتريك ستيوارت)، ٢,١٥ نهاية البث.

• توقيت غرينتش

الكرة السعودية

الشباب يضم يكيني... ويوافق على احتراف العويران وفؤاد أنور

□ الرياض - «الحياة»



وافق نادي الشباب على احتراف لاعبيه الدوليين السابقين فؤاد انور وسعيد العويران في نادي تشانغ فو الصيني لمدة موسم واحد فقط. وكان النادي الصيني خاطب الشباب رسمياً بهذا الخصوص مبيناً ان كل لاعب سيحصل على ٥٠ الف دولار كمقدم عقد وراتب شهري مقداره ١٠ آلاف دولار.

وعبر اللاعبان عن سعادتهما الغامرة بموافقة ادارة الشباب على خوض تجربة الإحتراف خارجياً، وهي سابقة في تاريخ الكرة السعودية، واعتبرا أن احترافهما خارجياً سيرفع من مستواهما الفني وسيعود بالنفع على المنتخب.

وسيتوجه اللاعبان غداً الى الصين للالتحاق بفريقهما الجديد.

يكيني يوقع للشباب

واكتمل عقد اللاعبين الاجانب في نادي الشباب بعد ان وقعت الادارة اول من امس عقداً مع المهاجم النيجيري المخضرم رشيد يكيني لمدة ٥ أشهر ليكون الثالث بعد الكويتي بدر حجي والبرازيلي اليساندرو بيدرو. وسيحصل يكيني على ٢٠٠ الف دولار (شاملة مقدم العقد والرواتب الشهرية).

الغشيان يحترف في هولندا

واعطى نادي الهلال الضوء الاخضر لمندوب نادي الكمار الهولندي الذي كان متواجداً على مدار اليومين الماضيين في الرياض على احتراف المهاجم فهد الغشيان لمدة موسم. وكان الغشيان خضع للتجربة في الكمار ونجح فيها.

يذكر ان النادي الهولندي عرض على الهلال مليوني دولار مقابل شراء بطاقة الغشيان الدولية او ١٥٠ الف دولار كمقدم للعقد بخلاف الراتب الشهري فوافقت الادارة الهلالية على العرض.

الدعيع وبايرن ميونيخ

واعلن حارس المنتخب ونادي الطائي محمد الدعيع عزمه على ترك ناديه اعتباراً من الموسم المقبل واوضح «تلقيت عروضاً عدة من اندية المانية خلال تكريمي الشهر الماضي الا ان العروض لم تلخذ طابعاً رسمياً».

واشار الى ان نادي بايرن ميونيخ الذي يلعب له الايراني علي دائي من بين الفرق التي فاوضته، ولم يخف سعادته بتكريمه مؤخراً لحصوله على افضل حارس في القرن العشرين وقال انه سيضاعف من مسؤوليته.

سعيد العويران

الهلال والأنصار

وينظر الهلال الى نقاط مباراته امام مضيفه الانصار اليوم بمنظار الاهمية لان الحصول عليها سيوسع الفارق بينه وبين الاتحاد في الصدارة الى خمس نقاط موقتاً وذلك في المرحلة الثانية عشرة (الاولى اياباً) من دوري كاس خادم الحرمين الشريفين.

وفضلاً عن مطلب الفوز فإن جماهير الهلال متشوقة لمشاهدة مهاجمها الدولي الجديد الكويتي بشار عبدالله الذي تاكدت مشاركته خصوصاً انه ظهر في آخر تمرين بمستوى يؤكد حسن استعداده. والترشيحات تصب لمصلحة الهلال الذي يتصدر حالياً قائمة الترتيب برصيد ٢٥ نقطة لانه الافضل من جميع النواحي فضلاً عن كونه يضم في صفوفه كوكبة من النجوم الدوليين القادرين على حسم المباراة لمصلحتهم في اي وقت.

ويدرك الانصار الذي يحتل المركز قبل الاخير برصيد ٥ نقاط فقط ان وضعه لن يكون سهلاً لانه سيواجه افضل فريق في المسابقة الا ان هذا لن يمنع لاعبيه من بذل قصارى جهدهم من اجل الحصول على نتيجة مرضية.

فؤاد أنور

قرار مجلس الوزراء اللبناني الاخير جاء غامضاً

التجاذبات السياسية تهدد من جديد مصير «آسيا ٢٠٠٠»

□ بيروت - وديع عبد النور

■ علمت «الحياة» ان ما صدر عن جلسة مجلس الوزراء ليل اول من امس حول استضافة لبنان لنهائيات كأس الامم الآسيوية الـ١٢ لكرة القدم سنة ٢٠٠٠ لم يطمئن اوساط اللعبة، لا سيما ان ما أذيع حول الموضوع جاء غامضاً جداً ويحمل الكثير من التأويلات خصوصاً ان تجاذباً سياسياً يتحكم بالقضية من دون النظر الى المصلحة العامة.

وفي اتصالات اجرتها «الحياة» امس السبت، تاكد لها ان سيناريو المماطلة في حسم كيفية تامين مصادر التمويل والمضي قدماً في تشييد ملعبي طرابلس وصيدا سيجعل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يعفي لبنان من شرف التنظيم خلال جلسته المقررة في ١٢ شباط (فبراير) المقبل في كوالالمبور. وفهم ان تاخير اعلان الموقف الحكومي النهائي ياتي وكأنه يرمي الكرة في ملعب الاتحاد الاسيوي بحيث ياتي قراره ليرفع المسؤولية عن الجهات اللبنانية المعنية.

واللافت ان عدداً من الوزراء هدف خلال الجلسة لدى طرح الموضوع على المناقشة الى اتخاذ مواقف لا تغضب الرئيس عمر كرامي الرافض تشييد الملعب في ارض معرض طرابلس الدولي والنائب مصطفى سعد، الرافض انشاء ملعب صيدا في الواجهة البحرية الشمالية للمدينة، والذي اعتبر في تصريح سابق ان وزير التربية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون: «الذي اعلن منذ ايام ان ملعب صيدا الجديد سيبقى في مكانه «استبق حكم القضاء حول شكوى ابطال الترخيص لبلدية صيدا ردم مساحة كبيرة من الاملاك العامة لهذه الغاية... ونستغرب ان يكون ثمة احصنة طروادة بين الوزراء في وقت تعالج فيه الحكومة معضلات ادارية واقتصادية حادة اورثتنا اياها الحكومات السابقة...».

وطالب احد الوزراء بالتريث وابلغ الى زملائه ان عضو المجلس البلدي في صيدا اسامة سعد شقيق النائب مصطفى سعد، مستعد لتقديم قطعة ارض بديلة خارج صيدا لتشييد الملعب في وقت عرض النائب سليمان فرنجية ارضاً في منطقة بين قضائي الكورة وزغرتا بديلة لتلك الملحوظة في حرم المعرض الدولي، لئلا يُغضب الرئيس كرامي وبالتالي يوفر مرفقاً رياضياً للمنطقة البديلة هي في حاجة اليه اساساً.

بطولة لبنان للكرة الطائرة تقلع بمشاركة ١٤ فريقاً

□ بيروت - «الحياة»

■ انطلقت امس منافسات بطولة لبنان للكرة الطائرة للدرجة الممتازة بمشاركة ١٤ فريقاً هي الشبيبة البوشرية حامل اللقب والرياضي غزير الوصيف والانتلس العقيبة والعمل بكفيا والرياضي القلمون والشباب البترون والرسل جونية وأبولو البترون والانعاش الاجتماعي قنات وهنيبعل نهر ابراهيم والثقافي الميناء والانطوني بعبدا والعاصفة جل الديب والمون لاسال عين سعادة. وكانت فرق عمشيت والشباب راس مسقا والرياضي الجية هبطت الى الدرجة الاولى «أ» في ختام الموسم الماضي، وعاد العاصفة والمون لاسال الى الدرجة الممتازة، التي يلج الانطوني ابوابها للمرة الاولى.

تتضمن البطولة ١٨٢ مباراة ينتظر ان تنجز في ١٢ نيسان (ابريل) المقبل، وتتأهل بعدها الفرق الاربعة الاولى في الترتيب الى مرحلة «المربع الذهبي». وسيعمل بالقانون الجديد للنقاط الذي اقره الاتحاد الدولي حيث يحرز كل الشوط الفريق الذي يجمع ٢٥ نقطة قبل منافسه.

على صعيد اخر، يلتقي فريقا القلمون والرياضي غزير في نهائي دورة الرائد باسل الاسد بعد ظهر اليوم الاحد.

وكان القلمون فاز على الرسالة الصرفند ٣-صفر، وغزير على الانتلس ٣-صفر في الدور نصف النهائي.

جولة رياضية

تعادل

* القاهرة - «الحياة» - أنهى فريق سيشيلا بوخارست الروماني لكرة القدم جولته في مصر بالتعادل ١-١ مع المقاولين العرب في القاهرة. ولا تعبر النتيجة مطلقاً عن سير المباراة التي سادها المضيف تماماً، وسجل بريدا لسيشيلا من ضربة حرة في الدقيقة ٤٤ على عكس سير اللعب، وتأخر هدف التعادل حتى الدقيقة ٧٨ وسجله سعد عبد الباقي بتسديدة بعيدة.

سومو

* القاهرة- «الحياة» - تقدم الاتحاد المصري للسومو بطلب رسمي الى الاتحاد الدولي لاستضافة وتنظيم بطولة العالم العاشرة عام ٢٠٠٣ في القاهرة، وشمل العرض المصري وجود عدد كبير من الرعاة المحليين لضمان نجاح البطولة، وكان الاتحاد الدولي وافق على تنظيم المانيا لبطولة العالم الثامنة في المانيا في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩، وهي المرة الأولى التي تخرج فيها البطولة من اليابان، وتنظم البرازيل بطولة العالم التاسعة عام ٢٠٠١ في ساو باولو.

اعتذار

* القاهرة - «الحياة» - اعتذر النادي الأهلي عن عدم المشاركة في بطولة حلب الدولية لكرة السلة التي تقام من ٢٠ إلى ٢٦ شباط (فبراير) المقبل، رغم إعلانه الموافقة المبدئية قبل اسبوعين، وكان الاتحاد المصري للسلة وافق على سفر الأهلي الى حلب، ولكن دون لاعبيه الدوليين الخمسة لسفرهم مع منتخب مصر الى ايطاليا خلال الفترة نفسها، وهو ما يحول دون ظهور الأهلي بمستوى جيد في الدورة السورية.

تحطيم

* بيروت - «الحياة» - مثّلت رولا الحارس لبنان في مسابقة كأس العالم للسباحة في الحوض الصغير (٢٥ متراً) التي نظّمها الاتحاد الدولي في سيدني، وحطّمت أرقام لبنان في الـ٥٠م حرة (٢٨.٤٢ ثانية) والـ١٠٠م حرة، (١.٠٢.١٠ د)، والـ٢٠٠م حرة (٢.٣٠.١٠د)، والـ١٠٠م فراشة (١.٠٧.٩٠د)، وسجلت زمناً مقداره ٥.٢٤.٠٠ دقائق في الـ٤٠٠م متنوعة الذي يعتمد للمرة الاولى ضمن السجلات اللبنانية. وتستعد الحارس للمشاركة في بطولة استراليا المفتوحة المقررة من ٢٧ الى ٣٠ كانون الثاني (يناير) الحالي.

رونالدو

* روما - أ ف ب - سيغيب مهاجم منتخب البرازيل لكرة القدم رونالدو عن مباراة فريقه انتر ميلان ضد كالياري اليوم ضمن المرحلة الثامنة عشرة من بطولة ايطاليا لانه يعاني من اوجاع في ركبته. وقرر البرازيلي الاخلاد الى الراحة بالاتفاق مع ادارة النادي، ومن المتوقع ان يلعب ضد لاتسيو الاربعاء المقبل في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ايطاليا علماً بان فريقه خسر ذهاباً ١-٢.

كلينسمان

* بون - رويترز، أ ب - قالت صحيفة «تي زد» اليومية التي تصدر في ميونيخ ان نجم الكرة الالماني يورغن كلينسمان لن يساند الاتحاد الالماني لكرة القدم في محاولته استضافة نهائيات كأس العالم لعام ٢٠٠٦. واضافت ان كلينسمان يشعر بالاستياء لرفض الاتحاد اقامة مباراة اعتزال له. ولعب كلينسمان ١٠٨ مباريات دولية سجل خلالها ٤٧ هدفاً وقاد بلاده الى الفوز بكأس الامم الاوروبية عام ١٩٩٦.

الغاء

* بوينس ايرس - آ ف ب - علم لدى وزارة الرياضة الارجنتينية ان الارجنتين لن تحتضن الجائزة الكبرى لسيارات الفئة الاولى ضمن بطولة العالم للموسم الجديد الذي سينطلق في ٨ آذار (مارس) المقبل بسبب عدم التوصل الى حل خلاف مالي. وكان تم تحديد يوم ٢٨ آذار (مارس) المقبل موعداً لجائزة الارجنتين الكبرى على روزنامة ١٩٩٩ في حال تم التوصل الى اتفاق بين المنظمين و بيرني ايكليستون رئيس جمعية الصانعين.

في مناسبة اعتزال فهد خميس

الوصل الاماراتي يقسو على الاهلي المصري

□ دبي - «الحياة»



حقق الوصل الاماراتي فوزاً قاسياً على النادي الاهلي بطل مصر ٣ - صفر، على ارض الاول في دبي امام ١٠ آلاف متفرج، في مناسبة مهرجان اعتزال نجم الوصل ومنتخب الامارات السابق لكرة القدم فهد خميس.

وفي افتتاح المهرجان الكبير، فاز منتخب نجوم العرب على منتخب نجوم الامارات الذين شاركوا في نهائيات كأس العالم ١٩٩٠ بخمسة أهداف سجلها القطري منصور مفتاح (هدفان) والجزائري رابح ماجر (هدفان) والمغربي عزيز بودربالة، مقابل اربعة أهداف لخالد اسماعيل وسيف سلطان وعدنان الطلياني (هدفان).

مثل نجوم العرب: بادو الزاكي (احمد شوبير) - جمال يعقوب ومحمود صالح ومحمد دهام وعبيد الشمري واسماعيل يوسف ورابح ماجر والاخضر بلومي وعزيز بودربالة ومنصور مفتاح وعبدالله حمصي ومحمد عفيف.

ومثل نجوم الامارات: عبد القادر حسن (عبدالله موسى) - مبارك وخليل غانم وبدر صالح وحسن علي- عبد الرحمن عمر وعبدالله سلطان وحسن محمد واحمد عبدالله- عدنان الطلياني وخالد اسماعيل وسيف سلطان.

وفي مباراة الوصل والاهلي، بكر الوصل الذي كانت صفوفه معززة بلاعب الزمالك المصري محمد صبري بالتسجيل عن طريق ناصر خميس في الدقيقة العاشرة اثر تلقيه تمريرة من شقيقه المعتزل، قبل أن يضيف زهير بخيت هدفين في الدقيقتين ٢٧ و٣٩ بعد اداء رائع من هذا الاخير.

الوحدة مع العين

بعد توقف دام ١٢ يوماً ينطلق الدوري من جديد في مناسبة المرحلة السادسة عشرة. وفي برنامج اليوم مباراتان بين الاهلي الثامن (١٨ نقطة) والنصر السابع (٢١ نقطة)، وبين الجزيرة الثاني (٢٥ نقطة) والشعب الرابع (٢٥ ايضاً)... ويلعب غداً الوحدة المتصدر (٣٦ نقطة) مع العين الخامس (٢٣ نقطة) في ابرز مباريات المرحلة لان فوز الاول سيضمن له بنسبة كبيرة انتزاع اللقب كما يلعب الشباب العاشر (١٦ نقطة) مع راس الخيمة الاخير (٤ نقاط)، والوصل الثالث (٢٥ نقطة) مع الخليج التاسع (١٦ نقطة).

وتاجلت مباراة الشارقة وبنياس لوجود الاول في جدة للمشاركة في كأس اندية مجلس التعاون السادسة عشرة التي يستضيفها الاتحاد وتنطلق غداً. ويضم الشارقة ٢٣ لاعباً ابرزهم محسن وطارق مصبح وعبدالرحمن وخليفة واسماعيل محمد وعيسى وابراهيم مير وعلي وحسين غلوم ورضا الرياحي وراضي شنيشل ومبامي مباي وسعيد الكاس وعبدالعزيز العنبري ومحمد راشد وعلي ثاني وطارق احمد ومحمد يوسف.

وفي احصائية لاتحاد اللعبة الاماراتي، وجه ٣٤٧ انذاراً حتى اليوم منها ٣٦ للوحدة و٢٦ للنصر، وسجلت ٣٦ حالة طرد و٢٦٨ هدفاً منها ١٢ للسنغالي البوري لاه (الوحدة) والعاجي جويل تييهي (الجزيرة) و٩ لكل من يوسف عتيق (الاهلي) والسيراليوني لامين كونتي (الوحدة) والبرازيلي مارسيلو (راس الخيمة).

كأس الامم ٢٠٠٠ خارج الاطار

جدول مشحون في اجتماعات الاتحاد الافريقي

□ القاهرة - علاء موسى

■ اعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم عن جدول اعماله المشحون في اجتماعات اللجنة التنفيذية يومي ٢٦ و٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري في كيب تاون بجنوب افريقيا. ويراس الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الاجتماعات التي تقام على هامش كأس الميريديان الافرو/اوروبية للناشئين.

ويخلو جدول الاعمال من موضوع نهائيات كأس الامم الافريقية عام ٢٠٠٠ والمقرر اقامتها في زيمبابوي، حيث قرر الاتحاد تاجيل دراسة الموضوع حتى ٨ شباط (فبراير) المقبل وهو موعد اقامة مباراة الكأس السوبر الافريقية بين اسيك ابيدجان العاجي والترجي التونسي في ابيدجان. وفي حال عدم قدرة زيمبابوي على الوفاء بالتزاماتها سيتقرر فتح الباب امام الدول الافريقية لمدة شهر واحد للتقدم بطلبات الاستضافة لتلك النهائيات. وكان الاتحاد المصري بادر بتقديم طلب الاستضافة مبكراً في حال سحب البطولة من زيمبابوي.

ويشمل جدول الاعمال دراسة مشروع سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي باقامة كأس العالم كل عامين بدلاً من اربعة. ويبدو الافارقة سعداء بهذا الاقتراح الذي يعني مشاركة اكبر في المونديال وفرصاً اكثر في تنظيم النهائيات. ويبحث الاتحاد الافريقي ايضاً مشروعاً للتنسيق بين الدول الخمس التي تقدمت لتنظيم كأس العالم ٢٠٠٦ للاتفاق على انسحاب اربع منها وبقاء دولة واحدة - الاغلب ان تكون جنوب افريقيا - لضمان الدعم الكامل وحصول افريقيا على شرف التنظيم للمرة الاولى في التاريخ.

ويضم جدول الاعمال ايضا امكانية تعديل موعد كأس الامم الافريقية في القرن المقبل لتقام في الاعوام الفردية بدلاً من الاعوام الزوجية اذا اقيمت نهائيات كأس العالم كل عامين. ويبحث الاتحاد الافريقي فكرة تعديل الموعد ليتزامن مع نهائيات كأس الامم الأوروبية والآسيوية والاميركية لضمان عدم معارضة الاندية الأوروبية الاستغناء عن اللاعبين الافارقة المحترفين للمشاركة في كأس الامم.

والجدول يشمل ايضاً فكرة اعتماد كأس الامم الافريقية كتصفيات رسمية لنهائيات كأس العالم اذا باتت مرة كل عامين. وتصعد الدول الاربع المتاهلة الى نصف نهائي كأس الامم مباشرة الى المونديال بالاضافة للدولة المنظمة اذا كانت من افريقيا او للدولة صاحبة المركز الخامس في كأس الامم وهو الامر الذي يستوجب استمرار الفرق الخاسرة في ربع النهائي لتحديد الخامس.

وتهتم اللجنة التنفيذية بالاتحاد الافريقي بمشروع بطولة العالم للاندية مع اقتراح بتنفيذ المسابقة الاولى في حزيران (يونيو) ٢٠٠٠. ويشارك فيه الفريقان الافريقيان الفائزان ببطولتي كأس الكؤوس وكأس الاندية الابطال.

ويشمل جدول الاعمال ايضاً تعديلاً على نظام كأس الاندية الابطال من العام الحالي ١٩٩٩ باقامة الدور نصف النهائي بمشاركة الفريقين الاول والثاني من كل مجموعة. ويلعب الاول في ملعبه ضد ثاني المجموعة الاخرى مباراة واحدة ويتاهل الفائزان الى النهائي الذي يقام بنظام الذهاب والاياب كالعادة. وينص النظام الحالي على لقاء بطلي المجموعتين - الدور ربع النهائي يقام من مجموعتين وتضم كل واحدة ٤ اندية - في النهائي مباشرة.

منظم مباريات جديد لنسيم حميد

لندن - ا ف ب - اكد رياض حميد مدير اعمال وشقيق الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حميد بطل العالم لوزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة) أن المفاوضات للتعاقد مع منظم المباريات باري هيرن بلغت مرحلة متقدمة.

وكان حميد انفصل عن منظم المباريات فرانك وارن قبل مدة علماً بانه عمل مع هيرن في بداية مسيرته الاحترافية عام ١٩٩٢ ونظم له الاخير اربع مباريات.

وكشف رياض ان نسيم يريد ان يدير اعماله بنفسه خصوصاً في ما يتعلق بتوقيع عقود المباريات بعد ان كان الامر مناطاً بوارن في حين كان الملاكم يحصل على قسم من العائدات. وقال: «يريد نسيم ان يمارس حقه ويشرف على كل ما يتعلق بمسيرته».

واضاف «املك اربع سنوات خبرة في مجال ادارة مباريات الملاكمة، اما نسيم فيملك ١٧ سنة خبرة في التعاون مع منظمي مباريات ومدراء اعمال».

ويملك حميد سجلاً حافلاً يتضمن ٣١ انتصاراً منها ٢٨ بالضربة القاضية من دون اي هزيمة، ومن المتوقع ان يدافع عن لقبه على الارجح ضد المكسيكي انطونيو باريرا في ١٠ نيسان (ابريل) المقبل في قاعة رويال البرت هول في لندن.

بطولة استراليا للمضرب

كوردا يفقد لقبه واغاسي يتقدم

■ ملبورن - ا ف ب - خرج التشيكي بتر كوردا حامل اللقب من الدور الثالث لبطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب في ملبورن اثر خسارته امام الاميركي تود مارتن المصنف الخامس عشر ٥-٧ و٦-٤ و٦-٧ و(٢-٧) و٧-٥ و٤-٦.

ويلعب مارتن مباراته المقبلة في الدور الرابع ضد واين بلاك من زيمبابوي.

وحقق الاميركي اندريه اغاسي المصنف خامساً فوزاً لافتاً على التشيكي ييري نوفاك ٦-٣ و٦-٢ و٦-١. واغاسي هو أعلى مصنف في البطولة حتى الآن بعد خروج الاربعة الاوائل بداعي الاصابة كما هي الحال بالنسبة الى المصنف أول التشيلي مارتشيلو ريوس او بداعي الخسارة كما هي الحال بالنسبة الى الاسبانيين اليكس كوريتخا (٢) وكارلوس مويا (٤)، والاسترالي باتريك رافتر (٣).

كما ان اغاسي هو المرشح الوحيد لانتزاع المركز الاول على لائحة التصنيف العالمي من الاميركي بيت سامبراس الذي انسحب قبل اسبوعين من انطلاق البطولة لانه متعب ذهنياً وبدنياً.

ويتوجب على اغاسي السادس عالمياً وحامل اللقب عام ١٩٩٥ الفوز بالبطولة وتخطي احد المصنفين أيضاً.

وقال اغاسي: «اشعر بانني اقدم عروضاً رائعة بيد انني لم اختبر جدياً بعد» مشيراً الى انه لم يقدم مستوى ممتازاً في البطولات الاربع الكبرى منذ بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز عام ١٩٩٥ عندما خسر امام مواطنه سامبراس في المباراة النهائية.

وتفوق الروسي يفغيني كافلنيكوف على الاميركي جيم كورير ٥-٧ و٦-٤ و٦-٢ و٢-صفر ثم بالانسحاب لاصابة الاخير بتقلص عضلي. وكان كافلنيكوف بطل رولان غاروس عام ١٩٩٦ الافضل طوال المباراة على الرغم من خسارته المجموعة الاولى واعرب انه اكثر سعادة من اي وقت مضى خصوصاً بعد ان تزوج العام الماضي.

واعتبر كافلنيكوف ان اللقب لن يفلت من خمسة لاعبين هم بالاضافة اليه الاميركي اندريه اغاسي والسويدي توماس اينكفيست والجنوب افريقي واين فيريرا والسلوفاكي كارول كوتشيرا.

وفاز الالماني تومي هاس على الكندي دانيال نستور ٧-٥ و٤-٦ و٦-٣ و٦-٤، ووواين بلاك من زيمبابوي على الايطالي جانلوكا بوتزي ٦-٣ و٤-٦ و٧-٥ و٦-٢، والروماني اندريه بافل على الاميركي بول غولدستين ٣-٦ و٦-٣ و٢-٦ و٧-٥ و٦-٣، وللفرنسي فابريس سانتورو على الالماني نيكولاس كيفر ٧-٦ (٩-٧) و٦-١ و٦-٣، والاميركي فينسنت سبادي على التشيكي مارتن دام ٦-٣ و٦-٤ و٦-٤.

زحفها نحو المباراة النهائية بفوزها الساحق على الاسترالية الناشئة يلينا دوكيتش (١٥ عاماً) ٦-٢ و٦-١. وتلتقي هينغيس في مبارياتها المقبلة مع الجنوب افريقية اماندا كوتزر التي تغلبت على التايوانية جانيت لي ٦-٣ و٧-٥. ووجدت الاميركية مونيكا سيليش حاملة اللقب اربع مرات اعوام ٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٦ صعوبة في تخطي عقبة البلجيكية سابين ابلمانز ٦-٣ و٣-٦ و٦-٤ رافعة رصيدها الى ٣١ فوزاً من دون خسارة في هذه البطولة.

واعترفت سيليش بان مهمتها لن تكون سهلة لاحراز اللقب للمرة الخامسة وقالت «اريد ان انسى هذه المباراة باقصى سرعة ممكنة، ولا يمكنني أن اخسر هذا العدد من الارسالات اذا اردت بلوغ ادوار متقدمة».

وفي ابرز المباريات الاخرى فازت الروسية آنا كورنيكوفا على الالمانية اندريا غلاس ٤-٦ و٦-٢ و٦-٣، والفرنسية ماري بيرس على الايطالية ريتا غراندي ٦-٢ و٦-٢. وتلتقي كورنيكوفا وبيرس في الدور الرابع.

وفازت الالمانية شتيفي غراف على الاميركية ماري جو فرنانديز ٤-٦ و٦-٣ و٦-٤، والجنوب افريقية اماندا كوتزر على التايوانية جانيت لي ٦-٣ و٧-٥، والفرنسية ساندرين تستو على الاميركية سيرينا وليامس ٦-٢ و٢-٦ و٩-٧، والنمسوية باربرا شيت على الروسية يلينا ليخوفتسيفا ٦-٤ و٦-٤.

ولدى السيدات، تابعت السويسرية مارتينا هينغيس

قرعة بطولة العالم لكرة اليد

مصر في المستوى الثالث و٧ دقائق تحدد مصيرها

□ القاهرة - «الحياة»

■ اعلن الاتحاد الدولي لكرة اليد التصنيف النهائي لمستويات الدول الاربع والعشرين (منها ٦ عربية) المشاركة في نهائيات كأس العالم التي تستضيفها مصر في النصف الاول من حزيران (يونيو) المقبل، وهي المرة الاولى التي يرتفع فيها عدد الدول العربية المشاركة في النهائيات الى ٦ دول هي تونس والجزائر ومصر والمغرب والسعودية والكويت.

ووضع الاتحاد الدولي لربع دول في كل مستوى، الامر الذي يضمن توزيعاً عادلاً للدول في المجموعات الاربع في نهائيات كأس العالم. واعتمد التصنيف على نتائج وانجازات كل دولة خلال عامي ٩٧ و١٩٩٨، وتدنى ترتيب مصر كثيراً الى المستوى الثالث خلف تونس والسعودية بعد ان خسر المنتخب المصري سادس اولمبياد اتلانتا ١٩٩٦ وبطولة العالم ١٩٩٧ امام المنتخبين العربيين خلال عام ١٩٩٨ في بطولتي افريقيا والعرب.

وجاءت روسيا بطلة العالم والسويد بطلة اوروبا واسبانيا والمانيا ثانية وثالثة اوروبا في المستوى الاول الذي تكون على رؤوس المجموعات الاربعة.

واختيرت السعودية بطلة اسيا وتونس بطلة افريقيا ويوغوسلافيا رابعة بطولة اوروبا وهنغاريا رابعة بطولة العالم ١٩٩٧ في المستوى الثاني.

وجاءت مصر وفرنسا بطلة العالم ١٩٩٥ والدنمارك لحدى اقوى دول العالم في بداية التسعينات وكرواتيا بطلة اولمبياد اتلانتا ١٩٩٦ - في المستوى الثالث. والطريف ان الدول الاربع القوية جدا تدهورت معاً في توقيت متزامن خلال العام الماضي، وجاء وقوعها في مستوى واحد كفيلاً بابتعادها عن المنافسة المباشرة في الدور الاول.

وتقع الجزائر مع النروج وكوبا وكوريا الجنوبية في المستوى الرابع ومقدونيا والارجنتين والصين ونيجيريا في المستوى الخامس، والكويت والمغرب واستراليا والبرازيل في المستوى السادس.

وتجري قرعة النهائيات في القاهرة يوم الاربعاء المقبل، وتبدأ بوضع دول المستوى الاول في المجموعات الاربعة بعدها دول المستوى الثاني، ويمنح الاتحاد الدولي لمصر حرية الانضمام من دون قرعة الى اي مجموعة يختارها واعطى الاتحاد المنتخب المصري ٧ دقائق فقط لتحديد مصيره واختيار مجموعته، وتستمر القرعة بعد ذلك حتى النهاية.

اولمبيتان وديتان بين عُمان والمانيا

■ مسقط - ا ف ب - دخل المنتخب الاولمبي العُماني لكرة القدم في معسكر تدريبي بقيادة مدربه البرازيلي فييرا استعداداً لمباريات المجموعة الآسيوية الثانية ضمن تصفيات دورة سيدني الاولمبية في ايار (مايو) المقبل ضد سوريا والكويت.

ويلعب منتخب عمان في هذا التجمع الاول مباراتين وديتين مع نظيره الالماني في موعدين سيتحددان مباشرة بعد وصول الاخير الى عمان اليوم.

ويشارك المنتخب الاولمبي العماني ايضاً في الدورة الثلاثية الدولية التي ينظمها الاتحاد العماني بمشاركة سويسرا وسلوفينيا من ٦ الى ١٠ شباط (فبراير) المقبل، وسيزور رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر مسقط من ٦ الى ٩ منه وسيحضر مباراة عمان وسلوفينيا في ٨ منه.

واستدعى فييرا ومساعده مبارك سلطان ٢٠ لاعباً اغلبهم شارك في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي اقيمت الشهر الماضي. واللاعبون هم: بدر جمعة العلوي ومحمد خميس العريمي وبدر علي وفريد المزروعي وراشد عبدالله وهشام صالح ومجدي شعبان ومحمد زايد وتقي مبارك وهاني الضابط وخيبر خاتم وطلال خلفان وقاسم مسعود وسليمان خميس وجمال بخش ورضوان سالم وعوض سبيت وخالد عباس ومحسن صالح ومحمد ربيع.



AL HAYAT

الاحد ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٧ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٦

AL HAYAT SUNDAY 24 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13106

اليـــوم

مكة المكرمة ٣٢ • الرياض ٢٢ • صنعاء ٢٥ • أبوظبي ٢٣ • المنامة ٢٠ • الدوحة ٢١ • الكويت ٢٣ • دمشق ١٩ • بيروت ١٩ • القاهرة ١٩ • القدس ٢٠ • الرباط ١٥ • الجزائر ١٦ • تونس ١٩ • مدريد ٦ • فرانكفورت ٢ • لندن ٦ • باريس ١٠ • روما ١٣ • جنيف صفر • مالطا ١٣ • اسطنبول ٨ • مونتريال -١٣ • موسكو -٣ • نيويورك ١ • واشنطن ٢

العريس ارستقراطي ألماني مطلّق ونسيب للعائلة المالكة البريطانية

زواج ثالث لكارولين يعيدها أميرة موناكو

■ باريس - أ ف ب - اصبحت كارولين اميرة موناكو التي عقد قرانها امس على ارنست - اوغست امير هانوفر، السيدة الاولى لإمارة موناكو منذ وفاة والدتها في العام ١٩٨٢ في حادث سير، ولأن شقيقها البير ما زال عازباً.

في الثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧ ولدت كارولين الابنة البكر على ثلاثة ابناء لأمير موناكو رينيه الثالث والممثلة الاميركية السابقة غريس كيلي. وتحتفل بميلادها الثاني والاربعين يوم زواجها.

وفي الحادية والعشرين من عمرها تزوجت من الفرنسي فيليب جونو. ولم يستمر زواجهما الذي تابعت المجلات اخباره بإصرار سوى سنتين. واخيراً فسخ الفاتيكان الزواج في العام ١٩٩٢.

ثم تزوجت الاميرة كارولين في ١٩٨٣ من الايطالي ستيفانو كاسيراغي الذي لقي مصرعه في حادث في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ خلال سباق للزوارق قبالة شواطئ موناكو. وقد انجبا ثلاثة ابناء هم اندريا الذي ولد في الثامن من حزيران (يونيو) ١٩٨٤، وشارلوت في الثالث من آب (اغسطس) ١٩٨٦، وبيار في الخامس من ايلول (سبتمبر) ١٩٨٧.

وبعد مصرع زوجها، عاشت كارولين في الريف لتنأى باطفالها عن الصفحات الاولى للمجلات، لكن هذا التدبير لم يكن كافيا ليحجبها عن عدسات المصورين والتسريبات والشائعات. فقيل انها ستتزوج من الممثل فانسان ليندون وانها ستضع ابناً رابعاً.

وفي السنوات الاخيرة، كثيراً ما شوهدت كارولين بصحبة ارنست اوغست امير هانوفر زعيم واحد من اقدم بيوتات الارستقراطية الالمانية ونسيب العائلة الملكية في بريطانيا بالمصاهرة.

وعلى غرار الامير ارنست، فان الاميرة كارولين سليلة واحد من اسرة غيلف هو فرنسوا غريمالدي المؤيد للبابوية في ايطاليا. وفرنسوا هذا الملقب «الداهية» هو الذي احتل صخرة موناكو في ١٢٩٧.

ويحمل الامير ارنست الذي سيبلغ الخامسة والاربعين من عمره في ٢٦ شباط (فبراير) المقبل، الجنسيتين الالمانية والبريطانية. وفي تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧، طلّق رفيقة حياته منذ ١٦ عاماً شانتال هوشولي ابنة مهندس معماري سويسري مليارير. وكان انجب منها ولدين هما ارنست اوغست (١٥ عاماً) وكريستيان (١٣ عاماً).

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكم على الامير ارنست الذي يتردد منذ سنوات على اميرة موناكو، بدفع ٨٧٠٠ دولار تعويضات الى مصور ضربه بمقبض شمسيته واصاب انفه بكسور.

وتميزت علاقات الامير ارنست الصاخبة مع الصحافة الالمانية ايضا بقرار صدر في ايار (مايو) الماضي لمصلحته عندما حكم على مجلة «بوينتي» بان تدفع له ٥٨ الف دولار لإقدامها على نشر صور له مع كارولين اساءت الى سمعته.



العروسان اثناء حضورهما اخيراً مهرجاناً عالمياً للسيرك في موناكو. (أ ب)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي المغرب/ يحيى السماوي:

– وكان لنا في الزمان القديم

حقول من الياسمين

تدب اليها الطفولة قبل الفراشات!

وكان لنا صولجان البداية

وفي غفلة – في الزمان الجديد

انتبهنا الى الياسمين الطفولة

تحت سنابك «قصر النهاية»!!

●●●

● جاء ردّ الجميل من اعلام النظام العراقي: جحوداً ونكراناً لدور مصر ووقوف الشعب المصري الى جانب شقيقه العراقي في محنتيه: الداخلية والخارجية، ووساطات الرئيس/ مبارك لايقاف هجمات القوة المتسلطة... فحمل الاعلام العراقي بحماقة شديدة على رئيس مصر وبلده، مثلما حمل على المملكة العربية السعودية التي أرادت فك الحصار عن الشعب العراقي!

وفي تكثيف دهشة العالم من احجام اميركا – باصرار – عن تصفية/ صدام حسين ونظام حكمه... يتضح أن اميركا ارادت ابقاءه لضمان ترساناتها الحربية وتواجدها الدائم!!

●●●

● في اجواء الهموم العربية التي تحيق بأمتنا... تناهى الى سمعي من القريب الأبعد: أوبريت (الحلم العربي) الذي كان مشرعاً بأصوات عربية شابة في بيروت قبل شهرين!

ومن قبله... كان نشيد: (الوطن الأكبر) من الحان موسيقار الاجيال/ محمد عبدالوهاب عن الحلم العربي ايضاً... فأي حلم عربي في كل هذه الاحباطات والارتكاسات والانتكاسات العربية... وماذا تبقى حقاً من الحلم العربي في الوحدة، او على الاقل: في وحدة الكلمة قبل الصف؟!!

يا أمان الخائفين!!

●●●

● لم يبق في روسيا سوى: سرقة شعر السيدات الروسيات، وذلك بعد ان سرقت اميركا واوروبا: علماء الروس والألمان... فقد «اضطرت» الأزمة الاقتصادية الخانقة هناك بعض الاشخاص الى تعقّب السيدات ذوات الشعر الطويل وقصّه بموسى في الاماكن المزدحمة والمترو!

– وقالت سيدة: لم أكتشف انهم سرقوا شعري الا بعد تركي للمترو فقد كان طويلاً يحاذي وسطي!

الصحافة نصحت السيدات بعدم اسدال شعورهن او تغطيتها!

و... هكذا: لم يعد الشعر مصدر جمال في المرأة، بل ومصدر للرزق والتكسب!!

●●●

● «هوانم جاردن سيتي»: الله، الله الله... كده الهوانم والا بلاش!

حقاً... لا بد للذين تابعوا حلقات هذا المسلسل المميز: ان يتوقفوا طويلاً امام سيدات راقيات في التعبير، وفي التصرف، وحتى في الحركة والالتفاتة، ويشعر المشاهد انهن لا يمثّلن، بل كنّ طبيعيات جداً، هوانم بحق وحقيق، وعلى رأسهن: ليلى فوزي، ومديحة يسري، ثم... الهانم المعتّقة او العصرية: بثينة رشوان، وحتى/ السندريلا الساحرة: روجينا لاطوغلي باشا!!!

انها «المتعة» الحقيقية العميقة عبر المشاهدة!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «احبك... اكثر من اني ارغب في احتضانك او تقبيلك، فانت في وجداني: اكبر، اشمل، اعمق... وحين أتكلم معك، تأكد انني لحظتها: اتنفس بارتياح وعمق»!!

عبدالله الجفري

ملكة جمال أوروبا تنتخب في لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ بعد ٣٤ عاماً، واحتفالاً باليوبيل الذهبي للجنة انتخاب ملكة جمال اوروبا، تعود اللجنة الى لبنان لتنتخب في الربيع المقبل ملكة جمال اوروبا. تشارك في الاحتفال ٤٢ دولة اوروبية، ويرجح أن تقام حفلة الانتخاب في كازينو لبنان.

وقال رئيس اللجنة روجيه زيلر، بعد لقائه وزير السياحة اللبناني أرتور نظاريان «كنا اقمنا انتخابات ملكة جمال اوروبا في لبنان لخمس سنوات متتالية من عام ١٩٦٠ حتى العام ١٩٦٥. ونحن اليوم نحتفل بمرور ٥٠ عاماً على قيام اللجنة، واننا سعيدون بهذه المبادرة للعودة الى هذا البلد الذي نحبه كثيراً».

ورداً على سؤال حول سبب العودة الآن، قال زيلر «نحن نعود الآن لأن الظروف هنا باتت تسمح، وبعد ثلاث سنوات متتالية لإقامة هذا الانتخاب في نيس في فرنسا حظي لبنان باتفاق لخمس سنوات متتالية، وهكذا سيكون احتفالنا بمرور خمسين عاماً على اللجنة في لبنان».

اضاف «سيشارك في هذا الانتخاب ٤٢ بلداً، وسيرافق المرشحات مندوبون لأهم محطات التلفزة والصحف العالمية، وهكذا سيكون هناك مهرجان سياحي مهم للبنان».

وقال: «ان المؤسسة اللبنانية للإرسال انترناشيونال صاحبة المبادرة، ستبث المهرجان الى الدول الأوروبية والعربية. وان هذا الحدث الذي حدد موعده في ٢٥ آذار (مارس) المقبل سيشمل برنامجاً للمرشحات يستمر ١٥ يوماً، بحيث تمضي المرشحات اسبوعاً في زيارة الاماكن السياحية المهمة في لبنان، واسبوعاً آخر تحضيرياً للانتخاب. وخلال هذه الفترة ستكون فرصة لرؤية لبنان وتذوق مطبخه».

واعلنت المؤسسة اللبنانية في بيان لها أن مديرها العام بيار ضاهر وقع اتفاقاً مع زيلر.

عيون وآذان

لا اعرف اذا كان الصديق القديم (صداقة لا عمراً) رياض نجيب الريس يعرف ان في مكان مكتبته «الكشكول» التي ازدهرت سنوات في لندن قبل انتقال مؤسسها الى بيروت، هناك شركة للعناية بالاسنان.

لعل من اسباب انتقال رياض الى بيروت ان تقليع الاسنان اهون على العربي من القراءة. غير ان رياضاً ابن ابيه، وهو يواصل بنجاح نشر الكتب (واحياناً تأليفها) من بيروت بصبر المحب لا التاجر. اما انا في لندن فلا ازال اذكر «الناقد»، واتمنى لو يعيد رياض نجيب الريس اصدارها من بيروت، فقد حاولت اقناعه في لندن بالاستمرار فيها على الرغم من تراكم الخسائر، الا انه لم يستطع، فتوقفت المجلة «لأن اللي ياكل عصي مش مثل اللي يعدها». ولا اقول اليوم سوى ان «الناقد» و«فصول» التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب هي المجلتان الادبيتان المفضلتان عندي في العقدين الاخيرين.

رياض نجيب الريس في الفكر دائماً ولكن لماذا اذكره اليوم؟ السبب انني كنت ماراً امام مكتبته السابقة في لندن امس، فاستوقفتني شابة صغيرة اعطتني نشرة دعائية من اربع صفحات عن كتاب جديد بعنوان «فن الغفران المفقود» من تأليف يوهان كريستوف ارنولد.

ولاحظت ان تقليع الاسنان خلف كتب ابن نجيب الريس وأنا اقرأ ان الكتاب عن فن الغفران يضم قصصاً عن ضحايا نابالم او سائق مخمور او لص قاتل غفروا للذين اعتدوا عليهم. وقرأت مدحاً للكتاب على لسان نلسون مانديلا والمطران ديزموند توتو وفيدل كاسترو وغيرهم.

طبعاً هؤلاء يستطيعون ان يغفروا لانهم في بلادهم، اما العربي مثلي فيصعب عليه ان يغفر او ينسى، وكل ما حوله يذكره بمصيبته او مصائبه، فقد تكسرت النصال على النصال.

على كل حال، السياسة مقيتة فاتجنبها وابقى مع الكتب، واقول لاخينا رياض انه خسر كثيراً بترك لندن، فهناك اتجاه جديد لا يركز على الكتاب وما كتب فيه، وانما على الكاتب او الكاتبة. وامامي تحقيق يضم صورة ملونة كبيرة لمؤلف شاب اسمه ريتشارد مايسون، ابرز ما فيه انه يشبه الممثل الوسيم ريتشارد غرانت. واهم من هذا صورة للمؤلفة الحسناء اماندا فورمان في مجلة «تاتلر» فهي تقف عارية تماماً الا ان جسمها مخبوء وراء نسخ متراكمة من كتابها، مع ان موضوعه دراسة تاريخية عن دوقة ديفونشير، ومجتمع القرن الثامن عشر، وهو من اصدار دار هاربر كولنز الكبرى.

ولكن قبل ان «يضبضب» رياض «كلاكيشه» ليعود الى لندن و«الكشكول» املاً بركوب الموجة الادبية الجديدة، الفت نظره الى ان العربي واحد من مسارين (تماماً كالعملية السلمية) في الادب الثاني فيهما هو «تنظيف» ابرز الاعمال الادبية التاريخية من اللاسامية. واذا كان تمثيل دستن هوفمان دور شايلوك في مسرحية «تاجر البندقية» معروفاً، فان الدور الآن على فاغان، الشرير اليهودي في رواية «اوليفر تويست» لتشارلز ديكنز، فهناك حلقات جديدة للتلفزيون من الرواية المشهورة، ستزال منها يهودية فاغان لانها لاسامية واضحة. وهكذا يذهب الانف الطويل المعقوف، والشعر الملبد، مع انني لا اعرف هل سيعطى فاغان وظيفة جديدة غير ادارته صغاراً من النشالين في لندن، ومحاولته ان يقنع اوليفر بالانضمام الى عصابته. (هل نرى في العمل الجديد فاغان وهو يحاول اقناع اوليفر بالعمل في كيبوتز في اسرائيل؟).

اكتفي بما سبق قبل ان اتورط واعود الى «الناقد»، او الى النقاد لانهم من جنس دون البشر، واذا هاجمتهم، فلن يهب احد للدفاع عنهم.

ابتسمت وانا اقرأ عن كاتب سأل ناقداً ما رأيه في عمله. وقال الناقد بصفاقة: لا قيمة له. فرد الكاتب: اعرف ان رأيك لا قيمة له ولكن احب ان اسمعه.

الناقد كاتب فاشل، وهي مقولة لا تفقد شيئاً من صدقها لمجرد انها قديمة ومكررة. وهو وقد عجز عن تحقيق اي نجاح كاتبا، يحاول ناقداً ان يحصل على عمولة من شعبية المؤلف الناجح.

ونصيحتي للقراء هي ان يقرأوا نقد الكتب والمسرحيات والافلام وغيرها، مهما كان رأيهم في النقاد، ثم ان يعملوا عكس نصح الناقد، لأنهم اذا فعلوا لا يخطئون، فاذا هاجم الناقد كتاباً اشتروه، واذا سخر من مسرحية او فيلم شاهدوه.

ولخيراً، سئلت سيدة: هل قرأت مسرحيات شكسبير؟ وقالت: قرأت اثنتين. وسئلت: ما هما؟ وردت: روميو وجولييت.

جهاد الخازن

مصر: تطوير مدينة الأقصر لاستقبال مزيد من السيّاح

□ الأقصر (مصر) - «الحياة»

■ أعلن السيد سلمي سليم رئيس المجلس الأعلى لمدينة الأقصر الأثرية في جنوب مصر أن المدينة تشهد حالياً طفرة شاملة في كل المرافق الخدمية والسياحية، مشيراً الى انه تم اعتماد مبلغ مليونين و٣٩٠ ألف جنيه لدعم مشروعات رصف الطرق واستكمالها في الشوارع الرئيسية والفرعية ومداخل القرى المجاورة للأقصر بأطوال ٥٧ كيلو متراً. واوضح ان هناك ١٥٢ مشروعاً جديداً يجري تنفيذها في مناطق المدينة في مجالات الزراعة والصناعة والسياحة والخدمات بكلفة استثمارية تبلغ بليونين و٢٢٤ مليون جنيه ستساهم في توفير نحو ٣٤ الف فرصة عمل بين دائمة وموقتة. وقال: إنه تم الانتهاء من الدراسات الخاصة بإنشاء مرسى للمراكب السياحية وفقاً لقواعد الحفاظ على البيئة بامتداد ٧,٥ كيلو متر، جنوب الأقصر بعيداً عن المنطقة الأثرية. واشار الى أن عدد الفنادق والمراكب العائمة والسياحية التي تقوم برحلاتها بين القاهرة واسوان مروراً بالأقصر تبلغ اكثر من ٣٥٠ مركباً وسفينة. واوضح أن المخطط حتى العام ٢٠١٧ هو الوصول بالطاقة الاستيعابية من خلال الفنادق العائمة والثابتة والقرى السياحية والسفاري في مدينة الأقصر، الى ٤ ملايين زائر وسائح، علماً أن الطاقة الحالية لا تتعدى مليوناً و٢٠٠ الف سائح وزائر فقط.

الألمانيات الأكثر استهلاكاً للألبسة الداخلية... في اوروبا

■ باريس - أ ف ب - تحتل السوق الألمانية المرتبة الاولى على صعيد الألبسة الداخلية في اوروبا اذ يباع فيها سنوياً ٦٤ مليون حمالة صدر و١٦٠ مليون سروال داخلي.

واذا كانت الألمانيات لا يشترين سوى ما معدله ١,٨ حمالة صدر سنوياً - اي اقل من المعدل الاوروبي - فانهن بالمقابل يشترين بين ٤ و٥ سراويل داخلية والرجال ٣ الى ٤. كما ان الألمانيات يشترين قمصان نوم اكثر من سائر الاوروبيات.

وتحتل البلجيكيات المرتبة الاولى مع ثلاث حمالات صدر وثماني سراويل داخلية ولباسين للنوم سنوياً.

وتاتي الفرنسيات في المرتبة الثانية على صعيد حمالات الصدر ويشترين ٥٨ مليون سروال داخلي و٣٠ مليون سروال قصير و١٢ زوجاً من الجوارب الشفافة سنوياً.

من جهة اخرى، تميل الايطاليات الى شراء البيجامات والمشدات وحمالات الصدر، خصوصاً تلك التي «تحسّن» شكل الجسم. وهن اقل من يشترين السراويل الداخلية لكنهن الاوائل في استهلاك الجوارب الشفافة (١٦ زوجاً في العام).

وفي بريطانيا تسيطر محلات «ماركس اند سبنسر» على السوق، لكن البريطانيات بدأن منذ فترة بالبحث عن ملابس اكثر اناقة. وهن يشترين ما معدله ٢,٦ حمالة صدر و٦,٤ سروال داخلي سنوياً.

اما الاسبانيات فلا يشترين سوى ما معدله ١,٦ حمالة صدر في العام، لكنهن يكثرن من شراء السراويل الداخلية (٧,٥). وقد اصبحت الهولنديات اكثر اقبالاً على مستجدات الموضة والسوق الهولندية في تقدم مع ١,٩ حمالة صدر و٧ سراويل داخلية و١٠ ازواج من الجوارب الشفافة سنوياً.

التراث المكتوب بالفرنسية على شبكة الانترنت

■ باريس - أ ف ب - باتت اول مكتبة على شبكة الانترنت تحتوي على التراث المكتوب باللغة الفرنسية، متوافرة بايدي المتصلين بهذه الشبكة العالمية للمعلومات.

وأعلنت دارا «بيبليوبوليس» ولي زيبسيون الا كارت» الرقميتان الفرنسيتان عن هذه المكتبة التي «تتيح اعادة نشر الكتب النافدة والمؤلفات التي اصبحت نادرة في المكتبات».

والموقع الذي تم انشاؤه على شبكة الانترنت يجمع اكثر من ٥٠٠ الف ملخص مفهرس لمؤلفات منشورة، بدءا بمخطوطات تعود الى القرون الوسطى وصولا الى العام ١٩١٤، وهي تتمحور حول مواضيع كبرى، كالادب والتاريخ واللاهوت والفلسفة وتاريخ العلوم والفنون والعلوم الاجتماعية والاداب المحلية. واكدت الداران ان «الباحثين والطلبة الجامعيين والمدرسين والمكتبات في جميع انحاء العالم، يستطيعون الاستفادة من مخزون يضم مئات الالاف من العناوين الموجودة في كبرى المكتبات وان يطلبوا عبر شبكة الانترنت اي كتاب يريدون».

ويمكن التعامل مع هذا الموقع باربع لغات هي الفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية.

حول المدينة

● تستضيف الغرفة التجارية الاميركية في القاهرة غداً الاثنين السيد عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية ليتحدث عن جهود توثيق التعاون بين البورصة المصرية والبورصات العربية والعالمية.

● عاد الى الرياض الدكتور نصير البربير استشاري الروماتيزم والعلاج الطبيعي بعدما امضى مع اسرته عطلة عيد الفطر المبارك في بيروت.

● فاز نائب رئيس المجلس الدستوري اللبناني الدكتور مصطفى العوجي بجائزة الشارقة للفكر الشرطي لدراسة موضوعها «علم وتحليل الأنظمة وتطوير العلوم الشرطية»، وتسلم الجائزة من حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى في الإمارات العربية المتحدة الدكتور سلطان بن محمد القاسمي خلال حفلة تكريم حضرها ٣٠٠ خبير عربي ودولي.

● تقام يوم ٣١ كانون الثاني (يناير) الجاري احتفالية ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، لمناسبة صدور موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية – نموذج معرفي جديد» للدكتور عبد الوهاب المسيري يشارك فيها الدكتور احمد صدقي الدجاني والكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة والناشر ابراهيم المعلم.

● يفتتح اليوم في «معهد ثربانتس» الاسباني في القاهرة معرض للفنان الايطالي روكو انكاردونا.

● يقيم متحف احمد شوقي في القاهرة احتفالاً على شرف الفنان التشكيلي المصري عدلي رزق الله لمناسبة بلوغه سن الستين، يبدأ اليوم الأحد ويستمر ثلاثة ايام.

● يزور الاسكندرية يوم الاربعاء المقبل وفد ثقافي اسباني لإهداء «مكتبة الاسكندرية» نسخاً من الوثائق والمخطوطات العربية التي تملكها هيئات ثقافية في اسبانيا.

● دعا منتدى الدراسات الثقافية في الجامعة الأميركية في بيروت بالاشتراك مع أصدقاء مهرجان البستان الى محاضرة يلقيها البروفسور بيار عازوري في قاعة عصام فارس في الجامعة بعنوان «شوبان: سنوات وارسو (١٨١٠ – ١٨٣٠)»، السابعة والنصف من مساء الخميس المقبل. والمحاضرة هي في مناسبة الذكرى الـ١٥٠ لوفاة شوبان، الذي ولد في ١٨١٠ وتوفي في ١٨٤٩. وسيستعين المحاضر في سياقها بالفيديو والشرائح الضوئية.

● دعت «مؤسسة التعاون الفلسطيني» الى ندوة تقام يومي الخميس والجمعة المقبلين (٢٨ و٢٩ الجاري) في فندق «انتركونتيننتال» في عمان، لبحث المشاريع الانمائية والاعمارية الخاصة بموضوع القدس الشرقية. وسيبحث الحاضرون في الاقتراح الذي قدمه عبدالمحسن قطان لانشاء «متحف للذاكرة الفلسطينية» يضم جميع الوثائق والصور والمستندات العقارية والملكية والصحف وكل ما يحمل من تراث فلسطيني في القسم الذي احتلته اسرائيل. وسيساهم كل من البروفسور ادوارد سعيد والبروفسور وليد الخالدي في تأمين بعض الوثائق.

● دعت الحركة الثقافية (انطلياس – لبنان) الى حضور ندوة عن الرسام الراحل بول غيراغوسيان يشارك فيها جلال خوري واسامة العارف ومهى سلطان وجاك الاسود. ويتم اللقاء في اطار مجموعة من لوحات غيراغوسيان ويتخلله عرض فيلم وثائقي في السادسة والنصف من مساء الخميس ٢٨ الجاري.

● ينظم «مركز قطر لدراسات استشراق المستقبل» ندوة مساء الثلثاء المقبل بعنوان «آفاق التعاون الاقتصادي الايراني – القطري وسبل تنميتها»، يتحدث فيها مستشار الرئيس الايراني رئيس المناطق الحرة السيد مرتضى الويري، ونائب وزير الداخلية الايراني للتخطيط والبرمجة السيد هداية الله آقاي، وذلك على هامش معرض للمنتجات الايرانية تشهده الدوحة.

● عبدالسلام سعيد الغامدي المبتعث من جامعة الملك خالد حصل على درجة الدكتوراه في المحاسبة من جامعة إكستر في بريطانيا

خبراء أميركيون يؤكدون: الجياع أطول عمراً

■ اناهايم (كاليفورنيا) - رويترز - يقول خبراء ان اطالة العمر قد تكون امراً سهلاً وليس عليك الا ان تقلع عن تناول البيتزا والهامبورغر.

وأبلغ باحثون الاجتماع السنوي للجمعية الاميركية للتطور العلمي اول من امس ان التجارب على الفئران وتجربة واحدة لم يكن مخططاً لها على البشر اظهرت ان اتباع نظام غذائي يعتمد على تقليل السعرات الحرارية بنسبة ٣٠ في المئة مدى الحياة يمكن ان يساعد الجسم على مقاومة الشيخوخة.

وكان روي والفورد الاستاذ في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس من بين ثمانية رجال ونساء خضعوا لتجربة تهدف الى تحديد ما اذا كان البشر يقدرون على العيش في الفضاء.

وخلال الفترة بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٣ عزلت هذه المجموعة عن العالم في «وحدة حيوية»، وكانت تزرع كل ما تحتاجه من طعام وتولد احتياجها من الهواء وتعيد تدوير المياه. لكن المجموعة عانت من نقص في الغذاء، ورأى والفورد في ذلك فرصة ذهبية لاجراء تجربة. وكان يعلم بتجارب اجريت على الفئران اظهرت ان درجة من التجويع جعلتها تعيش لفترة اطول. وربما تصور ان النتيجة نفسها يمكن ان تنطبق على البشر. ومع تناول المجموعة لكميات اقل من الطعام لاحظ والفورد التطورات على حالتهم.

وقال في مؤتمر صحافي: «الرجال فقدوا نسبة ١٨ في المئة من اوزانهم في المتوسط وفقدت النساء عشرة في المئة، وانخفض ضغط الدم بنسبة ٢٠ في المئة وتراجعت مؤشرات مرض البول السكري مثل نسبة السكر في الدم ومستويات الانسولين بنسبة ٣٠ في المئة في المتوسط. وهبطت مستويات الكولسترول من ١٩٥ في المتوسط وهو ما يعتبر مستوى طبيعياً الى ١٢٥ وهو مستوى صحي للغاية».

وقد يستغرق الامر سنوات طويلة لمعرفة ما اذا كان البشر يمكن فعلاً ان يعيشوا لفترات اطول باتباع هذا النظام الغذائي. فقد عاد جميع اعضاء المجموعة باستثناء والفورد الى النمط الطبيعي في تناول الغذاء. ولكن، بما ان تأثيرات التجويع النسبي على وظائف اعضاء الجسم تشابهت بين الفئران والبشر فان والفورد يعتقد ان ذلك يستتبع تماثل تأثيراته على مقاومة الشيخوخة.

ويقول جيمس نيلسون من مركز العلوم الصحية في جامعة تكساس ان التجويع النسبي قد يثير استجابة تتمثل في منع الخلايا من الموت. وموت الخلايا سبب رئيسي من اسباب الشيخوخة.

وفي حالة الفئران يزيد افراز هرمون مشابه لهرمون يفرزه لحاء الغدة الكظرية لدى البشر بسبب النقص المزمن في كميات الغذاء. ويريد نيلسون التأكد من ان ذلك ينطبق على البشر كذلك.

كما تطول فترات خصوبتها عن المعتاد.

والاشخاص الذين يريدون تجربة هذا النظام الغذائي لا يتعين عليهم فقط تقليل كميات طعامهم بل يتعين عليهم تحسين نوعياته.

ويوضح والفورد ان الغذاء الاساسي يتعين ان يحتوي على كميات كبيرة من الخضروات وبعض الفواكه والحبوب الكاملة والقليل من اللحم.

ويضيف ان المهم هو التأكد من الحصول على قدر كاف من الفيتامينات وغيرها من العناصر الغذائية مع فقد القليل من الوزن.

وتختلف الكميات من شخص لآخر. ففي التجربة كان كل شخص يحصل على ١٨٠٠ سعر حراري يومياً لكنهم كانوا يقومون بعمل شاق.

ويقول والفورد «ان سيدة يبلغ وزنها ٥٠ كيلوغراماً قد تحتفظ بوزنها اذا تناولت ٢٥٠٠ سعر حراري يومياً، ولكن سيدة اخرى قد تحتفظ بوزنها هذا بتناول ١٨٠٠ سعر فقط».

سلمان رشدي كاتب أغان

■ لندن - أ ف ب - اعلنت شركة «ايلاند» المنتجة لاسطوانات فرقة «يو.٢»، ان الكاتب البريطاني سلمان رشدي وفرقة «يو.٢» الايرلندية لاغاني الروك، سيتعاونان على اصدار اغنية، فقد لحن بونو مغني الفرقة الاسطر الاولى من رواية رشدي «الارض تحت قدميه» التي لم تنشر بعد.

وقال رشدي في تصريح صحافي «انا وبونو صديقان منذ سنوات وقد بعثت له برواياتي الجديدة. واجابني مرسلاً لي هذا اللحن الجميل».

ومن المقرر ان تطرح الاسطوانة في الاسواق يوم توزيع الكتاب على المكتبات في ١٣ نيسان (ابريل) المقبل.